جامع مطويات

مكتبة الهمة

الطبعة الأولى

1447هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

جامع مطويات

مكتبة الهمة



من إعداد مؤسسة: صرح الخلافة

الطبعة الأولى 1447





الفهرس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين؛
أما بعد:

فإن الدولة الإسلامية -أعزها الله- قد أخذت على عاتقها أن تبين للناس أمر دينهم، وترشدهم إلى سبيل ربهم، وتحذرهم من سُبُل الغواية، وتوضِّح وتشرح لهم ما يوصلهم إلى الهداية، عبر منابر ومحابر العلماء الصادقين الصابرين، والدعاة الناصحين المشفقين، وعبر حناجر وخناجر المجاهدين في سبيل الله المقاتلين، الباذلين أرواحهم نصرة لهذا الدين، صدعوا بالحق تحت بارقة السيوف، ومضوا غير مبالين أو آبهين بالحتوف، إلى جوار الرب الرحيم الكريم الرؤوف، وبنوا مشروعهم على ما قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "فقوام هذا الدين بكتابٍ يهدي وسيفٍ ينصر، وكفى بربك هاديا ونصيرا".

لذا فهي تسعى سعيا حثيثا في نشر وإذاعة أحكامٍ تخص المسلم في حياته، عقيدة وأخلاقا وسلوكا، ولها سابقةٌ في هذا المضمار، سنون مضينَ وهي تقطع هذا المشوار، ولله الحمد والمنة.

وممَّا دعتْ دولةُ الخلافةِ الناسَ به إلى دين الله؛ مطوياتٌ نُشِرَت، يضعُ كتّابُها أيديَهم على أصل الداء، ثم يرشدونهم إلى الدواء، بمنظور وحسابات الشريعة الغراء، لا بحسابات الجاهلية المضلِّلة الهوجاء، فلله درُّهم وعلى الله أجرهم.

وفي هذه المطويات؛ يجد المسلم ضالته في أهم مسائل الدين، من عقيدة وعبادة، وأخلاق وسلوك، وتحذيرٍ من البدع والمنهيات، وفيها بعض الشُّبَهِ والردود، وتحريضٌ على الجهاد في سبيل الله، وحثٌّ على القيام بأمر الله في الثغور وفي المحاريب، وفيها ترغيبٌ إلى الأعمال الصالحة من أداء الزكاة والصدقات، والتقرب إلى الله بأفضل القربات، مما لا غنى للمسلم في هذا الزمان عنها.

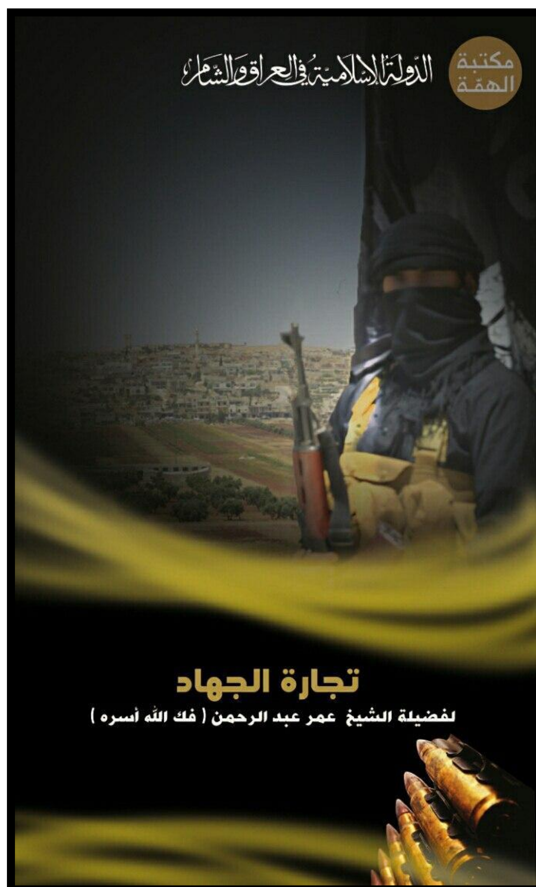
ولقد أقدم إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة على جمع هذه المطويات في ملف واحد، سائلين الله أن ينفع ويبارك فيها، ويهدي المسلمين بها شيبا وشبابا، رجالا ونساء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

01- تجارة الجهاد

لفضيلة الشيخ عمر عبد الرحمن

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 36*20 سم



تجارة الجهاد لفضيلة الشيخ عمر عبد الرحمن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد...

فيقول رب العزة تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [الصف: 10-12].

أيها الإخوة الأجلاء...

إن الله افترض علينا فرائض لا بد من أدائها والقيام بها، ومن هذه الفرائض ما غاب عن الناس طويلاً وابتعدوا عنه كثيراً مثل فريضة الجهاد في سبيل الله.

الجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام الإسلام، وقد رغّب الإسلام في أداء هذه الفريضة، كما رهب من تركها أشد الترهيب.

رغب في الجهاد الكتابُ والسنةُ، فها هي آيات الكتاب العزيز تبين لنا أن أعظم تجارة يؤديها المسلم هو الجهاد في سبيل الله، والذي يدلنا عليها إنما هو رب الوجود، وخالق الأرض والسماوات، الذي خلق الأنفس ووهب الأموال، يطلب منا الأنفس والأموال ثم يعطينا عليها عطاءً عظيماً، يشتري منا الأنفس والأموال وهو خالق الأنفس وواهب الأموال، ويعطينا الجنة ثمنا لهذا الشراء: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} [التوبة: 111].

هذه التجارة تجارة كلها ربح، لا خسارة فيها، كلها مكسب، لا ضرار فيه ولا هلاك، يدلنا الله عليها بصيغة محببة إلى النفس ونداء باسم الإيمان: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الصف: 10].

أول ربح هذه التجارة: النجاة من عذاب أليم، ثم مغفرة الذنوب، ودخول جنات تجري من تحتها الأنهار، والإقامة في مساكن طيبة في جنات عدن... فأي فوز أعظم من هذا وأكبر؟! {ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [الصف: 12].

ويعلم خالق النفوس: أن هذه النفوس يحبب إليها الثمن العاجل والربح الذي لا يتأخر، فجعل لنا ربحاً عاجلاً: {وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: 13].

فأي تجارة أربح من هذا وأكسب؟ الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس؛ {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف: 11].

ويبين لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، أنه لا يوجد عمل يعدل الجهاد في ثوابه وأجره، فيسأله الرجل الذي علم من أحاديث رسوله أن أجر الجهاد عظيم، فيقول له: "دلني على عمل يعدل الجهاد؟". فقال صلى الله عليه وسلم: (لا أجده!)، ثم بين ما أجمل، وفصل بعد ذلك كلمة (لا أجده)، فقال: (هل تستطيع إذا خرج المجاهد؛ أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر؟ وتصوم ولا تفطر؟)، فقال الرجل: "ومن يستطيع ذلك؟!".

من يستطيع أن يدخل مسجده فيقوم للصلاة ولا يضعف أبداً ويصوم الأيام ولا يفطر أبداً؟ من يستطيع ذلك؟! وكل هذا الثواب لا يعدل أجر الجهاد في سبيل الله!

كذلك يبين الحبيب صلى الله عليه وسلم ثواب المجاهد؛ بأنه يرجع بإحدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة في سبيل اللّه، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} [التوبة: 52]، فيقول صلى الله عليه وسلم: (مثل المجاهد في سبيل الله -والله أعلم بمن يجاهد في سبيله- كمثل الصائم القائم، وتكفل الله للمجاهد في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر وغنيمة).

كذلك يبين لنا شفيعنا صلى الله عليه وسلم ماذا في الجنة من درجات، يبين أن (في الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى، فمنه تتفجر أنهار الجنة، وفوقه عرش الرحمن).

هذه الدرجات للمجاهدين، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى، لكن لا تسألوه وأنتم قعود متكاسلون عن الجهاد! إنما سلوه وأنتم مقبلون على الجهاد غير مدبرين، (لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة).. سلوه وأنتم سائرون على الجهاد أو مقبلون أو مجاهدون في إحدى ميادين الجهاد.

وإذا رغّب الإسلام في فعل الجهاد، فقد رهَّب من تركه، وأعد العذاب الأليم وعقاب الفاسقين لمن ترك الجهاد في سبيل الله، ونجد هذه العقوبات قد نزلت بالأمة حينما تخلت عن هذه الفريضة وابتعدت عنها، فما ترك قوم الجهاد إلا أورثهم الله ذلاً، لا ينزعه عنهم حتى يرجعوا إلى الجهاد في سبيل الله كما أخبر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وهذا الذل الذي يقبل على الأمة من كل مكان، ويحيط بها أعداؤها، ويقبلون عليهم، ويتداعون عليهم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، فيسألون: "أوَمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟!"، قال: (لا! بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل).

نحن ألف مليون وأكثر، غثاء كغثاء السيل، لو كنا حشرات لأبدنا أعداءنا! لو كنا ذباباً لأفسدنا الحياة على أعدائنا!

وهذا الرعب الذي كان يُلقى في قلوب الكافرين بالنسبة لمعاداتهم للمسلمين، هذا الرعب قد أزيل، كان الرعب يُلقى في قلوب الذين كفروا كما قال تعالى: {سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ} [الأنفال: 12]، {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} [آل عمران: 151]، هذا الرعب قد نُزع من قلوب الكفار، والمهابة منا قد أُخرجت من نفوسهم.

(ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن)، قالوا: "وما الوهن يا رسول الله؟"، قال: (حب الدنيا وكراهية الموت).

إن حب الدنيا قد سيطر على نفوسنا، والإخلاد إلى الأرض، واتباع الهوى والركون إلى العاجلة وحب السلامة وحب الكسب والنجاة، كل ذلكم من خصال المنافقين واليهود، قد زحف إلى قلوب المسلمين... اليهود [الذين] عرفنا القرآن صفاتهم: {فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} [البقرة: 94-95]، أصبحنا لا نتمنى الموت، ونكره لقاء الله، فيكره الله لقاء من لم يحب لقاءه، وقعنا في كل ذلك، كرهنا الموت وأحببنا الدنيا، وأدبرنا عن الآجلة وأقبلنا على العاجلة، {إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا} [الإنسان: 27].

فما بال هذه الأمة قد زحف إليها من صفات اليهود وخصال المنافقين الذين كانوا يستأذنون ويعتذرون؛ أصبح المسلمون لا يحبون الجهاد خوفاً من الموت، والقرآن يبين لنا أن الجهاد في سبيل الله وإلقاء النفس في أتون المعارك لا يقلل العمر ولا ينقص من الأجل، وأن القعود والجبن والتخاذل لا يزيد في العمر ولا يعد في الأجل، {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجمعة: 8]، {قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا * قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} [الأحزاب: 16-17]؛ تبين الآيات أن الآجال بيد الله والأعمار -بإذن الله- لا ينقص منها ذهاب إلى المعركة ولا إقبال على الجهاد، {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا} [آل عمران: 145].

إن الجبن والخور والضعف لا يزيد في العمر شيئاً، فرب قاعد متخاذل يموت قبل من يدخل إلى ميادين الجهاد، يموت على فراشه موتة الضعيف الجبان، فلا نامت أعين الجبناء.

أما المجاهد في سبيل الله، فإنه يموت في وقته المحدد، أو يقتل على أجله المحتوم، لكنه يموت موتة الشرف والكرامة والرفعة، يموت فتتلقاه الحور العين وإلى الجنة مأواه.

وهكذا يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجاعة والإقدام، فكما يقول علي كرم الله وجهه: "كنا إذا احمرت الحدق واشتد البأس اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه"، هكذا شجاعة النبي الحبيب، وهو يقول وقد فر أصحابه عنه: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)، يعلمنا الشجاعة والإقدام، فما بال الجبن والخوَر والضعف قد سيطر على هذه الأمة؟!

حينما استمسكوا بفريضة الجهاد طويت لهم الأرض طيًّا، وفتحوا أعظم قارتين وقتها -إفريقية وآسيا- وملكوا مفاتيح البحار، فلما تركوا الجهاد أورثهم الله ذلاً، لا ينزعه عنهم، وأقبلت عليهم الأمم، واستعمروهم، وأخرجوهم من الأندلس، كما فتتوا الخلافة الإسلامية العباسية وما بعدها... كل ذلك لأنهم تركوا الجهاد في سبيل الله، والقرآن يُنذر ويُحذر

ويُعاتب ويُوبخ بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ} [التوبة: 38]، ما لكم؟! ما الذي حدث لكم؟! ما الذي نزل بكم؟! ما الذي أصابكم؟! ما لكم إذا قيل لكم جاهدوا في سبيل الله تثاقلتم إلى الأرض وارتميتم إلى الأرض كأنكم الثقل الشديد الذي لا يريد أن يفارق الأرض، وكأنكم الصخر والحجر الكبير الذي كلما رفعه الرافعون إلى أعلى نزل إلى الأرض بعنف وشدة! {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ}.

ويسوق القرآن استفهام التوبيخ والتقريع: {أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبة: 38]، ما الذي دفعكم إلى ترك الجهاد؟ رضاكم بالدنيا واستمتاعكم بها وترككم للآخرة وانصرافكم عنها؟! مع أن الكل يعلم أن متاع الأخرى دائم باق، ومتاع الدنيا قليل زائل: {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ} [الأعلى: 16-17]، {مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ} [النحل: 96]، فـ {مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ}؟

إن الذي يترك الجهاد في سبيل الله؛ مرتكب كبيرة من الكبائر، لا يتوب عنها إلا إذا قام بهذه الفريضة، وهو إذا مات مات على شعبة من شعب النفاق، فاحذروا على أنفسكم، وخافوا الله وراقبوه، خافوا أن تموتوا على شعبة من شعب النفاق، خافوا أن تموتوا على كبيرة من الكبائر، خافوا أن تساهموا في إيراث الذلة والمهانة والحقارة لهذه الأمة حينما تتركون فريضة الجهاد.

ثم يشتد القرآن بعد التوبيخ والتأنيب إلى طريق التهديد والوعيد: {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: 39]، إلا تجاهدوا في سبيل الله يعذبكم عذاباً أليماً، وليس العذاب في الآخرة فقط، بل عذاب الدنيا عاجل وسريع، عذاب الدنيا الذي وقع فيه المسلمون وأصبحت مشاكلهم كثيرة ومعقدة؛ مشاكل في الغذاء والدواء والكساء والمساكن والمواصلات، ماذا بقي في حياتهم لا مشاكل فيه؟!

{إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ}: يرفعون راية الجهاد، ويقبلون على القتال في سبيل الله، {وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا}: لا وزن لكم ولا قيمة ما دمتم قد انصرفتم عن الجهاد، {وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

هذا العذاب الأليم الذي يحيط بنا، وأشد ذلك ما نشاهده في العالم الإسلامي؛ أن الإنسان لا يأمن على نفسه ولا عرضه ولا دمه، وأن الحياة هناك حياة شديدة وعنيفة في كل أمر، وإن هذا العذاب يلاحقنا، فلماذا لا نجاهد في سبيل الله؟!

إن ميادين الجهاد تناديكم، فهلموا إليها، وأسرعوا الخطى لتجاهدوا في سبيل الله، لا تخذلوا إخوانكم، ولا تسلموهم لأعدائهم، فرسولكم الكريم يقول: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يسلمه)، فكيف تخذلون إخوانكم؟! وكيف تسلمونهم لأعدائهم؟!

لقد أصبحت الأمة الإسلامية [بتركها] الجهاد في الحضيض، فلما رفع الأفغان راية الجهاد في سبيل الله -كما رفعها الفلسطينيون والإريتريون وغيرهم من الشعوب الإسلامية- أخذ المسلمون يشتد بأسهم وتأتيهم عزتهم ويقوى جانبهم، فلماذا نتخلى عنهم؟ لماذا نؤثر السلامة والنجاة؟ لماذا نؤثر ونحب الإخلاد إلى الأرض؟ لماذا نتبع الهوى؟ لماذا نحب الدنيا ونكره الآخرة؟ لماذا نكره الموت؟ مع أن الموت آت لا ريب فيه!

فيا أيها الإخوة الأجلاء...

قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، أسرعوا إلى الفردوس الأعلى، أسرعوا إلى الجهاد في سبيل الله، وخوضوا ميادين الجهاد، أعلوا رايته، وارفعوا كلمة الله، وقوموا بواجبكم، ولا تضيعوا الأمانة التي ربطت بأعناقكم، فأسرعوا الخطى إلى الجهاد والرباط في سبيل الله، ولا تخذلوا إخوانكم، فأعداؤكم يتربصون بكم، ويتمنون أن تتأخروا حتى يكون المسلمون هناك لقمة سائغة، وبعد استيلائهم -لا قدّر الله- على الأفغان يذهبون إلى باكستان ثم سائر الدول، كذلك في فلسطين وفي إريتريا، فاحذروا عاقبة الأمور وأسرعوا الخطى إلى الجهاد في سبيل الله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200]، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

02- النصيرية الباطنية

ما هي أقوال علماء الأمة فيهم؟ هل هم مسلمون؟ هل تباح دماؤهم؟

هل تباح أموالهم؟ هل تنكح نساؤهم؟ هل تؤكل ذبائحهم؟

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 36*20 سم



النصيرية الباطنية ما هي أقوال علماء الأمة فيهم؟

الحمد لله وبه أبدأ والصلاة والسلام على من جاءنا بخير مبدأ محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد...

إلى أهلنا أهل السنة في بلاد الشام أهل التوحيد والعفة أهل التضحية والجهاد، إليكم جمعنا أقوالا نفيسة لخيرة علماء الأمة الذين عايشوا النصيرية وعرفوا حقدهم الدفين وضررهم على الدين ومكرهم بالمسلمين والذي بدا واضحا اليوم، جمعنا هذه الأقوال حتى لا تخدعوا بألسنتهم المعسولة المسمومة، ولكي تعرفوا واجبكم تجاههم.

النصيرية الباطنية زنادقة مرتدون أكفر من اليهود والنصارى، وضررهم على المسلمين أعظم من ضرر الدجال

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "هؤلاء القوم المسمون النصيرية، هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية، أكفر من اليهود والنصارى، بل أكفر بكثير من المشركين".

ومما قال فيهم: "هؤلاء الدرزية والنصيرية كفار باتفاق المسلمين".

ثم أضاف: "فإنهم مرتدون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى... كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين بل هم الكفرة الضالون".

وقال الإمام طاهر بن محمد الأسفراييني: "الباطنية لا يعدون من فرق المسلمين فإنهم في الحقيقة على دين المجوس وفتنتهم على المسلمين شر من فتنة الدجال... وذكر أهل التواريخ أن الذين وضعوا دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكان ميلهم إلى دين أسلافهم ولكنهم لم يقدروا على إظهاره مخافة سيوف المسلمين".

وقال في الاعتقاد القادري: "فالباطنية مرتدون خارجون على الملة، وهم أكفر من اليهود والنصارى".

قال الإمام الغزالي: "إن النصيريين مرتدون في الدم والمال والنكاح والذبيحة والواجب قتالهم، حتى يسلموا أو يهلكوا".

وقال الإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي: "ضرر الباطنية على فرق المسمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان، لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره، لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوما وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر".

النصيرية الباطنية زنادقة تجري عليهم أحكام المرتدين، يقتلون ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "والقول الوجيز فيه أنه يسلك مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح والذبيحة ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات، أما الأرواح فلا يسلك

بهم مسلك الكافر الأصلي إذ يتخير الإمام في الكافر الأصلي بين أربع خصال بين المن والفداء والاسترقاق والقتل ولا يتخير في حق المرتد بل لا سبيل إلى استرقاقهم ولا إلى قبول الجزية منهم ولا إلى المن والفداء، وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم، هذا حكم الذين يحكم بكفرهم من الباطنية، وليس يختص جواز قتلهم ولا وجوبه بحالة قتالهم، بل نغتالهم ونسفك دماءهم...

فإن قيل هل يقتل صبيانهم ونساؤهم قلنا أما الصبيان فلا فإنه لا يؤاخذ الصبي وأما النسوان فإنا نقتلهم مهما صرحن بالاعتقاد الذي هو كفر على مقتضى ما قررناه فإن المرتدة مقتولة عندنا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»...

ومهما بلغ صبيانهم عرضنا الإسلام عليهم فإن قبلوا قبل إسلامهم وردت السيوف عن رقابهم إلى قربها، وإن أصروا على كفرهم متبعين فيه آباءهم مددنا سيوف الحق إلى رقابهم".

وقال ابن عابدين: "ونقل عن علماء المذاهب الأربعة أنه لا يحل إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا غيرها ولا تحل مناكحتهم ولا ذبائحهم".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم، ولا يتزوج منهم امرأة، ولا تباح ذبائحهم، وأما الجبن المعمول بأنفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر أنفحة الميتة، وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الإفرنج الذين يقال عنهم بأنهم لا يذكون الذبائح، وأما أوانيهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس المجوس على ما عرف من مذاهب الأمة، والصحيح في ذلك أن أوانيهم لا تستعمل إلا بعد غسلها، فإن ذبائحهم ميتة، ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين، ولا يصلى على من مات منهم، فإن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المنافقين كعبد الله بن أبي ونحوه، وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف الإسلام، ولكن يسرون ذلك فقال الله: {وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا

وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: 84]، فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهرون الكفر والإلحاد".

وقال أيضا: "فلا يباح أكل طعامهم، وتسبى نساؤهم، وتؤخذ أموالهم، فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم، بل يقتلون أينما ثقفوا، ويلعنون كما وصفوا".

وقال فيهم: "ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدأوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه، وجهاد من لا يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدم على الربح، وأيضا فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب".

ثم أضاف: "ولا يحل لأحد أن ينهى عن القيام بما أمر به الله ورسوله، فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} [التوبة: 73]".

النصيرية خونة.. أهل غدرة.. منافقون

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "النصيرية أعداء الإسلام كفار زنادقة ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة فإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين".

وقال فيهم: "النصيرية هم السبب في احتلال النصارى والتتار لبلاد الشام ومن المعروف عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ومن أعظم أعيادهم إذا استولى -والعياذ بالله تعالى- النصارى على ثغور المسلمين".

وأضاف أيضا: "النصيرية هم السبب في سقوط القدس في أيدي الصليبيين وهم السبب في سقوط الخلافة العباسية فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف".

الإلحاد.. الرذائل.. التقية والكتمان

يقول الإمام شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري: "النصيرية: وهم القائلون بألوهية علي، وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن؛ ويزعمون أن السحاب مسكنه، ويقولون إن الرعد صوته، وإن البرق ضحكه، وإن سلمان الفارسي رسوله، ويحبون ابن ملجم".

ثم أضاف: "وهم طائفة ملعونة مرذولة، مجوسية المعتقد، لا تحرم البنات ولا الأخوات ولا الأمهات؛ ويحكى عنهم في هذا حكايات، ولهم اعتقاد في تعظيم الخمر، ويرون أنها من النور، ولهم قول في تعظيم النور مثل قول المجوس أيضا أو يقاربه".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وهم كما قال العلماء فيهم: ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض، وحقيقة أمرهم أنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء المرسلين ولا بنوح ولا بإبراهيم ولا بموسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله عليهم أجمعين، ولا بشيء من كتب الله المنزلة، لا التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن، ولا يقرون أن للعالم خالقا خلقه".

وقال ابن عابدين عن الدروز والتيامنة والنصيرية والإسماعيلية: "فإنهم في البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة مع أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح وحل الخمر والزنا وأن الألوهية تظهر في شخص بعد شخص".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "لكن هؤلاء إذا أخذوا فإنهم يظهرون التوبة لأن أصل مذهبهم التقية والكتمان لأمرهم وفيهم من يعرف وفيهم من قد لا يعرف".

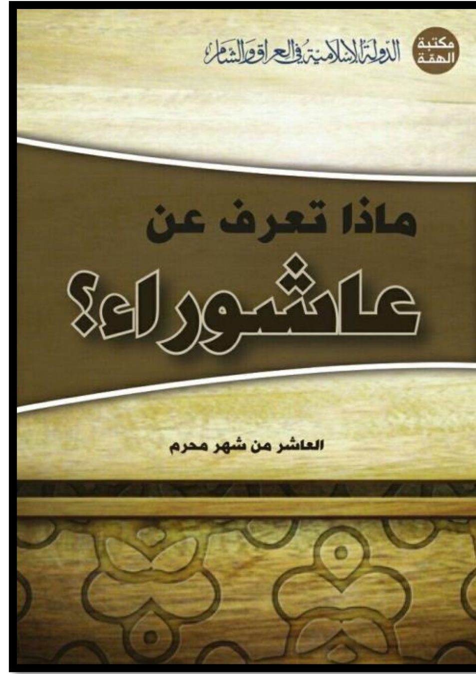
اللهم بفقرنا إليك وغناك عنا إلا رحمتنا وأحسنت خواتيمنا... إلا نصرتنا على عدوك وعدونا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

03- ماذا تعرف عن عاشوراء؟

العاشر من شهر المحرم

النوع: كارت

القياس: 12*17 سم



ماذا تعرف عن عاشوراء؟ العاشر من شهر المحرم

الحمد لله وبه أبدأ، والصلاة والسلام على من جاءنا بخير مبدأ، وعلى آله وصحبه، وبعد...

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "قَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: (مَا هَذَا؟)، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ)" [رواه البخاري].

وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا اليَوْمَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي: شَهْرَ رَمَضَانَ" [رواه البخاري].

"ومعنى "يتحرى" أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه" [فتح الباري].

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ) [رواه البخاري].

وعَنْ عبدِ اللهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ)، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" [رواه مسلم].

قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون: "يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- صام العاشر، ونوى صيام التاسع"، قال بعض العلماء: "ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر ألا يتشبه باليهود في إفراد العاشر، وفي الحديث إشارة إلى هذا".

ونحذر المسلمين من بعض البدع التي يحدثها الكثير من الجهلة في هذا اليوم، وقد وصفهم ابن تيمية رحمه الله تعالى بقوله: "طائفة تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة، وتظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود، وشق الجيوب، والتعزي بعزاء الجاهلية... وإنشاد قصائد للحزن، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير، والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام، والتوسل بذلك إلى سب السابقين والأولين... وشر هؤلاء وضررهم على أهل الإسلام لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام" [مجموع الفتاوى].

وقال رحمه الله: "لم يرد فيما يفعله الناس في يوم عاشوراء من الكحل، والاغتسال، والحنّاء، والمصافحة، وطبخ الحبوب، وإظهار السرور، وغير ذلك، لم يرد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين، ولا الأئمة الأربعة ولا غيرهم، ولا روى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئا، لا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا الصحابة ولا التابعين، لا صحيحا ولا ضعيفا، لا في

كتب الصحيح ولا في السنن ولا في المسانيد، ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة" [مجموع الفتاوى]

والله الموفق وهو يهدي السبيل

04- فاعلم أنه لا إله إلا الله

الولاء والبراء

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 45*15 سم



فاعلم أنه لا إله إلا الله الولاء والبراء

الحمدُ لله وليِّ المؤمنينَ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ متولي الصادقينَ ومن سارَ على نهجه في البراءةِ من الكافرينَ، أمّا بعدُ:

إنّ الولاءَ والبراءَ أصلٌ أصيلٌ من أُصولِ الإسلامِ، ودعامةٌ من دعائمِه، فلا يستقيمُ إسلامُ المرءِ حتى يواليَ في اللهِ ويعاديَ في اللهِ، يوالي أهلَ الحقّ ويعادي أهلَ الباطلِ.

والولاءُ والبراءُ شرطٌ في صحةِ الإيمانِ، كما قالَ سبحانَه وتعالَى: {تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} [المائدة: 80-81].

الولاء: والولايةُ هي النصرةُ والمحبةُ والإكرامُ والاحترامُ للمحبوبينَ ظاهرًا وباطنًا، قالَ اللهُ تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ} [البقرة: 257]، والولاءُ لا يكونُ إلا لله تعالى ولرسولِه -صلى الله عليه وسلم- وللمؤمنينَ، قالَ سبحانه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: 55-56].

فالولاءُ للمؤمنينَ يكونُ بمحبتِهم لإيمانِهم، ونصرتِهم والنصحِ والدعاءِ لهُم والوقوفِ معهم والرحمةِ بهم وكفِّ الأذى عنهم وإعطائِهم حقوقَ الإسلام وغير ذلك مما يدخلُ في الولاءِ، قالَ اللّهُ تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح: 27]، فموالاةُ المؤمنينَ تعني التقربَ إليهم وإظهارَ الودِّ لهم بالأقوال والأفعال والنوايا، وتعني تقديمَ النصرةِ لكلِّ متمسكٍ بالإسلام اعتقادًا وقولاً وعملاً، والذودَ عن عرضِه ومالِه، فأصلُ الموالاةِ الحبُّ، وأصلُ المعاداةِ البغضُ، وينشأ عنهما من أعمالِ القلوبِ والجوارحِ ما يدخلُ في حقيقةِ الموالاةِ والمعاداةِ كالنصرةِ والأنسِ والمعاونةِ وكالجهادِ والهجرةِ ونحو ذلك من الأعمالِ التي توضحُ حقيقةَ الولاءِ.

ولا بد من إخلاصِ الولاءِ لله، يقولُ سبحانَه وتعالَى: {قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: 14]، فلا نُوالي من أجلِ الجاهِ والمالِ، وإنما يكونُ الولاءُ من أجلِ اللهِ المتعالِ.

- فولاؤنا لمَنْ آمنَ بالله ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبيًّا.
- ولاؤنا للمؤمن الذي يعبدُ اللهَ وحدَه لا شريكَ له ويتّبع النبيَّ في جميع أقوالِه وأفعالِه.
- ولاؤنا لمن اتخذَ القرآنَ منهجًا وسلوكًا.
- ولاؤنا لمن يسعى لتحكيم الشريعة ونادى بتطبيقها وعملَ جادًّا لترسيخها في أوساطِ الناسِ.

- ولاؤنا لمن رفعَ لواءَ الإسلام وقامَ بنشره في جميع البلدانِ وحملَ همّه، فعلّم الناسَ التوحيدَ وحذّرهم من الشركِ ليعبدُوا اللهَ الغفورَ الشكورَ ويهدمُوا شركَ القبور والقصور.

- ولاؤنا لمن تركَ الديارَ والخلانَ والأهلَ والأوطانَ نصرةً للواحدِ الديّانِ، فنصرَ المجاهدينَ في كلّ مكانٍ، نصرَهم في العراق والشيشان والصومال ومالي وفي المغرب وتركستان، وفي جزيرة العرب وأفغانستانَ، وفي فلسطين والشام.

- ولاؤنا لمن هاجرَ ليذودَ بسنانه وكلامه عن حياضِ الإسلامِ فحفظ بيضةَ المسلمينَ وأنقذَ أطفالاً رُضّعًا وشيوخًا رُكّعًا، وقدّم الغاليَ والنفيسَ لاسترجاعِ الأقصى الحبيس.

- ولاؤنا للمؤمنِ الذي بادرَ بنفسه وماله ليحيا المستضعفون وتُرد حقوقُ المظلومين فاقتحم غمارَ الموتِ دفاعًا عنهم يصولُ ويجولُ تحت نيرانِ القصفِ حتى لا يُزجَّ بالإخوةِ والأخواتِ بالسجونِ ويُهانَ المسلمون.

- ولاؤنا لكلّ مؤمنٍ مجاهدٍ في سبيل اللّه رأى ما حلّ بالأمّة الإسلامية من قتلٍ وقصفٍ وتخريبٍ وتدميرٍ وإهلاكٍ للحرثِ والنسلِ، فلم يهنأ له بالٌ ولم يستلذّ بطعامٍ ولا شرابٍ وتركَ الدنيا السرابَ فنفرَ لإنقاذِهم استجابةً لقولِ العزيز الوهّابِ: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: 41]، وخشية أن يقعَ في العقابِ كما في الخطاب: {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [التوبة: 39].

- ولاؤنا للمؤمنِ الذي رفضَ الديمقراطيةَ التي تؤله البشرَ وتعارضُ أن يكونَ الحُكمُ لله وحدَه، فمَن حاربَ منهجَ الديمقراطيةِ المخالفَ للقرآنِ والسُّنة نواليه وننصرُه ونحبُّه ونضعُ يدَنا في يدِه ونفتحُ له قلوبَنا وبيوتَنا ونمدُّ له أيدينا.

البراء: "لمّا كان أصل الموالاة: الحبّ، وأصل المعاداة: البغض، وينشأ عنهما من أعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة، كالنصرة والأنس والمعاونة، كالجهاد والهجرة ونحو ذلك" [الرسائل المفيدة]، فإنّ الولاء والبراء من لوازم لا إله إلا الله، فالولاء أصله المحبّة والنّصرة، والبراء أصله البغض والمعاداة.

فمن أحبّ المؤمنين ولم يناصرهم ولم يعاونهم على أعدائهم لم يكن موالياً لهم حقيقة الولاء، وكذلك من أبغض الكافرين والمنافقين والمرتدّين ولم يعادهم، لم يكن متبرئاً منهم براءة أصليّة.

فمن ذلك قوله تعالى:

{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: 4].

قال تعالى: {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [آل عمران: 28].

وقال تعالى: {لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ} [المجادلة: 22]، وجاء في تفسير هاته الآية أنها في أبي عبيدة بن الجراح لما قتل أباه يوم بدر.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ} [المائدة: 57].

وقال تعالى: {تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ} [المائدة: 80].

وقال تعالى في موالاة الكافرين عموماً: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ....} [الممتحنة: 1]، بل أكثر من ذلك، لقد حرّم الله تعالى موالاة الكافرين ولو كانوا من أقرب المقرّبين إلى المرء المسلم نسباً، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة: 23].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: 73]، فعقد الله تعالى الموالاة بين المؤمنين وقطعهم من ولاية الكافرين وأخبر

أن الكفار بعضهم أولياء بعض وإن لم يفعلوا ذلك وقع من الفتنة والفساد الكبير شيء عظيم وكذلك يقع فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد وعلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله والمعاداة في الله والموالاة في الله ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن فرقاناً بين الحق والباطل ولا بين المؤمنين والكفار ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

وختاما، فعلينا الرجوع إلى صفاء العقيدة الممثل في: تصحيح مفهوم كلمة التوحيد، وتصحيح مفهوم العبادة وأنها نظام حياة، وتربية الجيل على الكتاب والسنة، وطرد آثار الغزو الفكري، وتعميق قضية الولاء والبراء في نفوس الناس، والتأكيد على العداوة بين حزب الله وحزب الشيطان، وبعث الأمل بقرب نصر الله، والله تعالى أعلم وأحكم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

05- كيف يطيب لكم القعود

لإبراهيم الريش

النوع: مطوية {أربع طويات}

القياس: 75*15 سم



كيف يطيب لكم القعود

اللهم إنّا نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس، تعددت مآسينا، وكثُرت جراحنا، وغرقت أمة الإسلام في مآسيها -ولا حول ولا قوة إلا بالله-! صارت أمتنا تجري بل تغرق في مستنقع من الدماء وترى حالها مع أعدائها.

وترى حال أمتنا حالاً يُرثى لها، حيث تسلّط عليها الأعداء ولا ترى أمة من الأمم ذاقت من الذل والأذى كالذي ذاقته أمتنا، تنوعت الجِراح وتعددت المآسي، ففي كل بلدٍ نكبةٌ وجرح وأذًى وعذاب، وزاد المصيبة والعناء أن أمتنا تفرقت شيعًا وأحزابًا، فتسلط بعضها على بعض وصار يكفي عدوها أن يقف موقع المتفرج، ففي الأمة من يكفيه العمل، وينتابك العَجَب! أيكون هذا لأمة سطّر التاريخ من أمجادها ما سطّر، وحفِظ لها من مآثِر عزها ما حفظ! أهذه الأمة التي كانت دولتها تملأ سمع الدنيا وتملأ قلوب أعدائها خوفًا

ورعبًا! أهذه الأمة التي كان خليفتها يقول للسحابة: "أمطري أنّى شئتِ فسوف يأتيني خراجك ولو بعد حين"!

وترى الأمة أعرضت عن دينها وتخلّت عن مصدر عزتها ولا تزداد مع الأيام إلا ذلاً واستضعافًا، ولقد وصف لنا الرسول صلى الله عليه وسلم حال الأمة فقال فيما يرويه أبو داود: (إذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) ولقد أبلغ عليه الصلاة والسلام بوصف الداء وأرشد إلى الدواء وهو الرجوع إلى الدين، فلن يكون رفع الذل عن أمتنا إلا بالجهاد في سبيل الله وترك الانشغال بالدنيا عن دين الله.

إذًا لا بد لنا لكي نخرج أمتنا من ظلمات الاستضعاف من الرجوع إلى ديننا ولا بد من النفير في سبيل الله، إن النفير استجابة لأمر الله وإعذارٌ أمام الله وإغاظة لأعدائه وهو السبب الأول بعد الله لنجاة الأمة من مستنقع الدماء وتيه الذل.

أخي كيف يطيب لنا القعود واللّه يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} [التوبة: 38].

أخي كيف يطيب لنا القعود واللّه يقول: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: 41].

كيف يطيب لنا القعود واللّه يقول: {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا} [التوبة: 39].

كيف يطيب القعود ورسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: (من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق).

كيف يطيب القعود ونحن نرى شريعة الله معطلة مهملة وحل محلها شرائع من صنع بني آدم والله المستعان!

أخي كيف يطيب القعود ونحن نرى إخواننا يقتّلون وأعراضهم تُنتهك وبيوتهم تُهدّم والمسلمون يتفرجون والله يناديهم {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} [النساء: 75].

كيف يطيب القعود ونحن نرى ديار الإسلام تُحتل دارًا دارًا، وتسقط بيد أعدائنا واحدة تلو الأخرى، وقد نص الفقهاء على أن الجهاد يصير فرض عين في ثلاث حالات إحداها إذا داهم العدو بلدًا من بلدان المسلمين، ونصوا على أنه في تلك الحال ينفر الولد دون إذن والديه والعبد دون إذن سيده والمدين دون إذن الدائن، وأن من قدر على الدفع فإنه يجب عليه بحسب طاقته، أفَيَشُكُّ من له نظر واطلاع على حال المسلمين أن الجهاد في هذا العصر فرض عين على كل قادر؟ أفبعد كل ما نرى يبقى مجال للشك والجِدال؟

والمصيبة العظمى أننا نتفرج على أعدائنا وهم يفسدون في أراضينا ثم نعقد الجلسات لنتناقش هل الجهاد فرض عينٍ أم فرض كفاية! وتتوالى السنون على مآسينا وديارنا تُغتصب وأعراضنا تُنتهك ونحن ما زلنا في الصفحة الأولى من كتاب الجهاد نتناقش هل صار الجهاد فرض عين أم أنه ما زال فرض كفاية؟! أخي افعل ما بوسعك وادفع عن إخوانك ثم قل ما تشاء عن حكم الجهاد، وتعظُم المصيبة عندما ترى من يفتي المسلمين بأن الجهاد فرض كفاية ويصدهم عنه وهو لم يرَ ساحات الجهاد إلا عبر الشاشات، فمن أين عرف وأفتى؟! أخي إن لم يكن فرض عين فهو من أحب الأعمال إلى الله، ولقد قال شيخ الإسلام رحمه الله:

"ومن كثرت ذنوبه فإن أعظم دوائه الجهاد في سبيل الله"

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: 10-13].

أخي ما يقعدك؟

أتقعد لأنك تكره مفارقة الأهل والوطن؟ كيف والله يقول: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 24].

خرج النابغة الجعدي إلى الغزو فقال واصفًا حاله وحال زوجه:

باتت تذكرني بالله قاعدةً *** والدمع ينهل من شأنيهما سبلا

يا بنت عمي كتاب الله أخرجني *** كرهًا وهل أمنعنّ الله ما فعلا

فإن رجعت فرب الناس يرجعني *** وإن لحقت بربي فابتغي بدلا

ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني *** أو ضارعًا من ضنًا لم يستطع حِولا

كيف تهنأ لك الحياة مع الأهل والولد وأنت ترى حال إخوانك؟ ألا يحزنك حالهم؟ ألا تحب لهم ما تحب لنفسك؟ أيرضيك أن نكون في مثل حالهم وأنهم يقعدون كقعودنا؟

أخي إلى أي مدى سيستمر قعودنا وتخاذلنا وأعداؤنا يتجرؤون علينا وكلما ازدادوا تماديًا ازددنا في الانسحاب ولا ندري إلى متى سنبقى نشكك في جدوى المواجهة مع الشيطان وحزبه!

لعل ما يقعدك ما ترى من شدة الأعداء على المجاهدين وتكالبهم عليهم، حتى إن أهل الأرض رموهم عن قوسٍ واحدة حتى أهل ملتهم منهم من ظاهر الأعداء فهل انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح أتباعه مشارق الأرض ومغاربها إلا بعد أن اشتدت عليهم الحرب حتى إنهم ينامون بالسلاح ويقومون به، واشتد الخوف بهم حتى صار أحدهم لا يأمن على نفسه في بيته وحتى إن أحدهم لا يستطيع أن يذهب إلى الغائط.

لعلك ترى شدة الحِصار على المجاهدين وتضييق الخناق عليهم اقتصاديًّا، فإن كان ذلك يمنعك من النفير فأين إيمانك بأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين؟

ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى الهجرة ولم يكن يجد لهم مأوى في المدينة إلا المسجد ولقد كان بعضهم يخر على وجهه فيراه الرائي فيظنه مجنونًا وما به جنون وإنما هو الجوع والجهد. كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته

وما يخرجه إلا الجوع وكان يربط على بطنه حجرين من شدة الجوع، ولقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وكان زادهم جرابًا من تمر لم يجد لهم غيره، ولو فعل المجاهدون هذا في عصرنا لكان أول من يقف في وجههم خطباء المنابر ومُفتو الفضائيات ولوُصِفوا بالتهور واستعجال المواجهة مع العجز!

أخي هل تقعد لأنك تقول بأنك على ثغر وعلى خير؟ فإنّا نظن أنك على خير إن شاء الله، ولكن هل تعلم خيرًا أعظم من أن تجاهد في سبيل الله؟ ولقد سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم -كما في الصحيح- عن عملٍ يعدل الجهاد فقال: (لا تستطيعه)، ثم قال: (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر)، وقال اللّه تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [التوبة: 19].

أخي أنت على خير ولكن الله أوجب عليك أن تذب عن أعراض أخواتك وتذود عن حمى الإسلام، فلننفر ولنستغفر الله لعل الله أن يغفر عمّا سلف من قعودنا.

أخي هل خيرٌ أعظم من أن تذب عن الشريعة وتذود عن حمى الدين في وقتٍ كثُر فيه الأعداء وقلّ الناصر؛ هل خيرٌ أعظم من أن تخرج بمالك وتبذل الروح رخيصةً في مرضاة الله فتفي بالصفقة التي أجريتها مع الله حيث يقول:

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} [التوبة: 111].

أخي لعل الذي يقعدك ما تراه أو تسمعه عمّا يقع فيه بعض المجاهدين من أخطاء وتجاوزات، فهل تجد في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن الخطأ يُعتبر عذرًا للقعود عن الجهاد في سبيل الله أم أن ذلك يوجب عليك واجبين: الجهاد ونصيحة إخوانك؟

قل لي يا أخي هل يوجد عملٌ بلا خطأ؟ ألم توجد الأخطاء في خير جيشٍ مشى على الأرض، جيش محمدٍ صلى الله عليه وسلم؟ في غزوة أحد انسحب ابن أبَي بثلث الجيش

خاذلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في أشد المواطن، فهل يقول قائل بأن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خلل لأن جيشه مليء بالمنافقين؟

في غزوة تبوك همّت طائفة من المنافقين باغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل يقول قائل كيف نقاتل مع قائد يخطط جنوده لاغتياله؟

تأول أسامة بن زيد رضي الله عنه فقتل رجلاً بعدما قال لا إله إلا الله، فلم يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن قال: (فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة)، فهل عزله أو أمر باعتزاله وعدم الجهاد معه أو خطب خطبة في التشهير به؟ بل حوّله من فردٍ في سرية إلى قائد جيش وتحت إمرته كبار الصحابة رضي الله عن الجميع!

غزا خالد بن الوليد رضي الله عنه قومًا، فجلعوا يقولون: "صبأنا"، ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعل خالد يقتل فيهم ويأسر، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد على أن رفع يديه وقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد)، ولم يمنع ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وسلم من أن يقول عن خالد: (هو سيف من سيوف الله).

لقد كان في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه ومن غلّ من الغنيمة ومن شرب الخمر. ولقد قُتِل والد حذيفة بن اليمان خطأ في غزوة أحد، فهل تريد جيشًا أنقى من ذلك الجيش؟

تُرى لو أن المجاهدين لم يقوموا بهذا الجهاد الذي يعترض عليه كثير من بني قومنا، أفكان اليهود سيبقون على حدودهم التي هم عليها الآن؟ أم كانت أمريكا ستقتصر على العراق وأفغانستان؟

إن المجاهدين بحمد الله وقفوا حاجزًا صلبًا أمام المد الصهيوني الصليبي ومع كل ذلك لم يسلموا من أذى عباد الله وكان الأولى بنا أن نشكرهم وننصرهم أو نكف الأذى عنهم وذلك أضعف الإيمان.

والعجيب أن ترى الناس يخطئون فيعتذرون أو يُعتذر لهم أن الخطأ من طبيعة البشر، وأما المجاهدون فإن خطأهم لا يُغتفر وزلتهم لا تُنسى ولو بعد حين! نرى القذاة في

إنائهم ونغفل عن الجِذع في إناء غيرهم، {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [المطففين: 1-3].

أمّا قاصمة الظهر فهي عندما ترى من نُسِبوا إلى العِلم والدعوة رضوا بأنصاف الحلول وتنازلوا كثيرًا، داهنوا السلاطين، اجتمعوا على طاولة واحدة وفي صفّ واحد مع عمائم الرافضة ورموز العلمانية يريدون أن يُرضوا كل الأطراف ويمسكوا العصا من النصف، أما المجاهدون الذين هم إخوانهم في الدين فليس لهم منهم إلا البراءة المطلقة والتي يتم إعلانها بمناسبة أو بدون مناسبة.

أخي في الله هل ترى من الإنصاف أن يُسأل قاعدٌ عن أهل الثغور وعملهم فترى هذا المُطفف يرفع ويخفض ويجرّم ويحرِّم ويشهد زورًا أو يحكم ولم يعاين في أحسن أحواله.

ولا خلاص للأمة من عدوها إلا بجماعتها ووقوفها صفًّا واحدًا أمام الباطل واختيار الرجال الذين لا هم لهم إلا مصلحة الدين وتقوية شوكة المسلمين.

ولنعلم أنّا إذا أردنا جماعة لا يواجهها الأعداء فإنما نحن كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، إن الجماعة لن تؤتي ثمارها المرجوة حتى يحاربها الأعداء ويقاتلوها أشد القِتال، والحرب سِجال، فلا بد من القتلى ولا بد من الجرحى ومن يموت تحت الأنقاض ولا بد من الأسارى والمشردين، يكون مع ذلك جوع وخوف ونقص في الدواء، هذا هو الطريق، ثم تكون العاقبة، وإذا أردنا غير ذلك فإننا نريد من الله ما لم يكن لرسوله صلى الله عليه وسلم.

ولنعلم أن دين الله منصور وجند الله هم الغالبون ولهم العاقبة بإذن الله، وإنما الفوز والفخر لمن يجعل الله ذلك على يده، إذا أذِن الله بالرفعة لأوليائه وساق النصر لدينه سيفرح من قدّم ويندم من لا ينفعه الندم وعند ذلك سنذكر قول الله سبحانه: {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ} [الحديد: 10].

لا، فقد حان الوقت لننفر في سبيل الله، ونضع أيدينا في أيدي إخواننا ونصبر معهم على السراء والضراء والرخاء والشّدّة.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم اجمع كلمتهم على الحق، اللهم أيدهم بجنود السماوات والأرض، اللهم أفرغ عليهم صبرًا وثبِّت أقدامهم وانصرهم على القوم الكافرين.

والحمد لله رب العالمين.

06- من يدفع ثمن تحكيم الشريعة

لإبراهيم الربيش

النوع: مطوية (أربع طويات)

القياس: 75*15 سم



من يدفع ثمن تحكيم الشريعة؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين نبينا محمدٍ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

فاللهم لك الحمد؛ خلقتنا على الفطرة وأنشأتنا على الإسلام وحببت إلينا الإيمان وزيّنته في قلوبنا وكرّهت إلينا الكفر والفسوق والعصيان، اللهم فاجعلنا من الراشدين.

نعمة الإسلام لا تعدلها نعمة، وهي سر الوجود، وهي النعمة التي إن سُلِبها العبد أصبح كالأنعام، وقد صدق من قال: ما أعظمه من دين لو كان له رجال، وما أعظمه من دين لو سعى أهله في إعزازه.

يا له من دينٍ عظيم نظّم جميع شؤون الحياة، ووفّق بين المصالح العامة والخاصة في تناسقٍ عجيب، ولم يدع شيئًا من جوانب الحياة إلا وضبطه وهذّبه، فما من ساعةٍ من ساعات الحياة إلا ومعنى الإسلام فيها ظاهر من حين يستيقظ العبد إلى أن ينام، بل إنّ أحكام الإسلام تدخل في حياة العبد حتى في نومه، فالرؤى التي يراها النائم يحكم عليها الإسلام؛ فصنفٌ منها لا اعتبار له، وصنفٌ يُستبشر به ولا يبنى عليه أحكام، وصنفٌ يجب التطهر منها، فأي دينٍ أعظم من هذا الدين؟

وإنّ المسلم الحق الذي يعبد الله حق العبادة هو الذي يأخذ الدين كما جاء من الله لا يراعي فيه هوى نفسه ولا رغبات البشر ولا يقدِّم بين يدي الله ورسوله آراء البشر وحثالة أفكارهم.

إنّ المسلم الحق الذي يأخذ أمر الله بلا تردد وإنما يكفيه أنه أمرٌ من اللّه ليُسلِّم له، يقول الحق سبحانه: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: 36]، بل وفوق ذلك لا بد من التسليم التام {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65]، فلا بد من زوال الحرج من النفس والتسليم المطلق حتى يصح الإيمان. وإنّ المسلم الحق الذي يعبد الله عبوديةً كاملة يأخذ الدين كله كما جاء من الله دون تمييز أو تفرقة بين شيءٍ وشيء، فلا يأخذ النظام الاجتماعي من الإسلام ويأخذ النظام الاقتصادي من الغرب، أو يوجب الصلاة ويمنع الجهاد، وإنما يأخذ الجميع من الله، كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البقرة: 208]، قال ابن كثيرٍ رحمه الله عند هذه الآية: "يقول تعالى آمرًا عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك"، ومن ترك شيئًا من تشريعات الإسلام لأي سببٍ من الأسباب ففيه شبهٌ من اليهود الذين قال الله فيهم: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} [البقرة: 85]، فإنّ العبد الحق يأتمر بجميع ما يأمر به ربه دون تمييز أو تفرقة.

وإنّ المسلم الحق الذي يأخذ دين الله دون النظر في أهواء بني آدم، يعمل بقول الله: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [غافر: 14]، فرضى البشر وسخطهم لا اعتبار له في دين المسلم إذا كان يُخلص دينه لله.

وإنّ أمم الكفر التي رفعت راية الحرب على الإسلام في العصر الحاضر لا تمنع المسلم أن يأخذ بعض الإسلام، وإنما خوفهم أن يأخذ الإسلام بكامله، فمن اكتفى بالشعائر التعبدية الخاصة فسيعيش معهم في سلام ولو صلّى بلا فتور وصام بلا فطر، وإنما خوفهم ممن يأخذ الإسلام بكامله، فيأخذه بصلاته وصيامه وجهاده وولائه وبرائه، عندها يشعر الكافرون بالخطر وتستنفر قوى الكفر لحرب الدين الخالص الذي لم يَشُبه هوى أو رضى كفار.

إنّ الله لمّا قال لنا: {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً}، قال بعدها: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [البقرة: 208]، إنّ الشيطان قد دخل على بعض المسلمين فتركوا بعض ما أمر الله به إما خوفًا من الكفار أو هروبًا من مذمتهم، إنّ رزية الرزايا في هذا العصر أنّ تحكيم الشريعة غُيّب عن حياة المسلمين وتحكم الكفار في ديننا فألزمونا بالتحاكم إلى قوانين يَسُنُّها البشر ويُعبد فيها غير الله، وخضع المسلمون لذلك حتى خفي أمر تحكيم الشريعة عن كثير من المسلمين، وعاش المسلمون وضع العلمانية وكثيرٌ منهم لا يشعرون.

إنّ الغرب يخاف من الإسلام خوفًا شديدًا، وليس يخاف من الصلاة والصيام، وإنما خوفهم من تحكيم شريعته كاملة، لأنهم يعلمون أنه ينزع سلطانهم ليكون السلطان لله وحده، وأنّ ذلك يعني أن تكف أيديهم عن المسلمين فلا يتحكموا ببلاد المسلمين ولا يأخذوا من ثرواتهم شيئًا إلا بثمنه، إنّ الغرب يعرف ذلك حق المعرفة ولذا فإنه لن يترك تحكيم الشريعة يأخذ طريقه وهو يجد إلى منعه سبيلاً، ولا بد أن يقف دون ذلك ما استطاع، لقد غفل عن هذه الحقيقة الواقعية أو تغافل كثيرٌ من دعاة المسلمين وظنوا أنهم من خلال خطبٍ منبرية ومحاضراتٍ توعوية وبعض مطوياتٍ توزع على الناس سيصلون إلى تحكيم الشريعة بلا ثمن يدفعونه، ونظّر لذلك بعضهم بأنهم إذا وعّوا

الشعوب بضرورة تحكيم الشريعة فإن الشعوب التي ضغطت على الحكومات حتى أسقطت طغاتها قادرةٌ على الضغط عليها لتحكيم الشريعة وخلعها إن رفضت تحكيم الشريعة، ووالله لقد تمنيت أن يكون كلامهم حقًّا كنت مرةً في مجلس حوار، طرحت سؤالاً على أحد الفضلاء:

أتظن أنّ الشريعة ستُحكَّم بلا قتال؟

فأجاب بالموافقة، وطفق يستدل بمراسلات الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى أمم الكفر، فلولا أنّ الكتب تجدي لما فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

عجبت من كلامه وما بي الجهل بكتب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وإنما هذا الكلام يدل على جهلٍ بحوادث الواقع.

قال سيد قطب رحمه الله: "وليت هنالك طريقًا سهلاً عن طريق تحول الجماهير بجملتها إلى الإسلام منذ أول وهلةٍ في الدعوة باللسان وببيان أحكام الإسلام، ولكن هذه إنما هي الأماني، فالجماهير لا تتحول أبدًا من الجاهلية وعبادة الطواغيت إلى الإسلام وعبادة الله وحده إلا عن ذلك الطريق الطويل البطيء الذي سارت فيه دعوة الإسلام في كل مرة، والذي يبدؤه فرد ثم تتبعه طليعة ثم تتحرك هذه الطليعة في وجه الجاهلية لتعاني ما تعاني حتى يحكم الله بينها وبين قومها بالحق ويمكّن لها في الأرض ثم يدخل الناس في دين الله أفواجًا".

وفهم آخرون أنّ الغرب لن يرضى بتحكيم الشريعة فسعوا إلى تطبيق بعض أحكام الشريعة بإذنٍ من الغرب، فتزاحموا على صناديق الاقتراع، واعتبروا ذلك من الجهاد في سبيل الله، وتسابقوا على دخول المجالس التشريعية التي تسن القوانين من دون الله، واستجازوا فعل الكفر بالقسم على احترام الدساتير التي تُقدَّم على شرع الله راجين أن يستصدروا قوانين توافق شرع الله، متناسين أنهم لو نجحوا في تطبيق الشريعة كاملة فإنهم إنما يطبقونها بحكم الأغلبية في المجالس التشريعية لا بحكم الله، وهل سيرضى الله عنا إذا حكَّمنا شريعته بعد استئذان أعدائه؟

وكيف سنحكِّم الشريعة بعد القسم على احترام نقيضها؟!

ولعب الشيطان بآخرين فظنوا أنه قبل تحكيم شرع الله لا بد من إرضاء الغرب وإثبات الولاء له بل ومناصرته! فسارعوا إلى ذلك مسارعةً عجيبة، إما بالدخول معه في تحالفاته أو بالإعلان أنهم لا يريدون دولةً إسلامية، زاعمين أنهم إذا استمكنوا من الحكم حكَّموا شرع الله، ولو نجحوا فكيف يرضى الله عن تحكيم شريعته بعد الولوج في الكفر الصريح الواضح؟

قال محمد قطب: "إنني أقول للدعاة الذين ينادون بالديمقراطية مُخلِّصًا: إنّ الديموقراطية بصورتها الموجودة عليها اليوم في الأرض لن توصلهم إلى الإسلام؛ لأنها تعارض معارضةً أساسيةً مبدأ الالتزام المسبق بأي شيءٍ ولو كان من عند الله، بل إنّ أول شيءٍ نبذته هذه الديموقراطية هو الالتزام بما جاء من عند الله، ثم أقول لهم مخلصًا إنها لن توصلهم إلى الإسلام من جانبٍ آخر فإن المشرفين على اللعبة الديموقراطية يفتحون الأبواب لكل عابثٍ ولكل مفسدٍ في الأرض ولكنهم لا يفتحونها للإسلام، وقضية الجزائر ما زالت حيةً لم تغب عن الذاكرة، من حق أي فريقٍ من البشر أن يحصل على أغلبية في البرلمان إلا الإسلاميين. فلنكن صرحاء مع أنفسنا ومع الناس؛ إنّ الذي نريده هو الإسلام وليس له اسمٌ إلا الإسلام، ولا يحسبنّ أولئك الدعاة أنّهم إن أخفوا هويتهم ولبسوا مسوح الديموقراطية فسيؤذن لهم ويمرون، كلا، إنّ كلاب الصيد ذات حاسة شم قوية تشم من بعيد، {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} [الحجر: 94].

انتهى، من كتاب: (لا إله إلا الله عقيدةٌ وشريعةٌ ومنهاج حياة) وهو كتابٌ عظيم ينبغي أن يقرأه كل مسلمٍ يقول لا إله إلا الله.

إنّ قضية جبهة الإنقاذ في الجزائر ينبغي أن لا تغيب عن ذهن حريصٍ على تحكيم الشريعة حيث لم يكن إعلان قتال ولا إعداد عدة وإنما هي الرائحة الإسلامية في نتائج الانتخابات، فتدخّل أعداء الله بقوة الحديد والنار للتحكم بنتيجة الانتخابات، لقد سيطر الغرب على الوضع فلم يدع للشريعة الإسلامية أي مجال، فما أن يظهر تحركٌ نحو الشريعة إلا حورب أشد الحرب بدعاوى مختلفة، فلما قامت حكومة طالبان بادروا إلى حربها بحجة إيواء الشيخ ابن لادن رحمه الله، وما إيواء ابن لادن إلا شيءٌ من الشريعة،

وإنما كان هدفهم حرب الشريعة، وفي العراق حوربت دولة العراق الإسلامية في بلاد الرافدين وكانت الحرب عليها ليست لأنها مقاومة وإنما لأنها مجاهدةٌ تسعى إلى تحكيم الشريعة، وفي الصومال استؤجرت القوة الإفريقية لاحتلال الصومال لمّا قامت المحاكم بتحكيم الشريعة، وفي اليمن سيطر الحوثي على أراضٍ واسعة فواجهته الحكومة مواجهةً هزيلة، ولما سيطر أنصار الشريعة على بقعةٍ حكموها بشرع الله ثارت ثائرة الصليبيين وعملائهم وتوقفت الحكومة عن قتال الحوثي لكي تقاتل أنصار الشريعة، ودُمرت البلاد وتم القصف العشوائي على البيوت والمنازل وقُتِل النساء والأطفال بلا ذنبٍ سوى أنّ أرضهم آوت أنصار الشريعة، وما كانت الحرب إلا لأجل الشريعة وأنصارها، ولو كان حرصًا على سيادة البلد لكان البدء بالحوثي الذي له بضع سنين يسيطر على الأرض وقد آذى أهل السنة، ولو صدّقنا الكفرة بأنّ أفغانستان إنما قوتِلت لأجل إيواء المجاهدين، ودولة العراق قُوتِلت لأنها قاتلت المحتل، والمجاهدون في الصومال وأنصار الشريعة في اليمن قُوتِلوا لأنهم يهددون تجارة النفط التي تمر قريبًا منهم؛ فما ذنب المجاهدين في بلاد الشام؟

وما الذي يدعوهم كذلك لقتال (أنصار الدين) في مالي؟ جماعةٌ لا تحمل اسم القاعدة ولم تهدد شيئًا من دول الجوار، وإنما بسطت السيطرة على بقعةٍ في الصحراء، ليسوا على بحر، ولم يسيطروا على شيءٍ من ثروات النصارى، فإن احتجوا بإعانة دولةٍ صديقة فإنّ اليمن صديقةٌ اشتكت من الحوثيين من سنين، وإنّ السودان صديقةٌ اشتكت من نصارى الجنوب منذ عقود، فلمَ هذا الحرص؟ {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: 8].

تستنفر أمم الكفر وتغامر فرنسا بجنودها وطيّاريها وتضحي بخبرائها، أكُل هذا لأجل دولةٍ صديقةٍ شديدة الفقر؟ وإنما هي الحرب على تحكيم الشريعة، إنّ كل المسلمين يتمنون أن يُحكموا بشرع الله، ومن لم يتمن تحكيم الشريعة فليعد النظر في إسلامه فإنّ الله يقول: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء: 59]، ولكن المحزن أنّ الذين يسعون إلى تحكيم الشريعة، الذين لا يكتفون بأن يجعلوا تحكيم الشريعة مجرد أمنية وإنما هو من أهدافهم التي يسعون لها،

يجعلون تحكيم الشريعة ضمن أهدافهم التي يضحون من أجلها، يضحون لأجلها بأرزاقهم وأوقاتهم؛ المحزن أنّ هؤلاء قليل، فكيف بمن يبذلون لأجلها أرواحهم؟ ولهؤلاء جميعًا أقول:

لقد أثبت التاريخ المعاصر شدة حرب الكفار على من أراد تحكيم الشريعة ولو أراده بسلم، ولذا فإنّ راية التوحيد لن ترتفع إلا على جماجم الموحدين، وإنّ البلاد لن تُحكم بالشريعة حتى تأخذ بنصيبها من دماء أنصار الشريعة، وعليه فإنّ كل دعوةٍ إلى تحكيم الشريعة محكومٌ عليها بالحرب من قِبل التحالف العالمي على الإسلام ما لم تتنازل عن بعض دينها أو يكن لها قوة تحميها.

إنّ الأمة الإسلامية لن تنعم بتحكيم شريعة الله حتى تضحي طليعة الفداء لأمتنا بنفسها شهادةً في سبيل الله حتى ينعم باقي الأمة بالعيش تحت حكم شرع الله، ومن لم يعد العدة فإنّ عليه أن يُعلِّم الناس أنهم لن يصلوا إلى تحكيم الشريعة إلا بالتضحيات، وأنّ تغيير الواقع العلماني إلى الحكم بشرعِ الله يتطلّب ثمنًا باهظًا يدفعه المسلمون من دمائهم، عليه أن يستوعب ذلك ويعلمه الناس، وذلك أقل ما يكون من مريد الشريعة.

فإن قال قائل: وكيف تدعوننا إلى السعي إلى تحكيم شريعة الله وأنتم تعلمون أنّ فيها الدعوة إلى قتال أمم الكفر؟

فأقول: ولو كره الكافرون، وهل ننتظر من أمم الكفر أن تأذن لنا لكي نحكم بشرع الله؟! إن كان ذلك فقد خبنا وخسرنا، أين نحن من قول الله: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [غافر: 14]، وأين معنى ما نردده دبر كل صلاة: (لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)، وهل معنى هذا إلا السعي في أخذ أمر الله -ومنه تحكيم شريعته- ولو كرهوا ذلك وحاربونا من أجله؟

لقد كان من الآفات أن يظن البعض أنّ حربهم لنا على تحكيم الشريعة يجيز الخضوع لهم والتنازل عن تحكيم الشريعة، ولو أنّ أمم الكفر اجتمعت لمنعنا من صيام رمضان فهل سيقول قائلٌ بجواز الخضوع لهم وترك الصيام خوفًا منهم؟ بل سنقول: سنصوم ولو قُتِلنا جميعًا فإنا شهداء، وكذلك تحكيم الشريعة فإنّ الكل أمرٌ من عند الله، وإنّ الآيات

التي وردت في الأمر بتحكيم شرع الله أكثر من التي أمرت بالصيام، فلنحذر من مشابهة اليهود الذين قال الله لهم: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} [البقرة: 85].

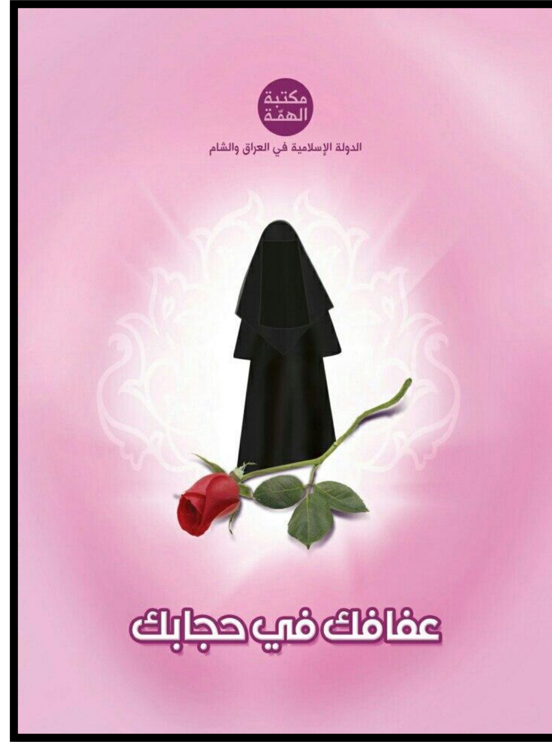
إنّ السعي لتحكيم الشريعة سيكلفنا الكثير من القتلى والمشردين، ولكنه ثمن العز الذي لا يُنال العز إلا به، وهو قبل ذلك أمر الله، وإنه نفس الثمن الذي لا بد أن ندفعه لنخرج اليهود من فلسطين ولنخرج النصيري من الشام، وهو نفس الثمن الذي دفعناه لإخراج أمريكا من العراق، والقذافي من ليبيا، وما زال للثمن بقية، فلن يتحقق الهدف في أيامٍ ولا شهور وإنما لا بد من التضحيات العظيمة؛ فإنّ الأمة دخلت في غيبوبةٍ عميقة ولا بد لإيقاظها من جهودٍ كبيرة، وقال سيد قطب رحمه الله: "إنّ كل التضحيات التي يقتضيها الجهاد في سبيل الله ليُعبد الله وحده في الأرض وليتحرر البشر من عبادة الطواغيت والأصنام ولترتفع الحياة الإنسانية إلى الأفق الكريم الذي أراده الله للإنسان، إنّ كل هذه التضحيات التي يقتضيها الجهاد في سبيل الله يبذل مثلها وأكثر من يدينون لغير الله، والذين يخشون العذاب والألم والاستشهاد وخسارة الأنفس والأولاد والأموال إذا هم جاهدوا في سبيل الله عليهم أن يتأملوا ماذا تكلفهم الدينونة لغير الله في الأنفس والأموال والأولاد وفوقها الأخلاق والأعراض، إنّ تكاليف الجهاد في سبيل الله في وجه طواغيت الأرض كلها لن تكلفهم ما تكلفهم الدينونة لغير الله، وفوق ذلك كله الذل والدنس والعار".

وختامًا أنادي كل مسلمٍ ثار على الطغيان وخلع الحاكم المستبد: لنعلم يا عباد الله أنّ قضية تحكيم الشريعة ليست من القضايا الاختيارية والتي تخضع للتصويت ويُنظر فيها إلى رغبات الشعوب، وإنما هي مسألةٌ محسومةٌ في دين الإسلام مفروضةٌ من عند الله فمَن قبلها فهو المسلم ومن رفضها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه واستبدل بدين الإسلام دينًا غيره وإن صلّى وصام وزعم أنه مسلم، إننا بين خيارين لا ثالث لهما حصرهما الله في كتابه: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: 50]، فإما أن نُحكم بشرع الله وإلا فهو حكم الجاهلية ولو كره من كره.

07- عفافك في حجابك

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 25*17 سم



عفافك في حجابك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتّبع هداه إلى يوم الدين وبعد...

أُخية، إنَّ عفافك في حجابك وإن سألتِ لماذا؟ فالجواب:

لأنَّ فيه مرضاة لربِّك الذي قد أمر بستر المرأة لنفسها، قال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [الأحزاب: 59].

قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية "خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها" فتأملي أخية سرعة استجابة الصحابيات رضوان الله عليهن لِما أمر الله به.

لأنَّه حصن لكِ من الأذى، فتأملي قوله تعالى: {ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ}، أي: إن لبست المسلمة الحجاب سيمنع ذلك أذى الفساق والذئاب البشرية التي تتربص بالمسلمات، فبذلك تحفظين عفتكِ.

لإنَّ فيه طهارة لكِ، قال الله تعالى: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} [الأحزاب: 53]، فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات لأن العين إذا لم ترَ لم يشتهِ القلب، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أطهر، وعدم الفتنة حينئذ أظهر لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب.

لأنَّ فيه سترًا لكِ، قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ) وقال-صلى الله عليه وسلم-: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا، خَرَقَ اللهُ عَنْهَا سِتْرًا).

لأنَّ فيه تقواكِ، قال الله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ} [الأعراف: 26].

لأنَّ فيه إيمانكِ، فقد قال سبحانه وتعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ}، وقال الله عز وجل: {وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ}، فتدبري هذا!!

لأنَّه صمودكِ، ألا ترين هذه الحرب من قبل أعداء الله عز وجل على الحجاب، والكل شاهد على منعِ بعض الدول السماحَ للمسلمات من ارتدائه! لعله قد جال في خاطرك السبب؟؟ لأنَّه مظهر من مظاهر الإسلام ويهدد حريتهم المزعومة المتمثلة بالانحلال الأخلاقي والمجون، فارتداؤك للحجاب فيه صمود أمام هذه الحملة المسعورة ضد الإسلام، قال الله تعالى: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة: 32].

أخية بعد هذا لا بد من إيضاح الشروط التي يجب توفرها في الحجاب، فما هي وما الدليل عليها؟

أولا: أن يكون الحجاب ساتراً لجميع العورة، قال الله تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} [النور: 31]، قالت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند نزول هذه الآية: "يرحم الله نساء المهاجرات الأُول أخذن أزرهن من قبل الحواشي فشققنهن فاختمرن بها"، قال العلماء "فاختمرن: أي غطين وجوههن".

ثانياً: أن لا يكون الحجاب زينة في نفسه، أو مبهرجاً ذا ألوان جذابة تلفت الأنظار أو فاقعاً لامعاً أو مزخرفاً لقوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}، قال الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: {إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} "أي: الثياب".

ثالثاً: أن يكون الحجاب سميكاً فضفاضاً لا يشفّ ولا يصف ما تحته من الجسد، لقوله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رؤوسهن كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)، أي: لبسن ثياباً رقيقة خفيفة تَصف ولا تستُر.

- احذري: أن تخرجي من منزلك متعطرة، وتأملي ما قاله رسولنا صلى الله عليه وسلم عن التي تخرج متعطرة وتمر بمجالس الرجال: (كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا)، يَعْنِي زَانِيَةً.

- الحجاب الشرعي الصحيح

مصنوع من قماش لا يلتصق ولا ينثني

سميك لا يشف عن الجسد

ألا تصدر عنه رائحة جذابة كطيب أو عطر

ألا يكون فيه زخارف أو نقشات أو كتابة وألوان جذابة

واسعا فضفاضا

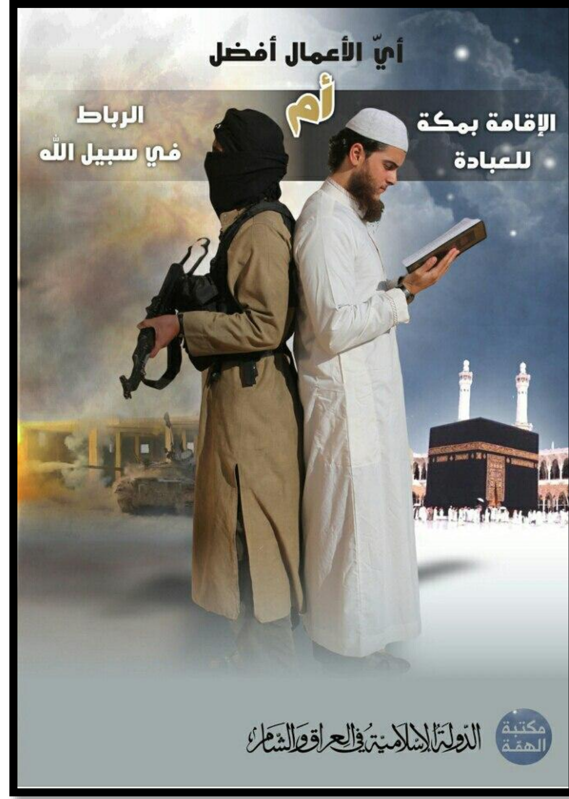
يجب أن يكون الحجاب منسدلا من أعلى الرأس الى أسفل الجسم ليستر حجم الأكتاف والصدر وغيره وألا يكون الخمار غير منسدل لا يغطي الجسم أو يحجب الصدر والأكتاف.

أسأل الله تعالى أن تجد هذه الكلمات مكاناً في قلبك ليتحول إلى واقع في حياتك، اللهم احفظ عورات المسلمين وارزقنا وأخواتنا حسن الخاتمة، والله الموفق وهو يهدي السبيل، آمين.

08- أي الأعمال أفضل الإقامة بمكة للعبادة أم الرباط في سبيل الله

النوع: مطوية

القياس: 12*17 سم



أي الأعمال أفضل الإقامة بمكة للعبادة أم الرباط في سبيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد...

سُئِلَ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله عن الحديث، وهو: (حَرْسُ لَيْلَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ)، وعن سكنى مكة والبيت المقدس والمدينة المنورة على نية العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والسكنى بدمياط وإسكندرية وطرابلس على نية الرباط أيهم أفضل؟

فأجاب: الحمد لله.

بل المقام في ثغور المسلمين -كالثغور الشامية والمصرية- أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة.

وما أعلم في هذا نزاعًا بين أهل العلم، وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة.

وذلك لأن الرباط من جنس الجهاد، والمجاورة غايتها أن تكون من جنس الحج، كما قال تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ} [التوبة: 19].

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (ثم جهاد في سبيله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (ثم حج مبرور).

وقد روي: (غزوة في سبيل الله أفضل من سبعين حجة).

وقد روى مسلم في صحيحه عن سلمان الفارسي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطًا مات مجاهدًا، وأجري عليه رزقه من الجنة، وأمن الفتان).

وفي السنن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (رباط يوم في سبيل الله، خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل)، وهذا قاله عثمان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه قال لهم ذلك تبليغًا للسنة.

وقال أبو هريرة: "لأن أرابط ليلة في سبيل الله، أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود".

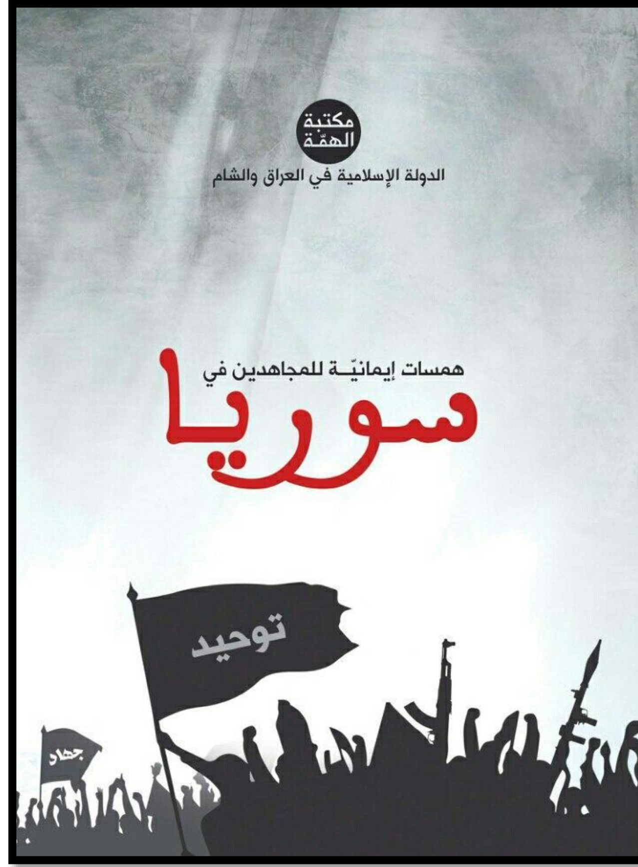
وفضائل الرباط والحرس في سبيل الله كثيرة لا تسعها هذه الورقة.

والله أعلم

09- همسات إيمانية للمجاهدين في سوريا

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 25*17 سم



همسات إيمانية للمجاهدين في سوريا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإلى كل مجاهد في سوريا، نبعث لك هذه الهمسات الإيمانية، أيها المجاهد..

اعلم أنّك اليوم في موقف حَرِجٍ وصعب جدا فأنت في هذه الحرب في عرضة للأذى من أسر أو كسر أو بتر، بل في عرضة للقتل في أي لحظة وحينها ستنتقل إلى الدار الآخرة على العمل الذي فارقت الحياة الدنيا عليه وقاتلت من أجله..

أولا: عليك بالإخلاص لله، واحذر الرياء والسمعة فإنه يُحبط العمل:

اعلم أن الجهاد والقتال عبادة، والعبادة لا يقبلها الله إلا بشرطين: إخلاص العمل لله عز وجل وأن يكون العمل على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) [رواه البخاري].

والإخلاص هو أن تقصد من جهادك وجهَ الله عز وجل ورضاه سبحانه والوصول للجنة، ولا يكون عندك قصد دنيوي كالسمعة والرياء والشهرة.. فاحذر أيها المجاهد من الرياء وحب السمعة والشهرة، فإن الرياء يُحبط العمل..

بل إن أول مَنْ تُسعّر به نار جهنّم مجاهد شهيد!! وذلك لأنه جاهد ليقال هو جريء!! كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ) [رواه مسلم].

واعلم أن المسلم إذا خرج للجهاد والغزو وليست غايته ومقصده أن تكون كلمة الله هي العليا، وإنما غايته السمعة والغنيمة والمال أو أي حظّ من حظوظ الدنيا فهذا يحبط عمله!

كيف تحقق الإخلاص؟

أولا: اجعل نيتك من الجهاد والقتال هو امتثال أمر الله عز وجل في أداء الفرض العيني.

ثانيا: اجعل نيتك من الجهاد والقتال إرجاع حكْم الله إلى البلاد، وأن لا تحكم بالقوانين الوضعية.

ثالثا: اجعل نيتك من الجهاد والقتال نصرة المستضعفين من المسلمين وفك قيد الأسرى والأسيرات والانتقام للدماء والأعراض...

رابعا: اجعل نيتك من الجهاد والقتال أن تنشر التوحيد وتحارب الشرك، وهذه نيّة عظيمة..

خامسا: اجعل نيتك من الجهاد والقتال دخول الجنة..

وعليك أن تذكّر نفسك دائما بهذه النيات..

كيف أنجو من الرياء وحب الشهرة والسمعة؟

أولا: تذكّر أن ثواب الجهاد عظيم جدا، وتذكّر أنك إذا كنت مرائيا فقد فاتك كل هذا الثواب العظيم.. وحينها تخسر كل شيء.. وكل ما بذلت من تعب أو جهد يكون قد ذهب سدى..

ثانيا: حدث نفسك دائما بالإخلاص، وتذكّر أنه سبب عظيم لرفع درجتك عند الله، فبكل حركة لك فيها أجر إن كنت مخلصا.

ثالثا: تذكّر ماذا ستستفيد من ثناء الناس ومدحهم، فهذا الذي يمدحك هو بشر مثلك، وتذكّر أن عملك أسمى وأعظم مِنْ أن تفعله من أجل الناس! فالإخلاص أيها المجاهد يرفع مقامك عند ربك سبحانه، والرياء يُذهب عنك هذا الفضل.

رابعا: لا تُظهر أعمالك للناس، وحاول أن لا تتحدث بها إن خفت من الرياء.. فكتمان الأعمال دواء للرياء.

خامسا: إن شابت عملك نية رياء أو حب سمعة وشهرة بادر إلى تصحيح النية وانظر لماذا تجاهد؟

واستحضر النية من جديد، ولا تغترّ بثناء الناس.. وتذكّر أن الفضل الذي عندك إنما هو بنعمة الله فاشكره على ذلك.

ثانيا: أكثر من العبادات من الذكر والصلاة والصيام والصدقة، فإن ذكْرَ الله عز وجل من أعظم ما يُثبِّت المجاهد، فلا بد أن تحافظ على أذكار الصباح والمساء فهي حِصْنٌ عظيم، وكذلك اجعل لنفسك وِرْدا من التسبيح والتهليل والتكبير، وأكثر من الاستغفار.. فالذكر من أسباب النصر والثبات.. وكذلك حافظ على الصلاة بخشوع وطمأنينة، ولا تنس قيام الليل وصيام النوافل، واعلم أن العبادات تزيد إيمانك وتقوي عزيمتك وهي سبب للنصر..

ثالثا: تعلم الواجب عليك من العلم، فكما تشتغل بالقتال فعليك أيضا أن تتعلم أمور دينك كالتوحيد والكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والولاء والبراء، وفقه الطهارة والصلاة والجهاد والقرآن وغير ذلك.. ولا تظن أن الأمر صعب، بل هو يسير بإذن الله..

رابعا: تمسك بهذا الدين، عليك أن تستقيم على هذا الدين وتلتزم به وبأحكامه، فتب من جميع الذنوب، فإن الله يغفر الذنوب جميعا.. وكن مستقيما على الدين محافظا على الصلاة، تاركا للذنوب..

خامسا: كن داعيا إلى الله، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (بلغوا عني ولو آية)، والدعوة هي وظيفة الرسل، فادع أهلك وأصدقاءك وكل مَنْ تعرف إلى التمسك بالدين، ادع إلى التوحيد، ادع إلى الصلاة وحرض على الجهاد وحذر الناس من الوقوع في المعاصي، وعليك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

سادسا: احذر من حب الزعامة والرئاسة، وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما ذئبان جائعان أُرسِلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه) [رواه أحمد]، أي إن حرْصَ الإنسان على الرئاسة والزعامة والمال يُفسد دينه أشدّ من إفساد الذئبين الجائعين لحظيرة الغنم، والمجاهد الحق يجاهد أينما كان سواء كان في الحراسة أو الرصد أو خط النار أو الرباط، وسواء كان أميرا أو قائدا أو جنديا عاديا وهذا هو الإخلاص.

سابعا: إياك أن تغلّ من الغنيمة، فقد جاهد رجل مع النبي ثم أخذ من الغنيمة عباءة، ثم قُتِل الرجل! فقالوا عنه: شهيد، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (كلّا إني رأيته في النار في برْدة غلّها -أو عباءة-) [رواه مسلم].

ثامنا: إياك أن تفِرَّ من المعركة، فإن الفرار من الزحف من كبائر الذنوب ويوجب دخول النار، فقد قال تعالى عن الفارِّ من الزحف: {فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}، ومَنْ قُتِل في الفرار فلا يُعتبر شهيدا.

تاسعا: واعلم أنه يجب أن يكون قتالك في جماعة تقاتل لإعلاء كلمة الله وتحت راية صحيحة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (ومن قاتل تحت راية عُمِّية يغضب

لعَصَبَة أو يدعو إلى عَصَبَة أو ينصر عصَبة فقُتِل فقِتْلَةٌ جاهلية) [رواه مسلم]، وتحرَّ الانضمام للجماعة الأصلح والأتقى، ومع ذلك إيّاك أن تتعصّب لأي جماعة، فإذا خالفت جماعتُك الحقَّ فلا بد أن تتمسك أنت بالحق حتى لو كان مخالفا لرأي جماعتك، فأنت تقاتل لإعلاء كلمة الله.

عاشرا: كن متواضعا، ابتعد عن الكبر والغرور وتحقير الآخرين وتصغيرهم وبالتواضع يرتفع مقامك.. وفي الحديث قال -صلى الله عليه وسلم-: (لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من كبر).

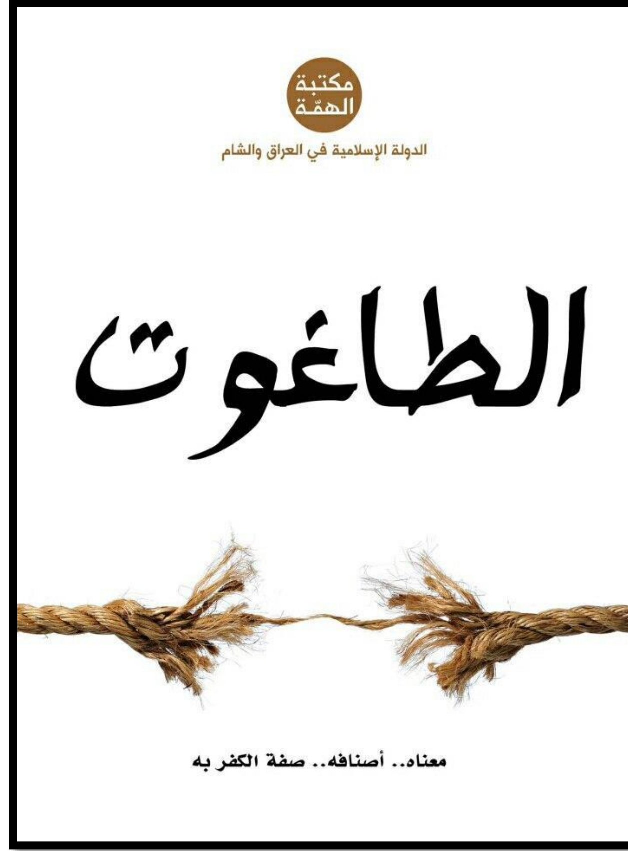
واعلم أيها المجاهد أن الأمن والأمان لا يتحقق إلا بالحكم بما أنزل الله كما قال جل في علاه: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} [الأنعام: 82]، لما نزلت هذه الآية شقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله فأيّنا لا يظلم نفسه؟ فقال: (ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا إلى ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ})، والمتأمّل بواقع المسلمين اليوم يعلم أن الشرك ما انتشر إلا لما حُكمت بلاد المسلمين بغير ما أنزل الله، فظهر في ظل الديمقراطية عقائد ومناهج شركية أضلت العباد وأضاعت البلاد، فوجب أن تُطهّر الأرض من الشرك والمشركين، وتسعى لإقامة التوحيد.

والحمد لله رب العالمين

10- الطاغوت.. معناه.. أصنافه.. صفة الكفر به

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 25*17 سم



الطاغوت.. معناه.. أصنافه.. صفة الكفر به

اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}. [النحل: 36].

- ومعنى الطاغوت كما عرفه الإمام ابن القيم رحمه الله: "كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم من

عبادة الله إلى عبادة الطاغوت وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى الطاغوت ومتابعته" إعلام الموقعين.

- ورؤوس الطواغيت خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [يس: 60].

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 60].

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: 44].

قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله: "كمن يحكم بقوانين الجاهلية، والقوانين الدولية، بل جميع من حكم بغير ما أنزل الله سواء كان بالقوانين أو بشيء مخترع وهو ليس من الشرع أو بالجور في الحكم فهو طاغوت من أكبر الطواغيت".

الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} [الجن: 26-27]، وقال تعالى: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} [الأنعام: 59].

الخامس: الذي يُعبد من دون الله وهو راض بالعبادة، والدليل قوله تعالى: {وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} [الأنبياء: 29].

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: {فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 256].

الرشد دين محمد صلى الله عليه وسلم، والغي دين أبي جهل، والعروة الوثقى شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات؛ تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله تعالى، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.

قال الشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله: "الطاغوت يشمل كل معبود من دون الله، وكل رأس في الضلال، يدعو إلى الباطل، ويحسنه، ويشمل أيضا: كل من نصبه الناس للحكم بينهم بأحكام الجاهلية المضادة لحكم الله ورسوله، ويشمل أيضا: الكاهن، والساحر، وسدنة الأوثان، الداعين إلى عبادة المقبورين وغيرهم، بما يكذبون من الحكايات المضلة للجهال، الموهمة أن المقبور ونحوه يقضي حاجة من توجه إليه وقصده، وأنه فعل كذا وكذا، مما هو كذب أو من فعل الشياطين، ليوهموا الناس أن المقبور ونحوه يقضي حاجة من قصده؛ فيوقعوهم في الشرك الأكبر وتوابعه، وأصل هذه الأنواع كلها، وأعظمها: الشيطان، فهو: الطاغوت الأكبر" [الدرر السنية].

ومن أصناف الطواغيت في هذا العصر: المجالس النيابية والبرلمانية، لأنّ مجلس النواب مجلس تشريعي تُناط به مهمة سنّ القوانين والتشريع مع الله تبارك وتعالى، فمهمة البرلمان هي أن يشرع للناس، لذلك اسمه المجلس التشريعي، قال الله تبارك وتعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى: 21].

وكذلك من الطواغيت الموجودة اليوم التي يجب الكفران بها والإيمان بالله تبارك وتعالى: الأمم المتحدة؛ فالأمم المتّحدة طاغوت، لماذا؟ لأن مواثيق الأمم المتحدة إلزامٌ بالكفر وتعاهدٌ عليه، ومن إلزام مواثيق الأمم المتّحدة بالكفر إلزامها لأعضائها التحاكم إلى محكمة العدل الدولية، قال الله تبارك وتعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ} [النساء: 60].

قال ابن القيم رحمه الله: "ومن حاكم خصمه إلى غير الله ورسوله فقد حاكم إلى الطاغوت وقد أمر أن يكفر به ولا يكفر العبد بالطاغوت حتى يجعل الحكم لله وحده".

صفة الكفر بالطاغوت:

قال الشيخ محمد التميمي "أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها، وتكفر أهلها، وتعاديهم". قال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: 4]، وقال الله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36]، قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى: "فأخبر أن جميع المرسلين بعثوا باجتناب الطاغوت، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين، قال تعالى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزمر: 17]، ففي هذه الآيات من الحجج على وجوب اجتنابه وجوه كثيرة، والمراد من اجتنابه هو بغضه، وعداوته بالقلب، وسبه وتقبيحه باللسان، وإزالته باليد عند القدرة، ومفارقته، فمن ادعى اجتناب الطاغوت ولم يفعل ذلك فما صدق".

وقد حذرنا النبي عليه الصلاة والسلام أن نكون عمالاً لحكام مسلمين يشيعون الظلم والفاحشة. فقال عليه الصلاة والسلام (يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك منكم ذلك الزمن فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا)، الطبراني في المعجم الصغير والحديث صحيح بطرقه وإن اجتناب مناصرة حكام يظهرون الكفر البواح والعداوة لدين الله يكون من باب أولى وقال عليه الصلاة والسلام (اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض) [صحيح الترمذي].

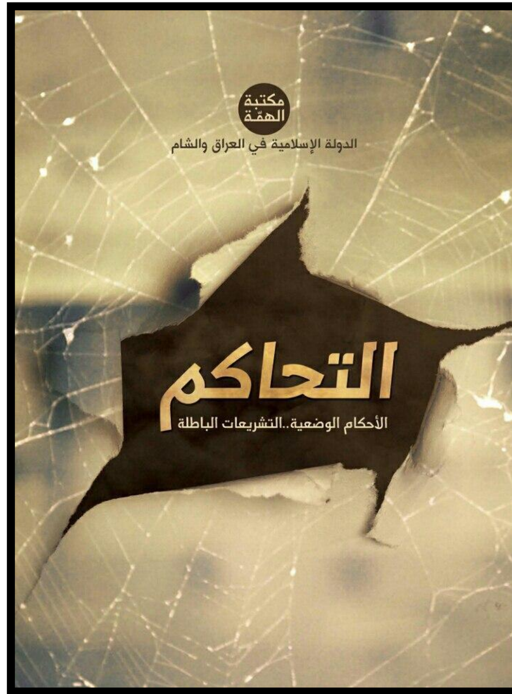
والحمد لله رب العالمين

11- التحاكم

الأحكام الوضعية.. التشريعات الباطلة

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 25*17 سم



التحاكم الأحكام الوضعية.. التشريعات الباطلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 60].

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: "الطاغوت ثلاثة أنواع: طاغوت حكم، وطاغوت عبادة، وطاغوت طاعة ومتابعة".

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: 50]، "ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله، حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكّم سواه في قليل ولا كثير" [تفسير ابن كثير].

وجاء في عمدة التفسير: "أفيجوز في شرع الله تعالى أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس عن تشريعات أوروبا الوثنية الملحدة؟ بل بتشريع تدخله الأهواء والآراء الباطلة، يغيرونه ويبدلونه كما يشاؤون، لا يبالي واضعه أوافق شرعة الإسلام أم خالفها؟!

إن المسلمين لم يُبلَوا بهذا قط -فيما نعلم من تاريخهم- إلا في ذلك العهد، عهد التتار، وكان من أسوأ عهود الظلم والظلام، ومع هذا فإنهم لم يخضعوا له، بل غَلَبَ الإسلامُ التتارَ، ثم مزجهم فأدخلهم في شِرعته، وزال أثر ما صنعوا بثبات المسلمين على دينهم وشريعتهم، وبما أن الحكم السيء الجائر كان مصدره الفريق الحاكم إذ ذاك، لم يندمج فيه أحد من أفراد الأمم الإسلامية المحكومة، ولم يتعلّموه ولم يعلّموه أبناءهم، فما أسرع ما زال أثره.

أفرأيتم هذا الوصف القوي من الحافظ ابن كثير في القرن الثامن الهجري لذاك القانون الوضعي، الذي صنعه عدو الإسلام جنكيز خان؟ ألستم ترونه يصف حال المسلمين في هذا العصر، في القرن الرابع عشر الهجري؟ إلا في فرق واحد أشرنا إليه آنفاً، أن ذلك كان في طبقة خاصة من الحكام أتى عليها الزمن سريعاً، فاندمجت في الأمة الإسلامية وزال أثر ما صنعت، ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالاً، وأشد ظلماً وظلاماً منهم،

لأن أكثر الأمم الإسلامية الآن تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة، والتي هي أشبه شيء بذاك (الياسق) الذي اصطنعه رجل كافر ظاهر الكفر.

هذه القوانين التي يصطنعها ناس ينتسبون للإسلام، ثم يتعلمها أبناء المسلمين ويفخرون بذلك آباء وأبناء، ثم يجعلون مردّ أمرهم إلى معتنقي هذا (الياسق العصري) ويحقرون من يخالفهم في ذلك، ويسمون من يدعوهم إلى الاستمساك بدينهم وشريعتهم (رجعياً) و (جامداً) إلى مثل ذلك من الألفاظ البذيئة، بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقي في الحكم من التشريع الإسلامي، يريدون تحويله إلى (ياسقهم) الجديد بالهُوينا واللين تارة، وبالمكر والخديعة تارة، وبما ملكت أيديهم من السلطات تارات.

ويصرحون ولا يستحيون بأنهم يعملون على فصل الدولة من الدين! أفيجوز إذًا -مع هذا- لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد، أعني التشريع الجديد؟! أو يجوز لأب أن يرسل أبناءه لتعلّم هذا، واعتناقه واعتقاده والعمل به، عالماً كان الأب أو جاهلاً؟! أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا (الياسق العصري) وأن يعمل به ويعرض عن شريعته البينة؟! ما أظن أن رجلاً مسلما يعرف دينه ويؤمن به جملة وتفصيلاً، ويؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم كتاباً محكماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبأن طاعته وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال، ما أظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول، بأن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة بطلاناً أصلياً، لا يلحقه التصحيح ولا الإجازة.

إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح، لا خفاء فيه ولا مداورة، ولا عذر لأحد ممن ينتسب للإسلام -كائنا من كان- في العمل بها، أو الخضوع لها، أو إقرارها، فليحذر امرؤ لنفسه، وكل امرئ حسيب نفسه".

قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: "إنهم -بعض أهل اليمن في زمانه- يحكمون ويتحاكمون إلى من يَعرف الأحكام الطاغوتية منهم في جميع الأمور التي تنوبهم وتعرض لهم... ولا شك ولا ريب أن هذا كفر بالله سبحانه وتعالى وبشريعته التي أمر بها على لسان

رسوله صلى الله عليه وسلم، واختارها لعباده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، بل كفروا بجميع الشرائع من عند آدم عليه السلام إلى الآن.

وهؤلاء جهادهم واجب، وقتالهم متعين، حتى يقبلوا أحكام الإسلام، ويذعنوا لها، ويحكموا بينهم بالشريعة المطهّرة، ويخرجوا من جميع ما هم فيه من الطواغيت الشيطانية... وقد تقرر في القواعد الإسلامية أن منكر القطعي وجاحده، والعامل على خلافه تمرداً، أو استحلالاً، أو استخفافاً، كافر بالله وبالشريعة المطهرة التي اختارها الله تعالى لعباده... ولا شك ولا ريب أن ارتكاب هؤلاء لمثل هذه الأمور الكبيرة من أعظم الأسباب الموجبة للكفر، السالبة للإيمان التي يتعين على كل فرد من أفراد المسلمين إنكارها، ويجب على كل قادر أن يقاتل أهلها حتى يعودوا إلى دين الإسلام" [الدواء العاجل في دفع العدو الصائل].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى: "إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر، فقد ذكر الله في كتابه أن الكفر أكبر من القتل، قال: {وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: 217]، وقال: {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: 191]، والفتنة هي الكفر، فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا، لكان أهون من أن ينصّبوا في الأرض طاغوتاً يحكم بخلاف شريعة الإسلام التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم... فلو ذهبت دنياك كلها، لما جاز لك المحاكمة إلى الطاغوت لأجلها، ولو اضطرّك مضطر وخيّرك بين أن تُحاكم إلى الطاغوت، أو تبذل دنياك، لوجب عليك البذل، ولم يَجُزْ لك المحاكمة إلى الطاغوت"[الدرر السنية].

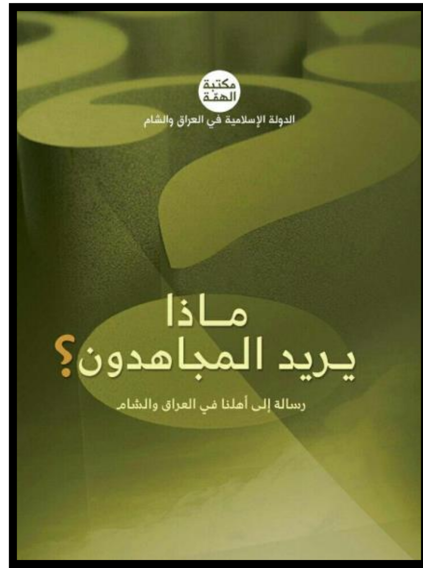
والحمد لله رب العالمين

12- ماذا يريد المجاهدون

رسالة إلى أهلنا في العراق والشام

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 25*17 سم



ماذا يريد المجاهدون؟ رسالة إلى أهلنا في العراق والشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

أهلنا في العراق والشام، إن الله أخذ على كل عارف بدينه عالمٍ بشريعته أن يبين الحق ولا يكتمه، قال سبحانه وتعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران: 184].

وذلك بأن الله ضرب لنا المثل بأشقى الأمم: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [المائدة: 78-79].

وذلك بأن الله وصفنا -معشر المسلمين- بأننا خير الأمم: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [آل عمران: 110]، فإن فقدنا ما جعلنا الله به خير الأمم، كنا كمثل أشقاها، وليس من منزلة هناك بينهما.

وذلك بأن الله يقول: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39].

وذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده، فإنه لا يقرّب من أجل، ولا يباعد من رزق، أن يقول بحق، أو يذكّر بعظيم)، رواه أحمد في المسند بإسناد صحيح.

وذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحقرن أحدكم نفسه، قالوا: يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمراً لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله -عز وجل- له يوم القيامة: ما منعك أن تقول فيّ كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فإياي كنت أحق أن تخشى)، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

نريد أن نقول كلمة الحق في شؤون المسلمين كلها، نريد أن ننافح عن الإسلام ما استطعنا، بالقول الفصل، والكلمة الصريحة، لا نخشى فيما نقول أحداً إلا الله، إذ نقول ما نقول في حدود ما أذن الله لنا به، بل ما أوجب علينا أن نقوله، بهدي كتاب ربنا وسنة رسوله.

نريد أن نحارب الوثنية الحديثة والشرك الحديث، اللذين شاعا في بلادنا وفي أكثر بلاد الإسلام، تقليداً لأوروبا الوثنية الملحدة، كما حارب سلفنا الصالح الوثنية القديمة والشرك القديم.

نريد أن ننافح عن القرآن، وقد اعتاد ناس أن يلعبوا بكتاب الله بين أظهرنا، فمن متأول لآياته غير مؤمن به، يريد أن يقْسِرها على غير ما يدل عليه صريح اللفظ في كلام العرب، حتى يوافق ما آمن به، أو ما أُشربَته نفسه، من عقائد أوروبا ووثنيتها وإلحادها، أو يقربه إلى عاداتهم وآدابهم -إن كانت لهم آداب- ليجعل الإسلام ديناً عصرياً في نظره ونظر ساداته الذين ارتضع لبانهم، أو رُبِّيَ في أحضانهم!

نريد أن نحفظ أعراض المسلمين، وأن نحارب ما أحدث "النسوان" وأنصار "النسوان" من منكرات الإباحية والمجون والفجور والدعارة، هؤلاء اللائي ليس لهن رجال، إلا رجالاً "يشبهن" الرجال، هذه الحركة النسائية الماجنة، التي يتزعمها المجددون وأشباه المجددين، والمخنثون من الرجال، والمترجلات من النساء، التي يهدمون بها كل خلق كريم، يتسابق أولئك وهؤلاء إلى الشهوات، وإلى الشهوات فقط.

نريد أن ندعو الصالحين من المؤمنين، والصالحات من المؤمنات، الذين بقي في نفوسهم الحِفاظُ والغيرة ومقومات الرجولة، واللائي بقي في نفوسهن الحياء والعفة والتصوّن، إلى العمل الجدي الحازم على إرجاع المرأة المسلمة إلى خدرها الإسلامي المصون، إلى حجابها الذي أمر الله به ورسوله، طوعاً أو كرهاً.

نريد أن نثابر على ما دعونا وندعو إليه من العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله في قضائنا كله، في كل بلاد الإسلام، وهدم الطاغوت الإفرنجي الذي ضُرب على المسلمين في عقر دارهم في صورة قوانين، والله تعالى يقول: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا} [النساء: 60-61]، ثم يقول: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65].

نريد أن نتحدث في السياسة، السياسة العليا للأمم الإسلامية، التي تجعلهم "أمة واحدة"، كما وصفهم الله في كتابه، نسمو بها على بدعة القوميات، وعلى أهواء الأحزاب، نريد أن نبصّر المسلمين وزعماءهم بموقعهم من هذه الدنيا بين الأمم، وتكالب الأمم عليهم بغياً وعدواً، وعصبية وكراهية الإسلام أولاً وقبل كل شيء.

نريد أن نعمل على تحرير عقول المسلمين وقلوبهم من روح التهتك والإباحية، ومن روح التمرد والإلحاد، وأن نريهم أثر ذلك في أوروبا وأمريكا، اللتين يقلدانهما تقليد القردة، وأن نريهم أثر ذلك في أنفسهم وأخلاقهم ودينهم.

نريد أن نحارب النفاق والمجاملات الكاذبة، التي اصطنعها كتّاب هذا العصر أو أكثرهم فيما يكتبون وينصحون، يظنون أن هذا من حسن السياسة، ومن الدعوة إلى الحق {بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: 125]، اللتين أمر الله بهما، وما كان هذا منهما قط، وإنما هو الضعف والاستخذاء والملق والحرص على عرض الحياة الدنيا.

وما نريد بهذا أن نكون سفهاء أو شتّامين أو منفّرين، معاذ الله، و (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء)، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، رواه الترمذي.

ولكنا نريد أن نقول الحق واضحاً غير ملتو، وأن نصف الأشياء بأوصافها الصحيحة، بأحسن عبارة نستطيعها، ولكنا نربأ بأنفسنا وبإخواننا، أن نصف رجلاً يعلن عداءه للإسلام، أو يرفض شريعة الله ورسوله -مثلاً- بأنه (صديقنا)، والله سبحانه نهانا عن ذلك نهياً حازماً في كتابه.

ونربأ بأنفسنا أن نضعف ونستخذي، فنصفَ أمة من الأمم تضرب المسلمين بالحديد والنار، وتهتك أعراضهم وتنتهب أموالهم، بأنها أمة (صديقة) أو بأنها أمة (الحرية والنور)، إذا كان مِن فِعْلِها مع إخواننا أنها أمة (الاستعباد والنار)، وأمثال ذلك مما يرى القارئ ويسمع كل يوم، من علمائنا -نعم من علمائنا- ومن كبرائنا وزعمائنا ووزرائنا! والله المستعان.

نريد أن نمهد للمسلمين سبيل العزة التي جعلها الله لهم ومن حقهم إذا اتصفوا بما وصفهم به: أن يكونوا "مؤمنين".

فإن عجزنا أو ذهبنا، فلن يعدم الإسلام رجلاً أو رجالاً خيراً منا، يرفعون هذا اللواء، فلا يزال خفاقاً إلى السماء، بإذن الله.

والحمد لله رب العالمين

13- هذه عقيدتنا وهذا منهجنا

أهل السنة والجماعة ماذا يعتقدون، وبماذا يؤمنون!

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

رمضان 1435 هـ



هذه عقيدتنا وهذا منهجنا

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

- فإننا نؤمن أن الله تعالى جلّ في علاه لا إله غيره، ولا معبود بحقٍ سواه، مثبتين له سبحانه ما أثبتته كلمة التوحيد نافين عنه الشرك والتنديد، فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن هذه هي أول الدين وآخره وظاهره وباطنه من قالها والتزم شروطَها وأدى حقَها فهو مسلم، ومن لم يأتِ بشروطها أو ارتكب أحد نواقضها فهو كافر وإن ادعى أنه مسلم.

- ونؤمن أن الله تعالى هو الخالق المدبر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، ولا نلحد في أسمائه تعالى ولا في صفاته سبحانه ونثبتها له كما جاءت في الكتاب والسنة الصحيحة من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل.

- ونؤمن أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- رسول الله إلى الخلق كافة إنسِهم وجنِهم، يجب اتباعه وتلزم طاعته في جميع ما أمر به وتصديقه والتسليم له في جميع ما أخبر به، ونلتزم مقتضى قوله تعالى فيه: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65].

- ونؤمن بملائكة الله المكرمين وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأن حبهم من الإيمان وبغضهم من الكفران.

- ونؤمن بأن القرآن كلام الله تعالى بحروفه ومعانيه، وأنه صفة من صفات الله تعالى ليس بمخلوق؛ ولهذا وجب تعظيمه ولزم اتباعه وفُرض تحكيمه.

- ونؤمن بأنبياء الله تعالى ورسله أجمعين، أولهم آدم -عليه السلام- وخاتمِهم محمد -صلى الله عليه وسلم- إخوة متحابين بُعثوا برسالة توحيد رب العالمين.

- ونؤمن أن السنة هي الوحي الثاني وأنها مبيِّنة ومفسرة للقرآن، وما صحَّ منها لا نتجاوزه لقول أحد كائناً من كان، ونتجنب البدع صغيرَها وكبيرَها.

- وحبُ نبينا -صلى الله عليه وسلم- فريضة وقربة وبغضه -صلى الله عليه وسلم- كفر ونفاق، ولحبِ نبينا -صلى الله عليه وسلم- نحب أهلَ بيته ونوقرهم ولا نغلو فيهم ولا نَبهتهم.. ونترضى عن الصحابة كافة وأنهم كلهم عدول وبغير الخير عنهم لا نقول، وحبهم واجب علينا وبغضهم نفاق عندنا، ونكف عما شجر بينهم وهم في ذلك متأولون وهم خير القرون.

- ونؤمن بالقدر خيره وشره كُل من الله تعالى، وأنه سبحانه له المشيئة العامة والإرادة المطلقة، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد، وأن للعباد اختيار أفعالهم بعد إذن الله، وأن قضاءه وقدره سبحانه لا يخرج عن الرحمة والفضل والعدل.

- ونؤمن أن عذاب القبر ونعيمه حق، يعذب الله من استحقه إن شاء، وإن شاء عفا عنه، ونؤمن بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

، مع قول الله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم: 27].

- ونؤمن بالبعث بعد الموت وباليوم الآخر ونؤمن بعرض الأعمال والعباد على الله تعالى ونؤمن بيوم الحساب والميزان والحوض والصراط وأن الجنة حق والنار حق.

- ونؤمن بأشراط الساعة ما صح منها عن النبي وأن أعظم فتنة منذ خلق الله آدم -عليه السلام- وحتى تقوم الساعة هي فتنة المسيح الدجال، ونؤمن بنزول عيسى عليه السلام قائما بالقسط ونؤمن بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

- ونؤمن بأن الله يُخرج من النار قوماً من الموحدين بشفاعة الشافعين، وأن الشفاعة حق لمن أذن الله له ورضي له قولا.

- ونؤمن بشفاعة نبينا -صلى الله عليه وسلم- وأن له المقامَ المحمودَ يوم القيامة.

- وأن الإيمان قول وعمل ونية، وأنه اعتقادٌ بالجنان وإقرارٌ باللسان وعملٌ بالجوارح لا يجزئ بعضُها عن بعض.. واعتقاد القلب هو قوله وعمله، فقول القلب هو: معرفته أو علمه وتصديقه، ومن أعمال القلب المحبة والخوف والرجاء... إلخ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وله شعبٌ كما أخبر الصادق المصدوق أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، ومن شعب الإيمان ما هو أصلٌ يزول الإيمان بزواله كشعبة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والصلاة ونحوها مما نص الشارع على زوال أصل الإيمان وانتقاضه بتركه، ومنها ما هو من واجبات الإيمان ينقص الإيمان الواجب بزوالها كالزنا وشرب الخمر والسرقة ونحوها.

- ولا نكفر امرأً من الموحدين ولا من صلى إلى قبلة المسلمين بالذنوب كالزنا وشرب الخمر والسرقة ما لم يستحلها. وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفرطين.

- وأن الكفر أكبر وأصغر، وأن حكمه يقع على مقترفه اعتقاداً أو قولاً أو عملاً، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق ولا نحكم

للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له، ولا نكفر بالظنون ولا بالمآل ولا بلازم القول.

- ونُكفّر من كفره الله ورسوله، وكلُ من دان بغير الإسلام فهو كافر سواء بلغته الحجة أم لم تبلغه، وأما عذاب الآخرة فلا يناله إلا من بلغته الحجة، قال تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء: 15].

- ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين ونكل سريرته إلى الله تعالى؛ إذ من أظهر لنا شعائر الدين أجريت عليه أحكام أهله فأمور الناس محمولة على الظاهر والله يتولى السرائر.

- والشيعة الروافض عندنا طائفة شرك وردة وحرابة.

- ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، ولا يلزم هذا تكفيرَ ساكني الديار، ولا نقول بقول الغلاة: (الأصل في الناس الكفرُ مطلقاً) بل الناس كلٌ بحسب حاله منهم المسلم ومنهم الكافر.

- ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة.

- وأصول الاستدلال عندنا الكتاب والسنة وبفهم السلف الصالح من القرون الثلاثة الأولى المفضلة.

- ونرى جواز الصلاة وراء كل بر وفاجر ومستور الحال من المسلمين.

- والجهاد ماض إلى قيام الساعة بوجود الإمام وعدمه ومع جوره وعدله. وإن عُدِمَ الإمام لم يؤخر الجهاد؛ لأن مصلحته تفوت بتأخيره، فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع، وينبغي لكل مؤمن أن يجاهد أعداء الله تعالى وإن بقي وحده.

- ودماءُ المسلمين وأعراضهم وأموالُهم عندنا حرام لا يباح منها إلا ما أباحه الشرع وأهدره الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

- وإن اعتدى صائل من الكفار على حرمات المسلمين فإن الجهاد عندئذٍ فرض عين لا يشترط له شرط ويدفع بحسب الإمكان فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه.

- وكفر الردّة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي؛ لذا كان قتال المرتدين أولى عندنا من قتال الكافر الأصلي.

- والإمامة لا تنعقد لكافر، وإذا طرأ الكفر على الإمام خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك.

- وقيام الدين بقرآن يهدي وسيفٍ ينصر فجهادنا يكون بالسيف والسنان وبالحجة والبيان.

- ومن دعا إلى غير الإسلام أو طعن في ديننا أو رفع السيف علينا فهو محارب لنا.

- وننبذ الفرقة والاختلاف وندعو إلى جمع الكلمة والائتلاف، ونسعى لإقامة الخلافة الإسلامية كونها فرض كفاية على عموم المسلمين، إن قامتْ بها طائفةٌ سقطت عن الجميع، ونؤمنُ بأن السمع والطاعة واجبة لإمام المسلمين المبايَع من أهل الحل والعقد، وأن الخروج عن طاعته حرامٌ بلا خلاف، ومن خرج يُدعى ثم يُقاتَل حتى يعود، فمن مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيّةً.

- ولا نُؤثم أو نهجر مسلماً في مسائل الاجتهاد.

- ونرى وجوب اجتماع الأمة -والمجاهدين خاصة- تحت راية واحدة.

- والمسلمون أمة واحدة لا فضل لعربهم على عجمهم إلا بالتقوى، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ولا نعدل عن الأسماء التي سمانا الله تعالى بها.

- ونوالي أولياء الله تعالى وننصرهم ونعادي أعداء الله تعالى ونبغضهم، ونخلع ونبرأ ونكفر بكل ملة غير ملة الإسلام سالكين في ذلك طريق الكتاب والسنة، مجانبين سبل البدعة والضلالة.

14- أحكام بيعة الخلافة

بيعة الخلافة؛ تعريفها، خصائصها، حكم نقضها..

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 21*29.7 سم

رمضان 1435 هـ



أحكام بيعة الخلافة

تعريف البيعة:

قال ابنُ الأثير: البيعة عبارة عن المعاقدة والمعاهدة، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما باعَ ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصةَ نفسه وطاعته، وقال الراغب: وبايع السلطان إذا تضمَّن بذل الطاعة له، بما رضخ له، ويقال لذلك بَيْعَة ومُبَايَعة [النهاية]، وقال ابن خلدون: البيعة هي العهد على الطاعة، كأن المبايِع يعاهد أميره على أنه يسلّم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك [المقدمة].

- وهذه البيعة توجب على الأمير: أن يُدَبّر أمور الرعية على مقتضى الشرع، كما توجب على الرعية السمع والطاعة للأمير في المنشَطِ والمكرَهِ والعسر واليسر في غير معصية فيما استطاعوا، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: 58]؛ هذا أمر للحُكام والولاة بأداء الأمانات من الولايات

والأموال إلى أهلها على مقتضى الشرع وبأن يحكموا الرعية بالعدل، ثم قال تعالى مخاطباً الرعية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: 59]، وقد صنف شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) رسالَتَه (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية) في شرح هاتين الآيتين لبيان واجبات الأمير والمأمور.

خصائص بيعة الخلافة (الإمامة):

1- بيعة إمام المسلمين يعقدها أهل الحل والعقد في الأمة أو الخليفة بعهدٍ منه، إلا إذا غلبهم أحدٌ بالسيف.

2- بيعة الإمامة واجبة على كل مسلم، لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» [مسلم].

3- الإمام المتغلّب بالسيف يجب طاعته وبيعته، قال أحمد بن حنبل: "ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسُمي أمير المؤمنين، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً عليه، بَراً كان أو فاجراً، فهو أمير المؤمنين [الأحكام السلطانية، أبو يعلى].

4- بيعة الإمام دائمة لا تنقطع إلا إذا مات الإمام أو طرأ عليه سببٌ يُوجب العزل من نقصٍ في الدين أو نقصٍ في البدن [الأحكام السلطانية، الماوردي].

5- لا يصح أن تُعقد الإمامة لإمامين للمسلمين، قال (صلى الله عليه وسلم): «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخِر منهما» [مسلم].

حكم ناكث العهد وناقض البيعة:

- نكث العهد أيّاً كان هو كبيرة من كبائر الذنوب للوعيد الوارد في ذلك كقوله تعالى {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [الرعد: 25]، وقوله (صلى الله عليه وسلم): «أربعٌ من كن فيه كان منافقاً، ومن كانت فيه خِصلة منهن كانت فيه خِصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر» [متفق عليه].

- قال ابنُ رجب في شرحه للحديث: "والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره، ولو كان المعاهد كافراً.. أما عهود المسلمين فيما بينهم فالوفاء بها أشد ونقضها أعظم إثماً ومن أعظمها عهد الإمام على من تابعه" [جامع العلوم والحكم]. أما عن الوعيد الخاص الوارد في نقض بيعة إمام المسلمين، فمن ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): «من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإن من خرج من السلطان شبراً مات ميتةً جاهلية» [متفقٌ عليه]، ومعنى «مات ميتة جاهلية» قيل: أي على معصية وقيل على كفر، وذلك لأن «الجاهلية» لفظ مشترك يحتمل أكثر من معنى، فقد يعني المعاصي، كما في قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لأبي ذر: «إنك امرؤ فيك جاهلية» وقد يكون معنى الجاهلية كفرًا، كما في حديث حذيفة «إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَنَحْنُ فِيه» [متفق عليه].

حكم الخروج على الخليفة:

- الخروج على الإمام المسلم العادل حرامٌ بلا خلاف، ومن خرج يُدعى، ثم يُقاتَل، حتى يعود لطاعة السلطان المسلم، أما الخروج على الحاكم الكافر فلا خلاف في وجوبه على من قدر عليه.

- أما الفاسق أو الظالم من الأئمة؛ ففيه خلاف بين سلف الأمة، فمنهم من أوجبه لعموم أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهم من نهى عنه لأحاديث «من كره من أميره شيئاً فليصبر» ثم استقر رأي جمهور أهل السنة والجماعة على الأخذ بالصبر على أئمة الجور ومنع الخروج عليهم، قال أبو جعفر الطحاوي: "ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عزَّ وجلَّ فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة" [العقيدة الطحاوية].

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

15- مدوا الأيادي لبيعة البغدادي

مدوا الأيادي لبيعة البغدادي خليفة المسلمين إبراهيم بن عواد البدري (حفظه الله)

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

شوال 1435 هـ



مدوا الأيادي لبيعة البغدادي

للشيخ المجاهد: تركي البنعلي، أبي سفيان السلمي، بتصرفٍ واختصار.

الحمد لله المنعم الهادي، والصلاة والسلام على من بُعث للحواضر والبوادي، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التنادي، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة لترغيب المسلمين في بيعة الخليفة إبراهيم البدري السامرّائي (حفظه الله)..

نسبه الشريف:

هو الشيخ المجاهد، العابد الزاهد، أمير المؤمنين، وقائد كتائب المجاهدين، أبو بكر القرشي الحسيني البغدادي، من أحفاد عرموش بن علي بن عيد بن بدري بن بدر الدين بن خليل بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الأواه بن الشريف يحيى عز الدين بن الشريف بشير بن ماجد بن عطية بن يعلى بن دويد بن ماجد بن عبد الرحمن بن قاسم بن

الشريف إدريس بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال ابنُ كثير في تفسيره: "ولا تُنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين". اهـ. وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) قال: قلت: يا رسول الله إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشرٍ حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، قال: فغضب النبي (صلى الله عليه وسلم) غضباً شديداً، وقال: «والله لا يدخل قلبَ امرئٍ إيمانٌ حتى يحبكم لله ولقرابتي».

طلبه للعلم:

نشأ الشيخ أبو بكر الحسيني (حفظه الله) في بيت خير وصلاح، وترعرع على حب الدين والفلاح، حتى واصل دراسته الأكاديمية في الشريعة الإسلامية، فتخرج من الجامعة الإسلامية في بغداد بعد أن أكمل فيها دراسة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وللشيخ اطلاع واسع في علوم التاريخ والأنساب الشريفة، وكذا فقد أتقن القراءات العشر للقرآن، وهذا من توفيق الله له، وإرادة الخير به، ففي الصحيحَين عن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

وهذا هو السبب الثاني لتوقير هذا الرجل الكريم، فقد روى الحاكم والطبراني عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقّه»، وروى أبو داود عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن من

إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط».

ولقد اجتمع في الشيخ أبي بكر ما تفرق في غيره؛ علمٌ ينتهي إلى النبي ونسبٌ ينتهي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم).

وقد امتثل الشيخ الجليل ما رُوي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) -كما عند البخاري- حين قال: "تفقهوا قبل أن تسودوا"؛ فلم يتنقل في مناصبه إلا بعد التفقه ومع التفقه، فمن التدريس إلى الإمامة والخطابة في عدد من مساجد العراق، فإمارة إحدى الجماعات الجهادية في العراق، فالعضوية في مجلس شورى المجاهدين، فإمارة اللجنة العامة المشرفة على ولايات الدولة، ثم أميراً لدولة العراق الإسلامية بمبايعة مجلس شوراها وأهل الحل والعقد فيها، وبعد مضي بضعة أعوام، على بيعة هذا الإمام، امتد سلطان دولته إلى ربوع الشام، ليكون الشيخ بذلك: (أمير المؤمنين في الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وبعد عامٍ ونيّف فتحَ الله على يد الإمام وطهَّر مناطقَ شاسعة في العراق والشام من رجس الصفويين والنصيرية وصحوات الردة وبسطَ فيها حكمَ الإسلام، فأعلنت الخلافة الإسلامية في الأول من رمضان عام 1435 للهجرة، وبُويعَ أبو بكرٍ خليفةً للمسلمين.

عمله وجهاده:

ما كان هذا الفضلُ ليكون، لو كان الشيخ في سكون، بل لم يتحصل ذلك له -بعدَ فضل الله- إلا لعطائه المستمر، وبذله المثمر، إذ أنه لبس لأمَة الحرب منذ عقد من الزمن ولم يخلعها بعد، وأقدم على الدواهي المدهية ولم يخف من أحد، ولم تلن له قناة ولا عُرف لتضحيته حد! حيث انتفضَ الشيخ منذ دخول الأمريكان إلى أرضه، ليدفع العدو الصائل على دينه وعرضه، وكوّن جماعة سلفية جهادية أبلت في الأعداء بلاءً حسنا، وواجهت ابتلاءات عديدة ومحنا..

ثم قام الجهاد في العراق على سوقه، وتضعضع العدو وقرب نفوقه، فكوّن أهلُ الحل والعقد مجلس شورى المجاهدين، فانضم الشيخ إليه بمن معه من المجاهدين.. ثم جاء

الفتح المبين، وسيطر الأجناد على كثير من المدن والقرى والميادين، فأعلوها دولة إسلامية، تحكم العباد بالكتاب والسنة النبوية.

وفي هذه المرحلة جهد الشيخ جهداً عظيماً؛ حيث كان يتنقل في الولايات، ويسمع لجميع الشكايات، ويجلس مع الكبير والصغير، العظيم والحقير، ليحكم فيهم بحكم اللطيف الخبير.. وفي هذه الحقبة -أيضاً- كان يطوف بالقبائل والعشائر، وبالجماعات الجهادية وأجناد الإيمان والعساكر، يدعوهم لوحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف، ويحاورهم في ذلك بحيادية تامة وإنصاف، ويطالبهم بالبيعة الشرعية لأمير المؤمنين -آنذاك- أبي عمر البغدادي (رحمه الله)، فاستجاب له من استجاب، من الشيب والشباب..

ثم تحزب الأحزاب، من المرتدين والروافض وأهل الكتاب، فرموا الدولة الفتية عن قوس واحدة، حتى فُجع المسلمون بمقتل الشيخين -أبي عمر وأبي حمزة- في معركة واحدة! فخلف من بعدهم إمامٌ جليل، قال الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني (حفظه الله): "وإننا والحمد لله لا نتلقى ضربة إلا ونزداد بها قوة وصلابة، ولما تجندل أبو عمر، قلنا أنّى لنا بأمير كأبي عمر، فعلا في إثره أبو بكر، وما أدراكم من أبو بكر؟! إن كنتم تتساءلون عنه؛ فإنه حُسيني قرشي من سلالة آل البيت الأطهار، عالم عامل عابد مجاهد، رأيت فيه عقيدة وجَلَد وإقدام وطموح أبي مصعب، مع حِلم وعدل ورشد وتواضع أبي عمر، مع ذكاء ودهاء وإصرار وصبر أبي حمزة، وقد عركته المحن، وصقلته الفتن، في ثماني سنيِ جهاد يسقى من تلك البحار، حتى غدا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، حريٌّ به أن يُتقرب إلى الله بالغسل عن قدميه وتقبيلهما، ودعوته أمير المؤمنين، وفدائه بالمال والنفس والولد، والله على ما شهدت شهيد.. وإني لأحسب أن الله عز وجل قد اختاره وحفظه وادخره لهذه الأيام العصيبة، فهنيئاً لكم يا أبناء الدولة بأبي بكر!".

وعمل الشيخ بعلمه هو سببٌ ثالث لحبه عند كل متحرٍ للحق وعنه باحث، وهناك أسباب كثيرة، ومناقب غزيرة، لحب الشيخ وتوقيره، أما مَن لم يُقر بهذه المناقب، المتنقص من الشيخ وله ساب ثالب، فليكفْ عنا جشاءه! فإنه لم يسؤنا بل أساءه.

شُبَهٌ وردود:

إن قيل: هل توفرت في الشيخ أبي بكر البغدادي شروط الإمامة؟

فإن شروط الإمامة الكبرى هي ما قرره أئمة الإسلام، مدللين على ذلك بكتاب الله وسنة خير الأنام، ولا يُلتفت إلى ما نصت عليه أعراف الدول المعاصرة، أو ما قررته الأمم المتحدة الجائرة.

قال الإمام بدر الدين بن جماعة في شروط الإمامة: "فلأهليتها عشرة شروط وهي: أن يكون الإمام ذكراً، حراً، بالغاً، عاقلاً، مسلماً، عدلاً، شجاعاً، قرشياً، عالماً، كافياً لما يتولاه من سياسة الأمة ومصالحها. فمتى عُقدت البيعة لمن هذه صفته -ولم يكن ثمة إمام غيره- انعقدت بيعته وإمامته؛ ولزمت طاعته في غير معصية الله ورسوله" [تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، والروضة، والأحكام السلطانية، وغياث الأمم].

وأمير المؤمنين أبو بكر الحسيني قد توفرت فيه كل هذه الشرائط، ولم يتخلف في حقه لا الشروط الواجبة ولا الشروط المستحبة.

وإن قيل: كيف تصح إمرة الشيخ أبي بكر البغدادي ولم يبايعه كل الناس؟

فلا يُشترط بيعة كل الناس، بل ولا كل أهل الحل والعقد، بل يكفي أن يبايعه ما تيسر من أهل الحل والعقد، قال الإمام النووي في شرح مسلم: "أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر اجتماعهم من العلماء والرؤساء ووجوه الناس". وهذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره..

وقال القلقشندي في مآثر الأناقة: "والثامن -وهو الأصح عند أصحابنا الشافعية رضي الله عنهم-: أنها تنعقد بمن تيسر حضوره وقت المبايعة في ذلك الموضع من العلماء والرؤساء وسائر وجوه الناس المتصفين بصفات الشهود حتى لو تعلق الحل والعقد بواحد مطاع كفى". اهـ

وأمير المؤمنين أبو بكر البغدادي (حفظه الله) قد تمت له الإمرة بمبايعة من توفر من أهل الحل والعقد.. أما اشتراط مبايعة كل أهل الحل والعقد فهو قول المعتزلة، وأما اشتراط مبايعة كل الناس فهو قول الديمقراطيين، فلينظر المعارض بأي النَفَسين يتكلم!

وإن قيل: كيف تُقَر إمرة الشيخ أبي بكر البغدادي وقد تغلب على بعض المناطق بالقوة وليس ببيعة أهل الحل والعقد فيها؟

فإن المناطق التي تغلب عليها جنود الشيخ أبي بكر البغدادي (حفظه الله) كانت تحت أيدٍ تحكمها بغير شريعة الله تعالى، واستلاب الأرض من أولئك بالقوة هو ذروة سنام الإسلام، بل حتى لو أخذها الشيخ (حفظه الله) من حكام مسلمين حاكمين بالشريعة، لوجب السمع والطاعة له في غير معصية ما دام محكّماً للشريعة، وقد حكى الإجماع على ذلك الحافظ ابن حجر فقال: "وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأنّ طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء" [فتح الباري]، وقال شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "الأئمة مجمعون من كل مذهب على أنّ من تغلَّب على بلد أو بُلْدَان، له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من زمن طويل، قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحد" [الدرر السنية في الأجوبة النجدية].

نصيحة مشفق:

إلى من قاتل في سبيل الله وما زال يقاتل، وبذل النفس والنفيس لدفع العدو الصائل، إلى أمراء الجماعات ورؤوس القبائل: أما آن لكم أن تتكاتفوا مع إخوانكم؟ وتؤسسوا وتشيدوا دولتكم؟ فإن العدو قد اتحد لحربكم، فاتحدوا لحربه، وسار بأجناده إليكم فاقطعوا عليه دربه! ففي اتحادكم وتلاحمكم مع الدولة الإسلامية عز وتمكين، ونصر وفتح مبين.. وقبل هذا وذاك طاعة لرب العالمين، أيها الأكابر والقادة، يا أهل السؤدد والريادة: إن كنتم ترون أنفسكم أقراناً للشيخ الأمير، أو أنه دونكم في الفضل والخير! فتواضعوا للحق، ولا تترفعوا على الخلق.. فمدوا الأيادي، لبيعة البغدادي، فوا عجبي من بعض الناس -ليسوا من بينكم- رضوا ببيعة الطاغوت لسنين، ولم يرضوا ببيعة أمير المؤمنين!

تهنئة:

وفي الختام هنيئاً لأسود دولة الإسلام بالشيخ أبي بكر، وهنيئاً لجميع المسلمين بخليفتهم، فنعم الدولة ونعم الأمير، وتعساً لمبغضيها وشانئيها!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين..

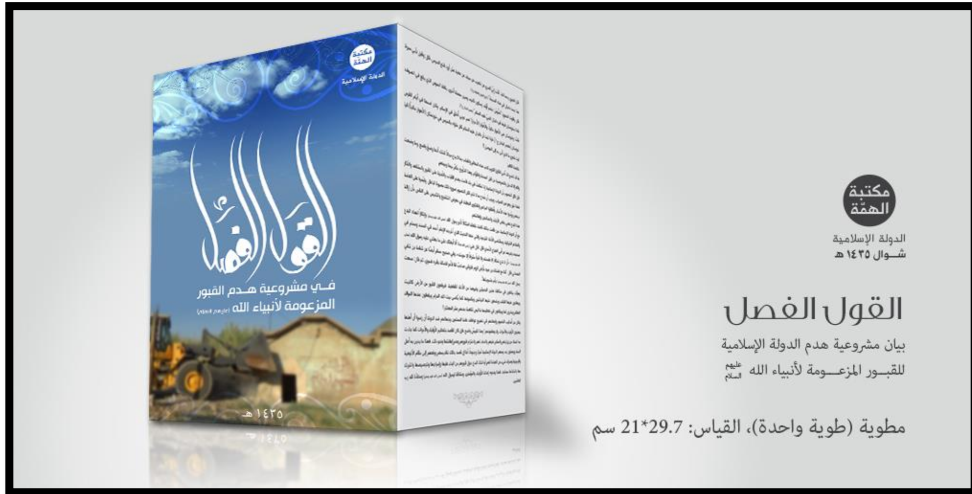
16- القول الفصل في مشروعية هدم القبور

بيان مشروعية هدم الدولة الإسلامية للقبور المزعومة لأنبياء الله عليهم السلام

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 21*29.7 سم

شوال 1435 هـ



القول الفصل في مشروعية هدم القبور المزعومة لأنبياء الله عليهم السلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

فقد عاش الناسُ في هذا البلد زماناً طويلاً يرزحون تحت وطأة الوثنية الجامحة، يُضلّهم في ذلك علماءُ السوء وشيوخُ الضلالة، الذين أزبدوا وأرعدوا وحرضوا وتوعّدوا لمّا قامتِ الدولةُ الإسلامية بمحو المعالم المكذوبة للأنبياء (عليهم السلام) والتي ما هي إلا مقامات زور وزيف، ومشاهد مختلَقة مصطنَعة، لم يكن الغرض منها إلا اللصوصية وجمع المال برؤوس السُذَّج والبسطاء باسم الدين، وقد آن الأوان أن تُمحى هذه المقامات المؤتفَكة والشواهدُ الكُذُب، بعدما مكّن الله تعالى لأهل التوحيد في الأرض.

وهلمَّ فلنكشف من كتب أهل العلم والمؤرخين كذب المدلسين الملبّسين، وننهل من معين الكتاب والسنة مشروعية إزالة بؤر الشرك والخرافات، وقلعها وخلعها من أماكنها ومن قلوب الناس، ولنأتِ عليها بحول الله وقوته واحدةً واحدة:

أولاً: النبي يونس (عليه السلام):

لا يُعْلَمُ من قبور الأنبياء إلا قبر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقط، وقبر إبراهيم الخليل (عليه السلام) فيه نزاع، وأما ما عدا ذلك من القبور والمقامات فمن المقطوع بكذبه!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "وَأَمَّا قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ فَالَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ هُوَ قَبْرُ النَّبِيِّ محمد (صلى الله عليه وسلم) فَإِنَّ قَبْرَهُ مَنْقُولٌ بِالتَّوَاتُرِ وَكَذَلِكَ فِي صَاحِبَيْهِ وَأَمَّا قَبْرُ الْخَلِيلِ فَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ الْمَعْرُوفَ هُوَ قَبْرُهُ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ طَائِفَةٌ وَحُكِيَ الْإِنْكَارُ عَنْ مَالِكٍ وَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا قَبْرُ نَبِيٍّ يُعْرَفُ إلَّا قَبْرُ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وسلم) لَكِنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ عَلَى أَنَّ هَذَا قَبْرُهُ وَدَلَائِلُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَكَذَلِكَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ".

وقال رحمه الله: "الْقَبْرُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ هُوَ قَبْرُ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وسلم) وَقَبْرُ الْخَلِيلِ فِيهِ نِزَاعٌ؛ لَكِنَّ الصَّحِيحَ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ قَبْرُهُ، وَأَمَّا يُونُسُ وَإِلْيَاسُ وَشُعَيْبٌ وَزَكَرِيَّا فَلَا يُعْرَفُ".

وقال (رحمه الله) أيضاً: "وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عَامَّةَ أَمْرِ هَذِهِ الْقُبُورِ وَالْمَشَاهِدِ مُضْطَرِبٌ مُخْتَلَقٌ لَا يَكَادُ يُوقَفُ مِنْهُ عَلَى الْعِلْمِ إلَّا فِي قَلِيلٍ مِنْهَا بَعْد بَحْثٍ شَدِيدٍ، وَهَذَا لِأَنَّ مَعْرِفَتَهَا وَبِنَاءَ الْمَسَاجِدِ عَلَيْهَا لَيْسَ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَلَا ذَلِكَ مِنْ حُكْمِ الذِّكْرِ الَّذِي تَكَفَّلَ اللَّهُ بِحِفْظِهِ حَيْثُ قَالَ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]، بَلْ قَدْ نَهَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَمَّا يَفْعَلُهُ الْمُبْتَدِعُونَ عِنْدَهَا مِثْلُ قَوْلِهِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْت النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «إنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» وَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، وَقَدِ اتَّفَقَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْرَعُ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ عَلَى الْقُبُورِ وَلَا يُشْرَعُ

اتِّخَاذُهَا مَسَاجِدَ وَلَا يُشْرَعُ الصَّلَاةُ عِنْدَهَا وَلَا يُشْرَعُ قَصْدُهَا لِأَجْلِ التَّعَبُّدِ عِنْدَهَا بِصَلَاةٍ أَوِ اعْتِكَافٍ أَوِ اسْتِغَاثَةٍ أَوِ ابْتِهَالٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ" [انظر مجموع الفتاوى، المجلد 27].

انظرْ وتأمّل! ها هو شيخُ الإسلام يؤكد على أن جُلَّ هذه المشاهد -إن لم يكن كلها- مختلقٌ مكذوب لا أصل له! ومنها قبر يونس (عليه السلام) الذي لا يُعرَف، فضلاً عن مقامه!! كما نصَّ (رحمه الله) على أنه لا يُشْرَع بناء هذه المشاهد على القبور ولا الصلاة عندها ولا اتخاذها مسجداً ولا يُشرع قصدها للزيارة والتعبّد، وحكى اتفاق العلم على ذلك. فإذا علمت ذلك وعلمت أن قبر يونس (عليه السلام) مختلق مكذوب فضلاً عن مقامه ومشهده، بالرغم من البحث المضني في الكتب المعتمدة على صحة المقام المزعوم ولم نجده!! فاعلم أن القوم تبركوا وألّهوا (الفراغ) بل عبدوا الشيطان وهذا ما أرادَ لعنه الله، قال تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} [يس: 60-62].

ثانياً: النبي جرجيس (عليه السلام):

وهلمّ لنعرف شأن نبي الله جرجيس (عليه السلام) مع قومه حتى نعلم أين مقامه وقبره!

قال الإمام ابن جرير الطبري (رحمه الله): "أقبل جرجيس على الدعاء -أي لمّا أيس من قومه ومن مَلِكِهم الطاغوت-، فقال: اللهم أنت الذي أكرمتني بهذا البلاء، لتعطيني به فضائل الشهداء! اللهم...... فلما فرغ من هذا الدعاء، أمطر الله عليهم النار، فلما احترقوا عمدوا إليه فضربوه بالسيوف غيظاً من شدة الحريق، ليعطيه الله تعالى بالقتلة الرابعة ما وعده، فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رماداً حملها الله من وجه الأرض حتى أقلها، ثم جعل عاليها سافلها، فلبثت زماناً من الدهر يخرج من تحتها دخان منتن، لا يشمه أحد إلا سقم سقماً شديداً" [تاريخ الرسل والملوك للطبري ج2، الكامل لابن الأثير ج1، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ج2].

تنبيه: قوله (ليعطيه الله تعالى بالقتلة الرابعة ما وعده) فإن ملك الموصل وزبانيته قتلوه أربع مرات وفي كل مرة يحييه الله تعالى واصطفاه للشهادة في المرة الرابعة.

قلتُ: فمحل الشاهد هو قول الطبري: "فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رماداً.. إلخ"!! مدينة احترقتْ بجميع ما فيها وصارت رماداً وأقلها الجبار وجعل عاليها سافلها واستحالت دخاناً وأثراً بعد عين، فبالله عليكم ماذا بقي من معالمها؟ فضلاً عن قبر جرجيس (عليه السلام) ومقامه! فأنّى عَثَرَ عليه هؤلاء وجَهِلَه الأئمة؟! قبَّح الله الكذب وأهله.

ثالثاً: نبي الله شيث (عليه السلام):

على الرغم من الجهل بقبره فضلاً عن مقامه، فلْنقرأ معاً كلام ابن جرير، قال رحمه الله: "وقيل: إن شيثاً لما مرض أوصى ابنه أنوش، ومات فدفن مع أبويه في غار أبي قبيس، وكان مولده لمضي مئتي سنة وخمس وثلاثين سنة، من عمر آدم عليه السلام وكانت وفاته وقد أتت له تسعمئة سنة واثنتا عشرة سنة" [تاريخ الأمم والملوك ج1، الكامل لابن الأثير ج1].

قلتُ: وأبو قبيس جبل في مكة! ودُفن آدم على ما قيل في أبي قبيس، فأنّى مقامه بالموصل؟ سبحانك هذا بهتان عظيم!

رابعاً: نبي الله دانيال (عليه السلام):

قال حُمَيْد بن زنجويه: "قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أخبرنا حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتِ السُّوسُ، وَعَلَيْهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَجَدَ دَانِيَالَ فِي أَبْزَنٍ، وَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ مَالٌ مَوْضُوعٌ، مَنْ شَاءَ أَتَى فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ إِلَى أَجَلٍ، فَإِنْ أَتَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ، وَإِلَّا بَرِصَ قَالَ: فَالْتَزَمَهُ أَبُو مُوسَى وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: دَانِيَالُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ كَتَبَ فِي شَأْنِهِ إِلَى عُمَرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ كَفِّنْهُ، وَحَنِّطْهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ، ثُمَّ ادْفِنْهُ كَمَا دُفِنَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَانْظُرْ مَالَهُ فَاجْعَلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَكَفَّنَهُ فِي قُبَاطِيٍّ بِيضٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ" [الأموال لابن زنجويه ج2]، وقد أخرج نحوه ابن أبي شيبة بإسناد رجاله ثقات.

قال الطبري (رحمه الله): "كَتَبَ إِلَيَّ السري عن شعيب عن سيف عن عطية عمّن أورد فتح السوس، قال: وقيل لأبي سبرة: هذا جسد دانيال في هذه المدينة" [تاريخ الرسل والملوك ج4].

قال ياقوت الحموي: "السُّوسُ: بضم أوّله، وسكون ثانيه، وسين مهملة أخرى، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبيّ عليه السلام" [معجم البلدان ج3].

قلتُ: وخوزستان هي الأهواز حالياً، والأَهْوَاز (الأحواز) اسم عربي أُطلقَ في الإسلام، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان [معجم البلدان ج1]. فإذا ثبت أن دانيال عليه السلام كان مثواه بالسوس في خوزستان (الأهواز حالياً) فيا ليت شعري ما الذي أتى به إلى الموصل!!

خلاصة الكلام:

ها قد اتضح لك أخي القارئ الكريم كذب هذه المعالم والقباب بما لا يدع مجالاً للشك أنها وضعٌ واضع، وما وضعت والله إلا للدجل واللصوصية من قبل السدنة والقوّام، وهذا التأريخ حَكَمٌ بيننا وبينهم.

فإن قال الخصوم بأن الدولة الإسلامية إذا تمكنتْ في بلد قامت بهدم القباب والأبنية على القبور والمشاهد والآثار فهذا حق، وهو عين الصواب، ويجب أن تُمدح به لا تذم، لكن الخصوم صوروا ذلك بصورة الباطل، ولبَّسوا على العامة دينهم وروَّجوا هذه الأخبار، وأطلقوا المزاعم والفتاوى المعلبة في معرض التشنيع والتلبيس على الناس بأن إزالة هذه البدع تعني بغض الأولياء والصالحين وإهانتهم.

مع أن الدولة الإسلامية حين قامت بذلك كانت تفعله امتثالاً لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنكاراً لهذه البدع والمظاهر الشركية، وبمقتضى الأدلة الشرعية والتي منها الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند ومسلم في صحيحه وغيرهما عن أبي الهياج الأسدي قال: قال علي (رضي الله عنه): ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»، وفي صحيح مسلم

أيضاً عن ثمامة بن شفي الهمداني قال: "كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم فتوفي صاحبٌ لنا فأمر فضالة بقبره فسوي، ثم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمر بتسويتها".

وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين وغيرهما من الأدلة القطعية، فيرفعون القبور من الأرض كالبيت ويعقدون عليها القباب ويضعون عليها النياشين ويكسونها كما يُكسى بيت الله الحرام ويفعلون عندها الموالد العظام وينذرون لها ويبالغون في تعظيمها ما ليس للكعبة عندهم عشر المعشار!!

وكان من أساليب الخصوم وإمعانهم في تهييج عواطف عامة المسلمين وجهالهم ضد الدولة أن زعموا أن أهلها يهينون الأولياء والأموات، ولا يعظمونهم! وهذا تلبيسٌ واضح، فإن كان القصد بتعظيم الأولياء والأموات كما جاءت به السنة؛ من زيارتهم والسلام عليهم والدعاء لهم واحترام قبورهم وعدم إهانتهم ونحو ذلك، فهذا ما يدين به أهل السنة ويعملون به، ومنهم الدولة الإسلامية أمراءً وجنوداً، أما إن قصد بذلك تقديسهم ورفعهم إلى مقام الألوهية والربوبية وصرف شيء من العبادة لهم أو اتخاذ البدع حول قبورهم من البناء عليها وإسراجها وتجصيصها والتبرك بها واتخاذها مساجد، فهذا ونحوه إهانة للأولياء والمؤمنين، ومشاقة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومحادّة لله رب العالمين.

17- شرح الصدور بتحريم البناء على القبور

رسالة للإمام الشوكاني (رحمه الله) باختصار

النوع: مطوية (طوية واحدة)

القياس: 29.7*21 سم

شوال 1435 هـ



شَرح الصُّدُور بتحريمِ البناءِ على القبور

رسالة للإمام الشوكاني (رحمه الله) باختصار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله المطهرين وصحبه المكرمين، وبعد:

فاعلمْ أنه إذا وقع الخلاف بين المسلمين في أنَّ هذا الشيء بدعة أو غير بدعة، أو مكروه أو غير مكروه، أو محرم أو غير محرم، أو غير ذلك، فقد اتفق المسلمون سلفُهم وخلفهم من عصر الصحابة إلى عصرنا هذا أنَّ الواجب عند الاختلاف هو الرد إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله، والناطق بذلك هو الكتابُ العزيز القائل: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [النساء: 59].

والمسألة التي لهجَ بالكلام فيها أهلُ عصرنا ومصرنا في هذه الأيام: مسألة رفع القبور، والبناء عليها، والتبرك بالصلاة فيها..

وللتفصيل في هذه المسألة نقول وبالله التوفيق:

اعلمْ رحمك الله أنه قد اتفق الناس، سابقُهم ولاحقُهم، أولهم وآخرهم من لدن الصحابة (رضوان الله عنهم) إلى هذا الوقت: أن رفع القبور والبناء عليها والصلاة إليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها واشتد وعيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لفاعلها، ولم يخالف في ذلك أحدٌ من المسلمين أجمعين.. لكنه وقع لبعض المتأخرين مقالةٌ بأنه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الأنبياء والأولياء والفضلاء! وسبحانك اللهم هذا بهتانٌ عظيم!

فإذا أردتَ أن تعرف: هل الحق مع ما قاله هؤلاء أو ما قاله غيرُهم من أهل العلم، فالواجب عليك ردُّ هذا الاختلاف إلى ما أمرنا الله بالرد إليه، وهو كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم).

فإن قلتَ: بيّنْ لي هذا الرد حتى يتضح الحق، ويتميّز المصيب من المخطئ في هذه المسألة: قلتُ لكَ: افتحْ لما سأقوله سمعاً، واتخذ له فهماً، وأرهف له ذهناً:

كان أول مَنِ اتخذ قبورَ الصالحينَ مساجدَ هم قومُ نوح (عليه السلام)، قال سبحانه: {قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} [نوح: 21-23]، وهؤلاء الرجال (ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر) كانوا قوماً صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابُهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صوّرناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوّروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دبَّ إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر، فعبدوهم، ثم عبدتهم العرب بعد ذلك [رواه البخاري].

ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين عن عائشة (رضي الله عنها) أنَّ أم سلمة (رضي الله عنها) ذكرت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كنيسةً رأتها بأرض الحبشة، وذكرتْ له ما رأتْ فيها من الصور، فقال لها «أولئك قومٌ إذا مات فيهم العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شِرار الخلق عند الله».

وفي صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل أن يموت يقول: «ألا وإنَّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك».

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «قَاتَلَ اللهُ اليهودَ والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، وفي رواية لأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): «لَعَنَ اللهُ اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ثم قالت عائشة: "ولولا ذلك لأُبرز قبرُه، غير أنه خشي أن يكون مسجداً".

وأخرج الإمام أحمد في مسنده بإسناد جيد، من حديث عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «إنَّ من شرار الناس مَنْ تدركهم الساعة وهم أحياء، الذين يتخذون القبور مساجد».

وفي صحيح مسلم عن أبي الهياج الأسدي قال: "قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنْ لا أدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته".

وفي هذا أعظم دلالة على أنْ تسوية كل قبر مشرف يرتفع زيادة على القدر المشروع واجبةٌ متحتمة، ومن إشراف القبور: أن يُرفع سمكها أو يجعل عليها القباب أو المساجد، فإنَّ ذلك من المنهي عنه بلا شك ولا شبهة، ولهذا فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث لهدم القبور علياً (رضي الله عنه)، ثم بعث أميرُ المؤمنين عليٌّ لهدمها أبا الهياج الأسدي في أيام خلافته.

وأخرج الترمذي وصححه من حديث جابر (رضي الله عنه) قال: "نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يجصَّصَ القبر، وأن يُبنى عليه، وأن يوطأ".

وفي هذا تصريح بالنهي عن البناء على القبور، وهو يَصْدُق على ما بُني على جوانب حفرة القبر، ويصدق على ما بني قريباً من جوانب القبر كذلك، كما في القباب والمساجد والمشاهد الكبيرة، على وجه يكون القبر في وسطها أو في جانب منها، فإن هذا بناء على

القبر، لا يخفى ذلك على من له أدنى فهم، كما يقال: بنى السلطان على مدينة كذا، أو على قرية كذا سوراً.

وإذا تقرّر لك هذا علمتَ أنَّ رفع القبور ووضع القباب والمساجد والمشاهد عليها قد لَعَنَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) فاعلَه تارةً، وتارةً شدّدَ غضبَه وغضبَ الله على القوم الذين يتّخذونَ قبور أنبيائهم مساجد، وتارةً بعث من يهدمها، وتارةً جعله من فعل اليهود والنصارى الملعونين، وتارةً قال: «لا تتخذوا قبري وثنا» وتارةً قال: «لا تتخذوا قبري عيدا» أي: موسماً تجتمعون فيه كما صار يفعله كثير من عبّاد القبور! يجعلون لمن يعتقدون من الأموات أوقاتاً معلومة يجتمعون فيها عند قبورهم، ينسكون لها المناسك، ويعكفون عليها، كما يُعرف ذلك من أفعال هؤلاء المخذولين، الذين تركوا عبادة الله الذي خلقهم ورزقهم ثم يميتهم ويحييهم، وعبدوا عبداً من عباد الله، صار تحت أطباق الثرى، لا يقدر على أنْ يجلب لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرا.

ولا شك ولا ريب أنَّ السبب الأعظم الذي نشأ منه هذا الاعتقاد في الأموات هو ما زيّنه الشيطان للناس من رفع القبور ووضع الستور، وتجصيصها وتزيينها بأبلغ زينة، وتحسينها بأكمل حُسن! فإنَّ الجاهل إذا وقعتْ عينُه على قبر من القبور وقد بُنيتْ عليه قبَّة، ونظر على القبور الستور الرائعة، والسُّرُج المتلألئة، وقد سطعت حوله مجامر الطيب، فلا شك ولا ريب أنه يمتلئ قلبُه تعظيماً لذلك القبر، ويدخله من الروعة والمهابة ما يزرع في قلبه تعظيم هذه المظاهر المقيتة التي هي من أعظم مكائد الشيطان للمسلمين، وأشد وسائله إلى ضلال العباد، حتى يطلب من صاحب ذلك القبر ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه، فيصير في عداد المشركين.

وقد يجعل الشيطان طائفة من إخوانه من بني آدم يقفون على ذلك القبر، يخادعون من يأتي إليه من الزائرين، فيهولون عليهم ويصنعون أموراً من أنفسهم، وينسبونها إلى الميت، وقد يصنعون أكاذيب مشتملة على أشياء يسمونها كرامات لذلك الميت، ويبثونها في الناس، ويكررون ذكرها في مجالسهم، وعند اجتماعهم، فتشيع وتستفيض، ويتلقاها من يُحسن الظن بالأموات، ويقبل عقله ما يروى عنهم من أكاذيب، فيرويها كما سمعها،

ويتحدث بها في مجالسه، فيقع الجُهَّال في بَلِيَّة عظيمة من الاعتقاد الشركي، وينذرون على ذلك الميت كرائم أموالهم، ويحبسون على قبره من أملاكهم ما هو أحبها إلى قلوبهم، لاعتقادهم أنهم ينالون بجاه ذلك الميت خيراً عظيماً وأجراً كبيرا، ويعتقدون أنَّ ذلك قربة عظيمة، وطاعة نافعة، وحسنة متقبّلة، فيحصل بذلك مقصود أولئك الذين جعلهم الشيطان من إخوانه من بني آدم على ذلك القبر.

وإنهم إنما فعلوا تلك الأفاعيل وهولوا على الناس بتلك التهاويل، وكذبوا تلك الأكاذيب، لينالوا جانباً من الحطام من أموال الطغام، وبهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الإبليسية تكاثرت الأوقاف على القبور، وبلغت مبلغاً عظيما، حتى بلغت غِلَّات ما يُوقف على المشهورين منهم ما لو اجتمعتْ أوقافه لبلغ ما يقتاته أهل مدينة كبيرة من مدن المسلمين! ولو بِيعتْ تلك الحبائس لأغنى الله بها طائفةً عظيمة من الفقراء!

فانظر إلى أين بلغ تلاعب الشيطان بهؤلاء؟ وكيف رمى بهم هُوَةً بعيدة القعر، مظلمة الجوانب! وهذه مفسدة من مفاسد القبور وتشييدها، وزخرفتها وتجصيصها، والصلاة فيها، وما خَفِيَ كانَ أعظم.

ومن المفاسد البالغة الأثر لبناء القبور إلى حدٍ يرمي بصاحبه إلى وراء حائط الإسلام، ويلقيه على أمِّ رأسه من أعلى مكان الدين: أنَّ كثيراً منهم يأتي بأحسن ما يملكه من الأنعام وأجود ما يحوزه من المواشي فينحره عند ذلك القبر، متقرباً به إليه، راجياً ما يضمر حصوله له منه، فيهلُّ به لغير الله، ويتعبد به لوثن من الأوثان! إذ أنه لا فرق بين نحر النحائر لأحجارٍ منصوبة يسمونها وثناً، وبين قبرٍ لميت يسمونه قبراً..

ونختمُ الكلام بما حكاهُ ابنُ القيم عن شيخه ابنِ تيمية -وهو الإمام المحيط بمذهب سلف هذه الأمة وخلفها- أنه "قد صرّح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد على القبور".. فانظر كيف حكى التصريح عن عامة الطوائف؟ وذلك يدل على أنه إجماع من أهل العلم على اختلاف طوائفهم..

والحمد لله الذي هدانا للحق ووفقنا لاتِّباعه

18- أدلة وجوب ستر وجه المرأة

تغطية وجه المرأة أمام الرجال الأجانب واجبٌ بصريح القرآن وصحيح السنة

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

ذو القعدة 1435 هـ



أدلة وجوب ستر وجه المرأة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ الحجاب الإسلامي الكامل للمرأة المسلمة أن تقرَّ في منزلها، لا ترى الرجالَ الأجانب ولا يرونها [والأجنبي هو كل من يحلُّ للمرأة في النكاح]، لقوله تعالى {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ} [الأحزاب: 33] فأُمرَتِ المرأة بالقرار في البيت وعدم الخروج إلا بالضرورة، وإذا احتاجتْ للخروج والبروز أمام الرجال نُهيت عن التبرّج.

والتبرّج المنهي عنه هو إبداء شيء من البدن كالوجه أو اليد أو القدم أو غيرها، فعلى الأخت المسلمة أن تستر بدنها كلَّه بثياب سميكة ساترة واسعة.

والذي يجب أن يعرفه كل مسلم أن ستر وجه المرأة أمام الرجال الأجانب واجب، وأدلة الوجوب كثيرة، منها:

الدليل الأول: صريح الأمر الوارد في قوله تعالى: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} [النور: 31] قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها): "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} شققن مروطهن فاختمرن بها" [رواه البخاري معلقاً].

قال ابن حجر في شرحه للحديث: "قولها (فاختمرن) أي غطين وجوههن، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر، وهو التّقنّع" [فتح الباري]، وقال الشنقيطي معلقاً على حديث عائشة السابق: "وهذا الحديث الصحيح صريحٌ في أن النساء الصحابيات المذكورات فيه فَهِمْنَ أن معنى قوله تعالى {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} يقتضي ستر وجوههن.. وبهذا يتحقق المنصف: أن احتجاب المرأة عن الرجال وسترها وجهها عنهم ثابت في السنة الصحيحة المفسِّرة لكتاب الله تعالى" [أضواء البيان].

الدليل الثاني: صريح الأمر الوارد في قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ} [الأحزاب: 59].

قال ابنُ كثير: "عن ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة"، وقال شيخ الإسلام: "وكانوا قبل أن تنزل آية الحجاب كان النساء يخرجن بلا جلباب يرى الرجلُ وجهَها ويديها، وكان إذْ ذاك يجوز لها أن تظهر الوجه والكفين، وكان حينئذ يجوز النظر إليها لأنه يجوز لها إظهاره، ثم لما أنزل الله عزَّ وجلَّ آية الحجاب حُجِبَت النساءُ عن الرجال..

فإذا كُنَّ مأمورات بالجلباب لئلا يُعرفن، وهو ستر الوجه، أو ستر الوجه بالنقاب: كان الوجه واليدان من الزينة التي أمرت بألا تظهرها للأجانب، فما بقي يحل للأجانب النظر إلا إلى الثياب الظاهرة" [مجموع الفتاوى].

الدليل الثالث: ما روته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في قصة حادثة الإفك، قالت: "خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعدما نزل الحجاب -ثم ذكرتْ قصة

تخلّفها عن الجيش عند رجوعه- إلى أن قالت: فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان من وراء الجيش، فأدلج، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسانٍ نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفني، فَخَمّرت وجهي بجلبابي" [رواه البخاري].

قال ابن حجر في شرح الحديث: "قوله بعدما نزل الحجاب أي بعدما نزل الأمر بالحجاب، والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن" [فتح الباري].

الدليل الرابع: ما رواه مسلم في قصة خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) من عند عائشة إلى البقيع وخروجها على إثره، وفيه قالت عائشة (رضي الله عنها): "وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنّعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع".

الدليل الخامس: وهو قوله (صلى الله عليه وسلم): "لا تنتقب المرأة المُحرِمة ولا تلبس القفازين"، ويدل هذا الحديث بمفهوم المخالفة على أن غير المحرمة تنتقب وتلبس القفازين، أي تغطي وجهها وكفيها، ولكن جمهور الفقهاء يرون أن هذا الحديث لا يدل بمنطوقه على أمر المُحرِمة بكشف وجهها وإنما يدل على نهيها عن لبس النقاب والقفازين لا غير، ثم إن لها أن تستر وجهها بعد ذلك بما شاءت من الثياب، ودليلهم: قول عائشة (رضي الله عنها): "كان الرُّكبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مُحرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه" [رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه].

الدليل السادس: قوله تعالى: {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [النور: 60].

قيل: إن القاعدة هي من قعدت عن الحيض والتزوج، وقيل: هي العاجزة التي لا يرغبها الرجال، أما من كانت فيها بقية من جمال وهي محل شهوة للرجال فلا تدخل في هذه الآية مطلقاً، ووجه الدلالة من الآية أنها دلّتْ بمنطوقها على أن الله تعالى رخّص للعجوز التي لا

تطمع ولا يُطمع بها أن تضع ثيابَها فلا تلقي عليها جلباباً ولا تحتجب لزوال المفسدة الموجودة في غيرها ولكن إذا تستّرت كالشابات فهو أفضل لها.

وهذه الآية دليل على أن الحجاب واجب، فما معنى (أن يضعن ثيابهن)؟ هل أَذِنَ الله تعالى لكبيرات السن أن يضعن ثيابهن الأُخر؟! الجواب، لا يمكن أبداً، فإذاً لا محل للذي يُوضَعُ إلا الحجاب الذي على الوجه، ولا شك أن كل منصف تتبّع نصوص الكتاب والسنة يظهر له ذلك.

هذه بعض الأدلة التي تبيّن وجوب ستر وجه المرأة أمام غير المحارم، وعلى هذا جرى العمل بين نساء المسلمين، وقد أشار إلى هذا الأمر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (مفتي الحجاز)، فقال (رحمه الله):

"الحمد لله، لا يخفى أن عمل المسلمين ونساء النبي (صلى الله عليه وسلم) ونساء الصحابة في عهده (صلى الله عليه وسلم) وعهد خلفائه الراشدين والسلف الصالح (رضوان الله عليهم) أن المرأة لا تخرج سافرة، والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة ومن بعدهم على هذا كثيرة معروفة، وقد أمر الله نساء المؤمنين أن {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ} وفسره ابنُ عباس وغيره من السلف بتغطية الوجه عن الرجال الأجانب. وقال (صلى الله عليه وسلم): «المرأة عورة» والعورة يجب سترها كلها ولا يجوز كشف شيء منها، وحكى ابن المنذر الإجماع على أن المرأة المُحْرِمة تغطي رأسها وتستر شعرها وتسدل الثوب على وجهها سدلاً خفيفاً تستتر به عن نظر الرجال الأجانب، وحكى ابن رسلان اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه...

إن أمر النقاب أعظم من أنه سترٌ لوجه المرأة، إنه أمر صيانة أخلاق الأمة بأسرها بسد ذرائع الفساد وإتباع الشهوات، قال الشاعر:

مبدأ الآفات كلها من النظر *** ومعظم النار من مستصغر الشرر

وإن المرأة كلها عورة، وإذا خرجت استشرفها الشيطان يزيِّن النظر إليها، فكيف بالوجه وهو مجمع الحُسْن!!

إن ستر وجه المرأة لو لم يكن ديناً وشريعة لكان في عُرف العقلاء حسناً، كما قال ابن حجر (رحمه الله): "ومن المعلوم أن العاقل يشتد عليه أنَّ الأجنبي يرى وجه زوجته وابنته". اهـ [مجموع رسائل وفتاوى محمد بن إبراهيم].

هذا واعلمْ أخي المسلم، أختي المسلمة أن الحجاب الكامل في الإسلام عقيدة وخُلق إسلامي، فهو سلوك أمة ونظام دولة، فينبغي أن يقوم كل فرد بواجبه في هذا الشأن، المرأة في ذات نفسها، والرجل يُلزم به رعيته من النساء، فيلزمهن بالحجاب وعدم الاختلاط بالأجانب في البيوت وفي خارجها، ولا يخرجهن من البيوت لغير حاجة أو ضرورة، وينبغي أن يستر كل إنسان مسكنه حتى لا يطّلع عليه أحد بخارجه، وحتى لا يطّلع هو على عورات الآخرين، وأما الدولة فينبغي أن تُلزم المحتسبين (رجال الحِسبة) بردع المتبرجات وزجر أوليائهن من الرجال أو تعزير من يلزم تعزيره لذلك.

وقد سدَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذرائع اختلاط الرجال بالنساء حتى أنه رَغَّب النساء في الصلاة في بيوتهن لكي لا يحضرن الجماعة في المساجد لِما في ذلك من مظنّة الاختلاط، وذمّ النّبي (صلى الله عليه وسلم) آخرَ صفوف الرجال وأول صفوف النساء في الصلاة لقربهما وكان (صلى الله عليه وسلم) يؤخر خروج الرجال من المسجد حتى تنصرف النساء، وأمر النساء ألّا يَسِرْن في وسط الطريق بل يتركنه للرجال ويسرن بحافات الطريق، ومنه نهيه (صلى الله عليه وسلم) عن الخلوة بامرأة ليس معها مَحْرَم، ونهاها عن السفر بغير محرم... إلخ، وكل هذا لسد ذرائع الاختلاط، وقد صحّت الأحاديث في هذا كله، ولعل ذلك هو الذي دعا خليفة المسلمين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لِأن يمنع سكنى العزاب بين المتأهّلين، زيادةً في الاحتياط ودفع الريب.

أما من جهة ستر البيوت فإنه ينبغي أن لا يُشرف أحد على عورات أحد، ومن الناحية الشرعية فإن السترة واجبة على صاحب البناء الأعلى حتى لا ينظر إلى الأسفل، فإن استويا في الارتفاع فالسترة عليهما [راجع المغني]، ولأجل مراعاة المسلمين لستر البيوت وما بداخلها على مر العصور اختصّت العِمارة الإسلامية بخصائص واضحة تميّزها عن نمط العمارة

الإفرنجية التي غزت بلاد المسلمين في الوقت الحاضر، ويمكن تلخيص الفرق بين النوعين في جملة واحدة، وهي (أن البيت الإسلامي مفتوح للداخل والبيت الغربي مفتوح للخارج).

اللهم اهدِ نساءَ المسلمين للحشمة والعفاف، ورجال المسلمين للغيرةِ والعفّة، وصلِ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

19- نصرة الدولة الإسلامية

الولاء للمسلمين والبراء من المشركين عقيدة راسخة

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

ذو القعدة 1435 هـ



نُصرَةُ الدَّولة الإسلاميَّة

على أحزاب الكفر والردّة والنفاق من أوثق عُرى الإيمان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فلا يخفى عليك اليوم -أيّها المسلم اللبيب- كيف اجتمعتْ مِلَل الكفر والردة والنّفاق من العرب والعجم على حرب الدولة الإسلامية، فتراهم يتحشّدون ويجمعون ويأتمرون ويتآمرون ويجيّشون ويتوعّدون، وتقودهم في ذلك حاملة الصليب أمريكا، حتى باتت المعركةُ الفاصلة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان قاب قوسين أو أدنى..

ورغم وضوح الرؤية وانكشاف الحقائق؛ تجد البعض يتساءل: مع مَنْ سأقف؟ وما هو موقفي؟

فاسمعْ هذه الكلمات أيها المسكين؛ فالخطبُ جَلَل والأمر عظيم، فوالله إنهما الفسطاطان اللّذانِ أخبر عنهما الصادقُ المصدوق (فسطاطُ إيمانٍ لا كفر فيه، وفسطاطُ كفرٍ لا إيمان فيه)!

قال تعالى: {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [آل عمران: 28].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله» [حديث حسن رواه الطبراني].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: "من أحب في الله وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبدٌ طعم الإيمان وإن كثُرت صلاتُه وصومه حتى يكون كذلك" [جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي].

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في شرح قول ابن عباس الآنف: "قوله: (ووالى في الله) هذا بيان لِلازم المحبة في الله، وهو الموالاة فيه، إشارة إلى أنه لا يكفي في ذلك مجرد الحب، بل لا بد مع ذلك من الموالاة التي هي لازم الحب، وهي النصرة والإكرام والاحترام، والكون مع المحبوبين باطناً وظاهراً، وقوله (وعادى في الله) هذا بيان للازم البغض في الله، وهو المعاداة فيه. أي إظهار العداوة بالفعل كالجهاد لأعداء الله، والبراءة منهم، والبعد عنهم باطناً وظاهراً، وإشارة إلى أنه لا يكفي مجرد بغض القلب، بل لا بد مع ذلك من الإتيان بلازمه، كما قال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: 4]" [تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد].

لذا فقد تقرّر في الشريعة المطهّرة وعُلمَ من الدين بالضرورة أن الولاء والبراء أصلٌ من أصول الدين، لا دين ولا إسلام ولا إيمان بدونه!

فما معنى الولاء والبراء؟ وما موقعهما من الدين؟ وماذا يجب على المسلم لكي يحقق الولاية والبراءة؟

قال الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي (رحمه الله) عندما سُئل عن الموقف من (الحملة الصليبية على أفغانستان) باختصارٍ وتصرّفٍ يسير:

الولاء في اللغة اسم مصدر من والى يوالي موالاة وولاء، ووالى فلانٌ فلاناً إذا أحبه واتبعه، والولاية معناها النصرة والحماية والاتباع، ووليَ فلانٌ فلاناً أي تقرّب منه، أما معنى الولاء في الشرع فهو تولّي العبدِ ربَّه ونبيه باتباع الأوامر واجتناب النواهي وحب ونصرة أولياء الله من المؤمنين.

أما البراء لغةً فهو مصدر برى بمعنى قطع، ومنه برى القلم بمعنى قطعه، والمراد هنا قطع الصلة مع الكفار، فلا يحبهم ولا يناصرهم ولا يقيم في ديارهم، والبراء في الشرع هو البعد والخلاص والعداوة، يقال برى وتبرّأ من الكفار إذا قطع الصلة بينه وبينهم فلا يواليهم ولا يحبهم ولا يركن إليهم ولا يطلب النصرة منهم.

ومنزلة الولاء والبراء في الإسلام عظيمة، فالولاء والبراء قاعدة من قواعد الدين وأصل من أصول الإيمان والعقيدة، فلا يصح إيمان شخص بدونهما، فيجب على المرء المسلم أن يوالي في الله ويحب في الله ويعادي في الله، فيوالي أولياء الله ويحبهم، ويعادي أعداء الله ويتبرأ منهم ويبغضهم، فمن أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فهو ولي الله، أما من والى الكافرين واتخذهم أصدقاء وإخوانا فهو مثلهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: 51]، والقرآن العزيز مشتمل على كثير من الآيات التي تحذّر من اتخاذ الكافرين أولياء، مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ...} [الممتحنة: 1].

فالبراء من الأسس التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية وهو البعد من الكفار ومعاداتهم وقطع الصلة بهم، فلا يصح إيمان المرء حتى يعادي الكفار والمرتدين والمنافقين ويتبرأ منهم ولو كانوا أقرب قريب، قال سبحانه: {لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ

حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: 22]، فقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنه لا يتحقق الإيمان إلا لمن تباعد عن الكفار المحادّين لله ولرسوله وتبرأ منهم وعاداهم ولو كانوا أقرب قريب، وقد أثنى سبحانه وتعالى عن خليله إبراهيم حينما تبرأ من أبيه وقومه ومعبوداتهم حيث قال: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ} [الزخرف: 26].

وقد أمرنا سبحانه وتعالى بأن نتأسّى بالخليل عليه الصلاة والسلام وبتوحيده الخالص وبراءته من المشركين حيث قال: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [الممتحنة: 4].

أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفرٌ ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتدُّ بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً، قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله): الناقض الثامن من نواقض الإسلام (مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين)، وقال المحدّث العلامة أحمد شاكر (رحمه الله) في بيان حكم قتال الكفّار ومحاربتهم إبان غزو الإنجليز لمصر: "يجب على كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يحاربهم وأن يقاتلهم حيثما وجدوا مدنيين كانوا أو عسكريين.. وأما التعاون مع الإنجليز بأي نوع من أنواع التعاون قلَّ أو كثر فهو الردة الجامحة والكفر الصراح لا يقبل فيه اعتذار ولا ينفع معه تأويل ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء ولا سياسة خرقاء ولا مجاملة هي النفاق، سواء كان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء كلهم في الردة سواء". اهـ.

وبناءً على هذا فإن من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانهم عليهم كأمريكا وزميلاتها في الكفر يكون كافراً مرتداً عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم، لأن هذه الحملة المسعورة التي ما فتئ يدعو إليها كلب الروم وزميلُه في الكفر والإجرام رئيس وزراء

بريطانيا والتي يزعمان فيها أنهما يحاربان الإرهاب هي حملة صليبية كسابقاتها من الحملات الصليبية ضد الإسلام والمسلمين فيما مضى من التاريخ، وقد صرَّح المجرم بوش بملء فيه بذلك، حيث قال: "سنشنها حرباً صليبية". وسواء كان ثملاً عندما قال ذلك أو كان واعياً فإن هذا هو ما يعتقده هو وأمثاله من أساطين الكفر.

وهذا العداء والحقد على الإسلام والمسلمين من قبل هؤلاء الصليبيين واليهود لا يُستغرب، لأن الكفر وإن كان مِللاً شتى إلا أنهم ملة واحدة بالنسبة لعداء المسلمين والحقد عليهم، غير أن الغرابة كل الغرابة في مظاهرة بعض الحكام والمسلمين لهؤلاء الكفَرة وتقديم العون لهم ومنحهم الأرض والأجواء والقواعد ليستعملها أعداء الله ورسوله في ضرب المسلمين.

وبهذه المناسبة فإننا ندعو جميع المسلمين أن يهبوا لنصرة إخوانهم المجاهدين بكل ما يستطيعون من عون بالنفس والمال والدعاء والدعاية، كما نوصي إخواننا المجاهدين بالصبر والثبات والاستماتة في مقاومة هذا العدوان، وكلنا أمل في الله أن تكون ديار المسلمين مقبرةً لهؤلاء الصليبيين والمرتدين كما كانت مقبرة لمن قبلهم من الطغاة المستكبرين.

كما نذكّر إخواننا المقاتلين في سبيل الله بحالة المسلمين يوم الأحزاب حينما تكالبت عليهم قوى الكفر وتحالفوا على غزو المدينة واستئصال شأفة المسلمين، إلا أن الله سبحانه وتعالى بقوته التي لا تُقهر زلزلهم وفرّق شملهم وأنجى نبيه ومن معه... انتهى كلامه رحمه الله.

واليوم يعيد التاريخُ نفسه، وتعودُ نفسُ ملل الكفر والعمالة لحرب المسلمين من جديد، فالواجب على جميع المسلمين عموماً، وعلى المسلمين الساكنين ديار الدولة الإسلامية خصوصاً أن ينصروا دولتهم الإسلامية في العراق وفي الشام وفي كل مكان بكل ما يستطيعون من أنفس وأموال ودعوات، وأن يذبّوا عن عرض إخوانهم المجاهدين ويوالوهم ويؤدوا لهم واجب النصرة والدعم ويفرحوا بظهورهم وانتصارهم ويحزنوا على هزيمتهم -لا قدّر الله تعالى- وأن يرفعوا همم الناس ويلجموا أفواه المغرضين والمخذّلين،

فوالله الذي لا إله إلا هو إنَّ ذلك من أوثق عرى الإيمان، كما أن ضدّه من الفرح بهزيمة المسلمين ومحبّة ظهور الكفار وتمكّنهم في الأرض لهو الردّة الصريحة عن دين الإسلام.

أيّها الإخوة المسلمون؛ هذه الدولة الإسلامية التي بُنيت بأشلاء أبنائكم وإخوانكم المجاهدين ورُويت بدماء شهدائكم السنّة ودفعَ ثمنَها آلافُ الأسرى والأسيرات، فنمتْ وعلتْ حتى أضحتْ صرحاً شامخاً أغاظ أعداءَ الله، وحتى غدتْ ملاذاً للمستضعفين من المهاجرين؛ هذه الدولة الفتية ليست دولتنا فحسب! بل هي دولتكم أيضاً، ولسنا وحدنا المسؤولين عن الدفاع عنها! بل أنتم أيضاً معنيون بذلك..

فإن قدّر الله تعالى أن تنكسر هذه الخلافة -ودون ذلك أن تقطّع أشلاؤنا- فوالله ثم والله ليسومنَّكم الروافض والصليبيون والعلمانيون سوء العذاب، وليذبّحُنَّ أبناءكم ويستحيُنَّ نساءكم ولينهبُنَّ أموالكم وليهدمُنَّ مساجدَكم وليحرِقُنَّ مصاحفكم.. خسئوا وخابوا.

وأخيراً لا يفوتنا أن نبشّر الأمة الإسلامية بأنَّ أبناءها المجاهدين في الدولة الإسلامية قد حسموا أمرهم وبايعوا على الموت، وهيّؤوا أمورهم لأصعب الظروف ووطّنوا أنفسهم لأحلك المواقف، والجواب ما سترون بإذن الله لا ما تسمعون، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين..

20- السعادة في نيل الشهادة

إنها لحظات النعيم المقيم التي ليس بعدها وصبٌ ولا نصب..

فمن هو الشهيد؟ وما فضائل الشهيد؟

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

ذو الحجة 1435 هـ



السَّعَادَة في نَيل الشَّهَادَة

الشهادةُ في سبيل الله؛ لحظاتٌ لَطالما تمنّاها المؤمنون، لحظاتٌ لطالما اشتاق لها الصادقون، لحظاتٌ لطالما بكى لها الباكون، إنه لقاء رب العالمين، لقاء الله تعالى وهو راضٍ عنك، بل ويضحكُ لك جلَّ جلاله! إنه اللقاء الذي فيه الجنان والحور الحسان، إنها لحظات النعيم المقيم التي ليس بعدها وصبٌ ولا نصب....

فمن هو الشهيد؟ وما فضائل الشهيد؟

الشهيدُ مَنْ قُتل في سبيل الله، إعلاءً لكلمة الله، تحكيماً لشرع الله، لا مَنْ قُتلَ في سبيل عصبية أو حمية أو قومية أو وطنية أو رياءً أو سمعةً.... عن أَبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) أنَّ أعرابياً أتى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فَقال: يَا رسولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، وفي رواية: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً،

وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ غَضَباً، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ» [متفقٌ عليه].

قال الإمام النووي (رحمه الله): "الشهيد الذي لا يُغسل ولا يُصلى عليه، وهو الذي مات بسبب قتال الكفار حال قيام القتال سواء قتله كافر، أو أصابه سلاح مسلم خطأً، أو عاد إليه سلاح نفسه، أو سقط عن فرسه، أو رمحته دابته فمات، أو وطئته دواب المسلمين أو غيرهم، أو أصابه سهم لا يُعرف هل رمى به مسلم أو كافر، أو وُجد قتيلاً عند انكشاف الحرب ولم يُعرف سبب موته، وسواء كان عليه أثر دم أم لا، وسواء مات في الحال أم بقي زمناً ثم مات بذلك السبب قبل انقضاء الحرب، وسواء أكل وشرب ووصى أم لم يفعل شيئاً من ذلك، وهذا كله متفقٌ عليه عندنا" [شرح المهذب].

أما عن فضل الشهيد فالكلام يطول ويطول، قال الحقُّ سبحانه: {وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ} [البقرة: 154]، وقال تبارك وتعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 169-171].

وقال جلَّ في علاه: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: 111].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «لما أُصيب إخوانكم بأُحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طيور خضر تَرِدُ أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديلَ في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب! فقال الله: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله على رسوله

هذه الآيات: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} الآيات» [صحيح، رواه أحمد وأبو داود].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً؟ فقالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل بهم ذلك ثلاث مرات، فلما رأوه أنه لن يتركوا من أن يُسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُركوا» [رواه مسلم].

- وقال (صلى الله عليه وسلم): «للشهيد عند الله سبعُ خصال: يُغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلّة الإيمان، ويُزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويُوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويُشَفَّعُ في سبعين من أهل بيته» [رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ غريب].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيءٍ غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما له من الكرامة» [رواه مسلم].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «والذي نفسي بيده لا يُكلم -يُجرح- أحدٌ في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، اللون لون الدم والريح ريح المسك» [رواه مسلم].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة» [رواه النسائي وابن ماجه والترمذي وقال: حسنٌ غريب].

- وقال (صلى الله عليه وسلم): «القتلى ثلاثة: رجلٌ مؤمن جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى قُتل فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجلٌ فَرَقَ -خاف- على نفسه من الذنوب والخطايا،

جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى لقي العدو وقاتل حتى قتل، فتلك مُمَصمَصَة -مطهرة ومغسلة- محت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محّاء الخطايا، وأُدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض، ورجلٌ منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله فإن ذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق» [رواه أحمد وصححه ابن حبان].

والآيات الكريمات والأحاديث النبوية الصحيحة في عظيم فضل الشهادة في سبيل الله ورفعة درجة الشهيد كثيرة، ولذلك تمنّى رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) أن يُقتلَ في سبيل الله، ليس مرّة واحدة بل عدّة مرّات، فقال (صلى الله عليه وسلم): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ» [متفق عليه].

وهو ما يدفع المؤمنين الصادقين لأن يختاروا لأنفسهم أحسن خاتمة وأفضل قتلة، فما هي أكثر قتلة يحبها الله ورسوله؟

عن ذلك سُئلَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أي القتل أفضل؟ فقال: «من أُهْرِيقَ دمه وعُقر جواده في سبيل الله» [صحيح رواه أحمد وأبو داود]، أهريق دمه: أُريقَ وسال، عُقر جواده: قُطع قوائمه بالسيف، وهذا أفضل القتل: لأن المجاهد قد جاهد بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «ما مِنْ أيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إلى الله تعالى مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ» يقصد عشر ذي الحجة، فقيل له: وَلا الجهادُ فِي سَبيل الله؟ قال: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» [رواه البخاري والترمذي].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «أفضل الشهداء الذين يُقاتلون في الصف الأول، فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك يتلبّطون -يتمرغون- في الغرف العلى من الجنة، ويضحك إليهم ربك، وإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في موطن فلا حساب عليه» [صحيح رواه أحمد].

وقال (صلى الله عليه وسلم): «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائرٍ فأمره ونهاه فقتله» [أخرجه الحاكم وصححه الخطيب].

كما أنَّ دمَ الشهيد في سبيل الله نارٌ على أعداء الله تعالى، تُحرقهم وتزلزل أركانهم؛ فإنَّ دمَه نورٌ لمن بعده من المجاهدين، ويحيي الله به أمواتاً ليُكملوا الطريق، وقد تواتر اليوم عند كثيرٍ من الناس -من رأى بعينه وسمع بأذنه وشمَّ بأنفه- أنّهم رأوا شهداء الدولة الإسلامية مبتسمينَ رافعين أصابع التشهّد، وسمعوا آخر كلامهم من الدنيا أن لا إله إلا الله، وشمّوا رائحة المسك منهم ومن قبورهم، وهذا والله من بشرى الله للمسلمين وتثبيتٌ للمجاهدين وتأييدٌ لجهاد الدولة وصحة طريقها.

تقضي المروءة أن نمد جسومنا *** جسراً فقل لرفاقنا أن يعبروا

هل يُقال: فلان شهيد؟

عندما نقول إن فلاناً شهيد: أي نعامله معاملة الشهداء في الدنيا من حيث ترك الغسل والصلاة عليه، ولكننا لا نشهد لأحد بجنة ولا بنار، لأن القلوب بيد الله وله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «كَلَاّ إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عَبَاءَةٍ» [رواه مسلم].

وهذا الذي درج عليه المؤلفون من أهل السيرة والمغازي والمعارك الإسلامية فيقولون: شهداء أُحد وحُنين واليرموك والقادسية، وكذلك كتب الرجال تجد فيها: استشهد في اليمامة، قتل في القادسيةِ شهيداً، وهكذا...

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية القائد (نورالدين محمود زنكي) بالشهيد في غير موضع من مجموع الفتاوى كقوله: «وكان من أواخرهم الشهيد نور الدين محمود الذي فتح أكثر الشام واستنقذه من أيدي النصارى»، وكذلك قال الذهبي في السيرة: "الإمام القدوة الشهيد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي، ويُعرف بابن النابلسي".

أما قول البخاري وتبويبه باب (لا يُقال فلان شهيد) فيُحمل على الجزم لقوله: (صلى الله عليه وسلم) في الحديث: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله»، فلا يُجزم لأحدٍ بالجنة ما لم يشهد له بذلك اللهُ ورسولُه (صلى الله عليه وسلم)، والله تعالى أعلم.

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك، اللهم اجعل خاتمتنا قتلةً في سبيلك، اللهم احشرنا مع الشهداء من بطون السباع وحواصل الطير.

21- رسالة إلى القاعدين عن الجهاد

رسالة من جندي الخلافة أيها القاعدون عن الجهاد

كيف يطيب لكم القعود؟ وفي السجون الأسود، والحرائر بأحضان القرود!

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

ذو الحجة 1435 هـ



رسالة من جندي الخلافة إلى القاعدينَ عَن الجهَاد

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإلى المسلمينَ في كل مكان عامة، وإلى المسلمينَ في العراق وفي الشام خاصة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «لا يؤمن أحدُكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وقال أيضاً: «الدينُ النصيحة» فإني أشهدُ الله تعالى أني أحبّكم في الله، وأني لكم ناصحٌ أمين، فاسمعوا مني وعُوا، فإنَّ اليوم عملٌ بلا حساب، وغداً حسابٌ بلا عمل!!

أيّها المسلمون: إني أخاطبُ منكم القاعدينَ عن الجهاد -الذين يشاهدون بأعينهم ويسمعون بآذانهم كيف اجتمعت كل أمم الكفر من العرب والعجم لقتال الخلافة

الإسلامية واستئصال الإسلام الحقيقي وإبادة المسلمين الموحّدين- ما موقعكم من هذه الملاحم العظام والأحداث الجسام؟!

أرضيتم بالقعود مع الخوالف (النساء والأطفال والعُرج) ترقبون المعركة من بعيد؟ أترضون أن تكونوا جالسين مع المنافقين الذين تخلّفوا عن الجهاد، والذين قال الله عنهم: {رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} [التوبة: 87]، وهل تأمنون مكر الله واستدراجه لكم! ألا تخافون من سخط الجبّار عليكم وانتقامه منكم؟!

أيها القاعدون عن الجهاد: ماذا قدمتم لدينكم وأنتم ترونه يُحارب في كل يوم وفي كل مكان؟! كيف يهنأُ لكم الجلوس وإخوانكم المجاهدون يدفعون ثمناً لراحتِكم ورخائِكم دماءَهم وأشلاءهم وأموالَهم وأهليهم؟! وكيف يطيبُ لكم المقام والمسلمون يُسامون سوء العذاب على أيدي أخسِّ خلق الله في الأرض؟! بل كيف تتلذّذون بالفُرش ولكم أخواتٌ حرائر سجينات في سجون الطواغيت؟! ففي العراق وحده -وبحسب إحصائية وزارة الداخلية العراقية الصفوية نفسها!!- تقبع خلف القضبان (5130) مسلمة حرّة، اغتُصبت منهنَّ (3330)، حملت وأنجبت منهن (1200)، وماتت بسبب الاغتصاب (180)، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

فما هو عذركم أمام الله إذا سألكم عن الأسيرات في بغداد ودمشق والحائر.... اللّاتي استنصرنَكم مئات المرات لفك أسرهنَّ؛ وا إسلاماه، وا أخياه، وا معتصماه؟!!

أيّها القاعدون: أتظنّون أنّكم لستم مخاطبين بالجهاد! وأنَّ كل ما هو مفروض عليكم هو الدعاء للمجاهدين! فإن فعلتم ذلك ودعوتم استفرغتم الوسع في نصرتهم! ألستم مسلمين؟ أليس كتابكم هو القرآن؟ أليس نبيكم هو محمدًا (صلى الله عليه وسلم)؟ أليس دينكم الإسلام؟ ألم يقل الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ}؟ فأي قتال هذا الذي كتبه الله عليكم يا ترى؟ هل هو جهادكم في بيوتكم بين نسائكم وعلى فرشكم وأرائككم كما تزعمون؟ لماذا تمتثلون قول الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} وقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ} ولا تمتثلون قوله سبحانه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ}، هل لديكم إلهٌ غير الله؟ أم لكم كتابٌ عدا القرآن؟ هل إنَّ دفع العدو الصائل حِكرٌ على المجاهدين الموجودين الآن

وعليهم فقط! وهل أنتم فوق البشر لكي لا تتحمّلوا مع المجاهدين عناء دفع العدو الذي يريد أن يهلك الحرث والنّسل ويقضي عليكم؟ وهل إذا قعدتم في بيوتكم تضمنون لأنفسكم السلامة؟ {قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ} [آل عمران: 154]، ثمَّ هل أنَّ الدولة الإسلامية التي قامت اليوم في العراق والشام وغيرها من بلاد الإسلام هي دولة المجاهدين فقط الذين تعدادهم بالآلاف وأنتم بالملايين؟! أليست هي دولتكم أنتم أيضاً؟ ألم تتنعّموا بنعيم إقامة حكم الله في الأرض؟ وإنصاف المظلوم والأخذ على يد الظالم؟ ألم تناموا مطمئنّين آمنين على أنفسكم وأعراضكم وأموالكم؟ ألم تمشوا في ظل الخلافة رافعين رؤوسكم عزيزين؟ فهل كل ذلك ليس له ثمن؟! المجاهدون يضحون وأنتم تنعمون!!

أيّها القاعدون: ألم يقل الله جلَّ وعلا: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}؟ ألم تسمعوا قول القوي العزيز: {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ}؟ ألم يقل الحقُّ سبحانه: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ}؟ ألم يأمركم ربّكم بقوله: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}؟ ألم يقل الباري عزَّ وجلّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}؟ فماذا أنت فاعلٌ بكل هذه الآيات ومثلها كثير في كتاب الله؟ كتابك، كتاب الإسلام، الذي لا يأتيه الباطل ولا النقص من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من لدن حكيم حميد، الذي أنت تتلوه آناء الليل وأطراف النّهار.

أيّها القاعدون عن الجهاد: ألا تخافون من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}؟ ألا تخشون قول الواحد الأحد: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

الْقَاعِدِينَ}؟ ألم يُرهبكم قول ذي الجلال والعظمة: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ}؟ ألم تفكروا يوماً بعقوبة استبعادكم عن خير الجهاد بسبب تخلّفكم، استناداً لقوله سبحانه: {فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ}؟ ألم تسمعوا بقصة النفر الثلاثة من الصحابة الذين خُلّفوا؟ {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [التوبة: 118]، فماذا كان ذنبهم؟ وما هو جرمهم الذي اقترفوه؟ إنه القعود عن الجهاد، إنه القعود عن الجهاد.. وتأمّلوا؛ إنهم صحابة، ومن خير الناس، وخرجوا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في بعض غزواته، فماذا كان جزاؤهم؟ لقد هجرهم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) وجميع المسلمين خمسين ليلة مع أنهم تابوا إلى الله وصدقوا معه ومع رسوله! ولكن الله لم يتب عليهم إلا بعد خمسين ليلة! فإن الأمر واللهِ جدًّا خطير، فراجعوا أنفسكم وحاسبوها قبل أن تحاسبوا.

أيّها القاعدون: لم نَركم لإخوانكم المجاهدين نَصَرتُم، ولا للصليبيين والعلمانيين والصفويين والطواغيت قاتلتم، فعلامَ القعود؟! وما سبب كل هذا الخَوَر الذي يعتريكم؟! إنَّ أهل الجاهلية في عصرهم -على كفرهم وفسادهم الكبير- لا يرضون بهذا الذل الذي تعيشه أمة الإسلام في هذا العصر، لا يرضون أن يروا بناتهم في يد عدوهم يَقتلُ عفافَهن، لا يرضون بأن ينهب أحدٌ أموالَهم، ولا أن يدنّس عدوٌ أراضيهم... فيُقتلون ألف مرة ولا يرون مشهداً من مشاهد الذل، فما بالكم أيّها المسلمون الذين أعزّكم الله وأذل عدوّكم، فقال سبحانه: {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون: 8]، أأهلُ الجاهلية العمياء خيرٌ منكم وأغير منكم!!

أيّها القاعد: إن كنت تزعم أنك على ثغر، كما يسوّلُ لك الشيطانُ فيوَسوس لك بأنك تربي أطفالك وهذا جهاد، وأنك تعمل وتكدح لجلب لقمة العيش وهذا جهاد، وأنك تعلّم الناس وتدعوهم وهذا جهاد.... إلخ، فيوهمك بأنه لا داعي إذاً لحمل السلاح لكي تكون مجاهداً، فهناك أبوابٌ للجهاد كثيرة! هذا صحيح أيّها القاعدون، أنكم على ثغور، ولكن على ثغور نسائكم وبطونكم وشهواتكم، أثقلكم حبُّ الدنيا وكراهية الموت، هذا هو واقعكم الذي لا نجامل فيه، وهذا هو سبب الذل والانكسار النفسي الذي تعيشونه لحد الآن، كما أخبرنا الصادقُ المصدوق (صلى الله عليه وسلم): «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» والحديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود، فلن يُنزع هذا الذل الذي تعيشونه إلا بحمل السلاح، إلا بالدماء والأشلاء والتضحيات العظيمة.

جُذْرُ المَذَلَّةِ لا تُدكُّ *** بِغَيْرِ زَخَّاتِ الرَّصاصِ
والحُرُّ لا يُلْقِي القِيادَ *** لِكُلِ كَفَّارٍ وعاصِ
وبِغَيرِ نَضْحِ الدَّمِ لا *** يُمْحَى الهَوانُ عنِ النَّواصِي

أيّها القاعدون: كنتم فيما مضى تنقمون على المجاهدين قتالهم للجيش والشرطة والرافضة والنصيرية! وتدافعون عنهم على أنهم مسلمون لكي تصوّغوا لأنفسكم القعود وتداووا ضمائركم التي تحاسبكم دائماً! فبالله عليكم: بعدما رأيتم بأمّهات أعينكم ماذا فعل الجيش والشرطة والرافضة والنصيرية الذين قتلوا خياركم واستباحوا حرماتكم واغتصبوا نساءكم ونهبوا أموالكم وحرّقوا منازلكم وزروعكم وتحالفوا مع الصليبيين والمجوس والعلمانيين والروس لاستئصال دينكم ومسخ أخلاقكم... بالله عليكم: هل تترددون في قتالهم؟ بل هل تشكّون في كفر هؤلاء الملاعين الذين دخلوا الكفر من أوسع أبوابه؟ فوالله ما بحثنا عن ناقضٍ من نواقض الإسلام العشرة إلا وجدناه فيهم! وأنتم تعلمون ذلك جيداً..

أيّها القاعدون عن الجهاد: إنَّ هؤلاء كفارٌ مرتدّون منافقون، فلا تسمعوا لعلماء السوء ورهبان الطواغيت الذين يلبّسون على الناس أمر دينهم من أجل عرض من الدنيا قليل،

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: 34]، {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}؟ ومن يصدّقهم ويمتثل لأوامرهم في حِراية المسلمين وتولّي الكافرين فقد اتّخذهم أرباباً من دون الله، {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: 31]، فلا تصدّقوهم إنهم لن يغنوا عنكم من الله شيئا، لا تصدّقوهم إنْ قالوا لكم إنَّ زمن الجهاد قد مضى، لا والله الآن الآن جاء القتال، فعن سلمة بن نفيل الكندي (رضي الله عنه) قال: كنتُ جالساً عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال رَجُل: يا رسولَ الله، أَذال الناسُ الْخَيْلَ [يعني أهان]، ووضَعوا السلاح، قالوا: لا جهادَ قد وضَعَتِ الحربُ أوْزارَها، فأَقْبلَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) بوجهه وقال: «كذَبوا، الآنَ الآنَ جاءَ القتالُ، ولا تزالُ من أُمَّتي أُمَّةٌ يقاتلون على الحق، ويُزيغُ الله لهم قلوب أقوام ويرزُقُهم منهم حتى تقوم السَّاعة، وحتى يأْتِيَ وعدُ اللهِ، الخَيْلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة» والحديثُ صحيح رواه أحمد والنسائي والطبراني.

أيّها القاعدون من المسلمين: اتقوا الله جلّ وعلا وعودوا إلى دينكم، دينكم الذي هو الجهاد، فقد نادى منادي الجهاد حيَّ على الجهاد، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: 24]، قال ابن عباس: "يحييكم يعني: الجهاد"، عودوا إلى الجهاد، عودوا {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة: 195]، فالتهلكة هنا هي ترك الجهاد والانشغال بالدنيا، كما صحَّ في التفاسير.

وسننتظركم أيّها القاعدون، ننتظركم في معسكرات الدولة الإسلامية المنتشرة في كل مكان، ننتظركم لتنصروا دينكم، وترفعوا رايتكم (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، ننتظركم لتدفعوا العدو الصائل وتفوزوا بإحدى الحسنيين؛ إما النصر وإما الشهادة، فإن عشتم عشتم أعزّاء، وإن مُتّم مُتّم شهداء، ويا حيّهلا بالْجَنَّة وَاقْتِرَابهَا، طَيِّبَةٌ بَارِدَةٌ شَرَابُهَا، وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا، عَلَيَّ إنْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا.

فإن لم تفعلوا فافسحوا المجال لنسائكم لتسدَّ ثغوركم، كما قال ابنُ الجوزي (رحمه الله) لأهل زمانه: "أيّها الناس: لقد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد، وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرنَ رحاها، واذهبوا وخذوا المجامر والمكاحل يا نساء بعمائم ولحى"

نسأل الله العظيم أن يثبتنا على طريق الجهاد حتى نلقاه، وأن يشرح صدور القاعدينَ من المسلمين للجهاد في سبيله، وأن يحبّبَ إليهم الجهاد والشهادة ويزيّنهما في قلوبهم، وأن يكرّه إليهم القعود والجبن وينزعهما من قلوبهم، وصلِ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

22- الدينار الإسلامي الذهبي

لأنها خلافة على منهاج النبوة؛

الدولة الإسلامية تلغي التعامل بالعملة الصليبية، وتسكُّ عملتها الإسلامية

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 21*29.7 سم

المحرم 1436 هـ



دينار الذهب الإسلامي أم دولار الورق الأمريكي؟

الحمدُ لله مُعزِّ مَنْ أطاعه، مُذلِّ مَنْ عصاه، والصلاةُ والسلامُ على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ الله تعالى لمّا خلق هذا الكون الكبير، وأبدع خلقه وأتقنه؛ جعل سبحانه القوّةَ تكمُن في أشياء، والجمالَ يكمُن في أشياء، والأُنسَ يكمنُ في أشياء، والقيمةَ تكمنُ في أشياء... وهكذا، ومما جعل اللهُ فيه القيمةَ والثمن الذهبُ والفضة، قال تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} [آل عمران: 14].

فعرف الناسُ قيمة الذهب والفضة جيلاً بعد جيل، حتى شحَّ بها أقوامٌ وكنزها أقوام، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: 34].

بل صار الناس لا يشترون ولا يبيعون في جُلِّ تجاراتهم وأغلب معاشاتهم إلا بالذهب والفضة، لكنّهم واجهوا بعض الصعوبة في التعامل بهما، فسكُّوا الدنانيرَ من الذهب والدراهمَ من الفضة لِيَسْهُل عليهم التعامل والتنقّل بهما.

وقد ذكر الله تعالى الدينارَ الذهبي في كتابه العزيز فقال: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} [آل عمران: 75].

قال ابنُ الجوزي (رحمه الله): "أما الدينار فقد قرأتُ على شيخنا أبي منظور اللغوي، قال: الدينار فارسي معرّب وأصله دِنّار، وهو وإن كان معرباً فليس تعرف له العرب اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذلك ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوا" [زاد المسير في عام التفسير].

كما ذكر سبحانه الدرهم الفضي فقال حكايةً عن نبيه يوسف (عليه السلام): {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [يوسف: 20].

قال بعض المفسّرين: "دراهم بدل من ثمن، وهي جمع دِرْهَم، وهو المسكوك، وهو معرّب عن الفارسية" [تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور].

وقد أقرَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) التعامل بالدنانير والدراهم وإنْ كانت من سَكِّ الكفار، هذا إنْ كانت قيمتُها فيها، فهي قِطَعٌ من الذهب أو الفضة مقدّرة بقدرها، وكُتُبُ السنّة مليئة بالأحاديث الواردة في هذا الباب.

وكذا بَقِيَ الحالُ في عهد الخليفة الصديق أبي بكر (رضي الله عنه)، الذي اكتفى بما تعارف عليه الناس -فيما يخص التعامل بالدنانير والدراهم- لانشغاله بما هو أهم وأولى.

ثم أتى الخليفة الملهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فضرب الدرهم الإسلامي على غرار الدراهم الفارسية، بعد أن زاد فيها عبارات مثل: (الحمد لله) و (محمد رسول الله) و (لا إله إلا الله وحده)، وكان ذلك في عام 18 هـ.

فتأسّى بعمرَ خليفةُ المسلمينَ عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وضرب الدراهم بعد أن زاد فيها التكبير (الله أكبر)، وكان ذلك في عام 42 هـ.

ثم قام الصحابي معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) بضرب الدراهم ونقش عليها اسمه، وذلك بين عامي 42-60 هـ.

وقد ذكر المقريزي أنَّ الدراهم الإسلامية الأُولى كانت غليظة قصيرة، إلى أنْ جاء الصحابي عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) في عام 61 هـ وضرب الدراهم المستديرة ونقش على أحد وجهيها عبارة: (محمد رسول الله) وعلى الوجه الآخر عبارة (أَمَرَ الله بالوفاء) [شذور العقود في ذكر النقود].

ولما تولى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في عام 74 هـ ضرب النقود الإسلامية الخالصة التي خَلَتْ تماماً من النقوش والشارات والرموز الفارسية والرومية، وتوعّد عبد الملك كل من يتعامل بغير النقود الإسلامية بالمحاسبة، وبعث بالسِّكة (وهي الحديدة المنقوشة التي تُضرب عليها الدنانير والدراهم، أو هي قوالب السك التي يُختم بها على العملة المتداولة) إلى أرجاء الدولة الإسلامية لتُستخدم في عمل النقود، وقد نُقش على أحد وجهي الدينار أو الدرهم عبارة (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له) وعلى الوجه الآخر سورة الإخلاص: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}، وعلى الإطار الخارجي قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: 33]، وعلى إطار الوجه الآخر نُقش تاريخ الضرب، ونصُّه: (بسم الله، ضُرب هذا الدينار -أو الدرهم- في سنة كذا وكذا).

وهكذا استمر تعامل العالم كلّه بدنانير ودراهم الذهب والفضة المسكوكة، فالروم لهم سكة، والفرس لهم سكة، والمسلمون على مرِّ عصورهم لهم سكة.

إلى أن هيمن الأوروبيون والأمريكان على العالم في العصر الحديث وأجبروهم على التعامل بالأوراق النقدية التي تعوِّض عن قيمة الذهب والفضة، على أن يُكنزَ الذهب وتكدّسَ الفضة في مكان ما، ويُعوِّضون العالم بأوراق قد يسقطون قيمتها في أي وقت!

وفي عام 1390 هـ (1971 م)، وفي حيلةٍ اقتصادية؛ قامت الولايات المتحدّة الأمريكية بفكِّ ارتباط الدولار بالذهب، وبعدها أصبح البنك الفيدرالي الأمريكي المملوك لليهود يطبع الدولار من دون قيود الارتباط بالذهب!

وهذه هي الخديعة الكبرى للدول؛ ففي أي وقت ينهار الدولار نتيجة لحروب أمريكا الخاسرة مع المسلمين وتراكم ديونها يوماً بعد يوم، وعندها ستلحقُ الخسارة بكل من عَدَلَ عن الذهب والفضة وتعامل بتلك الأوراق النقدية!

ومن هنا؛ كان لا بدَّ على المسلمين عامة أن يتركوا التعامل بالدولار ويعودوا إلى التعامل بالذهب والفضة ليساهموا بكسر قوة حاملة الصليب أمريكا أولاً، ولكي لا يخسروا بخسارتها المحقّقة ثانياً، والمؤمن كيّسٌ فطن.

أمرتهم أمري بمنعرج اللِّوى *** فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

إذًا، فما أجمل أن تكون لدولة الإسلام اليوم عملتها الخاصة بها، فلا يكون لأحد عليها فضلٌ أو سبيل، وقد ذكرَ أهل التاريخ أن السبب الذي دفع خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان (رحمه الله) إلى تعريب النقود عام 74 هـ هو التحدّي الذي صدر من إمبراطور الروم (جستنيان الثاني)، حيث أمر عبد الملك بتغيير عبارات النصارى التي كان الصليبيون يكتبونها على أوراق البردي المصدَّرة من بيزنطة لمصر، من عبارة (باسم الأب والابن وروح القدس) إلى عبارات التوحيد، فاعترض ملك الروم وهدّد بكتابة عبارات تُسيء للإسلام والمسلمين على الدنانير البيزنطية، مما دفع بخليفة المسلمين إلى أن يجمع أهل الرأي لهذه المسألة، فأشاروا عليه بسكِّ مسكوكات عربية عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وترك التعامل بدنانيرهم البيزنطية، فاستحسن ابنُ مروان مشورتهم وأمر بضرب النقود، وحقّقَ للدولة الإسلامية استقلالاً مالياً وانتصاراً اقتصادياً، كما كان في هذا أبلغ رد على تحدّي جستنيان الصليبي، إذ كان ضَربُ نقودٍ بصورة غير صورة إمبراطور الروم أمراً لم يجرؤ عليه أحدٌ من رؤساء الدول قبل عبد الملك، فَنِعْمَ التحدي تحدّي عبد الملك بن مروان لكلب الروم جستنيان الثاني.

اللهم أَظْهِرْ عزَّ الإسلام وأَعِزَّ المسلمين، اللهم مكّن لدولة الإسلام، وافتح لها مشارقَ الأرض ومغاربها، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

23- الزكاة الزكاة أيها المسلمون

رسالةٌ مختصرةٌ في الزكاة، والترغيب بأدائها والترهيب من منعها

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 21*29.7 سم

المحرم 1436 هـ



الزكاةَ الزكاةَ.. أيُّها المُسلمُون

الحمد لله الذي جعل الزكاة أحد أركان الإسلام، ووعد من أخرجها كاملةً خالصةً الخُلفَ العاجل في الدنيا والنعيم المقيم في دار السلام، وأوعد من منعها بعقوبةِ الدنيا والعذابِ الأليم في دار الآلام، والصلاةُ والسلامُ على خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام.. أما بعد:

فهذه رسالةٌ مختصرةٌ في الزكاة والترغيب بأدائها والترهيب من منعها وبعضٍ من أحكامها:

الترغيب في أداء الزكاة:

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنَّ إعطاء الزكاة سببٌ في الفوز والفلاح، فقال سبحانه: {الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [البقرة: 1-5].

كما وعد جلَّ جلالُه الذينَ يؤدون الزكاة بأنْ يرحمهم ويُدخلهم في رحمته الواسعة، فقال تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: 156].

- ورتّب عزَّ وجلَّ الأجورَ العظيمة المضاعفة لمن يُخرجُ زكاةَ ماله ابتغاء مرضاته، فقال تعالى: {وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} [الروم: 39].

ثم بيّن ربُّنا سبحانه أنَّ مَنْ أدَّى زكاة ماله، فسيُنجّيه من عذاب النار يوم القيامة، فقال تعالى: {فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ} [الليل: 14-18].

ووصف عبادَه المؤمنين بصفاتٍ كثيرة، منها أنهم يؤدّون الزكاة، فقال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} [المؤمنون: 1-4].

ولِعظيم أمر الزكاة وأهميتها، فإنَّ الحقَّ سبحانه فرضها على الأمم السابقة وأوصى بها الأنبياء والرسل، فقال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا} [مريم: 54-55]، وقال تعالى: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم: 30-31].

وكذلك حضَّ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) على أداء الزكاة ورغّب في أجرها في أحاديثَ كثيرة، منها ما رواه الشيخان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «قال الله تعالى: يا ابن آدم أنفِقْ أُنفق عليك» ومنها ما رواه الترمذي عن أبي كبشةَ الأنماري (رضي الله عنه) أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «ما نقص مالُ عبدٍ من صدقة» وهو حديثٌ حَسَنٌ صحيح، ومنها أيضاً ما رواه الإمام أحمد بسندٍ

صحيح عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «كلُ امرئٍ في ظل صدقته يوم القيامة حتى يُقضى بين الناس».

فهنيئاً لمن وفّقه الله وأدّى زكاة ماله طيبةً بها نفسُه، فمن فعل ذلك فلْيبشر بالخير الكثير والبركة من الله، قال تعالى: {وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ: 39] وقال تعالى: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 261].

الترهيب من منع الزكاة:

وفيه أدلةٌ كثيرة من القرآن والسنة، فكما أنّ الله عزَّوجلَّ أعدَّ تلك الفضائل العظيمة لمن أدّى زكاة ماله طيبةً بها نفسُه؛ توعد جلَّتْ عظمتُه مانعي الزكاة بالوعيد العظيم، فقال تعالى: {وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} [فصلت: 6-7].

وبيّن تبارك وتعالى أنَّ كراهية إخراج الزكاة من علامات النفاق، قال تعالى عن المنافقين: {وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ} [التوبة: 54].

وأنها صفة من صفات أهل النار الذين قال الله تعالى عنهم: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} [المدثر: 42-44].

كما أنَّ مانعي الزكاة من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ} [التوبة: 34-35].

وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) في بيان هذه الآية -في الحديث الذي رواه مسلم- : «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» وحقُّها هو الزكاة.

وعند البخاري من حديث أبي هريرةَ (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَيْهِ (يَعْنِي شِدْقَيْهِ) ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ» ثُمَّ تَلَا قولَه تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [آل عمران: 180].

وروى الطبراني عن ابن مسعود (رضي الله عنه) موقوفاً: «لا يكون رجل يكنز فيمس درهمٌ درهماً، ولا دينارٌ ديناراً، يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حِدَتِهِ» وقال المنذري: إسنادُه صحيح.

مسألة مهمة:

دفع أموال الزكاة إلى جُباة إمام المسلمين (بيت مال الزكاة)، وبراءة ذمة من أدَّاها إليهم، وعدم جواز كتمان قدر الزكاة:

قال الشوكاني في (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار): (بَابُ براءةِ ربِّ المال بالدَّفع إلى السلطان مع العدل والجَور) ثمَّ أوردَ حديث أنسَ (رضي الله عنه) أنَّ رجلًا سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إذا أديتُ الزكاة لرسولكَ فقد برئتُ منها إلى الله ورسوله؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «نَعَمْ، إِذَا أَدَّيْتَهَا إِلَى رَسُولِي فَقَدْ بَرِئْتَ مِنْهَا، فَلَكَ أَجْرُهَا، وَإِثْمُهَا عَلَى مَنْ بَدَّلَهَا» رواه أحمد بإسنادٍ صحيح، كما أوردَ (رحمه الله) حديثَ ابْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. أهـ

وقال المباركفوري في (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) باختصار: (بابُ المعتدي في الصدقة كمانعها)، الاعتداء: مجاوزة الحد، فيُحتَمل أن يكون المراد به المزكّي الذي يعتدي بإعطاء الزكاة لغير مستحقّها وعلى غير وجهها، وعلى المعتدي في الصدقة من الإثم ما على المانع، فلا يحل لرب المال كتمان المال وإن اعتدى عليه الساعي، ويؤيده حديث بشير بن

الخصاصية -الذي رَوَاهُ أَبُو دَاوُد- قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا، أَفَنَكْتُمُ مِنْ أَمْوَالِنَا بِقَدْرِ مَا يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا» أهـ.

فوائد إخراج الزكاة:

اعلم أخي المسلم: أنّ للزكاةِ فوائدَ عظيمة، منها:

أولاً: أنَّ الزكاةَ أحدُ أركان الإسلام ومبانيه العظام، فمن أدّاها فقد أقام ركناً من أركان الدين، ففي الصحيحينِ أن رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قال: «بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْس: شَهَادَةِ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

ثانياً: أنها تطهّر المال وتطهّر النفس، قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [التوبة: 103].

ثالثاً: أنها تكفّر الذنوب، فعن معاذٍ (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ...» أخرجه الترمذي وغيره، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

رابعاً: أنها تجعل صاحبَها من المحسنين المحبوبين لرب العالمين، قال تعالى: {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195].

خامساً: أنها سببٌ لنماء المال وحلول البركة، قال تعالى: {وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ: 39].

سادساً: أنها دليلٌ على صدق إيمان المزكِّي، ولِذا سُمّيت صدقة، فإنها تدل على صدق صاحبها في طلب رضا الله تعالى.

اللهم طهّر أموالنا بالزكاة، وزكِّ أنفسنا أنت خيرُ مَنْ زكَّانا، اللهم إنّا نعوذُ بك من البخل والشح ونسألك حبَّ المساكين، وصلِّ اللهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

24- السبي والرقاب

لمحة عن علم شبه مغيب وجد له تطبيقٌ عمليٌّ في دار الخلافة الإسلامية..

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 28*13 سم

المحرم 1436 هـ



سؤال وجواب في السَّبيِ والرقابِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذه لمحة عن علم شبه مغيب في أبواب الفقه المعاصرة، استدعتِ الحاجةُ إليه بعد أن وجد له تطبيقٌ عمليٌّ في دار الخلافة الإسلامية (أدام الله ظلها)..

س1: ما هو السَّبْي؟

ج1: السبي ما أخذه المسلمون من نساء أهل الحرب.

س2: ما هو مبيح السبي؟

ج2: مبيح السبي الكفر، فتباح لنا الكوافر بتقسيم الإمام لهنَّ بعد وضع اليد عليهم وإحضارهن إلى دار الإسلام.

س3: هل يجوز سبي جميع الكافرات؟

ج3: لا خلاف بين العلماء في جواز سبي الكافرات كفراً أصلياً كالكتابيات والوثنيات، لكنّهم اختلفوا في سبي المرتدّة، فذهب الجمهور إلى عدم جوازه وذهب بعض أهل العلم إلى جواز سبي المرتدّة، والراجح عندنا قول الجمهور، والله أعلم.

س4: هل يجوز وطء السبية؟

ج4: يجوز وطء السبية، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} [المؤمنون: 5-7] و"مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" من السبايا.

س5: هل تُوطأ السبية مباشرة بعد الملك؟

ج5: إذا كانت بِكراً فله أن يطأها مباشرةً بعد الملك، أما إذا كانتْ ثيباً فلا بدَّ من استبراء رحمها، وذلك كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في سبايا أَوطاس: «لَا تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً» [حديث صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

س6: هل يجوز بيع السبية؟

ج6: يجوز بيع وشراء وهبة السبايا والإماء، إذ أنهنَّ محضُ مال، يُستطاع أن يُتصرف به -من غير مفسدة أو إضرار-.

س7: هل يجوز التفريق بين الأم وأبنائها في البيع والشراء؟

ج7: لا يجوز التفريق بين الأم وأبنائها الصغار الذين لم يبلغوا الحُلُمَ في البيع والشراء والهبة، ويجوز التفريق بينهم إذا كان الأبناء كباراً بالِغين.

س8: إذا اشترك اثنان أو أكثر في شراء سبيّة، فهل تحل لكل واحد منهم؟

ج8: لا يحل وطء السبية إلا لمن تملكها تملكاً تامّاً، أما من كان ملكه لها منقوصاً بشراكة فلا يحل له وطؤها حتى يشتري نصيب الآخرين فيها أو يتنازلوا له هبة.

س9: إذا حملت السبية من مالكها فهل يجوز له بيعها؟

ج9: لا يجوز له بيعها، إذ أنها تصبح "أم ولد" ومتى ما مات عنها مالكها تصبح حرة.

س10: إذا مات الرجل وترك سبايا في ملكه فما حكمهن؟

ج10: تُقسم السبايا ضمن تركته كتقسيم الإرث، غير أنهن يكنَّ في الخدمة فقط دون الوطء إذا وطئها أبٌ أو ابن، أو إذا اشترك في ملكها عدد من الوارثين.

س11: هل يجوز للرجل وطء أَمَة زوجته؟

ج11: لا يجوز للرجل وطء أمة زوجته لأنها ملكٌ لغيره.

س12: هل يجوز للرجل أن يقبّل أمة غيره إن كان مالكها راضيا؟

ج12: لا يجوز للرجل تقبيل أمة غيره، لأن التقبيل من الاستمتاع، ولا يجوز الاستمتاع إلا بالملك التام.

س13: ما هي عورة الأمة في الصلاة؟

ج13: عورتها في الصلاة كعورتها خارجها؛ وهي ما سوى الرأس والعنق واليدين والقدمين.

س14: هل يجوز أن تخرج الأمة على الرجال الأجانب دون حجاب؟

ج14: يجوز للأمة أن تكشف الرأس والعنق واليدين والقدمين أمام الرجال الأجانب إن أُمنت الفتنة، أما مع وجود الفتنة أو الخوف من وقوعها فيحرّم ذلك.

س15: هل يجوز الجمع بين الأختين في ملك اليمين؟

ج15: يجوز الجمع بين الأختين وبين الأمة وعمتها والأمة وخالتها في ملك اليمين، ولكن لا يجوز الجمع بينهما في الوطء، من وطئ واحدة منهن فلا يحل له أن يطأ الأخرى، لعموم النهي عن ذلك.

س16: ما هو العزل؟

ج16: العزل هو عدم إنزال المني في فرج المرأة.

س17: هل يجوز أن يعزل الرجل مع أمته؟

ج17: يجوز للرجل أن يعزل في جِماعِه لأمته بإذنها وبدون إذنها.

س18: هل يجوز ضرب الأمة؟

ج18: يجوز ضرب الأمة ضرب تأديب، ويحرم ضرب التكسير أو التشفّي أو التعذيب، كما يحرم ضرب الوجه.

س19: ما حكم الأمة الهاربة من سيدها؟

ج19: هروب العبد أو الأمة من كبائر الذنوب، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: "أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ" قَالَ مَنْصُورٌ: (قَدْ وَاللهِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرْوَى عَنِّي هَا هُنَا بِالْبَصْرَةِ) [رواه مسلم].

س20: ما هي العقوبة الدنيوية للأمة الهاربة من سيدها؟

ج20: ليس لها حد في شرع الله، غير أنها تعزر تعزيراً يردع أمثالها عن الهرب.

س21: هل يجوز الزواج من أمة مسلمة أو كتابية؟

ج21: لا يجوز زواج الحر من الإماء المسلمات أو الكتابيات إلا لمن خشي العنت على نفسه، والعنت هو الزنا، قال الله تعالى: {وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ} إلى قوله تعالى: {ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النساء: 25].

س22: إذا تزوجتِ الأمة فهل لها على سيدها نوبة في الفراش؟

ج22: قال ابنُ قدامة المقدسي: "ولا قسم على الرجل في ملك يمينه... لكن إن احتاجت إلى النكاح فعليه إعفافها، إما بوطئها أو تزويجها أو بيعها" [المغني].

س23: إذا تزوج الرجل أمة يملكها غيره فمن يجوز له وطؤها؟

ج23: لا يجوز وطء السيد لأمته المتزوجة من غيره، بل للسيد خدمتها وللزوج التمتع بها.

س24: هل تقام الحدود على الإماء؟

ج24: إذا ارتكبت الأمة ما يوجب الحد أُقيم الحد عليها، ولكن ينصَّفُ عليها في الحدود التي تقبل المناصفة، قال الله تعالى: {فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النساء: 25].

س25: هل يجوز شراء الأمة نفسها من مالكها؟

ج25: نعم يجوز ذلك، وتُسمّى هذه المعاملة بـ "المكاتَبة".

س26: ما هو أجر عتق الأمة؟

ج26: قال الله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ} [البلد: 12-13] وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ» [رواه مسلم]، قال النووي في شرحه: "هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ فَضْلِ الْعِتْقِ وَأَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَمِمَّا يَحْصُلُ بِهِ الْعِتْقُ مِنَ النَّارِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ) [المنهاج].

س27: ما هي كفارة القتل الخطأ؟

ج27: كفارته عتق رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: 92].

س28: ما هي كفارة الحنث في اليمين؟

ج28: كفارته إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة مؤمنة -كما عند الجمهور- وذلك كله على التخيير، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام قال الله تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة: 89].

س29: ما هي كفارة الظهار؟

ج29: كفارته عتق رقبة مؤمنة -كما عند الجمهور- فمن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً -على الترتيب- قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا

فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المجادلة: 3-4].

س30: ما هي كفارة جماع الزوجة أو الأمَة في نهار رمضان؟

ج30: كفارته عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً -على الترتيب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ له: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» [متفق عليه].

س31: هل يُشترط في عتق الكفّارة أن تكون الرقبة مؤمنة؟

ج31: أَجْمَع الفقهاء عَلَى أَنَّهُ يُشْتَرَط فِي عِتْق كَفَّارَة الْقَتْل كَوْنهَا مُؤْمِنَة، واختلفوا في كفارة الحنث والظهار والجماع في نهار رمضان، فذهب الجمهور إلى أنه لا يجزئ في العتق إلا إذا كانت الرقبة مؤمنة، وذهب الحنفيّة إلى أنّه يجزئ وإن كانت الرقبة غير مؤمنةٍ إلا في كفّارة القتل، والأظهر من القولين هو قول الجمهور.

والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللّهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

25- وجوب صلاة الجماعة

إثبات مشروعية قيام الحِسبة بإغلاق المحلات التجارية أثناء أداء صلاة الجماعة..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 21*29.7 سم

صفر 1436 هـ



وجوب صلاة الجماعة

ومشروعية إغلاق المحلات التجارية أثناء أداءها

الحمدُ لله ذي الإنعام، والصلاةُ والسلامُ على خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد:

فلقد أكثرَ سبحانه من ذكر الصلاة في كتابه الكريم، وعظّمَ شأنها، وأمرَ بالمحافظة عليها وأدائِها في الجماعة، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرةٌ معلومة، فالواجب على كل مسلم أن يحافظ على الصلاة في أوقاتها، وأن يقيمها كما أمر الله بها، وأن يؤديها مع إخوانه المسلمين جماعة، ولا يقدّم عليها أمور الدنيا ومشاغل الحياة.

إغلاق المحلّات التجارية وقت صلاة الفريضة:

ومن هنا كان أولُ واجبات الإمام التي سيُسأل عنها يوم القيامة إذا مكّنه الله في أرضٍ ما، إقامَ الصلاة وأمرَ الناس بها، قال تعالى: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: 41] وقال (صلى الله عليه وسلم): «كُلُّكُمْ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [متفق عليه].

لذا فقد قام الإخوة المعنيون في (ديوان الحسبة) في الدولة الإسلامية بإلزام الرعية -في المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية- بالصلاة في جماعة، والأمر بإغلاق المحلات التجارية وقت الصلاة، ذلك لأن صلاة الجماعة واجبة على الرجال، وشهودها لا يتحقّق لأصحاب المحلات التجارية إلا بإغلاقها، و (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} [النور: 36-37].

قال ابنُ كثير: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ): هي المساجد، أمر الله ببنائها ورفعها، وأمر بعمارتها وتطهيرها (وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) يُتلى فيها كتابه. (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ): التسبيح هو الصلاة، ويعني بالغدو: صلاة الغداة (وهي صلاة الفجر) ويعني بالآصال: صلاة العصر، وهما أول ما افترض الله من الصلاة، فأحبَّ سبحانه أن يَذْكُرَهما وأن يُذَكِّرَ بهما عباده. (رِجَالٌ) فيه إشعار بهممهم السامية، ونياتهم وعزائمهم العالية، التي بها صاروا عُمَّاراً للمساجد. (لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ): لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها ومَلاذ بَيعها وربحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم. (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ): قال هُشَيْم: عن سَيَّار قال: "حُدِّثتُ عن ابن مسعود أنه رأى قوماً من أهل السوق، حيث نودي بالصلاة، تركوا بياعاتهم ونهضوا إلى الصلاة، فقال عبد الله: هؤلاء من الذين ذكر الله في كتابه: {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ}"، وهكذا روى عَمْرو بن دينار القَهْرَمَاني عن سالم عن عبد الله بن عمر: "أنه كان في السوق فأُقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد، فقال ابنُ عمر: فيهم نزلتْ: {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ}" وقال عمرو بن دينار الأعور: "كنتُ مع سالم بن عبد الله ونحن نريد المسجد، فمررنا بسوق المدينة وقد قاموا إلى الصلاة وخَمَّرُوا متاعهم، فنظر سالم إلى أمتعتهم ليس

معها أحد، فتلا سالم هذه الآية: {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ} ثم قال: هم هؤلاء"، وكذا قال سعيد والضحاك: "لا تلهيهم التجارة والبيع أن يأتوا الصلاة في وقتها"، وقال الوَرَّاق: "كانوا يبيعون ويشترون، ولكن كان أحدهم إذا سمع النداء وميزانُه في يده خفضه، وأقبل إلى الصلاة"، وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: "{لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ}: عن الصلاة المكتوبة" وقال السُّدِّي: "عن الصلاة في جماعة" وعن مقاتل بن حيان: "لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة، وأن يقيموها كما أمرهم الله، وأن يحافظوا على مواقيتها".

وجوب صلاة الجماعة:

قال تعالى: {وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً} [النساء: 102].

فلم يَأذن الله سبحانه بترك الجماعة للمجاهدين حال قتالهم للكافرين، فكيف يُؤذن للقاعد بتركها انشغالاً بالمحلات والدكاكين؟! وأوجب سبحانه أداء الصلاة في الجماعة في حال الحرب فكيف بحال السلم؟! ولو كان أحدٌ يُسامحُ في ترك الصلاة في جماعة؛ لَكان المصافُّونَ للعدو المهدَّدونَ بهجومه عليهم أولى بأن يُسمح لهم في ترك الجماعة، فلمَّا لم يقع ذلك؛ عُلم أن أداء الصلاة في جماعة من أهم الواجبات، وأنه لا يجوز لأحد التخلّف عنها.

وقال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} [البقرة: 43] فكما أمرنا الله سبحانه بإقام الصلاة في قوله: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} فكذا قد أمرنا الله تعالى بأدائها جماعة كما في قوله: {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}.

وعَنْ مالكِ بنِ الْحُوَيْرِثِ (رضي الله عنه) قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ:

«ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ». [متفق عليه].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَجِبْ». [أخرجه مسلم]، قال ابن قدامة المقدسي: "وَإِذَا لَمْ يُرَخِّصْ لِلْأَعْمَى الَّذِي لَمْ يَجِدْ قَائِدًا لَهُ، فَغَيْرُهُ أَوْلَى" [المغني].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنّه قَالَ: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلَّا مِنْ عُذْرٍ» [رواه ابن ماجه والطبراني والبيهقي والدارقطني، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي].

قال ابن قدامة المقدسي: "الْجَمَاعَةُ وَاجِبَةٌ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، رُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عن ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى، وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ" [المغني].

وبوَّبَ البخاري في صحيحه فقال: "بَابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ".

وجوب صلاة الجمعة:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [الجمعة: 9-11].

قال القرطبي في تفسيره: "قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَذَرُوا الْبَيْعَ} مَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ عِنْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَحَرَّمَهُ فِي وَقْتِهَا عَلَى مَنْ كَانَ مُخَاطَبًا بِفَرْضِهَا، وَالْبَيْعُ لَا يَخْلُو عَنْ شِرَاءٍ فَاكْتَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ} [النحل: 81]، وَخَصَّ الْبَيْعَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَشْتَغِلُ بِهِ أَصْحَابُ الْأَسْوَاقِ، وَمَنْ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ حُضُورُ الجمعة فلا يُنهى عن البيع والشراء.

وَفِي وَقْتِ التَّحْرِيمِ قَوْلَانِ: إِنَّهُ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ إِلَى الْفَرَاغِ مِنْهَا، قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَالْحَسَنُ وَعَطَاءٌ، الثَّانِي: مِنْ وَقْتِ أَذَانِ الْخُطْبَةِ إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ، قَالَهُ الشَّافِعِيُّ، وَمَذْهَبُ مَالِكٍ أَنْ يُتْرَكَ الْبَيْعُ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ، وَيُفْسَخُ عِنْدَهُ مَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَيْعِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَا يُفْسَخُ الْعِتْقُ وَالنِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَغَيْرُهُ، إِذْ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ النَّاسِ الِاشْتِغَالُ بِهِ كَاشْتِغَالِهِمْ بِالْبَيْعِ، قَالُوا: وَكَذَلِكَ الشَّرِكَةُ وَالْهِبَةُ وَالصَّدَقَةُ نَادِرٌ لَا يُفْسَخُ، قال ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَالصَّحِيحُ فَسْخُ الْجَمِيعِ، لِأَنَّ الْبَيْعَ إِنَّمَا مُنِعَ مِنْهُ لِلِاشْتِغَالِ بِهِ، فَكُلُّ أَمْرٍ يَشْغَلُ عَنِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْعُقُودِ كُلِّهَا فَهُوَ حَرَامٌ شَرْعًا مَفْسُوخٌ رَدْعًا".

وفي صحيح مسلم عن عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ وأَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنهما) أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»، وعند ابن ماجه بلفظ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ...» [الحديث].

وعَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ -وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ» [أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وحسّنه الترمذي والأرنؤوط].

عواقب عدم شهود صلاة الجماعة:

إنَّ المعصية بريد المعصية، وما من سيئة إلا وتدل على أختها، ولذا فإنَّ لترك صلاة الجماعة عواقبَ كثيرة؛ منها:

أولاً: غضبُ الله وعدمُ رضاه: قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} [الماعون: 4-5] قال الطبري في تفسيره: "قال بعضهم: عُنِيَ بذلك أنهم يؤخِّرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَدَ نَاسًا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا، فَآمُرَ بِهِمْ فَيُحَرِّقُوا عَلَيْهِمْ بِحُزَمِ الْحَطَبِ بُيُوتَهُمْ» [متفقٌ عليه].

ثانياً: تفويت الأجر: عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» [متفق عليه].

ثالثاً: الاتصاف بصفة من صفات المنافقين: عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود (رضي الله عنه): "لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ، أَوْ مَرِيضٌ، إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ"، كما قَالَ (رضي الله عنه) أيضاً: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصلاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ" [أخرجهما مسلم].

رابعاً: التشبّه بالنّساء: عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا» [أخرجه أبو داود والبيهقي وابن خزيمة، وصحّحه الحاكم].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.

26- همسات: جدد النية

سلسلة همسات في أذن مجاهد 1

جدد النية وأصلح الطوية إخلاص النية وتجديدُها ديدنُ كل مجاهد في سبيل الله..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*14 سم

صفر 1436 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 1

جَدِّدِ النِّيَّة وَأَصْلِحِ الطَّوِيَّة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فقد حثَّ دينُنا الحنيفُ الناسَ كافةً على الأخلاق الحميدة وحذَّرهم من الأخلاق الذميمة، في جميع أحوالهم وأمورهم، بينما اختصَّ بعضَ خواصِّ الناس بالتحلّي بجملة آداب تتعلق بهم أكثر من غيرهم، كآداب طالب العلم وآداب حملة القرآن وآداب القُضاة وآداب المفتي والمستفتي... وأنت -أيها المجاهدُ في سبيل الله- يجب عليك أن تتحلى بأخلاق وآداب مخصوصة مطلوبةٍ منك أكثر من غيرك، فأنت في عبادةٍ عظيمة، تحملُ همَّ أمة، ويُنظرُ لك ليس كما يُنظرُ لغيرك، لذا ينبغي عليكَ أن تكونَ قدوةً في كل شيء.

ومن هنا فإننا -إخوتك الذين نحبك في الله- سننبّهك -في هذه السلسلة- على خصالٍ حميدةٍ مهمة يجمُلُ بكَ أن تتحلى بها ونحذّرك من خصالٍ لا تليقُ بك كمجاهد، تنتشر بين صفوف المجاهدين اليوم، ولا تخلو منها ساحةُ جهادٍ أبداً، لكي تتدارك ما يمكن تداركه، وتحذر مما يجب الحذر منه، لتُرضي ربّك عزَّ وجلّ أولاً، ثمَّ لترفع رأس خلافتك الإسلامية التي تمثّلها أنت ثانياً.

وأوّل وأهمّ أدب من الآداب التي يجب أن تتحلى بها أخي هو إخلاص النية لله تعالى في الجهاد، وإرادةُ وجه الله جلَّ جلاله وحده، لا إرادةُ عرضٍ أو حظٍ من حظوظ الدنيا، ويتحققُ الإخلاص في الجهاد بأن ينوي الأخ في جهاده أموراً شرعية، نحو: تحكيم شرع الله، رد المظالم، فك الأسارى، حفظ بيضة الدين، الشهادة... وغيرها من النوايا الصالحة، بينما ينتقص إخلاص المجاهد ويهوي به في دركات الرياء إذا كانت نيته غير ذلك، نحو: الغنائم، السمعة، التفاخر، الصدارة، المنصب والرئاسة... وغيرها من النوايا الفاسدة والعياذ بالله.

ففي الصحيحينِ عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وفي رواية أن الرجلَ سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً؟ فَقَالَ له (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

واعلم أخي في الله، أنَّ آثارَ إخلاص النية في الجهاد في سبيل الله أكثرُ من أن تُحصى، وثمراتِه أعظمُ من أن تُحصر، فمنها على سبيل المثال:

1- قَبول العمل:

الجهادُ عبادة؛ ولا بدَّ لها من شرط الإخلاص لتُقبل، فلن تُقبَل إلا إذا كانت خالصةً لوجهه سبحانه، كما قال جلَّ في علاه: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ..} [البينة: 5] وعن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) فقال: أرأيتَ رجلاً غزا يلتمسُ الأجرَ والذكر ما لَهُ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا شَيْءَ لَهُ» فأعادها الرجلُ ثلاث مرات، ورسول الله يقول له: «لا شَيْءَ لَهُ» ثم قال (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ» [رواه أبو داود والنسائي وحسَّنه الحافظ العراقي والمنذري].

قال ابن القيم: "وَالْأَعْمَالُ أَرْبَعَةٌ: وَاحِدٌ مَقْبُولٌ، وَثَلَاثَةٌ مَرْدُودَةٌ؛ فَالْمَقْبُولُ مَا كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا وَلِلسُّنَّةِ مُوَافِقًا، وَالْمَرْدُودُ مَا فُقِدَ مِنْهُ الْوَصْفَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا" [إعلام الموقعين عن ربّ العالمين].

2- التوفيق والسَّداد:

قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: 69] فحددتِ الآية أولاً طريق الجهاد {جَاهَدُوا فِينَا} فلم يقلْ سبحانه {جَاهَدُوا} فحسب، وإنما وصف سبحانه المجاهَدة التي تترتب عليها الهداية بأنها المجاهدة الخالصة لوجهه تعالى {فِينَا}.

قال السعدي في تعليقه على هذه الآية: "دلّ هذا على أنَّ أحرى الناس بموافقة الصواب أهلُ الجهاد، وعلى أنَّ مَنْ أحسنَ فيما أُمر به أعانه الله ويسّر له أسباب الهداية" [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان].

3- دخول جنات النعيم:

قال تعالى: {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [الصافات: 40-43]، "قرأ أهل المدينة والكوفة بفتح اللام {المخلَصين} أي: الذين أخلَصهم الله لطاعته وتوحيده، وقرأ الباقون بكسرها، أي: الذين أخلصوا لله العبادة والتوحيد" [فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني].

4- الحفظ من كيد الشيطان:

قال تعالى: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [الحجر: 39-40]، وقال سبحانه عن نبيه الكريم يوسف الصدّيق (عليه السلام): {كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} [يوسف: 24].

5- سببٌ للنصر والتمكين:

عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا؛ بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» [رواه النسائي بسند صحيح وأصله عند البخاري].

قال المنذري: "ومعناه أن عبادة الضعفاء ودعاءهم أشدُّ إخلاصاً لخلاء قلوبهم من التعلّق بزخرف الدنيا، وجعلوا همهم واحداً، فأُجيب دعاؤهم وزكتْ أعمالهم" [عون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق آبادي].

فيا مَنْ تتربّصون النّصر على الحلف الصليبي القائم اليوم لقتال الدولة الإسلامية؛ عليكم بالإخلاص، عليكم بالإخلاص، ففيه الخلاص بإذن الله تعالى.

6- نزول الفرج والنجاة من الكرب والعون في الشدة:

وقد تَعْجَبُ لو علمتَ أن الله تعالى يفرّج عن المشرك بالإخلاص لو أخلص لله قليلاً، مع أنه مشرك! فما ظنك بالمؤمن! قال تعالى: {وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} [لقمان: 32].

فيا أيّها المقاتلون في سبيل الله في جبهات القتال، ويا أيّها المرابطون في الثغور، ويا جنود الخلافة جميعاً، اللهَ الله بإخلاص النية وتخليصها، ففيه الفرج القريب إن شاء الله.

7- الشعور بالاطمئنان وسكينة الإيمان:

قال تعالى: {لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} [الفتح: 18] قال الطبري في تفسيره: "وقوله: {فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ} يقول تعالى ذكره: فعلم ربُّك يا محمد ما في قلوب المؤمنين من أصحابك إذ يبايعونك تحت الشجرة، من صِدق النية، والوفاء بما يبايعونك عليه، والصبر

معك. يقول: فأنزل الطمأنينة، والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله له".

وقال ابنُ النحاس في تفسيره: "{فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ} من الإخلاص" وهذه الآية دليلٌ على أن الله تعالى يثيب المخلص في الجهاد بالنصر والعَون على الطاعة وتقوية الإيمان وغير ذلك من الثواب في الدنيا، فضلاً عن ثواب الآخرة.

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، لاقتراح عناوين حلقات للسلسلة يرجى مراسلة مكتبة الهمة/ الإعلام المركزي

27- همسات: الرياء آفة

سلسلة همسات في أذن مجاهد 2

الرياء آفة فاحذره أخي ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*14 سم

صفر 1436 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 2

الرياءُ آفة؛ فاحذرهُ أخي

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فقد تناولنا في الحلقة الأولى من سلسلة (همسات) خُلُقَ (الإخلاص) وآثارَه العظيمة، ونستكمل معك الحديث -أيّها المجاهد- فيما يضادُّ الإخلاص ويُحبط العمل، وهو من أعظم الآفات التي تعارض المجاهدَ في سبيل الله في طريق جهاده، ومن أخطر أمراض القلوب، ألا وهو (الرياء)، أعاذنا الله وإياك منه.

فما هو الرياء؟ وما هي أنواعه؟ وما هي عواقبه؟

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقرة: 264] قال الطبري في تفسيره: "(كَالَّذِي يُنفِقُ

مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) وهو مراءاته إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله فيما يرى الناسُ في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيحمدونه عليه، وهو غيرُ مريدٍ به الله ولا طالب منه الثواب، وإنما ينفقه كذلك ظاهراً لِيحمده الناس عليه فيقولوا: هو سخيٌ كريم، وهو رجل صالحٌ، فيحسنوا عليه به الثناء، وهم لا يعلمون ما هو مستبطن من النية في إنفاقه ما أنفق".

وقال عزَّ وجلَّ: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: 142]، قال ابنُ كثير في تفسيره: "(يُرَاءُونَ النَّاسَ) أي: لا إخلاص لهم ولا معاملة مع الله بل إنما يُشهِدون الناس تقيةً من الناس ومصانعةً لهم".

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري (رضي الله عنه) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فقَالَ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وفي رواية: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ. [متفق عليه].

قال ابن دقيق العيد: "فَأَمَّا الرِّيَاءُ فَهُوَ ضِدُّ الْإِخْلَاصِ بِذَاتِهِ، لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِهِمَا، أَعْنِي أَنْ يَكُونَ الْقِتَالُ لِأَجْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَكُونَ بِعَيْنِهِ لِأَجْلِ النَّاسِ" [إحكام الأحكام، شرح عمدة الأحكام].

كما أنَّ الرياء من الشرك والعياذ بالله، فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قَالَ: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ عِنْدِي؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ؛ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». [رواه ابن ماجه وحسّنه الهيثمي].

والرياء أنواعٌ بعضُها أسوأُ من بعض، ودركاتٌ بعضُها أنكدُ من بعض، فأعظمها شرّاً الرياء المحض، وأدناها خطراتٌ قد أفلح من دفعَها وخاب من استرسل معها، وأنواع الرياء هي:

أولاً: الرياء المحض: وهو العمل الذي لا يُراد به وجه الله بحال من الأحوال، وإنما يراد به مقاصد دنيوية وأغراض شخصية، وهذه هي حال المنافقين الخُلّص وهذا النوع لا يكاد يصدر من مؤمن قط.

ثانياً: أن يُراد بالعمل وجه الله ومراءاة الناس؛ وهو نوعان:

1- أن يخالط العملَ الرياءُ من أصله: عندها فقد بطل العمل وفسد، فعن أبي أُمامةَ الباهليِّ (رضي الله عنه) قال: أنَّ رجُلاً جاء إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ رجلاً غزا يلتَمِسُ الأجْرَ والذِّكر؟ فقالَ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لا شيءَ لهُ» فأعادها ثلاث مرات، ورسولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول له: «لا شيءَ لهُ» ثمَّ قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إنَّ الله لا يقبلُ منَ العَمَلِ إلَّا ما كانَ له خالصاً، وابتُغِي به وجهُه» [أخرجه النسائي، وحسّنه الحافظ العراقي].

2- أن يطرأ عليه الرياء بعد الشروع في العمل: قال ابن رجب الحنبلي: "وأمَّا إنْ كان أصلُ العمل للهِ، ثم طرأت عليه نيَّةُ الرِّياءِ، فإنْ كان خاطراً ودفَعهُ، فلا يضرُّه بغيرِ خلافٍ، وإن استرسلَ معه، فهل يُحبَطُ عملُه أم لا يضرُّه ذلك ويجازى على أصل نيَّته؟

في ذلك اختلافٌ بين العُلماءِ... وذكر ابنُ جرير أنَّ هذا الاختلافَ إنَّما هو في عملٍ يرتَبطُ آخرُه بأوَّله، كالصَّلاةِ والصِّيام والحجِّ، فأمَّا ما لا ارتباطَ فيه كالقراءة والذِّكر وإنفاقِ المالِ ونشرِ العلم، فإنَّه ينقطعُ بنيَّةِ الرِّياءِ الطَّارئة عليه، ويحتاجُ إلى تجديدِ نيةٍ" [جامع العلوم والحكم].

والجهاد في سبيل الله من النوع الذي يحتاج دوماً لتجديد النوايا وإصلاح الطوايا، لتنقيته من الرياء وتخليصه ممّا يشوبه.

ثالثاً: أن يُراد بالعمل وجه الله والأجر والغنيمة: كمن يريد الجهاد والغنيمة، فهذا عمله لا يحبط، ولكن أجره وثوابه ينقص، قال ابن رجب: "فإنْ خالطَ نيَّةَ الجهادِ مثلاً نيّة غير الرِّياءِ، مثلُ أخذهِ أجرة للخِدمَةِ، أو أخذ شيءٍ مِنَ الغنيمةِ، أو التِّجارة، نقصَ بذلك أجرُ جهادهم، ولم يَبطُل بالكُلِّيَّة" [جامع العلوم والحكم].

تنبيه: إذا عَمِلَ العبدُ عملاً مبتغياً بعمله وجه الله تعالى، فإذا أُثني عليه سُرَّ وفرح بفضل الله عليه، فلا يضره ذلك إن شاء الله، قال ابن رجب: "فأمَّا إذا عَمِلَ العملَ لله خالصاً، ثم ألقى الله لهُ الثَّناء الحسنَ في قُلوبِ المؤمنين بذلك، ففرِح بفضل الله ورحمته، واستبشرَ بذلك، لم يضرَّه ذلك، وفي هذا المعنى جاء حديثُ أبي ذرٍّ عن النبي (صلى الله عليه وسلم): أنَّه سُئِلَ عن الرَّجُل يعملُ العَمَل لله مِنَ الخير ويحمدُه النَّاسُ عليه، فقال (صلى الله عليه وسلم): «تلك عاجلُ بُشرى المؤمن» [خرَّجه مسلم]، وخرَّجه ابن ماجه، وعنده: الرَّجُلُ يعمَلُ العملَ للهِ فيحبُّه النَّاسُ عليه. وبهذا المعنى فسَّره الإمامُ أحمدُ وإسحاقُ بن راهويه وابنُ جريرٍ الطَّبريّ وغيرهم" [جامع العلوم والحكم].

تنبيهٌ ثانٍ: الرياء يحصل بفعل، كما أنه يحصل بترك فعل! كما قَالَ الْفُضَيْلُ بن عياض: "تَرْكُ الْعَمَلِ لِأَجْلِ النَّاسِ رِيَاءٌ، وَالْعَمَلُ لِأَجْلِ النَّاسِ شِرْكٌ، وَالْإِخْلَاصُ أَنْ يُعَافِيَك اللَّهُ مِنْهُمَا" [الآداب الشرعية، لابن مُفلِح المقدسي].

أما العواقب التي يتركها الرياء، والآثار التي يخلّفها على المجاهد، فخطيرةٌ كثيرة! ففي الدنيا يُعاقبُ المرائي بـ:

1- الحرمان من الهداية والتوفيق: لأن الله تعالى لا يهدي للحق ويوفّق إلا المخلصين، قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: 69].

2- الكسل وعدم إتقان العمل: فالمرائي ينشط ويضاعف جهدَه عندما يمدحه الناس، ويكسل ويقصّر عندما يُهمَل أو يُذم، كما أنَّ المرائي ينشط في الطلب ويضاعف الجهد إذا كان مع الناس، ويكسل ويقصّر عند التفرّد والبعد عن الناس.

قَالَ عَلي بن أبي طالب (رضي الله عنه): "لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَكْسَلُ إذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيَنْشَطُ إذَا كَانَ فِي النَّاسِ، وَيَزِيدُ فِي الْعَمَلِ إذَا أُثْنِيَ عَلَيْهِ وَيَنْقُصُ إذَا ذُمَّ" [الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي].

3- الفضيحة بين الناس: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» [متفق عليه]، قال النووي: "سمّع بتشديد الميم ومعناه: أظهر عمله للناس رياءً، سمع الله به أي: فضحه يوم القيامة، ومعنى: من راءى أي: من أظهر

للناس العمل الصالح ليُعظَّم عندهم، راءى الله به أي: أظهر سريرته على رؤوس الخلائق" [رياض الصالحين].

وفي الآخرة يُعاقبُ المرائي بـ :

1- بطلان العمل: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ» [رواه أحمد، وحسّنه الأرنؤوط]، قال المناوي: "وفيه حجة لمن ذهب إلى أن الرياء يحبط العمل وإن قلّ" [فيض القدير].

2- دخول النار: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ...» [رواه مسلم].

فيا أيّها الأخُ المجاهد: ها قد تبيّنت لكَ خطورة الرياء، فاحرصْ على تخليص نيّتك لله تعالى في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ في دربِ جهادك، وتعاهدْ إخلاصكَ دوماً، وجدّدْ نيّتك وأصلح طويتك كلما نزغ الشيطانُ بينك وبينَ قلبك، فقلوبُ بني البشر تضعفُ أحياناً وتقوى أحايين.

اللهم إنا نعوذ بك من الرياء، لاقتراح عناوين حلقات للسلسلة يرجى مراسلة مكتبة الهمة/ الإعلام المركزي

28- الولاء للإسلام لا للوطن

الوطنيةُ أخطر ما خلّفه الغزوُ الصليبي الفكري على المسلمين..

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 21*39.7 سم

ربيع الآخر 1436 هـ

الولاء للإسلام لا للوطن!

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنَّ من أخطر ما خلّفه الغزوُ الصليبي الفكري الحديث على المسلمين هو زرعَه في نفوسِ بعضهم -على حينِ غفلةٍ منهم- مفاهيمَ هدّامة، تهدِم دينَ العبدِ من أصله وتدمّرُ المجتمعَ المسلم وتهدّدُ وجود الأمةِ الإسلامية برمّتها! ومن أخبثِ هذه المفاهيم التي تجذّرتْ في نفوسِ البعض هي (الوطنية).

التعريف بالوطنية وأصلُها التاريخي:

الوطنية لغةً من الوطن، والوطن: هو المنزل الَّذي تُقيمُ فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، والمكان الذي يأوي إليه، والجمعُ أوطان.

أما اصطلاحاً فهي مفهوم ظهر في أوروبا على إثر تحوّلات فكرية وسياسية أدّت إلى إعادة هيكلة المجتمعات الأوروبية، من مجتمعات دينية تتكتّل على أساس المذهب

(بروتستانت، وكاثوليك، وأرثوذكس، وأرمن) إلى مجتمعات تتكتل على أساس القومية (القوم) والجغرافية (الوطن)، فوُلدتْ آنذاك الدول القومية والوطنية، واتَّخذتْ من العلمانية (اللادينية) منهجاً لحياتها كردَّة فعل على ظلم الكنائس وفساد الباباوات وبطش الحاكم باسم الدين، والصراع الديني المذهبي الأوروبي الدامي الذي حصد الكثير من الأرواح والثروات.

فالوطنية -كمفهوم ومنهج وَجَدَ طريقه للتطبيق في أوروبا- تستند إلى فكرة (الوطن). والوطن هو البلد الذي يعيش فيه جماعة من الناس، تتفق على أن تلتزم بالولاء للوطن وسيادة القانون الوضعي وطاعة حاكم الوطن، وبناءً على نظرية الوطن يكون للمواطن (ابن البلد) حقوق تختلف عن غير المواطن (الأجنبي)، ومقابل ذلك على المواطن أن يدافع عن هذه المنظومة الوطنية ويوالي من والاها ويعادي من عاداها.

هذا هو أصل الوطنية التي أدخلها الغربُ العلماني لبلاد الإسلام، وفرضَها الغازي الصليبي على المسلمينَ بالقوّة قبل عقودٍ من الزمان، بعد أن احتلَّ ديارهم عسكرياً وقهر سكّانهم على اعتناق مبادئه، ليجعل ولاء المسلم لمنطقته لا لدينه، فتضعُفَ هنالك لُحمةُ المسلمين وتشتَّتَ قوتُهم، وتَسْهُل عندها السيطرةُ عليهم.

فانتشرتْ نابتةُ الوطنية الخبيثة بين أبناء الإسلام، وعاشَ المسلمون -الكثيرُ منهم- ردحاً من الزمن يوالون المواطن (شريك الوطن) ويعادون الأجنبي (شريك الدين)! وظهرتْ وراجتْ مصطلحاتٌ خبيثة اشتُقَّتْ من الوطنية، مثل: (الله، الوطن، القائد) و(الدين لله والوطن للجميع) و (وحدة تراب الوطن) و (الوطن أولاً) و (المقاومة الوطنية).. وغيرها كثير.

الوطنية بنتُ القومية:

ومن نفس المنطلق السابق؛ إنْ كانت الوطنية تعني الولاء على أساس الوطن؛ فإنَّ القومية تعني الولاء على أساس القوم.

فالقومية لغةً من (القوم)، وقومُ الرجل: شيعتُه وعشيرتُه، أما القومية اصطلاحاً فهي رابطة للمجتمع تربط بين مجموعة من البشر يشتركون بخصائص وصفات مشتركة، كاللغة أو اللون أو العرق أو التاريخ... إلخ.

فالقومية من المناهج الجاهلية المنحرفة التي غزت ديار الإسلام بعد سقوط الخلافة وزوال دار الإسلام، حيث كانت نابتةُ القومية من أُولى معاول الهدم التي دكّت أسس العقيدة الإسلامية، وجعلت من الانتماء للقومية -العربية أو الخليجية أو الإفريقية أو التركية... أو غيرها- أساساً للاجتماع والولاء والنصرة! ومن رَحِم هذه "القومية" الخبيثة وُلدتِ "الوطنية" المقيتة، فمبدؤها واحد وحكمُها واحد.

حُكْمُ الوطنية في الإسلام:

بحسب ما عُرِض آنفاً مِنْ أنَّ الوطنية تعني ترك عقيدة الولاء والبراء الإسلامية وإحلال عقيدة الولاء والبراء الوطنية؛ فإنَّ الوطنية كفرٌ أكبرُ مخرجٌ من الملّة، وكلُّ مَنْ اعتنقها أو دعا لها أو عمل لأجلها فهو مرتدٌّ عن دين الإسلام، والنقطة التالية ستبيّن جانباً من ذلك.

بعضُ مفاسدِ دين الوطنية:

أولا: الوطنية شركٌ بالله تعالى: الوطنية دينٌ باطلٌ، ومنهجٌ جاهليٌّ يدعو لاتخاذ الوطن وثناً وطاغوتاً يُعبد من دون الله، فهي تُلزم الناس بالعمل لها وحدها، والتضحية والقتال في سبيلها، وصرف البغض والبراء لكل خارج عن حدود أرضها وإن كانوا أولياء لله، وصرف الحب والولاء لكل داخل في حدودها وإنْ كانوا من أعظم الناس كفراً وأغلظهم شركاً؛ وهي بهذا تكون نداً معبوداً من دون الله، قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} [البقرة: 165].

ثانياً: الوطنية تنقضُ عقيدةَ الولاء والبراء: ذلك أنَّ أصل الولاء والبراء في الإسلام قائمٌ على المفاصلة والمفارقة بين المسلمين وغيرهم على أساس الدين، كما قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} [المائدة: 55]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ} [المائدة: 57]، أما الوطنيون فالموالاة عندهم قائمة على أساس الانتماء للأرض التي تحيطها حدود الوطن، وهذا يلزم منه إزالة الفوارق التي وضعها اللهُ سبباً شرعياً للمفاصلة من الكفار، وتلك مصادمة

صريحة لنصوص الشرع الصحيحة، قال تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: 138-139].

ثالثاً: الوطنية تعطّلُ أحكام الديار والهجرة: ذلك أنّ جَعْلَ الرابط الوطني مهيمناً على رابط الدّين يَلزَم منه اختلاط الأحكام على الناس، فمن الأمور المستقرّة في الشريعة أنَّ دار الكفر التي تعلوها أحكام الكفر تختلف عن دار الإسلام التي تعلوها أحكام الإسلام وتُحكم بما أنزل الله، ولكلٍ منهما أحكامها التي تميّزها، ومن هذه الأحكام وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، أما في دين الوطنية فلا مجال للكلام عن هذه المسائل البتّة، لأنَّ المواطن يلزم الوطن، بل ويدافع عنه وإن كان ذلك الوطن دارَ كفر وردة وحرابة.

رابعاً: الوطنية تلغي التمايز بين المسلمين والكفّار: فتخلط بذلك بين مسمّى الإيمان ومسمّى الكفر؛ لأنَّ جَعْلَ الانتماء للأرض أساساً لمعاملة الناس يُزيل حتماً الفوارق المبنية على أساس الدّين، والتي جعلها الله السبب الشرعي للتمييز بين الناس في الدنيا والآخرة، فالوطنية تجعل الناس مؤمنَهم وكافرَهم، برّهم وفاجرهم في مرتبة واحدة، وهذا تكذيبٌ صريحٌ لنصوص الدّين القطعية، التي منها: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [القلم: 35-36]، ومنها: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: 28].

خامساً: في الوطنية تعطيل لجهاد الطلب: وهو أحد نوعي الجهاد في سبيل الله، والذي يكون بقتال الكفار في عقر دارهم حتى تكون كلمة الله هي العليا، أمّا عند الوطنيين فالجهاد لا يتجاوز الدفاع عن حدود الوطن ضدَّ الاعتداء الخارجي، والغاية العظمى لهم هو الحفاظ على وحدة تراب الوطن وسلامة أراضيه، أمّا تجاوز هذه الحدود طلباً للكفار الذين يلوننا؛ فهو اعتداءٌ وخرقٌ "للأمن الوطني" لدول الجوار، كما أنه نسفٌ "للسّلم الدولي" وإساءة لعلاقات "حسن الجوار" وتدخّلٌ سافرٌ في "الشؤون الداخلية" لهذه الدول!!

وهذا الأمر تعطيل صريحٌ لفريضة الجهاد، وردٌّ للأحكام المعلومة من الدين بالضرورة في قتال الكفّار حيثما وُجدوا حتى يُعبد الله وحده، ويزول الشرك من الأرض ويُحكم بما أنزل الله.

سادساً: في الوطنية الفُرقة والاختلاف: كونها تفرِّق بين المسلمين، وتجعلهم أوطاناً وقوميات متنافرة، كلٌّ منها يتعصَّب لأرضه وتاريخه وتراثه، فهي تفصل المسلم العربي عن أخيه المسلم العجَمي، بل وتفرِّق بين العرب أنفسهم، فهذا عراقي وذاك سوري وهناك مصري... إلخ، وكذا تفرق بين المسلمين العجم كالأتراك والكُرد والفرس، وفي ذلك تضادٌّ لأمر الله بالتجمّع والاعتصام، كما في قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: 103]، وفيه مساس بأخوّة الدين التي وصفها الله تعالى بقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10]، وهي الصورة النّاصعة التي جسّدها الصحابةُ (رضي الله عنهم)، حمزة القرشي وبلال الحبشي وصهيب الرومي جمعهم الإسلامُ لا الوطن.

سابعاً: الوطنية من دعاوى الجاهلية: فالإسلامُ حارب دعاوى الجاهلية سواء كانت مرتبطة بلون أو جنس أو عرق أو وطن أو مذهب... إلخ، ولا شكَّ أنَّ دعوة القومية والوطنية دعوة إلى غير الإسلام، قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية: "كل من خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة، فهو من عزاء الجاهلية" [مجموع الفتاوى]، ولا شكَّ أنَّ أرباب القومية والوطنية يدعون إلى قومية عصبية ووطنية جاهلية ويتفاخرون بالعروبة والوطن، والإسلام براءٌ منهم ومن مناهجهم الكفرية.

شبهةٌ ورد:

دائماً ما يُشغِّبُ الوطنيون بأنَّ حبَّ الوطن من الإيمان! ويتغنَّون بأنَّ الموتَ في سبيل الوطن شهادة! وغيرهما من الشبه التي يُلقونها في أسماع رعيتهم.

وللرد على ذلك نقول: أما مقولة (حبُّ الوطن من الإيمان) فلا هي بحديث ولا أثر، فهي باطلة سنداً، كما أنها باطلة متناً! إنها مقولة ساقطة تعارض الشرع، لأنَّ جعل حبِّ الوطن أحد معايير أو درجات الإيمان فيه افتئات على شرع الله تعالى، إذ كيف يكون ذلك إن كان الوطن دار كفر! أيُحِبُّ المسلمُ الكفر؟!

وأما مقولة (الموت دفاعاً عن الوطن شهادة) فهذه فِرية واضحة، لأننا إنْ سلّمنا بها سنكون والكفارُ المدافعون عن أراضيهم سيّان! فما الفرق بيننا إذاً!

إن الشهيد هو مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا كما صحَّ عنه (صلى الله عليه وسلم)، أما مقولة: "من قُتل دون أرضه فهو شهيد" فهي زيادة على حديث «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قتِلَ دُونَ دِينه فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» الذي أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي بسندٍ صحيح، ولم نعثر على هذه الزيادة في كتب الحديث!

ولو سلّمنا جدلاً بأنَّ هذه المقولة صحيحة؛ فإنَّ الأرض التي يُقتلُ المسلمُ منْ أجلها شهيداً هي دارُ الإسلام التي تُحكم بشريعة الله، فيُدافعُ عنها المجاهدُ ويقاتلُ كلَّ مَنْ يصولُ عليها حفاظاً على أحكام الإسلام التي تعلوها لا حفاظاً على تربتها التي قد تصيرُ في يومٍ ما دارَ كفر وردة وحرابة كما في الكثير من البلدان اليوم.

تنبيهٌ ونصيحة:

ولا يفوتنا أن ننبّه -ولا نُنكر- بأنَّ المرءَ مجبولٌ على حبّ الديار التي وُلد أو عاش فيها، فهذه محبّة فِطريّة لا يجحدُها إلا من انحرفتْ فطرتُه، فالله عزّ وجلّ خاطب نبيّه (صلى الله عليه وسلم) بقوله: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: 144]، "فأما قوله: (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا)، فإنه يعني: فلنصرفنَّك عن بيت المقدس إلى قبلة (ترضاها): تَهواها وتُحبها" [تفسير الطبري]، وهي مكة التي قال عنها النبي (صلى الله عليه وسلم): «ما أطيبك من بلد، وأحبك إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك» [رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب]، وهذا إعلانٌ منه (صلى الله عليه وسلم) عن حبه لموطنه الذي وُلدَ ونشأ وتربّى فيه.

ومثلُ هذا الحبِّ، كباقي أنواع المحابِّ الفطرية التي جُبل الإنسان عليها، ليس بمحظور ولا مكروه، لكنْ بشرط أن لا تتجاوز المحابُّ حدَّها، ولا تتعارض مع ما أمر الله به ونهى، قال تعالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 24]، فمحبّة الإنسان للنفس والأهل والعشيرة والمال والأوطان محبّة طبيعية لم يحرّمها الشرع ما لم تتجاوز

حدّها، ومجاوزة الحد هنا هو تقديم هذه المحابّ على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله.

ومن ذلك أنَّ المسلم مأمور بالهجرة من البلد التي لا يتمكّن فيها من إقامة دينه، وإنْ كان ذلك البلد موطنه الذي نشأ وترعرع فيه وأحبّه، وقد امتثلَ خيرُ البشر (صلى الله عليه وسلم) وخيرُ القرون صحابتُه (رضوان الله عليهم) لأمر الله عندما هجروا ديارهم التي أحبُّوها (مكة)، وأموالهم التي اقترفوها، وأهليهم وأقاربهم؛ إلى ديارٍ جديدة غريبةٍ عليهم (المدينة)، حيث لا أهلَ لهم فيها ولا مال! لِمَ؟ لأنَّها دارُ إسلامٍ ودولةٌ إسلامية.

واليوم بعدما منَّ الله على المسلمينَ بإعلان الخلافة الإسلامية في العراق والشام وغيرهما من بلاد الله، وأصبحتْ ديارُ الخلافة دارَ هجرةٍ وجهاد؛ وجبَ على المسلمين المستوطنين في ديار الكفر (كالبلدان العربية والبلدان التي تسمّي نفسها إسلامية اليوم) الهجرةُ للدولة الإسلامية ومفارقة أوطانهم، ولن ينفعهم التذرّع بالاستضعاف الذي قال الله تعالى عن مفتريه: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: 97]، وهذا الوعيد الشديد فيمن آثرَ حُبَّ الوطن وتقاعسَ عن واجب الهجرة، فكيف بمن هجر دار الإسلام إلى ديار الكفر! كما فعل بعضُ المحسوبين على المسلمين، الذين غادروا مناطق الدولة الإسلامية ولجؤوا لدول ومناطق تحت سيطرة الروافض والعلمانيين والصليبيين، فماذا سيقولون لله عزَّ وجلَّ يوم القيامة؟!

نسأل الله تعالى أن يهدي المسلمين لهجر ديار الكفر والهجرة لديار الخلافة الإسلامية.

29- أذكار طرفي النهار

من صحيح السنة النبوية؛ أذكار للصباح، وأذكار للمساء..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

ربيع الآخر 1436 هـ



أَذْكَار طَرَفَيِ النَّهَار

1- آية الكرسي. "مرة"

2- المعوذات الثلاث: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...} {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...} {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...} "ثلاث مرات"

3- «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» [وفي المساء يقول: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا...] "مرة"

4- «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوم وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوم وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبْرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» [وفي المساء يقول: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لله...] "مرة"

5- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ» [وفي المساء يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ أُشْهِدُكَ...] "أربع مرات"

6- «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مسلماً، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [وفي المساء يقول: أَمْسَيْنَا عَلَى...] "مرة"

7- «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ» [وفي المساء يقول: اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي...] "مرة"

8- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا» "يقولها مرة صباحاً"

9- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تحتي» "مرة"

10- «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أجرَّه إِلَى مُسْلِمٍ» "مرة"

11- «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ» "مرة"

12- «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أستغيث، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، ولَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ» "مرة"

13- «حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» "سبع مرات"

14- «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» "ثلاث مرات"

15- «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمعي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ والْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» "ثلاث مرات"

16- «رَضِيتُ بِالله رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَبِيًّا» "ثلاث مرات"

17- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» "يقولها ثلاث مرات مساءً"

18- «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» "يقولها ثلاث مرات صباحاً"

19- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» "يقولها مرة أو عشرًا أو مئة مرة بحسب نشاطه"

20- «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» "مائة مرة"

21- «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» "مائة مرة"

22- «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» "عشر مرات"

30- أذكار المقاتل في سبيل الله

حروز وحصون تسلّح لها عند خروجك في سبيل الله لقتال أعداء الله، قبل الغزوة وبعدها، وعند التحام الصفوف..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

ربيع الآخر 1436 هـ



أذكَارُ المُقَاتِلِ فِي سَبِيْلِ الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فلا يخفى عليكم -إخوتنا المقاتلين في سبيل الله- ما لذكر الله تعالى من الأثر الكبير في انتصاركم على عدوّكم، قال (صلى الله عليه وسلم): «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق [الفضة]، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا بلى يا رسول الله، قال: «ذكرُ الله تعالى» [رواه أحمد وغيرُه، وصحّحه الحاكم والأرنؤوط].

ولقد أمر الباري عزَّ وجل عباده المؤمنين بالمداومة على الذكر فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} [الأحزاب: 41]، ثمَّ أمرَ الله تعالى المجاهدينَ في سبيله، المدافعين عن شرعه الباذلين أرواحهم إعلاءً لكلمته؛ أمرهم بإكثار الذكر عند لقاء العدو، وَجَعَلَ

ذلك الذكر في هذا الموطن مظنّةَ الفلاح والنصر، فقال عزَّ وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأنفال: 45].

وثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «اطلبوا استجابةَ الدعاء عند التقاءِ الجيوش».

وإليك -أخي المقاتل في سبيل الله- هذه الحروز والحصون والأسلحة الفتّاكة من الأذكار والأدعية الواردة في أحاديثَ صحيحة، تسلَّح بها عند خروجك في سبيل الله لقتال أعداء الله، قبل الغزوة وبعدها وعند التحام الصفوف:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي، بِكَ أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ».

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ».

«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهزِمهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ».

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».

«اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ».

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

«اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

«لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ».

«حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَارًا مِنَ [الصليبيين والروافض والنصيرية والعلمانيين] وَأَحْزَابِهِم مِنْ خَلَائِقِكَ؛ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

«اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ [الكفار

والمرتدين والمنافقين] وَجُنُودِهِم وَأَتْبَاعِهِم وَأَشْيَاعِهِم مِنَ الْجِنّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

وأخيراً.. روى الإمام البخاري في صحيحه في باب: (ما يقول إذا رجع من الغزو): أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا قفل «كبَّر ثلاثاً»، فقال: «آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

31- عشر مسائل في العقيدة

لا يسع المسلم جهلها، ويجب عليه تعلمها..

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 21*39.7 سم

جمادى الأولى 1436 هـ



عشر مسائل في العقيدة

لا يَسَعُ المسلِمَ جَهْلُها ويجبُ عليه تَعلُّمُها

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ والاه، أما بعد:

فقد قال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «طَلَبُ العلم فريضةٌ على كل مسلم» [رواه ابن ماجه وغيرُه، وضعّفَ إسنادَه أكثرُ أهل العلم، وحسَّنه آخرونَ كالسيوطي والمزي، لكن معنى الحديث متفقٌ عليه بين أهل العلم].

قال البيهقي معلّقاً على الحديث: "فإنما أرادَ -والله أعلم- العلمَ العام الذي لا يسعُ البالغَ العاقلَ جهلُه" [المدخل إلى السنن الكبرى].

وسئل الإمام الشافعي: ما العلم؟ وما يجب على الناس منه؟ فقال: العلمُ علمانِ: علمٌ لا يسعُ بالغاً غير مغلوبٍ على عقله جهلُه، وهذا العلم موجود في كتاب الله وينقله

المسلمون ويحكونه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا ينازعون في وجوبه [الرسالة للشافعي].

فمنَ المقرَّرِ عند أهل العلم أنَّ العلم الشرعي ينقسم -من حيث وجوبه- إلى قسمين:

الأول فرضُ كفاية: وهو ما يجب على الأمة الإسلامية ككل تعلُّيمه وحفظه، فإنْ قامَ به بعضُ المسلمينَ بما يكفي كان لهم الفضلُ والثوابُ وسقطَ الإثمُ عن الجميع، وإنْ لم يقمْ به البعضُ بما يكفي أثِم كلُّ المسلمين، ومِنَ العلم الذي هو فرض كفاية: حفظ القرآن وتفسيره، والحديث وعلومه، وأصول الفقه،... إلخ، والقسم الثاني من العلم الشرعي فرضُ عينٍ: يجب على كل مكلَّف -كل مسلم بالغ عاقل- أن يتعلَّمه، فإذا أعرضَ عنه أو قصَّر فيه فهو آثم، ومن أهم المسائل التي يتعيَّنُ على كل مسلم ومسلمة أن يتعلَّمها في العقيدة هي:

المسألة الأولى: الأصول الثلاثة:

معرفة العبد ربَّه، ودينه، ونبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم).

فإن قيل لك: مَنْ ربُّك؟ فقل: ربي الله، الذي ربَّاني وربَّى جميع العالمين بنعمهِ، وهو معبودي، ليس لي معبودٌ سواه.

وإذا قيل لك: ما دينُك؟ فقل: ديني الإسلام، وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد لهُ بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وإذا قيل لك: مَن نبيُّك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم (عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم).

المسألة الثانية: أصلُ الدين وقاعدتُه أمران:

1- الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه.

2- الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله.

ويتفرع عن هذا الأصل عقيدة (الولاء والبراء) الراسخة، وأصل هذه العقيدة قائمٌ على المفاصلة والمفارقة بين المسلمين وغيرهم على أساس الدين لا على أساس الأرض والقومية، فالمسلم الموحد أخي في الله أواليه وأنصره وإن كان أبعد بعيد، والكافرُ والمرتد عدوّي أبغضه وأعاديه وإن كان أقرب قريب.

المسألة الثالثة: معنى لا إله إلا الله:

(لا إله إلا الله) هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى، ولا تتحقّق بمجرد قولها باللسان مع الجهل بمعناها وعدم العمل بمقتضاها، فإنَّ المنافقين يقولونها وهم في الدَّرْك الأسفل من النار، وإنَّما تتحقَّق بقولها، ومعرفة معناها، ومحبتها، ومحبة أهلها وموالاتهم، وبغض من خالفها ومعاداته وقتاله.

وشَهَادَةُ (لا إله إلا الله) نفيٌ وإثبات: فـ (لا إله) تَنْفِي جَمِيعَ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ عن غَيرِ اللهِ تعالى، و (إلا الله) تُثْبِتُ جَميعَ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ للهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه.

ومن مقتضياتِ شهادةِ (لا إله إلا الله) شهادةُ أنَّ (محمَّداً رسُولُ الله)، وشهادة أن (محمَّد رسُولُ الله) تتحقق بطاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وتصديقهُ فيما أخبر.

المسألة الرابعة: شروط لا إله إلا الله:

جَعل الله تعالى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) عنوان الدخول في الإسلام، وثمن الجنة، وسبب النجاة من النار، ولكنها لن تنفعَ قائلها ما لم يحقق شروطها، فقد قيل للحسن البصري: "إنَّ أُناساً يقولون: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة؟ فقال: من قال لا إله إلا الله، فأدَّى حقَّها وفرْضَها دخل الجنة" [جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي]، وقال الإمام البخاري: "قِيلَ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مفتاحَ الجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتَحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يَفْتَحْ لَكَ" [جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي]، وأسنان مفتاح الجنة هي شروط لا إله إلا الله، وشروط لا إله إلا الله هي:

1- العلمُ بمعناها نفياً وإثباتاً.

2- اليقينُ وهو: كمال العلم بها، المنافي للشك والريب.

3- الإخلاصُ المنافي للشرك.

4- الصدقُ المنافي للكذب.

5- المحبةُ لهذه الكلمة ولِما دَّلت عليه، والسرورُ بذلك.

6- الانقيادُ لحقوقها إخلاصاً لله، وطلباً لمرضاته.

7- القَبولُ المنافي للرَّد.

وجميع هذه الشروط عليها أدلة صريحة من الكتاب والسنّة الصحيحة.

المسألة الخامسة: نواقض الإسلام:

إنَّ الأشياء التي تُخرجُ المسلم من دائرة الإسلام، وتُسقط عليه -إذا ارتكبها- اسمَ المرتد عن ملة التوحيد كثيرة، وأعظمُها عشرة هي:

1- الشرك في عبادة الله تعالى.

2- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم.

3- من لم يكفر المشركين أو شكَّ في كفرهم أو صحَّح مذهبهم.

4- من اعتقد أن غير هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) أكمل من هديه، أو أنَّ حكم غيره أحسن من حُكمه.

5- من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم).

6- منِ استهزأ بالله أو بكتابه أو برسوله (صلى الله عليه وسلم).

7- السحر، ومنه الصَّرف والعَطْف.

8- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

9- من اعتقد أنَّ بعض الناس يَسَعُهُ الخروجُ عن شريعة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى (عليه السلام).

10- الإعراض عن دينِ الله تعالى، لا يتعلَّمُهُ ولا يعمل به.

ولا فرقَ في جميع هذه النواقض بين الهازل والجادِّ والخائف إلا المُكْرَه.

المسألة السادسة: أنواع التوحيد:

1- توحيد الرُّبوبيَّة: وهو توحيدُ اللهِ بأفعالِهِ، ويتحقق بأن تعتقد أنَّ اللهَ هو الذي خلَقَ المخلوقاتِ وحدَه، ويرزقهم وحدَه، ويُدَبِّرُ الأمورَ وحدَه.

ومعظم الناس -بفطرتهم- يعتقدون أنَّ اللهَ هو الخالقُ الرازقُ المُدَبِّرُ المُحيي المميت....، ويعترفون بكل ذلك ويُقِرُّون به، بل حتّى الكفّارُ الّذين قاتلهم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) واستحلَّ دماءَهُم وأموالَهُم كانوا يُقرُّونَ بذلك، والدليلُ قوله تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ} [يونس: 31].

ولكن توحيد الرُّبوبية لوحده، بأنْ يُؤمنَ العبدُ بأنَّ اللهَ هو الذي خلقه ورزقه وأحياه...؛ لا يكفي لدخوله الإسلام ما لم يعتقد بتوحيد الألوهية.

2- توحيد الأُلُوهِيَّةِ: وهو توحيدُ الله تعالى بأفعالِ العبادِ؛ كالدُّعاءِ، والنَّذْرِ، والنَّحْرِ، والرَّجَاءِ، والخَوْفِ، والرَّغْبَةِ، والرَّهْبَةِ، والإِنَابَةِ، والاسْتِعَانَةِ، والاسْتِعَاذَةِ، والتَّعْظِيمِ، والرُّكُوعِ، والجِهَاد....، ومعناهُ أنَّ العبدَ يؤدِّي العبادةَ تقرّباً إلى اللهِ وحده، فإذا فَعَلَ ذلك أصْبَحَ مسلماً قد حقَّقَ التوحيدَ، أما إذا أدَّى العبدُ عبادةً متقرّباً بها لغيرِ الله؛ أو صرفَ بعضَها لله وبعضها لغيرِ اللهِ؛ لم يحقّقِ التوحيدَ ووقع في الشرك، والعياذُ بالله.

وتوحيد الألوهية، ويُسمى (توحيد العبادة)، هو الذي لأجله أُرسلت الرُّسل (عليهم السلام)، إذْ كانَ كلُّ رسولٍ يبدأُ دعوتَه لقومه بالأمر بتوحيد العبادة، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ} [النحل: 36]، وقال نوح وهود وصالح وشعيب (عليهم السلام) مقولةً واحدة: {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ} [الأعراف: 59،65،73،85].

وهذا النوعُ من أنواع التوحيدِ هو الذي وقع فيه النِّزَاعُ في قديمِ الدَّهْر وحَدِيثِهِ بين الرُّسُلِ وأُمَمِهم، وهو الذي من أجله قاتلَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) كفَّارَ قريش، ومن أجله قاتلَ الخلفاءُ الرّاشدونَ المرتدّين.

3- توحيد الأسماء والصفات: وهو الإيمانُ بِكُلِّ ما وردَ في القرآنِ الكريمِ والأحاديثِ الصحيحةِ من أسماءِ اللهِ وصفاتِهِ التي وَصَفَ بها نفسَهُ أو وصفَهُ بها رسولُهُ (صلى الله

عليه وسلم) على الحقيقةِ، واعتقادُ أنَّ اللهَ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، ويجبُ الإيمانُ بأسماء الله وصفاتِهِ الثابتةِ في الكتابِ والسُّنة بمعانيها وأحكامِها على فهم السلف الصالح، فأسماءُ الله وصفاتُهُ تُعرف من القرآنِ والسنَّة، ولا يجوزُ لأحدٍ -أيّاً كان- أن يأتي من عنده باسمٍ أو صفةٍ لله تعالى، لأن أسماءَ الله وصفاتِهِ توقيفية، أي نتوقّفُ فيها عندَ الأسماء التي سمَّى اللهُ بها نَفْسَهُ أو وصفها، أو سمَّاه بها رسولُهُ (صلى الله عليه وسلم) أو وَصَفَه.

وأسماءُ الله كُلُّها حُسنى، وهي كثيرةٌ، منها: الصَّمَدُ، البارئُ، السميعُ، البصيرُ، الرحمنُ، الرحيمُ...، كما له سبحانه صفاتٌ كثيرة كلها عليا، منها: الرحمةُ، القوةُ، الحكمةُ، الحياةُ، العزةُ، العلمُ، الجبروت....

المسألة السابعة: أنواع الشرك:

1- الشرك الأكبر: وهو ذنبٌ عظيم، لا يغفرهُ اللهُ ولا يقبل معه عملاً صالحاً، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ} [النساء: 48]، وقال سبحانه: {إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} [المائدة: 72]، وقال جلَّ جلالُه: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: 65].

والشرك الأكبر أربعة أنواع، هي: أ- شرك الدعوة، ب- شرك النية والإرادة والقصد، ج- شرك الطاعة، د- شرك المحبة.

2- الشرك الأصغر: وهو كل ما كان ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه، كالرياء، والحلف بغير الله، وقول "ما شاء الله وشئت"، وقول "أنا متوكل على الله وعليك" وغير ذلك من الأمور التي قلّ مَنْ يسلم منها، وكفارتُها أن تقول: «اللَّهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك مما لا أعلم» [رواه أحمد وغيرُه وصحّحه الهيثمي وابنُ حبَّان].

المسألة الثامنة: أنواع الكفر:

1- كفرٌ أكبر يُخْرِجُ من المِلَّة: وهو خمسة أنواع، وهي: أ- كفر التكذيب، ب- كفر الإباء والاستكبار، ج- كفر الشك، د- كفر الإعراض، هـ- كفر النفاق.

2- كفر أصغر لا يخرج من المِلَّة: وهو كفر النعمة، والدليل قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [النحل: 112].

المسألة التاسعة: أنواع النفاق:

1- النفاق الأكبر (الاعتقادي): وهو إبطان الكفر في القلب، وإظهار الإيمان على اللسان والجوارح، وأنواعه ستة، صاحبُها من أهل الدَّرْك الأسفل من النار، وهي: أ- تكذيب الرسول، ب- تكذيب بعض ما جاء به الرسول، ج- بُغْضُ الرسول، د- بغض بعض ما جاء به الرسول، هـ- المسرَّةُ بانخفاض دِينِ الرسول، و- الكراهية بانتصار دينِ الرسول (عليه الصلاة والسلام).

2- النفاق الأصغر (العملي): ويحصل بعمل شيء من أعمال المنافقين والاتصاف بصفة من صفاتهم، مع بقاء أصل الإيمان، وهو خمسة أنواع ذكرها رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) في قولهِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» وفي رواية: «وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» [متفق عليه].

المسألة العاشرة: معنى الطاغوت، ورؤوس أنواعه:

أول ما فرض الله على ابن آدم الكفرُ بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36]، وصفة الكفرِ بالطاغوت أنْ تعتقد بطلانَ عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتُكَفِّرَ أهلها وتعاديهم، وأمّا صفة الإيمان بالله فأنْ تعتقد أنَّ الله هو الإله المعبود وحده دون سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب في الله، وتبغض في الله.

والطَّاغُوتُ: هو كُلُّ مَا تجاوزَ به العبدُ حدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أو مُطَاعٍ.

فمثال المعبود شياطين الجن التي تأمر سَحَرة البشر بعبادتهم، فيعبدونهم، ومثال المتبوع رؤساء الدُّول والحكومات والملوك والأمراء الذين يأمرون رعيَّتهم بمخالفة الشريعة

والتحاكم إلى القوانين الوضعية، ويحاربون تحكيمَ الشريعة ومَنْ يدعو إلى تطبيقها، فتتَّبعهم الرَّعية، وأما المطاع فمِثلُ الأحبار والرهبان ومشايخ السوء الذين يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، فيُطَاعون في ذلك.

بينما المسلمُ الموحِّدُ يكفر بكلِّ معبودٍ أو متبوعٍ أو مطاعٍ من دون الله، ويتبرّأ منهم ومن أتباعهم، ويعاديهم ويبغضهم، وهذِهِ هي مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السَّلام) التَّي مَنْ رَغِبَ عَنْهَا سَفِهَ نَفْسَهُ، وهِيَ الأُسْوَةُ الحسنة الَّتي حثَّنا اللهُ على الاقتداءِ بها في قوله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: 4].

ومِنْ مِلَّةِ إبراهيمَ أنْ نقاتلَ الطواغيتَ وأولياءَهم وأتباعَهم إعلاءً لكلمة الله، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: 76].

والطواغيت كثيرة، رؤوسهم خمسة:

1- الشَّيطانُ الدَّاعِي إلى عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ، والدَّلِيلُ قولُهُ تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [يس: 60].

فالشَّيطان هُوَ الطَّاغُوتُ الأَكْبَرُ، الذي يَسْعَى دوماً لِصَرْفَ النَّاسِ عَنْ طاعةِ اللهِ، وهناكَ مِنَ البشرِ مَنْ يُشَارِكونَ الشيطانَ في صَدِّ النَّاسِ عن عبادة اللهِ، وهؤلاء هم أيضاً طوَاغِيت.

2- الحاكم الجائر المُغيِّر لأحكام الله تعالى، والدَّليلُ قولُه تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 60].

3- الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدَّليلُ قولُه تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: 44].

فإذا حَكَمَ الحاكمُ أو القاضي بين متخاصمينِ بغير ما أنزل الله؛ كأنْ حَكّمَ القوانينَ الوضعية أو الأعراف والتقاليد العشائرية والقبلية؛ فقد ارتدَّ عن دينِ الله وصار طاغوتاً..

والحاكمُ بغيرِ ما أنزل اللهُ كافر، ومَنْ تحاكمَ إليه من المتخاصمينَ كفّارٌ أيضاً، قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65]، فنفى اللهُ سبحانه الإيمانَ عنهم لأنهم لم يُحكِّموا شرعَ الله بينهم، وحكَّموا الطاغوت.

4- من اِدَّعَى عِلْمَ الغَيْبِ، والدَّلِيلُ قولُ اللهِ تعالى: {قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النمل: 65]، فمن يدَّعي أنَّه يعلمُ الغيب فهو طاغوت كذَّبَ صريح القرآنِ الكريم.

ويَجِبُ على المسلمِ أن يَحْذَرَ منَ الذَّهابِ إلى كُلِّ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ مثل السَحَرَةِ والكُهَّانِ والعَرَّافِينَ، ولا يُصدِّقُهم فيما يدَّعونَه، لأنَّ «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» [رواه أحمد وحسَّنهُ شعيب الأرنؤوط].

5- مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ وهو راضٍ بِعِبَادَتِه، أو مَنْ دعا النّاس إلى عبادةِ نفسِه، والدليلُ قولُه تعالى: {وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} [الأنبياء: 29].

فالعبادةُ حَقٌّ لله عَزَّ وجَلَّ، لا يجوزُ لأحدٍ أن يدعو لعبادةِ نفسِه، أو لِعبَادةِ أحدٍ غيرِ اللهِ تعالى، فمن فعلَ ذلك، أو لم يفعلْ ولكنَّه رَضِيَ أن يُعْبَدَ مِنْ دون اللهِ؛ فَهُوَ طَاغُوت.

هذا؛ وإنَّ الإنسانَ ما يصيرُ مؤمناً بالله إلا إذا كفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 256]، والرُّشد هو دين محمد (صلى الله عليه وسلم)، والغَيُّ هو دين أبي جَهْل، والعروة الوثْقَى هي شهادةُ أن لا إله إلا الله.

ولا يكونُ العبدُ مستمسكًا بالعُرْوَةِ الوُثْقَى (التوحيد) إلا إذا وُجِدَتْ فيه صِفَتَانِ، هما: الكفر بالطاغوت، والإيمانُ بالله.

والحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

32- صفات الحجاب الشرعي

لحجاب المرأة شروط لا بدّ من تحققها ليكون حجابها شرعياً..

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 27*10 سم

جمادى الأولى 1436 هـ



صفات الحجَاب الشَرعي للمرأة المسلمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فقد حظيتِ المرأةُ المسلمةُ بمكانةٍ رفيعةٍ في الإسلام، وأولى لها الشرعُ الحنيفُ عنايةً فائقة كفلتْ لها صونَ عفّتِها، ففرضَ الله تعالى عليها التحجُّبَ عن الرجال الأجانب حفاظاً على شرفها من أن يُمسَّ بسوء، وجعلَ سبحانه لهذا الحجاب شروطاً لا بدَّ من تحقُّقها مجتمعةً لكي يكون الحجابُ شرعياً، فإذا اختلَّ أحدُ هذه الشروط لم يكن حجاب المرأة شرعياً ولم يكن مُرضياً لله جلَّ وعلا، فما هي شروط حجاب المرأة المسلمة؟

شروط (صفات) الحجاب الشرعي للمسلمة -كما بيّنها العلماء- هي ثمانية:

أولاً: أن يكون صفيقاً (ثخيناً) لا يشفُّ عمَّا تحته: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم): «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رؤوسهن كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ

الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» [رواه مسلم]، قال النووي: هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان -وهما موجودان الآن- وفي الحديث ذمٌّ لهذينِ الصنفين، ومعنى "كاسيات" تستر بعض بدنها وتكشف بعضه، وقيل معناه تلبس ثوباً رقيقاً (خفيفاً) يصفُ لونَ بدنها [شرح صحيح مسلم].

ثانياً: أن يكون فَضْفَاضاً (واسعاً غير ضيق): فعن أُسامَةَ بْنِ زيدٍ (رضي الله تعالى عنهما) قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلَّم) قُبْطِيَّةً كَثِيفَةً -كانتْ مِمَّا أَهْدَى لهُ دحيةُ الكَلْبِيُّ- فَكَسَوْتُها امْرَأتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله: «مَا لَكَ لَا تَلْبَسُ القبطِيَّةَ؟» فَقلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَسَوْتُها امْرَأَتِي، فَقَالَ (صلى الله عليه وسلَّم): «مُرْهَا أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهَا غِلَالَةً، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا» [رواه أحمد وحسَّنه الأرنؤوط]، والقُبطِيَّة: نوع من الملابس نسبةً لأقباط مِصْرَ، والغِلالَة: ملابس تُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْب، قال الشوكاني: "الحديث يدل على أنه يجب على المرأة أن تستر بدنها بثوب لا يصفه، وهذا شرط ستر العورة" [نيل الأوطار].

ثالثاً: أن يكون ساتراً لجميع البدن ومنه الوجه والكفان: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [الأحزاب: 59]، وفي هذه الآية أمر الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه وسلَّم) أن يأمر النساء عموماً، ويبدأ بزوجاته وبناته لشرفهِنَّ ولأنهُنَّ آكد من غيرهِنَّ، أن يغطينَ وجوهُنَّ من فوق رؤوسهِنَّ بالجلابيب، والجلباب هو ما يكون فوق الثياب من رداء وإزار وخمار ونحوه [تفسير ابن كثير وتفسير السعدي].

رابعاً: أنْ لا يكون لباس شهرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم): «مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَارًا» [أخرجه أبو داود وغيرُه وحسَّنه المنذري]، والمراد بلباس الشهرة: هو اللباس الّذي يثير الاستغراب والاستقباح عند الناس! بتعبير آخر: هو اللباس الذي يُعرِّضُ صاحبَه للتشهير وحديث الناس لغرابةِ لونه أو صفته أو كيفيَّة خياطته، ويختلف ثوب الشهرة من زمن لآخر ومن مكان لآخر.

فقد يُعدُّ لباسٌ في زمنٍ ما شهرةً ولا يُعد في زمن آخر كذلك، وقد يُعتبر شهرةً في بلد ولا يكون كذلك في غيره من البلاد وفق الأعراف.

خامساً: أنْ لا يشبه لبس الكافرات: فمن أهم أصول الدين مخالفة الكفار والمشركين، وهذا الأصل ثابتٌ وراسخٌ في الكتاب والسنَّة الصحيحة، من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلَّم) لعبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) حينما رآه لابساً ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا» [رواه مسلم]، ومن لباس الكافرات اليوم ما تلبسهُ النصرانيات واليهوديات والعلمانيات والوثنيات...

سادساً: أن لا يشبه ملابس الرجال: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ" [رواه أبو داود وغيره وصحَّحه الشوكاني والحاكم وأقره الذهبي]، وقال (صلى الله عليه وسلم): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ» [رواه أحمد وصحَّحه الأرنؤوط].

سابعاً: أن لا يكون لباسَ زينةٍ يلفت الأنظار: لقوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} [النور: 31]، وقوله سبحانه: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ} [الأحزاب: 33]، وقوله (صلى الله عليه وسلَّم): «ثَلَاثَةٌ لا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ وَمَاتَ عَاصِيًا، وَأَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبِقَ، فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةَ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ» [رواه أحمد وصحَّحه الهيثمي والأرنؤوط]، فإذا كان حجاب المرأة في ذاته زينة فلا يسمى حجاباً، لأن العلة من تشريع الحجاب هي منع ظهور الزينة للأجانب، فلا يُعقل حينئذٍ أن يكون الحجاب نفسه هو زينة! فعلى المسلمة التي تريد أن تحقق هذا الشرط أن تراعي في ثوبها بأن يكون خالياً من الزخارف وأن لا يجذبَ لونُه أنظار الرجال.

ثامناً: أن لا يكون مطيَّباً (معطَّراً أو مبخَّراً): قال (صلى الله عليه وسلَّم): «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ» [أخرجه النسائي وغيره، وقال الترمذي: حديثٌ حسن صحيح]، وقال (صلى الله عليه وسلم): «إِذَا خَرَجَتْ إِحْدَاكُنَّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا تَقْرَبَنَّ طِيبًا» [رواه أحمد وصحَّحه الأرنؤوط]، قال ابنُ دقيق العيد: "وفيه

حرمة التطيُّب على مريدة الخروج إلى المسجد لِما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال" [فيض القدير للمناوي].

أختاه المسلمة: هذه هي صفات حجابك الشرعي التي يحرم عليكِ مخالفة إحداها أمام الرجال الأجانب، وهم جميع الرجال غير المحارم، ومحارم المرأة التي لا حرج عليها من عدم التحجُّب عنهم هم الذينَ ذكرهم الله تعالى في سورة النور في الآية 31 حيث قال سبحانه: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ}، فليس من محارمكِ أيّتها العفيفة أخو زوجكِ وابن عمك وابن خالك وغيرهم من أقاربكِ، فإيّاكِ أنْ تتكشفي أمامهم فقد قال نبيُّك (عليه الصلاة والسلام): «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ (صلى الله عليه وسلَّم): «الْحَمْوُ الْمَوْتُ» [متفق عليه]، قال النووي: الأحماء -جمع حمو- هم أقارب الزوج، ووصفهم الحديث بالموت لأن الخلوة بقريب الزوج أكثر من الخلوة بغيره والشر يُتوقع منه أكثر من غيره لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها من غير نكير بخلاف الأجنبي [شرح النووي على مسلم].

اللهم احفظ نساء المسلمين وارزقهنَّ الحشمة والعفاف، وصلِّ اللَّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

33- صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم

كما نقلها الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم)..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

جمادى الأولى 1436 هـ



صِفَةُ وُضُوءِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)

عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان (رضي الله عنه) دعا بإناء فأفرغ على كفيه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثلاث مرات، ثم غسل وجهه ثلاثا، ويديه إلى المرفقين ثلاثا، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثلاثا، ثم قال: "رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) يتوضأ نحو وضوئي هذا" [رواه البخاري].

1- النية والبسملة وغسل الكفين

بعد أن أنوي الوضوء بقلبي وأقول: (باسم الله) أغسل كفي إلى الرسغين ((ثلاث مرات))

2- المضمضة والاستنشاق والاستنثار

أتمضمض (أدخل الماء في فمي وأحركه فيه ثم أخرجه)، وأستنشق (بجذب الماء إلى أنفي) بيدي اليمنى، وأستنثر (بدفع الماء خارج أنفي) بيدي اليسرى ((ثلاث مرات))

3- غسل الوجه

أغسل وجهي من منابت الشعر إلى أسفل الذقن ومن الأذن اليمنى إلى الأذن اليسرى ((ثلاث مرات))

4- غسل اليدين مع المرفقين

أغسل يدي من أطراف الأصابع إلى المرفقين ((ثلاث مرات))

5- مسح الرأس والأذنين

أمسح بيدي جميع رأسي من الأمام إلى الخلف، ثم أعيد يدي حيث بدأت ((مرة واحدة))

6- مسح الأذنين

وأمسح أذني ظاهرا وباطنا بالسبابة والإبهام، ((مرة واحدة))

7- غسل الرجلين مع الكعبين

أغسل رجلي من أطراف الأصابع إلى الكعبين ((ثلاث مرات))

الدعاء بعد الوضوء

أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين

ملاحظات مهمة

- إلى المرفقين وإلى الكعبين يعني: مع المرفقين ومع الكعبين، فلا بد من غسل المرفقين مع اليدين والكعبين مع الرجلين.

- يجب علي أن أتوضأ بالترتيب، كما هو موضح في الصور، فلا أقدم عضوا على عضو في الترتيب.

- يجب علي أن أحرص على وصول الماء لكل عضو من أعضاء الوضوء.

- من السنة أن أبدأ باليمين قبل اليسار في غسل يدي ورجلي.

- من السنة تخليل أصابع اليدين والرجلين (غسل ما بينها).

- يجب علي أن أحافظ على نعمة الماء، ولا أسرف بالماء عندما أتوضأ.

34- همسات: لا تكن مشياعا مذياعا

سلسلة همسات في أذن مجاهد 3

لا تكن مشياعاً مذياعاً كم من إشاعة أطلقها مُغْرِض، وصدَّقها متعجِّل، وروَّجها غافل، فأدت إلى تباغض الإخوان وعداوة الخلَّان..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*14 سم

جمادى الأولى 1436 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 3

لا تَكُنْ مشياعًا مذياعًا!

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فإنَّ الإشاعةَ هي أحدُ أخطر معاول تقويض دعائم الخلافة الإسلامية (جعلنا الله وأموالَنا وأهلينا فداءً لها)، ومع ذلك تجد بعض الإخوة (عفا اللهُ عنهم) يبثُّون إشاعاتٍ من حيثُ لا يعلمون، وبعضهم يُذيعون تلك الإشاعات في صفوف المجاهدين بقصدٍ وبدون قصد (غفر الله لهم).

ماهية الإشاعة وتاريخها ودوافعها:

الإشاعة: هي رواية مصطنعة يتم بثها وتداولها شفهياً، دون ذكر لمصدرها أو ما يدل على صحتها، وسَنَدُها قيلَ ويُقال وسمعنا وزعموا، وتتعرض هذه الرواية أثناء التداول للتحريف والزيادة إلى أن تتضخم وتصبح مشكلة كبيرة تفتُّ العضد!

ويؤكد التاريخ أن الشائعات (الإشاعات) وُجدت منذ القِدم، فقد استخدمها المصريون والصينيون والإغريق في حروبهم قبل آلاف السنين واستخدمها المنافقون في المدينة كما في حادثة الإفك التي أنزل الله تعالى فيها قرآناً كشفَ فيه إشاعة الطعن في عرض أمِّنا عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق (رضي الله عنهما)، وكما في إشاعة مقتل الرسول (صلى الله عليه وسلم) في معركة أُحد للتأثير على الروح المعنوية للمقاتلين المسلمين، وكذلك استخدمها الأوروبيون والأمريكان كثيراً في حروبهم مع بعضهم.

ولا غرابة أن يلجأ العدو الصليبي -الصفوي- العلماني اليوم لبث الإشاعات عن الدولة الإسلامية بعدما عجز عن هزيمتها عسكرياً وفكرياً وإعلامياً، ولا عجبَ إنْ سخَّرتْ وسائلُ الإعلام الحكومية -وخاصةً الفضائيات- كلَّ إمكانياتها في ترويج الإشاعات عن الدولة وقادتها وجنودها.

ولكن الغرابة كل الغرابة والعجب كل العجب أن يكون مصدر الإشاعات وناشروها هم ممن يحسبون أنفسهم من جنود الله!! فترى في صفوفنا مشياعاً للإشاعات! ومذياعاً لها! ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهناك بعض الإخوة -وهم قلّة قليلة ولله الحمد- يُشيِّعون ويروِّجون بيننا أخباراً لا صحّة لها ولا سند، فيقول لك الأخ: يُقال كذا وكذا، وسمعتُ كذا وكذا، ولا نريد أن نذكر أمثلةً على ما سمعنا من الشائعات الغريبة المضحكة المبكية! فقد سمعها كل الإخوة وتبيّن لهم فيما بعد كذبها.

ولا يعلم أخونا المسكين أنَّ ما يقوم به له من الآثار السلبية ما لا يعلمها إلا الله تعالى، أقلُّها أنها تؤثّر على الروح المعنوية للمقاتلين، وأنها تُضعف ثقة الأخ بالله تعالى ثم بدولته، وأنها تؤلّب الجنود على الأمراء، وأنها تهز الصورة الناصعة للمجاهدين في نفوس عوام المسلمين....، وغيرها من الآثار التي تقصم الظهر.

ولو سألتَ الأخ مروِّج الإشاعة: ما الذي حملك على نقل وتناقل وبث وإذاعة الإشاعة؟

لَقالَ لك: ما قلتُه إلا بدافع الحرص على نصح الإخوة، أو يقول لك: لكي يكون الإخوة على اطّلاع وتبيان من كل الأمور، أو يقول: أردتُ التأكُّدَ من الأمر الذي سمعته، أو يقول: حديث مجلس نقطع به الوقت لا غير... ومعظم الإخوة تدفعهم لنقل الإشاعة نوايا صالحة، ولكن لا يخلو الصف من مرضى قلوب، محرّكُهم لنشر الإشاعات ليس عفوياً، بل مقصوداً، كالشماتة بالآخرين وتسقيط المقابل في أعين المجاهدين... وغير ذلك من الدوافع على نشر الشائعات، وسواء كان مروِّج الإشاعة حسن النية أو سيئها فإنه شارك في إشاعتها، وله نصيبٌ من اختلاقها وتروجها، وعليه كِفلٌ من إثمها {لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ} [النور: 11].

قُبح أوصاف المشياع المذياع:

وصف الله تعالى مبتدع الإشاعة ومروجها بأقبح الأوصاف؛ فوصفه بالفاسق في قوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ} [الحجرات: 6]، ووصفه سبحانه بالمفتري الذي لم يؤمن بآيات الله في قوله جلَّ جلاله: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} [النحل: 105] ووصف رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) المشياعَ بالمنافق في قوله: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حَدَّث كَذَبَ....» [متفقٌ عليه]، وجعلَ (صلى الله عليه وسلم) إثمَ المذياع للإشاعة كافياً لإهلاكِ صاحبه فقال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» [رواه مسلم]، قال المناوي: "أي إذا لم يتثبت، لأنه يسمع عادةً الصدق والكذب، فإذا حدَّث بكل ما سمع لا محالة يكذب، والكذب: الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه وإنْ لم يتعمد" [فيض القدير].

وحذَّر (صلى الله عليه وسلم) مِن أنَّ بِئسَ ما يقترفُه الرجلُ بأنْ يتحدَّث بقال وقيل دون دليل للوصول لأغراض شخصية، فقال (صلى الله عليه وسلم): «بِئسَ مَطِيةُ الرجلِ زَعَمُوا» [رواه أحمد وأبو داود وصحّحه السَّخاوي وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً]، و "المقصود أن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح" [عون المعبود شرح سنن أبي داود للآبادي] و "إنما ذم هذه اللفظة (زعموا) لأنها تُستعمل غالباً في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، إنما هو شيء يُحكى على الألسن،

فشبَّه النبي (صلى الله عليه وسلم) ما يُقدِّمه الرجل أمام كلامه ليتوصل به إلى حاجته من قولهم زعموا بالمطية التي يتوصل بها الرجل إلى مقصده الذي يؤمُّه" [شرح السنة للبغوي].

هذه بعض أوصاف المشياع المذياع في الدنيا، أما في الآخرة فعاقبتُهُ خزيٌ وندامة، قال تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ} [الزمر: 60] وقال (صلى الله عليه وسلم): «وإنَّ العبدَ لَيتكلَّم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنَّم» [رواه البخاري]، وقال (صلى الله عليه وسلم): «وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِوَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا» [متفقٌ عليه].

واجبُنا تجاه الإشاعات:

لقد وضع لنا الشرعُ الحكيم منهجاً قويماً وميزاناً دقيقاً في كيفية التعامل مع الأخبار التي نسمعها، وفي مقدِّمة ذلك:

1- التثبُّتُ والتأكُّدُ مِن كل خبر نسمعه، فلا ننقل الخبر إلا بعد أن نتأكد من صحته ومن نسبته لقائله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: 6]، "فأمرنا الله تعالى بالتبيُّن والتحقُّق من كل خبر يُنقل لنا قبل الحكم وقبل نقل ذلك الخبر، وهذا من الآداب التي على أولي الألباب التأدُّب بها واستعمالها، وبخلافه؛ ففي حالة تصديق كلام الفاسق والأخذ به والحكم بموجبه؛ فإنَّ في ذلك خطراً كبيراً على الجماعة المسلمة، فقد يحصل بسببه إزهاق نفوس وتلف أموال وطعن بأعراض بغير حق، مما يكون سبباً للندامة" [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي].

2- ردُّ الأمور إلى أولي الأمر، وهم الأمراء وأهل العلم، قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: 83]، "وهذا تأديبٌ من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمرٌ من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبَّتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى

أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها... وفيه النهي عن العجلة والتسرُّع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمُّل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان، أم لا فيُحْجم عنه" [تفسير السعدي].

3- نشرُ الأخبار التي فيها مصالح محضة، والإعراض عن الأخبار التي فيها مفاسد وآثار سيئة، فمن الأخبار ما يكون صدقاً وينقله ثقة، ولكنه خبرٌ فيه مضارٌ ومفاسد، كنقل خبر هزيمة المجاهدين أو مقتل قائد أو خسارة مال... إلخ.

4- إحسانُ الظنّ بالمسلم دائماً، وعدم اتهامه بمجرد السماع عنه دون بيّنة صريحة، وهذا هو الخُلق الذي مدحه الله تعالى في حادثة الإفك، فقال سبحانه عن الصحابة الذين أحسنوا الظن بعائشة (رضي الله عنها): {لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ} [النور: 12]، بينما ذمَّ الله تعالى المشياعين المذياعين بقوله: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ} [النور: 15]، قال سيد قطب: "وهي صورة فيها الخفة والاستهتار وقلة التحرُّج وتناول أعظم الأمور وأخطرها بلا مبالاة ولا اهتمام، (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) لسان يتلقى عن لسان بلا تدبر ولا تروٍ ولا فحص ولا إمعان نظر" [في ظلال القرآن].

نصيحة مشفق

فيا أخا الجهاد، ويا أخا التوحيد، لا تكن مع العدو ضدَّنا وأنت لا تعلم! فكم من إشاعة أطلقها مُغْرِض، وصدَّقها متعجِّل، وروَّجها غافل، فأدت إلى تباغض الإخوان وعداوة الخلَّان، وإساءة سمعة الفضلاء والطعن في الأمراء، وتشتيت الجماعة والخروج عن السمع والطاعة، وانهيار معنويات الجنود وهزيمة عسكر التوحيد!... إلخ.

قال سيد قطب محذِّراً من خطورة الإشاعات في تعليقه على قوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ} [النساء: 83]: "والصورة التي يرسمها هذا النص هي صورة جماعة في المعسكر الإسلامي لم تألف نفوسُهم النظام ولم يدركوا قيمة الإشاعة في خلخلة المعسكر، وفي النتائج التي تترتب عليها، وقد تكون قاصمة! لأنهم لم يرتفعوا إلى

مستوى الأحداث ولم يدركوا جديَّة الموقف وأنَّ كلمة عابرة وفلتة لسان قد تجر من العواقب على الشخص ذاته وعلى جماعته كلها ما لا يخطر له ببال وما لا يتدارك بعد وقوعه بحال! أو ربما لأنهم لا يشعرون بالولاء الحقيقي الكامل لهذا المعسكر، وهكذا لا يعنيهم ما يقع له من جراء أخذ كل شائعة والجري بها هنا وهناك وإذاعتهم حين يتلقاها لسانٌ عن لسان" [في ظلال القرآن].

فاتقِ الله أخي، وأمسكْ عليك لسانك، وراقبْ ما تنقله، واستحضر دائماً قولَه جلَّ في علاه: {مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: 18].

اللهمَّ أعنَّا على قولِ الحقِّ وحسنِ الظنِّ بالمسلمين.

35- وجوب إطلاق اللحية

وحرمة حلقها أدلة صريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة في وجوب إعفاء اللحية، وقص الشارب..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

جمادى الآخرة 1436 هـ



وُجُوبُ إطْلَاقِ اللّحيَة وحُرْمَةُ حَلْقِهَا

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر: 7] وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [متفق عليه]، وقد أمرنا رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) أمراً صريحاً واضحاً بأن نُطلق شعر اللِّحْيَة ونقص شعر الشارب، فمن أطاعه أفلحَ في الدنيا والآخرة، ومن عصاه خابَ وخسرَ في الدنيا والآخرة.

حكم إطلاق اللِّحْيَة: اللِّحْيَة: هي الشَّعَرُ النَّابتُ على الخدَّينِ والذِّقن، والجمع اللِّحَى وَاللُّحَى [لسان العرب لابن منظور].

وإطلاقُ اللِّحْيَة فرضُ عينٍ على كل رجل، وقد جاء الأمر بإعفاء اللِّحْيَة في عدد من الأحاديث الشريفة، من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): «وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ» [متفقٌ عليه]، وَوَردت ألفاظٌ أخرى للحديث في رواياتٍ صحيحة، منها: (أوْفُوا، أعْفُوا، أرْخُوا) وكُلُّهَا تدل على تَرْك شعر اللِّحْيَة على حَالِه دون حلقه.

والأمر المطلق في هذه الألفاظ يفيد الوجوب، وليس هناك قرينة تَصرِف هذا الوجوب عن ظاهره، وعليه يَحْرُمُ حلقُ اللِّحى، وبذلك قال أئمة السلف، وهو الذي عليه المذاهب الأربعة، قال ابنُ حزم: "اتفَقوا -يقصد جميع العلماء- أنَّ حلق جميع اللِّحْيَة مُثْلة لا تجوز" [مراتب الإجماع]، وقال شيخ الإسلام: "يحرم حلق اللِّحْيَة" [الاختيارات].

أدلَّة تحريم حلق اللِّحْيَة:

1- في حلق اللِّحْيَة مخالفةٌ لنصوص الشرعِ القطعية الثبوت والدلالة، ومعانَدةٌ لأمر الله تعالى، وخروجٌ عن طاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لا يكابرُ في ذلك أحد.

2- حلق اللِّحْيَة تشبُّهٌ بالكفَّار والمشركين: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أعْفُوا اللِّحَى وَجُزُّوا الشَّوَارِب وَغَيِّرُوا شَيْبكُمْ ولا تَشَبَّهُوا بالْيَهُودِ والنَّصارَى» [رواه أحمد وحسَّنه الأرنؤوط] وقال (صلى الله عليه وسلم): «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ» [متفقٌ عليه]، قال العيني: "وإعفاء اللِّحْيَة: إرسالها وتوفيرها؛ لأن بعض الأعاجم كان من زيّهم قصُّ اللِّحَى وتوفير الشوارب، فندب (عليه السلام) أمته إلى مخالفتهم" [شرح سنن أبي داود] وقال النووي: "وكان من عادة الفرس قص اللِّحْيَة، فنهى الشرعُ عن ذلك" [شرح صحيح مسلم] وقال شيخ الإسلام ابنُ تيمية: "وقد دلَّ الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفَّار والنهي عن مشابهتهم في الجملة... فمُشابهتهم في الظاهر سببٌ لمشابهتهم في الأخلاق والأفعال المذمومة" [اقتضاء الصراط المستقيم].

3- حلق اللِّحْيَة تخنُّثٌ وتشبُّهٌ بالنساء: فباللِّحْيَة يتميَّزُ الرجالُ عن النسوان والمردان، وقد لعن رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) المُخَنَّثِينَ والمتشبِّهِينَ من الرجال بالنساء [رواه البخاري] قال ابن القيم: "وأما شَعَر اللِّحْيَة ففيه منافع، منها: الزينة والوقار والهيبة، ولهذا لا يُرى على الصبيان والنساء من الهيبة والوقار ما يُرى على ذوي اللِّحَى، ومنها التمييز بين

الرجال والنساء" [التبيان في أقسام القرآن]، وقال ابن عابدين: "الأخذ من اللِّحْيَة دون القبضة، كما يفعله بعض المغاربة ومخنَّثة الرجال لم يبحه أحد" [حاشية رد المحتار على الدر المختار]، وقال الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد: "اعلموا أنَّ اللِّحْيَة زينة الرجال، وشرف الرجال، وميزة الرجال، وأنَّ حلقها نوعٌ من التخنُّث، ولا يرضى بحلقها إلا من سَفِه نفسه، وعميت بصيرته وأضاع شرفه، وخالف هدي نبيه، فأهلُ الفضل -جاهليةً وإسلاماً- يحتفظون ويفتخرون بلحاهم، ويعدُّونها شرفاً لهم" [الدرر السنية باختصار].

4- حلق اللِّحْيَة تغيير لخلق الله ومخالفة لسنن الفطرة: فاللِّحْيَة من تمام الخلقة التي ارتضاها الله تعالى للذكور، وجعلها سبحانه علامةً فارقة بين النساء والرجال، قال تعالى: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: 30] والفطرة: "هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقتْ عليها الشرائع، وكأنها أمر جِبلِّي فُطروا عليه" [فتح الباري لابن حجر]، ومن أظهر سنن الفطرة وأوَّلها قصُّ الشَّارب، وإعفاءُ اللِّحْيَة كما في قوله (صلى الله عليه وسلم): «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ...» [رواه مسلم].

لكنَّ الشيطانَ اللعينَ تحدَّى ابنَ آدمَ بتغيير فطرته وأصل خلقته كما في قوله تعالى {وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ} [النساء: 119] فتبِعَه في ذلك خلقٌ من بني آدم، لَعَنَهم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم)، وإن منهم: «الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ» [متفقٌ عليه]، ولا شكَّ أنَّ لعنَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المغيِّرات خلق الله للحُسن يدخل في معناه حلق اللِّحْيَة للحُسن (من باب التزيُّن)، لأنَّ الرجل مأمور بعدم حلق اللِّحْيَة مثل المرأة المأمورة بعدم نمص الحواجب.

5- حلق اللِّحْيَة من كُفران نعم الله تعالى: قال الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد: ومن المنكرات الظاهرة التي ابتُلي بها بعض الناس حلق اللِّحَى؛ وحلقُها كفرٌ لهذه النعمة، فإنَّ الله سبحانه وتعالى تفضَّل بها على الرجال جمالاً لهم، وكانت عائشة (رضي الله عنها) كثيراً ما تُقْسِمُ: "لا والذي جَمَّلَ الرجالَ باللِّحَى" [الدرر السنية باختصار].

ولا يعرف هذه النِّعمة إلا مَن فقدها، فقد كان الصحابي قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) رجلاً أمردَ لا لحية له، وكان سيِّدَ قومه الأنصار، وكان قومُه يتمنَّون أن يكونَ لسيِّدهم لحية، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "وذكر الزبير أن قيس بن سعد كان سِنَاطاً ليس في وجهه شعرة، فقال: إن الأنصار كانوا يقولون: وددنا أن نشتري لقيس بن سعد لحية بأموالنا" [الإصابة في تمييز الصحابة]، وهذا التابعي الأحنف بن قيس (رحمه الله) مَضْرَبُ المثل في الحِلم عند العرب، كان أمردَ لا لحية له، وكان سيد قومِه، فقال قومُه: "وددنا أن نشتري للأحنف لحيةً ولو بعشرين ألفاً، وقال شريح القاضي: وددت أن لي لحية ولو بعشرة آلاف" [إحياء علوم الدين للغزالي].

صفة لحية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): بالرجوع إلى الأحاديث الوارِدَة في وصفِ لحيتهِ (عليه الصلاة والسلام) نجدُ أنها تصفُ لحيته الشريفة بأوصاف، منها: أنها كَثَّة (كَثيرةُ الشَّعَر)، وأنَّها ضَخمَة (عظيمة)، وأنَّها حَسَنَة (جميلةُ الهَيئَةِ من جهة خَلْقِها ومن جهة عنايته بها)، فعن جابرِ بنِ سَمُرَةَ (رضي الله عنه) قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ" [رواه مسلم]، وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: "كانَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) عظيمَ اللِّحْيَة" [رواه أحمد وحسَّنه الأرنؤوط]، وسُئِلَ خَبَّابُ بنُ الْأَرَت (رضي الله عنه): "أَكَانَ النَّبِيُّ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قيلَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَه؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ" [رواه البخاري].

فيا مَنْ حَلَقْتَ لحيتَك وتدَّعي حبَّ النّبيِّ محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)؛ لِمَ لا تتأسَّى به! وهل الحبُّ إلا الاتباع! قال تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران: 31].

فباللهِ عليك: أكان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يحلقُ لحيته؟ أم أنَّ الصليبيين والعلمانيين والديموقراطيين وغيرهم من الكفار والمرتدين والمنافقين هم الذين يحلقون لحاهم اليوم؟ أتزعمُ حبَّ المصطفى وتقلِّدُ غيرَه!

تَعْصِي الإلَهَ وأنت تزعُمُ حُبَّهُ *** هذا -وربِّي- في القياسِ شنيعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعْتَهُ *** إنَّ المحبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مطيعُ

عقوبة حالق اللِّحْيَة: ليس حلقُ اللِّحْيَة معصيةً فحسب، بل هو مجاهرةٌ بالمعصية أيضاً، وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) عن المجاهرين بالمعاصي: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ» [متفقٌ عليه]، فعلى ولي الأمر -وخاصةً رجال الحِسبة- نهيُ حالقي اللِّحى عن منكرهم، وردعُهم عن معصيتهم، فإذا أصرُّوا وعاندوا عُزِّروا وعُوقبوا، فإنَّ في الجهر بالمعصية استخفافاً بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين، وفيه ضربٌ من العِناد لهم [فتح الباري لابن حجر].

ولا يأمنُ حالقُ اللِّحْيَة أن يجرَّه الشيطانُ لمعاصٍ أُخرى وفتنٍ أعظم! قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63]، قال ابن كثير في تفسيره: "{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ} أي أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو: سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته".

حكم إطالة الشَّارب (الشَّنب): الشَّارب: ما سالَ على الفم مِنَ الشَّعر، وما طال من ناحية السَّبَلة، والسَّبَلة: هي ما أسْبَلَ مِن شَعَرِ الشَّارِب، أي أطراف الشَّوارب [تاج العروس للزبيدي].

وكما أمرَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) بتوفير اللِّحَى أمر كذلك بقصِّ الشوارب، فقال: «وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ» [متفقٌ عليه]، وقد وردت ألفاظٌ أخرى للحديث وروايات متعدِّدة كُلُّهَا صحيحة، منها: (انْهَكُوا، جُزُّوا، قُصُّوا) وكُلُّها تدل على الأمر بقص الشَّارب وعدم تركه يطول.

قال ابنُ دقيق العيد: "في قص الشَّوارب وإحفائها وجهان: أحدهما: مخالفة زي الأعاجم، والثاني: أن زوالها عن مدخل الطعام والشراب أبلغ في النظافة، وأنزه من دَرَن الطعام" [إحكام الأحكام].

فمن زيِّ الأعاجم -وخاصةً الفرس المجوس- إطالة الشارب، فأمرنا الشرع بمخالفتهم، فمن شابَهَهُم في صفتهم هذه وقع في الإثم، قال (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا» [رواه أحمد وصحَّحه الترمذي].

حكمُ المُستهزِئ باللِّحْيَة: الاستهزاءُ بالله أو بآياته أو برسوله أو بشعيرة من شعائر الإسلام ردةٌ وخروجٌ عن الدين بالكلّية، سواء كان المُستهزِئُ جادًّا أم مازحاً، قال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة: 65-66].

واللِّحْيَة ليست مجرد شُعيرات تنبت في الوجه فحسب، بل هي شعيرةٌ من شعائر الإسلام الظاهرة، وفرضٌ من الفروض الثابتة، وسُنّةٌ من سنن المصطفى التي اتّبع فيها الأنبياءَ من قبله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وكل مَنْ نال من اللِّحْيَة واستهزأ بها وسخر منها فقد ارتدَّ عن الدين وخلع رِبقة الإسلام من عنقه.

حكم أخذ الأُجرة على حلق اللِّحَى: إنَّ ما يفعلُه بعضُ أصحاب صالونات الحلاقة اليوم مِنْ حلقهم وقصهم لِلحى الرجال؛ هو من قبيل التعاون على الإثم والعدوان والإعانة على المعصية، وأيُّ مالٍ يُستحصل من ذلك فهو حرامٌ وسُحْت، وجزى الله خيراً الإخوة في ديوان الحِسبة في الدولة الإسلامية على إصدارهم أمراً بمنع الحلّاقين مِن حَلق اللِّحى ومحاسبة المقصّرين في ذلك.

اللَّهمَّ زيّن وجوهَ المسلمينَ باللِّحَى، واهدِ الحالقينَ لإطلاقِ لِحَاهم، وصلِّ اللَّهمَّ على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

36- تحريم التدخين

وعاقبة المدخنين نبيّن لك حرمة التدخين عين اليقين، ستعرف مضاره.. وستعرف بلاياه! وإنا لك ناصحون.. وبحالك مُشفقون..

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 21*39.7 سم

جمادى الآخرة 1436 هـ



تحريم التدخين وعاقبة المدخنين

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد: فإنَّ الحلالَ بيّن وإن الحرامَ بيّن، لا يخفيانِ على ذوي الفِطر السليمة والمناهج القويمة، ومن بين المحرمات الخبيثة "التدخين".

بعض مكونات السيجارة

1- سياند الهيدروجين (سم يستعمل في غرف الإعدام بالغاز).

2- توليدين.

3- أسيتون C3H6O (مزيل أصباغ).

4- البلوكنيوم (يتركز في الرئة ويفتك بها).

5- أمونيا (منظف أرضيات).

6- يوريثين.

7- نافثايل أمين.

8- تولوين (مذيب صناعي).

9- ميثانول CH3OH (وقود الصواريخ).

10- الزرنيخ AS (سم النمل الأبيض).

11- دايميثايل نتروسامين.

12- بايرين.

13- دايبنزاكريدين.

14- فينول C6H6O (مطهر أرضيات وأدوات).

15- نافثالين (قاتل العث).

16- بيوتين (غاز الولاعات).

17- نيكوتين (مبيد حشرات قاتل وعقار مخدِّر).

18- القَطِران (القار الأسود) (المسؤولة عن اصفرار الأسنان).

19- كادميوم Cd (يدخل في صناعة بطاريات السيارات).

20- بولونيوم (210) Po.

21- D.D.T (مبيد حشري).

22- عنصر الرصاص الثقيل Pb (مادة سامة تترسب في الجسم).

23- أول أكسيد الكاربون Co (غاز خانق).

24- بينزبايرين.

25- كلوريد الفينايل C2H3Cl (صناعة اللدائن).

تعريفُ التدخين وحكمُه:

التدخين: هو تعاطي نبات التبغ (التِّتِن) بالإحراق وجذب الدُّخان الناتج عن اشتعاله، أو بمضغه، أو بشمِّه، ومن صور الدُّخان المعروفة اليوم السجائر، والشيشة "النرجيلة أو النركيلة"، والغَليون.

حكم التدخين: أنه محرَّمٌ بالنَّقل والعقل، والمدخِّنُ عاصٍ للهِ تعالى.

أدلةُ تحريم التدخين:

1- التدخين يضر بصحة المدخِّن، بل ويؤدي لقتله: والصحة نعمة عظيمة وصفها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» [رواه البخاري]، وأمرنا (صلى الله عليه وسلم) بالحفاظ على هذه النعمة فقال: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْمَوْتَ وَالْهَرَمَ» [صحيح، رواه أحمد].

ولا يشكُّ عاقل بأنَّ التدخينَ ضارٌ بالصحة قاتلٌ لصاحبه، وهذا الأمر مُجْمَعٌ عليه من أهل الاختصاص (الأطباء)، فكل الأبحاث الحديثة والقديمة أثبتتْ أنَّ في التدخين مخاطرَ كبيرة جداً على صحة الإنسان، وأنَّه سببٌ مباشر للكثير من الأمراض القاتلة، ووفق إحصائيات دقيقة فإنَّ التدخين يقتل سنوياً أربعة ملايين إنسان، منها أكثر من 350000 حالة وفاة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها (أزالها الله من الوجود)، وقد أحصى أحد الباحثين أمراض التدخين، فوجد أن الدُّخان ينجم عنه تسعةٌ وتسعون مرضاً [من كتاب "مصائبُ الدُّخان تسعٌ وتسعون"].

وهذا أهم أسباب تحريم التدخين، قال اللهُ تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: 29] وقال (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» [متفق عليه].

وفي الدُّخَان مجموعةٌ كبيرة من السموم القاتلة، منها: النيكوتين، وحقنة واحدة منه كافية لقتل حِصان، ومنها: غاز أول أكسيد الفحم الخانق الناتج عن الاحتراق، ومنها: الزرنيخ الذي يُستعمل في مكافحة الحشرات، ومنها: القَطِران، والرصاص الثقيل، والبلوكنيوم، والبنزوبيرين... إلخ.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: "فلما عُلِمَ بالضرورة والتجربة والمشاهدة ما يترتب على شارب الدُّخَان من الضرر في صحته؛ ثبت لدينا أن تعاطيه حرام" [فتاوى ورسائل ابن إبراهيم].

2- التدخين كما أنه يضرُّ بالمدخِّن يضرُّ بغيره أيضاً: فليس المدخِّن فقط هو ضحية معصيته، وإنما من ضحاياه زوجته وأطفاله وأقاربه وجيرانه وجلساؤه وخلّانه، الذين يستنشقون دخانه، وهذا ما يسمى (التدخين السلبي)، وفي تقرير أعدَّه كبير الأطباء الأمريكيين توصَّل إلى أنَّ ضحايا التدخين السلبي في الولايات المتحدة (فرَّق الله شملها) يصل إلى 50 ألف شخص سنوياً.

ناهيك عن المضايقة التي يتعرَّض لها المسلمون من رائحة المدخِّنينَ العفنة المنتنة، والشرعُ حريصٌ على إبعاد الروائح الكريهة عن المسلمين، كما في أمره (صلى الله عليه وسلم) المصلينَ -في الحديث المتفق عليه- باعتزال المساجد عند أكلهم للبصل والثوم لكي لا يُؤذوا المسلمين برائحتهما الكريهة، في حين أنَّ رائحة الدُّخَان أقبح وأنتن من هاتينِ البقلتينِ المفيدتين.

والتدخينُ يضرُّ بأموال الغير أيضاً، فقد كان المدخِّنون سبباً مباشراً في إشعال نيران الحرائق في ممتلكات المسلمين، فكم من منازل صارت أنقاضاً، وكم من أغراضٍ أصبحتْ رماداً، بسبب غفلة مدخن رمى عقب سيجارته دون إطفائها!

ومن هنا يتبين أن التدخين ضار بالمسلمين، والإضرار بالمسلمين محرم شرعاً، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «لا ضَرَرَ وَلا ضِرَار» [صحيح، رواه أحمد وغيرُه]، وقال (عليه الصلاة والسلام): «مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعَنَتُهُمْ» [حسن، رواه الطبراني].

3- التدخين من الخبائث: الخُبْثُ يُطْلَقُ على الرديء المُستقذَر المُستكرَه طعمُه أو ريحُه من الأشياء [المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي]، وأي شيء يَصدُق عليه مثل هذا الوصف فهو محرَّم بنصِّ قوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [الأعراف: 157] وهذا الوصف (الخُبْث) موجود في الدُّخَان وهو أحد مناطات تحريمه.

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين: "التدخين محرَّم لأنه منتن خبيث عند مَنْ لم يعتده، أما من ألِفَهُ واعتادهُ فلا يَرى خُبثَه، كالجُعَل لا يستخبثُ العَذِرَة!" [الدرر السنية في الأجوبة النجدية].

ولو سألتَ أي مدخن: هل التدخين من الطيبات أم من الخبائث؟ ما تجرَّأ وقال لك إنَّه من الطيّبات! بل هو أخبث من القاذورات في طعمه وريحه ومضارّه!

كذا الدُّخانُ بأنواعٍ لَهُ كَثُرتْ *** وَغَيْرُ ذلِك مِنْ نَوْعِ الدَّنيئاتِ

داءٌ عضالٌ ووهْنٌ في القِوى، ولَها *** ريحٌ كريهٌ مُخِلٌ بالمروءاتِ

لَقَدْ عَجبتُ لِقومٍ مولَعينَ بِهِ *** وَهُمْ مُقِرُّونَ مِنْهُ بالمَضَرَّاتِ

سَأَلْتُهمْ أحلالٌ ذا الشَّرابُ لَكُمْ *** مِنْ طيِّباتٍ أُحِلَّتْ بالدَّلالاتِ

أنافِعٌ أَمْ مُضِرٌ بِيِّنوهُ لَنا *** قالوا: مُضِرٌ يقيناً لا مُماراةِ

[من كتاب "نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان" للشيخ حافظ الحكمي]

4- التدخين تبذير للمال: وقلنا تبذيراً وليس إسرافاً، لأنّ الإسراف: هو الزيادة ومجاوزة الحد فيما يفعله العبدُ من مباحات، كما في قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31] أما التبذير: فهو صرفُ الشيء فيما حرَّمه الله، لذا فإنَّه محرَّمٌ وممقوت، كما في قوله تعالى: {وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} [الإسراء: 26-27]، فبئسَ أُخُوَّةُ المدخِّنينَ أُخُوَّةُ الشياطين.

وقد نهى رسول الله عن إضَاعَة المال فقال (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» [رواه البخاري]، والحديث أورده النووي في كتاب رياض الصالحين في باب (النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذِنَ الشرعُ فيها) وقال: "وَإِضَاعَةُ المَالِ: تَبذِيرُهُ وَصَرفُهُ في غَيْرِ الوُجُوهِ المأذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وتَرْكُ حِفظِهِ مَعَ إمكَانِ الحِفظِ".

ومن يضيّع أمواله ويبذِّرُها يدخل في عِداد السفهاء الذين يجب الحجر على أموالهم ومنعهم من حرية التصرُّف الفاسد بها، بدليل قوله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا} [النساء: 5].

5- التدخين يشبه الخمر في خاصية الخَدَر والإدمان: حيث يجد الذي يتعاطاه النشوة والفتور والخَدَر، كما تؤكِّد الوقائع أنَّ المدخِّن مدمن على التدخين، وإدمانه يبلغ به حدًّا يفقد معه السيطرة على أعصابه تماماً إنْ لم يشرب الدُّخَان، وقد توصَّلت إحدى الدِّراسات الطبية العميقة المطوَّلة إلى ما يأتي: "إنَّ إدمان النيكوتين -وهو المادة المسؤولة عن تهيئة عقلك للشعور بالاسترخاء- لا يقلُّ عن إدمان الهيروين والكوكايين التي تتركَّب منها المخدرات"!

وبهذه الصفة التي يحملها الدُّخَان فهو قد شارك الخمر في علَّة تحريمه، بل حتى أنَّ البعض يسمِّيه (الخَمرة الصغرى) ولذلك فهو محرَّم، فعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: (نَهَى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ) [صحيح، رواه أحمد وغيره]، قال الْخَطَّابي: "الْمُفْتِر: كُلُّ شَرَابٍ يُورِثُ الْفُتُور وَالرَّخْوَة فِي الْأَعْضَاء وَالْخَدَرَ فِي الْأَطْرَاف، وَهُوَ مُقَدِّمَة السُّكْر، ونَهَى عَنْ شُرْبه لِئَلَّا يَكُون ذَرِيعَة إِلَى السُّكْر" [شرح سنن أبي داود لأبي الطيّب الآبادي].

والدُّخَان "له سلطان عظيم على عاشقيه وتأثير على العقل، وذلك أنَّ شاربه يفزع إلى شربه إذا نزل به مكدِّر فيتسلَّى، ويذهل العقل بعض الذهول" [فتاوى ابن إبراهيم]، قال الشيخ محمود بن أحمد العيني الحنفي: "التدخين حرام كونه مفتراً ومن المخدِّرات بإخبار الأطباء المعتبرين، وكلُّ ما كان كذلك يَحرُم استعمالُه اتفاقاً" [رسالة تحريم التدخين للعيني].

6- التدخين فيه اتباعٌ لِسَنَن النَّصارى: فالتدخين لم يكن معروفاً في العصور الفاضلة؛ عصر النبوة والخلافة والتابعين وأئمة المذاهب، وإنما اكتُشِفَ في القرن السادس عشر الفرنجي مع اكتشاف القارة الأمريكية على يد الإسبان الذين نقلوه من

الهنود الحمر إلى أوروبا، ومنها انتقل التدخين إلى بلاد العرب؛ نقله رجل يهودي زعم أنه حكيم (طبيب) فأخذ ينتشر بين المسلمين.

إذاً فالتدخين عادة نصرانية، بل حتى مادة (النيكوتين) الموجودة في أوراق التبغ سُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى (جان نيكوت) سفير فرنسا في البرتغال آنذاك! واسم التبغ مأخوذ من اسم جزيرة في أمريكا اللاتينية!

وعليه فإنَّ شربَ الدُّخَان اتِّباعٌ للنَّصارى وتشبُّهٌ بهم، وهو مخالفة لإحدى القواعد الراسخة في الشريعة الإسلامية، وهي قاعدة: (وجوب مخالفة المشركين وعدم التشبُّه بهم).

7- التدخين فيه إعانة للكفَّار والمشركينَ اقتصادياً: ذلك أنَّ معظم أنواع السجائر مُنتَجَة من قِبل شركات أجنبية لدولٍ محاربةٍ للإسلام والمسلمين، فلا عجبَ إنْ علمنا أنَّ الإنتاج العالمي السنوي من التبغ يبلغ عشرة ملايين طن، تنتج الولايات المتحدة وحدها (قائدة الحملة الصليبية على الإسلام اليوم) 960 ألف طن منها! فهي أكبر الدول المصنِّعة للسجائر، وشركة واحدة (شركة فيليب مورس الأمريكية) تصل مبيعاتُها في أسواق بلاد المسلمين إلى 26 مليار دولار سنوياً!

ولا شكَّ أنَّ استيراد الدُّخَان من هذه البلدان يقوِّي اقتصادها ويوفِّر لها مواردَ تحارب بها الإسلام، فلْينظرِ المدخِّنون ولْيتأمَّلوا كيف أصبحوا بسبب معصيتهم أداةً لمعونة أعداء الإسلام! في حين أنَّهم مأمورون -كمسلمين- بوجوب البراءة من الكفَّار ومفاصلتهم ومعاداتهم، ومن وسائل ذلك مقاطعة بضائعهم.

8- التدخين ممنوع بأمر ولي أمر المسلمين: فالدولة الإسلامية اليوم تمنع تعاطي التدخين والاتجار به، ورجال الحِسبة (جزاهم الله خيراً) يَنْهَون النّاس عن التدخين وعن بيع وشراء كل أنواع الدُّخَان والمخدرات في ولايات الدولة كافة، وقاموا بإتلاف كمِّيات كبيرة منها، ودار الخلافة اليوم -بفضل الله وحده- تكاد تخلو من محرَّمات التدخين.

لذا وجب على جميع رعايا الدولة الإسلامية والساكنينَ في مناطقها الامتثالُ لأوامر الدولة بعدم التدخين وعدم الاتجار به، كما عليهم إعانة الدولة على النهي عن هذا المنكر والتبليغ عن المدخِّنين وتجار الدُّخَان.

شُبَهٌ ومسائل:

الرد على شبهة: أن التدخين مباح لعدم وجود نص يحرِّمه بالاسم!

أولاً كل هذه النّصوص أعلاه أدلة واضحة على تحريم التدخين، وثانياً قد أجمع العلماء -كلُّهم- على تحريم المخدِّرات (الحشيشة ونحوها) مع عدم وجود نص مخصوص بتحريمها، وقد حكى الإجماع شيخ الإسلام ابنُ تيمية [سُبل السلام للصنعاني]، فهل المخدِّرات حلال لعدم ورود نص صريح فيها! لا ريبَ أن علة تحريم المخدِّرات هي ذات علة تحريم التدخين.

الرد على شبهة: أنَّ التدخين مباح لعلاج بعض الأمراض!

روى الإمامُ مسلم في صحيحه أَنَّ النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَنَهَى أَنْ تُصنع، ثم قيل: إِنَّمَا نصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»، وفي صحيح البخاري عن ابْنِ مَسْعودٍ (رضي الله عنه) أنَّه قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ».

فالدُّخَان سمٌ قاتل، وداءٌ عضال، وعادةٌ قبيحة، ورائحةٌ عفنة، ومع هذه الأوصاف لا يمكن أن يكون الدُّخَان علاجاً لأي مرض.

الرد على شبهة: شرب المعَسَّل غير محرَّم لأنَّه غير ضار!

المعَسَّل: هو تبغ (تتن) يُضاف إليه الدبس وبعض المطيِّبات ونكهات الفواكه، ويُشرب دخَّاناً من خلال النرجيلة (الشيشة).

ولا فرقَ في الحكم بين شرب الدُّخَان بورقه الملفوف أو شربه في شيشة، كما لا فرقَ في كون تبغ الدُّخَان المشروب خالصاً أو مخلوطاً بغيره، فالمحرَّم حتى لو خُلط بغيره فتحريمُه باقٍ على حاله، بالإضافة إلى ذلك أثبتتِ الدراسات أنَّ تأثير النرجيلة على صحة الإنسان يبلغ ضعف تأثير السجائر!

وعليه لا فرق في الحكم فيما لو سُمِّيَ التدخينُ سجائر أو شيشة أو معسَّلًا... لأنَّ تسمية المحرَّم بغير اسمه لا يغيِّر من حقيقته، فهذا دأبُ الفجَّار والفسَّاق، يسمُّون الزنا علاقات عاطفية، والربا فوائد، والخمر مشروبات روحية... إلخ، وهو مصداقٌ لحديث

الصادق المصدوق (صلوات الله وسلامه عليه): (لَيَسْتَحِلَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا) [صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

حكم الاتجار بالدُّخَان وبيع السجائر والأراكيل، وعقوبته الدنيوية:

سُئلَ الشيخ عبد الرحمن السعدي عن ذلك فأجاب: "لما كان الدُّخَان بهذه المثابة مضراً بالدِّين والبدن والمال؛ كانت التجارة فيه محرمة، فتجارته بائرة غير رابحة، وقد شاهد الناس أنَّ كل متَّجِر فيه وإنْ نما ماله في وقتٍ ما فإنه يُبتلى بالقلَّة في آخر أمره وتكون عاقبته وخيمة، وإذا علم المسلم حرمة الدُّخَان وتاجر بها ففيه شَبَهٌ من اليهود، لمَّا حُرِّمَتْ عليهم الشُّحوم، أذابوها فباعوها وأكلوا ثمنها، فاستحقوا اللَّعن على هذا الفعل القبيح".

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم: "لا يحلُّ لمسلم تعاطي التدخين شرباً ولا استعمالاً، ولا يحلُّ شراؤه، ولا يحلُّ بيعه بكل أنواعه وأشكاله، وثمنه الناتج عنه حرام، فإذا مُسك بائعه عُزِّر وأُخذ منه الدُّخَان وأُحرق، وإن كان قد باعه أُخذت منه القيمة وصُرفت للفقراء" [فتاوى ابن إبراهيم]، وكما لا يجوز شرب الدُّخان ولا الاتجار به؛ لا تجوز زراعته كذلك.

هل تُقبلُ شهادةُ المدخِّنين، وهل تصحُّ إمامتُهم في الصلاة؟

شاربُ الدُّخَان فاسقٌ مجاهر بالمعصية، ساقطُ العدالة، لذا لا تُقبل شهادتُه.. كما أنَّ المدخِّن لا يصلَحُ للإمامة، ولا يُوَلَّى إمامة الصلاة إلا للضرورة، كأنْ كان الذي لا يشرب الدُّخَان أُمِّياً لا يُحسن قراءة الفاتحة وأذكار الصلاة، ووُجد مَنْ يُحسن ذلك من المدخِّنين، فحينئذٍ يصلي بهم مدخِّنٌ للضرورة [فتاوى ابن إبراهيم].

نصيحةٌ وخاتمة:

أيُّها المدخِّن: ها قد تبيَّنتْ لكَ حُرمةُ التدخينِ عينَ اليقين، وعَلِمتَ مضارَّه وعشتَ بلاياه، وإنَّا لكَ ناصحونَ وبحالِك مُشفقون، فقِفْ مع نفسِك وقفةَ الرَّجل وانفضْ عنكَ ثوبَ الهوانِ والذُّل، ثم استعنْ بالواحدِ القهَّار، وخُذْ بحزمٍ وجدٍّ القرار، فقلْ: ((لن أُدَخِّنَ بعد اليوم بإذن الله)).

اللَّهم اهدِ المسلمينَ لكلِّ طيِّبٍ، وجنِّبهم كلَّ خبيث، وصلِّ اللَّهمَّ وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

37- غسل الجنابة

تعريفه، صفته، حالات وجوبه..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

جمادى الآخرة 1436 هـ



غُسْلُ الجَنَابَة

تعريف غُسْل الجنابة:

الغُسْل لغةً: مصدر للفعل غَسَلَ يَغْسِلُ غَسْلاً وغُسْلاً، ومعناه: سَيلانُ الماء على الشيء.

الغُسْل شَرْعاً: هو إفاضةُ الماءِ الطَّهُور على جميع البدن على وجهٍ مخصوص بنيَّة التطهُّر.

أما الجَنَابَة لغةً: فهي مأخوذة من البُعْد، ومنه قوله تعالى: {وَالْجَارِ الْجُنُبِ} [النساء: 36] أي البعيد، والجنابة شرعاً: هي الاسم من الجُنُب، والجُنُب هو مَنْ أنزلَ المني، أو جامعَ وإنْ لم يُنزل، وسُمِّيَ جُنباً لأنه يجتنب الصَّلاة والمسجد وقراءة القرآن.

حالات وجوب الغُسْل مِنَ الجنابة:

الأسباب التي تُوجبُ على المسلم والمسلمة الغُسلَ هي:

1- خروجُ المَنيِّ في يقظةٍ أو نوم: لقوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا} [المائدة: 6]، وقولِ النبي (صلى الله عليه وسلم): «الماءُ مِنَ الماء» [رواه مسلم]، ففي حال اليقظة يُشترط لوجوب الغسل خروج المني بِدَفْقٍ وشهوة، قال ابنُ قدامة: "فخروج المني الدافق بشهوة يوجب الغسل، وهو قول عامة الفقهاء" [المغني]، فإذا خرج من الإنسان منيٌّ في حال اليقظة بغير شهوة بسبب مرض ونحوه؛ فلا يجب عليه الغسل.

أما في حال النوم فإنَّ مجرَّد خروج المني يُوجب الغسل سواء كان بشهوة أو بغير شهوة، فعن أمِّ المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: جاءتْ أمُّ سليم إلى النَّبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، هل على المرأة غُسل إذا هي احتلمتْ؟ فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «نعم، إذا رأتِ الماء» [متفق عليه]، وظاهر الحديث أنَّ المُحتَلِمَ بمجرَّد أنه يرى آثار المني في ثوبه يجب عليه الغسل وإنْ لم يشعر بشهوة، في حين أنه لو شعر بالشهوة واللَّذَّة ولم يجد آثار المني فلا غُسلَ عليه.

2- التقاءُ الختانينِ (الجِماع ولو من غير إنزال): فإذا غابتْ حَشَفَةُ ذَكَر الرَّجل في فرج المرأة فقد وجبَ عليهما الغُسل أنزلا أم لم ينزلا، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ، ثُمَّ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، وإِنْ لَمْ يُنْزِلْ» [رواه مسلم]، قال النووي: "ومعنى الحديث أنَّ إيجابَ الغُسل لا يتوقف على نزول المني، بل متى غابتِ الحشفةُ في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة، وهذا لا خلاف فيه اليوم" [شرح صحيح مسلم].

صفة غسل الجنابة (كيفية الاغتسال من الجنابة):

وصفتْ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ (رضي الله عنها) غُسلَ النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) فقالت: (كان إذا اغتسلَ من الجنابة بدأ فغسلَ يديه، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم أدخلَ أصابعَه في الماء، فخلَّلَ بها أُصول شعره، ثم صبَّ على رأسه ثلاث غُرَف بيديه، ثم أفاضَ الماء على جلده كله) [متفق عليه] وبيَّن الفقهاء (رحمهم الله) أنَّ للغسل من الجنابة صفة واجبة لا يتمُّ الغسل ولا تتحقق الطهارة إلا بها، وصفة مستحبَّة (صفة كمال) وهي كل ما زاد على الصفة الواجبة من سُنَن.

أولاً: الصِّفةُ الواجبةُ في الغُسْل: وهي الصفة التي إنْ توفَّرتْ في الغُسل كان مجزئاً، وتتحقق هذه الصفة بتحقُّق ركنين (فرضين) هما:

1- النية: أن ينوي بقلبه رفع الحدث الأكبر (وهو هنا الجنابة).

2- تعميم جميع البدن بالماء: (إيصال الماء إلى كل البشرة والشعر).

ثانياً: الصِّفةُ المُستَحَبَّةُ في الغُسْل (صفة الكمال)، وتتحقق هذه الصفة بالآتي:

1- النية.

2- التسمية: (أن يقول: بسم الله).

3- أنْ يغسل يديه ثلاثاً قبل إدخالها في الإناء.

4- ثم يغسل فرجه وما أصابه من الأذى بشماله.

5- ثم يغسل يديه -بعد غسل فرجه- وينقِّيها بالصَّابون ونحوه كالتراب.

6- ثم يتوضأ وضوءًا كاملاً كالوضوء للصلاة.

7- ثم يفيضُ الماء على رأسه ثلاثاً حتى يبلغ أصول الشعر، ويبدأ بشقِّ رأسه الأيمن ثم الأيسر.

8- ثم يفيضُ الماء على سائر جسده مرةً واحدة.

9- كما يُستحبُّ للمُغتسِل تخليل شعر رأسه ولحيته، وتعاهد الأماكن التي قد لا يصلها الماء مباشرةً كالإبطينِ وداخل الأذنينِ والسُّرَّة وغيرها.

ما يجوزُ للجُنُب وما لا يجوز:

يَحْرُم على الجنب: الصلاة، والطواف، ومسُّ المصحف، وقراءة القرآن، واللبث (المكث) في المسجد.

يُستحب للجنب: أن يغسل فرجه ويتوضَّأ إذا أرادَ أن يأكل، أو يشرب، أو ينام، أو يعاود الجماع.

يباح للجنب: الذِّكر، والدعاء، ودخول المسجد وعبوره، وأن يُصبحَ صائماً قبل أنْ يغتسل، وأن يقضي حوائجه، وأن يخالط النَّاس...

38- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كما علَّمها لصحابته (رضوان الله عليهم أجمعين)..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

جمادى الآخرة 1436 هـ



صِفَةُ صَلاةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «صلوا كما رأيتموني أصلي» [رواه البخاري].

1- النية واستقبال القبلة وتكبيرة الإحرام

بعد أن أنوي الصلاة بقلبي، أتخذ سترة أمامي، وأستقبل القبلة، وأكبر تكبيرة الإحرام، قائلا: (الله أكبر)، رافعا يدي حذو منكبي ممدودتي الأصابع مضمومتين، ناظرا إلى موضع سجودي.

2- القيام وقراءة الفاتحة

أضع يدي اليمنى على كفي وذراعي الأيسر وأضعهما على صدري، ثم أقرأ سورة (الفاتحة)، وما تيسر لي من القرآن الكريم.

3- الركوع والرفع منه

أكبر وأركع، رافعا يدي حذو منكبي، فأقبض على ركبتي مفرقا بين أصابعي، مساويا لظهري ورأسي، ثم أقول: (سبحان ربي العظيم)، ((ثلاث مرات)) ثم أرفع من الركوع، رافعا يدي حذو منكبي، وأقول: (سمع الله لمن حمده)، وبعد أن أستوي قائما أقول: (ربنا ولك الحمد).

4- السجود والرفع منه

أكبر وأهوي للسجود، ولا أرفع يدي، فأسجد على جبهتي وأنفي وكفي وركبتي وأطراف قدمي، وتكون أصابع كفي وقدمي متوجهة إلى القبلة، ثم أقول: (سبحان ربي الأعلى)، ((ثلاث مرات)) ثم أعتدل قائلا: (الله أكبر)، وأقول في الجلوس بين السجدتين: (رب اغفر لي، رب اغفر لي) أسجد ثانية وأفعل ما فعلته في السجدة الأولى.

5- القيام للركعة الثانية

أقوم للركعة الثانية قائلا: (الله أكبر)، وأفعل فيها ما فعلته في الركعة الأولى من قراءة القرآن والركوع والرفع منه والسجود وقول ذكر كل منها.

6- الجلوس للتشهد الأول

بعد تمام الركعة الثانية أجلس للتشهد الأول مفترشا ثم أقرأ التحيات: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

7- القيام للركعتين الثالثة والرابعة

إن كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية أقوم من التشهد الأول وأفعل في بقية صلاتي مثل ما فعلته في الركعتين السابقتين، ولكن أكتفي بقراءة الفاتحة فقط.

8- الجلوس للتشهد الأخير

أجلس في آخر صلاتي للتشهد الأخير متوركا، وأقرأ التحيات، والصلاة الإبراهيمية: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

9- التسليم على اليمين واليسار

أسلم عن يميني وعن يساري قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله).

وبالتسليم انتهت صلاتي.

39- الرقية الشرعية

من القرآن والسنة النبوية..

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 27*10 سم

رجب 1436 هـ



الرُّقية الشرعية من القرآن والسنة النبوية

تعريف الرقية، وشروطها:

الرُّقية: هي تعويذُ المريض (حمايتُه ووقايتُه) بقراءةِ شيءٍ من القرآن الكريم والأدعية المشروعة، مع النَّفث (والنَّفث: هو نفخٌ لطيف بريقٍ خفيف).

ولا تكونُ الرُّقيةُ شرعيةً ونافعةً إلا إذا توفَّرتْ فيها خمسةُ شروط:

1- أنْ تكونَ الرُّقية من الكتاب والسُّنَّة أو من الأدعية التي ليس فيها شركٌ ولا إثم.

2- أن تكونَ باللغة العربية أو بما يُعرفُ معناهُ من غير العربية.

3- أنْ يُعتقدَ أنَّ الرُّقيةَ لا تؤثّرُ بذاتها، وإنَّما الشِّفاءُ من الله تعالى.

4- أنْ لا تكونَ الرُّقيةُ بهيئةٍ محرَّمة، كأنْ يتقصَّدها الرَّاقي حالةَ كونه جُنُباً أو في مقبرة أو حمَّام.

5- أنْ يكونَ الرَّاقي (المُعَالِج) من أهل التوحيد والصلاح.

فإذا تخلَّفتْ هذه الشروطُ كانتِ الرُّقيةُ وهمًا ودجلًا وشَعْوَذة.

من سور وآيات الرقية:

- سورة الفاتحة.

- آية الكرسي.

- سورة الكافرون.

- المعوِّذات الثلاث: (الإخلاص، الفلق، الناس) "ثلاث مرات".

- {الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [البقرة: 1-5].

- {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 285-286].

- {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ} [الأعراف: 117-119].

- {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} [يونس: 79-81].

- {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء: 82].

- {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ} [طه: 69].

- {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [المؤمنون: 115-118].

- {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} [الصافات: 1-10].

- {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر: 22-23].

- {وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} [الجن: 3-4].

من أدعية الرقية الثابتة في السنة الصحيحة

- الأذان، فإنه يطردُ الشيطانَ ووساوسه.

- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ».

- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ يَطْرُقُ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَن».

- «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ».

- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا».

- «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماوَاتِ ورب الأَرْضِ ورب العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنا وَرَبَّ كلِّ شَيءٍ، فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوى، مُنَزِّل التَّوْرَاةِ وَالإنجِيلِ وَالقُرآنِ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلّ ذِي شَرٍّ أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أنْتَ الأوَّل فَلَيس قَبْلَكَ شَيْءٌ، وأنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيء، وأنْتَ الباطِنُ فَلَيس دُونَكَ شَيْءٌ».

- «بِسْمِ الله الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» "ثلاث مرات".

- يضع يَدَهُ على موضع الألم ويقول: «بِسْمِ اللهِ» "ثلاث مرات" ثم يقول: «أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ، وَأُحَاذِرُ» "سبع مرات".

- «حَسْبِيَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» "سبع مرات".

- «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ» "سبع مرات".

اللَّهم اشف المسلمين والمسلمات وعافهم من كل داء.

40- أربع قواعد مهمة لكل مسلم ومسلمة

أربع قواعد مهمة لا غنى عنها لكل مسلم ومسلمة في تحقيق التوحيد ونبذ الشرك..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

رجب 1436 هـ



4 قواعد مهمَّة لكل مسلم ومسلمة

اعلمْ أرشدكَ الله لطاعته:

أنَّ الله سبحانه خلقك لعبادته وحده مخلصاً له الدين، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]، فإذا عرفتَ ذلكَ؛ فاعلمْ أنَّ العبادة لا تُسمَّى عبادة إلا مع التوحيد، كما أنَّ الصلاة لا تُسمَّى صلاة إلا مع الطهارة؛ فإذا دخل الشركُ في العبادة فَسَدَتْ، كالحدث إذا دخل في الطهارة نقضها.

فإذا عرفتَ أنَّ الشرك إذا خالطَ العبادة أفسدَها وأحبط العمل وصار صاحبُه من الخالدين في النار؛ كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ} [النساء: 48]؛ عرفتَ أنَّ أهمَّ ما عليك معرفته هو التوحيد الخالص وما يضادُّه من الشرك الأكبر، وما يعينُك على معرفة ذلك أنْ تتعلَّمَ أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه، وهي:

القاعدة الأولى: أنْ تعلم أنَّ الكفار الذين قاتلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانوا يقرُّون بأنَّ الله تعالى هو الخالق المدبّر، وأنَّ ذلك لم يدخلهم في الإسلام، والدليل قوله تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس: 31].

القاعدة الثانية: أنَّ المشركينَ كانوا يقولون: ما دعونا الأولياء والأصنام وتوجَّهنا إليهم إلا لطلب القُربة والشفاعة، فدليل القربة قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ} [الزمر: 3]، ودليل الشفاعة قوله تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ}. [يونس: 18].

وادِّعاءُ المشركين هذا لم يرفع عنهم الشرك.

القاعدة الثالثة: أنَّ النَّبي (صلى الله عليه وسلم) ظَهَرَ على أُناس متفرِّقين في عبادتهم، منهم من يعبدُ الملائكة، ومنهم من يعبدُ الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبدُ الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبدُ الشمس والقمر، وقاتلهم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يفرِّق بينهم، والدليل قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: 39].

القاعدة الرابعة: أنَّ مشركي زماننا أغلظُ شركاً من الأوَّلين، لأنَّ الأوَّلينَ يُشركون في الرَّخاء ويُخلصون في الشدَّة، ومشركي زماننا شركُهم دائم؛ في الرَّخاء والشدَّة، والدليل قوله تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [العنكبوت: 65].

اللهم أحينا موحِّدين، وتوفَّنا موحِّدين، واحشرنا في زمرة الموحِّدين.

41- همسات: الغلول من الغنيمة

سلسلة همسات في أذن مجاهد 4

الغلول من الغنيمة؛ من أسباب الهزيمة إيّاك والغُلول فإنه مَهلَكةٌ لَك ولإخوتك ولدولتك

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*14 سم

رجب 1436 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 4

الغُلُولُ مِنَ الغَنِيمة مِنْ أسَبابِ الهَزِيمَة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

فإنَّ الأموالَ السلطانيةَ -التي يتولَّى السلطانُ جمعَها وتقسيمَها- ثلاثةُ أصناف: (الغنيمة والصدقة والفيء) فأما الصدقات فمعروفة، وأما الفيء فهو ما أُخذ من الكفار بغير قتال، وأما الغنيمة فهي المال المأخوذ من الكفار بعد قتالهم، فإذا كان الإمامُ -أو مَنْ يخوِّلُه الإمام- هو الذي يتولَّى جمع الغنائم والأفياء وتقسيمَها؛ لم يَجُز لأحد أن يأخذ منها شيئاً دون إذن الإمام، وإلّا كان ما أخذه غُلولاً [السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لشيخ الإسلام ابن تيمية].

- تعريف الغلول:

الغُلول لغةً: الخيانة، يُقال: غَلَّ يَغُلُّ غُلولاً فهو غَالٌ، وكلُّ مَن خانَ في شيءٍ خُفْيَةً فقد غَلَّ [النهاية في غريب الحديث لابن الأثير]، وُسمِّيت غُلولاً لأنَّ الأيْدِي فيها مَغلولة: أي مَجْعُولٌ فيها غُل، والغُلُّ: هو طوقٌ من حديد يُجعل في العنق وتُجمَعُ معه اليَدَانِ [مختار الصحاح]، "وَأَصْلُ الْغُلُولِ الْخِيَانَةُ مُطْلَقاً، ثمَّ غَلَبَ اختِصَاصُهُ في الاسْتِعمَال بالْخِيَانَةِ فِي الْغَنِيمَة" [شرح صحيح مسلم للنووي].

أما اصطلاحاً: فالغلولُ هو أخذ شيءٍ من الغنيمة أو الفيء -قلَّ أو كثر- خُفيةً قبل القِسْمة وبدون إذن الأمير المخوَّل بالغنائم.

- حكم الغلول:

الغُلول حرام، وخيانة، وموجب من موجبات دخول النار، كما دلَّ على ذلك الكتاب والسنَّة وإجماع الأمّة، ونقل الإمام النووي إجماع الفقهاء على أنَّ الغلول كبيرة من الكبائر [عمدة القاري شرح صحيح البخاري].

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [آل عمران: 161]، وهذه الآية نزلتْ في قطيفة -نوع من الثياب- فُقدتْ من مغانم القوم يوم بدر، فقال المنافقون: لعلَّ رسول الله أخذها! فأنزل الله عزَّ وجل: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ}، مخبراً أنه ما ينبغي ولا يليق بنبيٍّ أنْ يُتَّهم بالغُلول، لأن الغُلول من أعظم الذنوب وأشر العيوب، وقد صانَ الله سبحانه أنبياءَه -صلوات الله وسلامه عليهم- عن كل ما يدنِّسهم.. ثم ذَكَرَ سبحانه الوعيد على من غلَّ، فقال: {وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} أي: يأتي به حاملَه على ظهره، فيفضحه الله على رؤوس الأشهاد، قبل أن يحاسبه على خيانته، وفي ذلك تأكيد تحريم الغُلول والتنفير منه [تفاسير: الطبري والشوكاني والسعدي].

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَذَكَرَ الْغُلُولَ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، ثم قَالَ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا» [متفق عليه].

وعنه (رضي الله عنه) أنه قَالَ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وغَنِمْنا، ثُمَّ انْصَرَفْنا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقالُ لَهُ: مِدْعَمٌ؛ فَبَيْنَما هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ إِذْ جاءَهُ سَهْمٌ عائِرٌ -لا يُدرى مَنْ رَمَاه- حَتّى أَصابَه، فَقالَ النَّاسُ: هَنيئًا لَهُ الشَّهادَة، فَقالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «بَلى وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ -نوعٌ من الثياب- الَّتي أَصابَها يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغانِمِ لَمْ تُصِبْها الْمَقاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ ناراً». فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ -الشِّرَاك: سَيْرُ النَّعل الذي يكون على ظهر القدم- فقالَ: يا رَسُول الله، هذا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقالَ (صلى اللّه عليه وسلم): «شِراكٌ أَوْ شِراكانِ مِنْ نارٍ» [متفق عليه].

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (رضي الله عنه) قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ مِنَ الْمَقَاسِمِ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنَ الْبَعِيرِ قَرَدَةً -قِطْعَة من وَبَرِ البعير مما يُنْسَلُّ منه- فَجَعَلَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا مِنْ غَنَائِمِكُمْ، أَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمِخْيَطَ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَنَارٌ وَنَارٌ» [صحيح، رواه ابنُ ماجه وغيرُه].

- ما يترتب على الغال في الدنيا:

تبيَّن آنفاً أنَّ جزاء الغال في الآخرة هو النَّار إذا لم يتبْ ويتحلل مما اقترفه؛ أما في الدنيا فلا يخلو الغالُّ من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يتوبَ من ذنبه قبل اكتشاف غُلوله وقبل رفع أمره إلى السلطان، ويُشترط لقبول توبته عندئذٍ أن يُعيدَ ما غلَّه لبيت مال المسلمين، ولا يحقُّ للغالِّ أن يتصدَّق بما غلَّه، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ» [رواه مسلم]، علاوةً على ذلك فإنَّ عائدية هذا المال لبيتِ المال، وبيتُ مال المسلمين اليوم معلومٌ يمكن الوصول إليه بسهولة، فلا تكاد تجد ولاية من ولايات الدولة إلَّا وفيها مكتب لبيتِ مال المسلمين.

وعليه يجبُ ردُّ الغُلول إلى بيت المال، ولكنْ إنْ عَجَزَ الغالُّ تماماً عن رد الغُلول لبيت مال المسلمين ولم يكن يتَوقَّعُ ردَّه مستقبلاً؛ أمكنه عند ذاك التصدُّق به من باب التخلُّص من المال الحرام [حاشية رد المحتار لابن عابدين].

الحالة الثانية: إنْ لم يَتُبِ الغالُّ من ذنبه، ولم يُرجِعْ ما غلَّه لبيت مال المسلمين ووصلَ أمرُه للأمير، فللأمير تعزيرُه بأشدِّ العقوبات، بعد إلزامِه بردِّ ما غلَّه أو ردِّ قيمته [المبسوط للسرخسي]، كما أنَّ للإمام تحريقَ متاعِ الغالِّ زيادةً في النِّكاية به وردعاً لغيره، والتحريقُ يكونُ للمتاعِ لا لما غلَّهُ من الغنائم [قال بذلك الحنابلة من الفقهاء].

ومن العقوبات التي تلحقُ الغالَّ غيرَ التائب ترك الصلاة عليه من قِبَل إمام المسلمين، فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) تُوُفِّيَ بِخَيْبَرَ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ليصلي عليه، فَقَالَ (صلى الله عليه وسلم): «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُم»، فَتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ الْقَوْمِ لِذَلِكَ! فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِمْ قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللهِ»، فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا فِيهِ خَرَزاً مِنْ خَرَزِ الْيَهُودِ، مَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ [صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

ومن العقوبات أيضاً عدم إلحاق اسم الشهيد بمن قُتلَ وثبتَ عليه غُلول، فعن عمرَ (رضي الله عنه) قال: لما كانَ يومُ خيبرَ أقبلَ نفرٌ من صحابةِ النبيِّ فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، فلانٌ شهيدٌ، حتى مرُّوا على رجلٍ فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «كَلا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا» [رواه مسلم]، قال النوويُّ: وقولُه (صلى الله عليه وسلم) "كلا" زجرٌ وردٌّ لقولِهم في هذا الرجلِ أنه شهيدٌ، ومن فوائد الحديث أنَّ الغُلولَ يمنعُ من إطلاقِ اسمِ الشهادةِ على من غَلَّ إذا قُتل [شرح صحيح مسلم].

- الأخذ من الغنيمة بحق حلال؛ لكنه ينقص الأجر!:

قال تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلًا طَيِّبًا} [الأنفال: 69]، وقال (صلى الله عليه وسلم): «أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي» (صحيح، رواه أحمد وغيرُه]، فالغنيمةُ مالٌ طيب، لكنَّ أخذَها يُنقصُ أجرَ المجاهد في سبيل الله، وذلك ثابتٌ بقوله (صلى الله عليه وسلم): «مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمِ مِنَ

الآخِرَةِ وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ، وَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ» [رواه مسلم]، قال النووي: "وأما معنى الحديث: فالصواب الذي لا يجوز غيرُه أنَّ الغُزاة إذا سَلِمُوا أو غنموا يكون أجرُهم أقلَّ مِنْ أجر مَنْ لم يسلم أو سَلِمَ ولم يغنم، وأنَّ الغنيمة هي في مقابلة جزء من أجر غزوهم، فإذا حصلتْ لهم فقد تعجلوا ثلثي أجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنيمة من جملة الأجر، وهذا موافق للأحاديث الصحيحة المشهورة" [شرح صحيح مسلم].

- الغلول من أسباب هزيمة المسلمين:

ليس الغُلول سبباً لهلاك الغالِّ فحسب؛ وإنما هو سببٌ من أسباب هزيمة المسلمينَ أمام عدوِّهم أيضاً! فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: "مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، إِلَّا أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ" [موطأ مالك]، قال الزرقاني في شرحه للموطأ: "وذلك معاملةً لهم بالنقيض، لأنهم لمَّا أخذوا المال بغير حقٍّ خافوا، فلمَّا خافوا دخل الرُّعبُ في قلوبهم من عدوهم، فجَبَنوا عن لقائهم، فظهر العدوُّ عليهم، وذلك عامٌّ في مَنْ غلَّ، ومَنْ لم يغلَّ ولم يُنكر على الغالِّ مع القدرة على الإنكار" اهـ.

لذا كان خليفةُ المسلمين أبو بكر الصدِّيقُ (رضي الله عنه) يحذِّر جنودَه وأمراءَه من معصية الغُلول خشية الهزيمة، كما فعل مع يزيد بن أبي سفيان (رضي الله عنه) الذي أمَّره على جيش عظيم وأرسله لفتح الشام وشَيَّعه بنفسه ماشياً، وأوصاه من بين ما أوصاه قائلاً: "واجتنبِ الغُلول فإنه يقرِّبُ الفقرَ ويدفعُ النصر" [الكامل في التاريخ لابن الأثير].

- تنبيه ونصيحة:

يا عبد الله المجاهد: إيَّاك والغُلول فإنه مَهلَكةٌ لكَ ولإخوتك ولدولتك، وإنْ كنتَ قد أخذتَ شيئاً من الغنائم والأفياء بغير وجه حق؛ فبادر فوراً لردّه لبيت المال، ولا بأس أن تُعيدَه خُفيةً، واحْمَدْ ربَّكَ أنْ منَّ خليفةُ المسلمينَ إبراهيمُ البدري (حفظه الله) على الإخوة الغالِّينَ من الغنائم والأفياء، وفتح لهم باب العفو والصفح، ولكن بشرط رد ما غلُّوه لبيت مال المسلمين.. فاغتنمْ هذه الفرصة وطهِّر نفسك قبل فوات الأوان!

فإن كنتَ أُخَيَّ قد عافاك الله ولم تتلوث بغُلول؛ فأَخرِجْ حُبَّ الغنيمة من قلبك؛ فإنَّ أخذَها بباطلٍ وِزْر، وأخذَها بحقٍ يُنقصُ الأجر! واحذرْ مزالق الشيطان، فقد يوسوسُ لكَ بأنَّ ما أخذتَه من الغنيمة ليس له قيمة! وقد يوهمك بأنَّك لم تتملك الغنيمة وإنما ستستخدمها فقط ثم تردُّها! أو يُلبِّس عليك فتقول في نفسك: آخُذُها ثم أستسمح أميري فيما بعد! وربما يخدعكَ بأنك تعبتَ وقاتلتَ وضحيتَ؛ ومَنْ أفضلُ منك يستحق الغنائم!... فلا تسمع لنداءات إبليس ولا ترضخ لهوى نفسك، واحرصْ أن لا تموتَ إلا وقد أبرأتَ ذمَّتَكَ من كل مالٍ حرام ولو فيه شبهة، فقد صحَّ عن النَّبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «مَن ماتَ وهو بَرِيءٌ مِن ثلاثٍ: الكِبْرِ والغُلُولِ؛ والدَّيْنِ دَخَلَ الْجَنّةَ» [صحيح، رواه الترمذي وغيرهُ].

اللَّهم طهِّر صفوف المجاهدين من الغُلُول، وأخرج حبَّ الدنيا وزخرفها من قلوبهم، وصل اللَّهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

42- شعبان فضائل وأحكام

نبذة عن الفضائل الواردة في شهر شعبان والأحكام المتعلقة به من السنة الصحيحة..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

شعبان 1436 هـ



شَعبان فضائل وأحكام

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ شهرَ شعبانَ سُمِّيَ شعبانَ لأنَّ العربَ كانوا يتشعَّبونَ فيه للغارات والغزو [فتح الباري لابن حجر]، ولهذا الشهر الكريم أحكامٌ تميِّزُه عن غيره من الشهور.

فضل الصيام في شهر شعبان:

للصيامِ في شعبانَ فضلٌ ليس كفضل صيام غيره من الشهور، لذا كان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يُكثر من الصيام في شهر شعبان، فعن أمِّ المؤمنين عائشةَ (رضي الله عنها) قالتْ: "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يصُومُ شَهْرًا أكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ: فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ" وفي رواية: "كان يصومُ شعبانَ كلَّه، كانَ يصومُ شعبانَ إلا قليلاً" [متفق عليه].

صوم يوم من شعبان يَعدلُ يومينِ من غيره:

روى الشيخانِ عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنَّه قال لَهُ: «أَصُمْتَ مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ شَيْئًا؟» قال: لا، فقال (صلى الله عليه وسلم): «فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ».

قال الحافظ ابنُ حجر: قال القرطبي: "وفيه إشارة إلى فضيلة الصوم في شعبان وأنَّ صوم يوم يعدل يومينِ في غيره، أخذاً من قوله في الحديث «فَصُمْ يومينِ مكانه» يعني مكان اليوم الذي فوَّتَه من صيام شعبان" [فتح الباري].

الحكمة من إكثار الصيام في شعبان:

سألَ أسامةُ بنُ زيدٍ (رضي الله عنه) النَّبيَّ (صلى الله عليه وسلم) فقَال: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْراً مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ فأجابه النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم) قائلاً: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ، بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» [حديثٌ حَسَن، رواه النسائي].

ومن هنا يتبيَّنُ أنَّ الإكثار من صيامِ شعبانَ له أسباب، منها:

الأول: غفلةُ الناس: والعبادة في أوقات الغفلة لها شأنٌ عظيم، ولنا على ذلك عدة أمثلة ذكرها ابنُ رجب الحنبلي في كتاب (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف)، حيثُ قال:

منها: ما رتَّبه الله تعالى من الأجر الجزيل لمن يذكره سبحانه في الأسواق (دعاء دخول السوق)، لأن السوق مكان غفلة! يكثر فيه الكذب والرشوة والربا والنظر للمحرمات...؛ لذا كتب الله سبحانه لمن قال دعاء دخول السوق ألفَ ألفِ حسنة، وحطَّ عنه ألفَ ألفِ سيئة، ورفع له ألفَ ألفِ درجة [حديثٌ صحيح، رواه النسائي وغيرُه].

وعن سلمان (رضي الله عنه) قال: "فإذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل: منهم من عليه ولا له، ومنهم من له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه... وَمَنْ له ولا عليه؛ فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي، فذلك له ولا عليه..." [رواه الطبراني موقوفاً بإسنادٍ لا بأس به].

ومن الأمثلة قوله (صلى الله عليه وسلم): «العبادةُ في الهَرْجِ كهجرة إليَّ» [رواه مسلم]، قال النووي: "المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أنَّ الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرَّغ لها إلا أفراد".

السببُ الثاني: أنَّ شعبان شهرٌ تُرفع فيه الأعمال إلى الله تعالى، وهناك ثلاثة أنواع لرفع العمل:

1- الرفع اليومي: قال رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ اللَّهَ عَزّ وَجَلّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ» وفي رواية: «وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ» [رواه مسلم].

قال النووي: "يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده، ومعنى الرواية الثانية يُرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده ويُرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده، فإنَّ الملائكة الحَفَظَة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل، والله أعلم".

2- الرفع الأسبوعي: قال رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كلِّ اثْنَيْنِ وخَمِيْسٍ، فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئًا، إلَّا أمرأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخيهِ شَحْنَاءُ، فَيقُولُ: اتْرُكُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» [رواه مسلم].

وقال (صلى الله عليه وسلم) عن يومي الاثنين والخميس: «ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» [حديثٌ حسن، رواه الترمذي].

3- الرفع السنوي: ويكون في شهر شعبان من كل سَنَة، كما هو مُبيَّنٌ في الحديث السابق الذكر: «وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ».

السبب الثالث: في الحديث أيضاً إشارةٌ منه (صلى الله عليه وسلم) إلى مَزِيَّةٍ أخرى لشهر شعبان، وهي أنه متوسطٌ بين شهري رجب المُحرَّم ورمضان المُعظَّم، فترى الناس يجتهدون في عباداتهم في رجب، ما لا يجتهدون في شعبان!

قال الحافظ ابنُ حجر في كتابه [تبيين العجب بما وَرَدَ في شهر رجب]: "فهذا فيه إشعارٌ بأنَّ في رجب مشابهة برمضان، وأنَّ الناس يشتغلون من العبادة بما يشتغلون به في رمضان، ويغفلون عن نظير ذلك في شعبان، لذلك كان يصومه (صلى الله عليه وسلم)".

ثمَّ أوردَ أثراً بسنده عن أمِّ أزهر بن سعيد، أنها دخلتْ على عائشة (رضي الله عنها) فذكرتْ لها أنها تصوم رجبًا، فقالت لها عائشة: "صومي شعبان، فإنَّ فيه الفضل".

وأما حديثها (رضي الله عنها): "ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر صياماً منه في شعبان" فظاهرهُ فضيلة الصوم في شعبان على غيره. أهـ.

السبب الرابع: ومن حِكَم صيام شعبان أيضاً التمرينُ لصيام رمضان، قال ابنُ رجب: "وقد قيل في صوم شعبان معنى آخر، وهو أنَّ صيامه كالتمرين على صيام رمضان، لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقَّة وكلفة، بل يكون قد تمرَّن على الصيام واعتاده، ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذَّته، فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط" [لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف].

هل يُشرعُ صيامُ شهر شعبان كله أم بعضه؟

في حديث عائشة (رضي الله عنها) السابق روايتانِ، هما رواية: "كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ" ورواية: "كانَ يصومُ شعبانَ إلا قليلاً".

وبالجمع بين الروايتين؛ يظهر بأنَّ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) كان يصومُ أكثرَ أيامِ شهر شعبانَ، قال النووي: "وقولها كان يصوم شعبان كله، كان يصومه إلا قليلاً، الثاني تفسيرٌ للأول، وبيانُ أنَّ قولها كله: أي غالبَه" [شرح صحيح مسلم].

وقال القاضي عياض: "وكذلك يفسِّر قولَه: (كان يصوم شعبان كله) (كان يصوم شعبان إلا قليلاً)، والكلام الثاني تفسيرٌ للأول، وعبَّر بالكل عن الغالب والأكثر" [إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم].

ويقوّي هذا الرأي ما رواه مسلم عن ابنِ عباسٍ (رضي الله عنه) قَالَ: "مَا صَامَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) شَهْراً كَامِلاً قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ".

قال النووي: "قال العلماء: وإنما لم يستكمل غير رمضان لئلا يُظَنَّ وجوبه" [شرح صحيح مسلم].

الفصل بين صيام شعبان وصيام رمضان:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ» [متفق عليه]، وعن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: "مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ؛ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ (صلى الله عليه وسلم)" [حديثٌ حسن، رواه أبو داود وغيرُه].

قال الصنعاني: "واعلمْ أنَّ يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان إذا لم يُرَ الهلال في ليلة بغَيْم ساتر أو نحوه فيجوز كونه من رمضان وكونه من شعبان والحديث وما في معناه يدلُّ على تحريم صومه" [سبل السلام].

وعن عطاء قال: كنتُ عند ابن عباس قبل رمضان بيوم أو يومين فقرَّب غداءه فقال: "أفطروا أيها الصِّيَّام! لا تواصلوا رمضان بشيء وافْصِلوا" [رواه عبد الرزاق في مصنفه].

قال ابن عبد البر: "استحب ابن عباس وجماعة من السلف رحمهم الله أن يفصلوا بين شعبان ورمضان بفطر يوم أو أيام، كما كانوا يستحبون أن يفصلوا بين صلاة الفريضة بكلام أو قيام أو مشي أو تقدم أو تأخر من المكان" [الاستذكار، الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار].

إحصاء هلال شعبان لرمضان:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أَحْصُوا هِلَالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ» [حديثٌ حَسَن، رواه الترمذي وغيرُه].

قال المباركفوري: "(أحصوا) بقطع الهمزة أمر من الإحصاء وهو في الأصل العد بالحصى أي عدُّوا (هلال شعبان) أي أيامه (لرمضان) أي لأجل رمضان أو للمحافظة على صوم رمضان... وقال ابن حجر: أي اجتهدوا في إحصائه وضبطه بأن تتحروا مطالعه

وتتراءوا منازله لأجل أن تكونوا على بصيرة في إدراك هلال رمضان على حقيقة حتى لا يفوتكم منه شيء" [تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي].

اللَّهم يسّر لنا صومَ شعبان، وبلِّغنا رمضان، وصلِّ اللَّهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

43- بدع النصف من شعبان

تنوير الأذهان في ما ورد من بدع النصف من شعبان

لم تصح أيّة عبادة مخصوصة بليلة (النصف من شعبان)..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

شعبان 1436 هـ



تنوير الأذهان فيما ورد من بدع النصف من شعبان

الحمدُ لله، والصلاة والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قالَ الحقُّ سبحانه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3]، وقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [متفق عليه] ورَدٌّ: بمعنى مردود.

ومما أحدثَ النَّاسُ في دين الله مؤخَّراً عباداتٌ ابتدعوها واعتادوا أنْ يؤدُّوها إذا انتصفَ شهرُ شعبان، كتخصيصهم ليلة النصف من شعبان (ليلة الخامس عشر بالقيام، أو تخصيص نهاره بصيام، أو قراءة سُوَرٍ معينة في ذلك اليوم، أو الصَّلاة المسماة عندهم (صلاة الرغائب) والأخرى المسماة (الصَّلاة الألفية) والأخرى المسماة (صلاة براءة)، أو إيقاد المصابيح وتوزيع الحلوى.... وغيرها مما هو معروف اليوم.

وكل هذه الأمور ما أنزلَ الله بها من سلطان! وليس لها مستندٌ سوى أحاديثَ موضوعة أو ضعيفة جداً، وفيما يلي بعض أقوال أهل العلم في المسألة:

- قال الإمام القرطبي: "وليس في ليلة النصف من شعبان حديثٌ يُعَوَّلُ عليه؛ لا في فضلها، ولا في نسخ الآجال فيها" [الجامع لأحكام القرآن].

- قال الإمام أبو بكر الطرطوشي المغربي: "روى ابنُ وضاح عن زيد بن أسلم قال: ما أدركنا أحداً من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول، ولا يرون لها فضلاً على سواها" [الحوادث والبدع للطرطوشي].

- قال العلّامة ابنُ القيم: "ومن الأحاديث الموضوعة: أحاديث صلاة ليلة النصف من شعبان" [المنار المنيف في الصحيح والضعيف].

- قال الحافظ ابن دحية: "قال أهلُ التعديل والتجريح: ليس في حديث النصف من شعبان حديثٌ يصح، فتحفَّظوا عباد الله من مُفترٍ يروي لكم حديثاً يسوقه في معرض الخير، فاستعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإذا صحَّ أنه كَذِبٌ خرج من المشروعية، وكان مستعمله من خَدَم الشيطان لاستعماله حديثاً على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يُنزل الله به من سلطان" [الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي].

- قال الإمام الشوكاني: "قال المجد في المختصر: حديث صلاة ليلة النصف من شعبان باطل، وهكذا قال غيرُه من أئمة هذا الشأن" [تحفة الذاكرين].

- قال الإمام النووي: "وهاتان الصلاتان -يقصد الرغائب وصلاة نصف شعبان- بدعتان مذمومتان منكرتان قبيحتان" [المجموع].

- وبعد هذه النقولات لأهل العلم المعتبرين؛ تبيَّن لك أخي المسلم أنه لم تصح أيَّة عبادة مخصوصة بهذا اليوم أو بهذه اللَّيلة (النصف من شعبان).

- مع بقاء الفضل الوارد في شهر شعبان عموماً، وثبوت اهتمام النَّبي (صلى الله عليه وسلم) بالصيام في هذا الشهر الكريم، فعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالتْ: "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ" [متفق عليه]، وعن أسامةَ

بنِ زيدٍ (رضي الله عنه) قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ فقَالَ (صلى الله عليه وسلم): «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ، بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» [حديثٌ حَسَن، رواه النسائي].

اللَّهمَّ اجعلنا من المتَّبعين ولا تجعلنا من المبتدعين.

44- الأذكار بعد الصلاة

الأذكار بعد الصلاة المفروضة

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 16*5 سم

شعبان 1436 هـ



الأَذكار بعد الصَّلاة المفروضة

- «أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله» "ثلاث مرات".

- «اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام».

- «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إيَّاه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدِّين ولو كره الكافرون».

- «سبحان الله» "ثلاثاً وثلاثين".

- «الحمد لله» "ثلاثاً وثلاثين".

- «الله أكبر» "ثلاثاً وثلاثين".

- وتمام المئة يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

- المعوذات الثلاث (سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس) "مرةً واحدة" بعد كل صلاة، و "ثلاث مرات" بعد صلاتي الفجر والمغرب.

- آية الكرسي "مرةً واحدة".

- «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير» "مرةً واحدة" بعد كل صلاة، "عشر مرات" بعد صلاتي المغرب والفجر.

- «اللَّهُمَّ إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلا» "مرةً واحدة" بعد السلام من صلاة الفجر.

جميع هذه الأذكار من السنة الصحيحة.

45- أحكام الصيام

تعريف الأنام.. بأهم أحكام الصِّيام

نبذة مختصرة عن أحكام هذا الركن العظيم بما يصحُّ به صوم العبد لربّه الكريم..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

رمضان 1436 هـ



تعريف الأنام بأهمِّ أحكَام الصِّيَام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ صيامَ شهرِ رمضانَ ركنٌ من أركان الإسلام، وعلى كلِّ مسلم تحقيقُ هذا الركن ليَتِمَّ إسلامُه، ولا يمكنه ذلك إلا بمعرفته لأهمِّ أحكام الصيام في رمضان.

- تعريف الصوم

الصَّوْمُ لغةً: مِنْ صامَ يصومُ، والمصدرُ منه صَوْماً وصِياماً، والصومُ هو الإمساكُ عن الشيء، سواءٌ كان طعاماً أو شراباً أو كلاماً أو غير ذلك، قال تعالى: {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا} [مريم: 26]، فـ (صَوْمًا) وَرَدَت هنا بمعنى: إمساكاً عن الكلام [لسانُ العرب، لابن منظور].

والصوم شرعاً: الإمساكُ عن المُفطرات (من الطعام والشراب والجِمَاع)، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، مع النية.

- حكم الصوم

صيامُ شهر رمضان ركنٌ من أركان الإسلام، وواجبٌ (فرضٌ) على كلِّ مسلم، بنصِّ القرآن والسنة وإجماع الأمة.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183]، وقال سبحانه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: 185].

وقَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْس: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [متفقٌ عليه].

وقد أجمعتِ الأمةُ على وجوب صيام رمضانَ على المسلمين، وأنَّ من أنكر وجوبه كفر [مراتب الإجماع، لابن حزم الظاهري].

- شروط وجوب الصوم

- لا يجبُ الصومُ إلا على:

1- المسلم: فلا يجِبُ على الكافر.

2- العاقل: فلا يجِبُ على المجنون.

3- البالغ: فلا يجِبُ على الصبي، ولكن يُستحبُّ أن يُدرَّب عليه ليتعوَّده عند البلوغ.

4- الصحيح: فلا يجِبُ على المريض الذي يزيد الصومُ في مرضه أو يؤخِّر في شفائه.

5- المُقيم: فلا يجبُ على المُسافر، ويُستحبُّ له الصوم إنْ لم يجد فيه مشقَّة.

6- القادِر: فلا يجبُ على من لا يُطيقه، كالكبير في السن، والمريض الذي لا يُرجى شِفاؤه، والحامل والمُرضع إذا كان الصوم يضرُّ بهما أو بولديهما.

- أركان الصوم

1- النِّيَّة: ومحلُّها القلب، ويكفي أنْ تنوي منذ أول يوم من أيام شهر رمضان صيامَ الشهر كله، ويقوم مقام النية الاستعدادُ للصيام بالقيام للسحور وتحرِّي وقت الفجر للامتناع عن المُفطرات ونحو ذلك.

2- الإمساكُ عن المُفطرات: وهي الأكل والشرب والجِمَاع (يعني الإمساك عن شهوتي البطن والفرْج).

3- الزمان: ووقت الصوم من طلوع الفجر الصادق إلى غُروب الشمس.

- فضل الصوم

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه» [رواه البخاري].

فإنْ صُمتَ رمضانَ (إيماناً) منك بأنَّ صيامَه فرضٌ من الله تعالى يجب أداؤه، -ولم تصُمْهُ تخفيفاً لوزنٍ أو علاجاً لمرض أو غير ذلك- فقد حقَّقتَ الشرط الأول في الحديث، وإنْ صُمْتَ رمضانَ (احتساباً) للأجر والمثوبة من الله تعالى، ولم تَصُم رمضانَ رياءً وسُمعة؛ فقد حقَّقتَ الشرط الثاني في الحديث، ولكَ بعد ذلك البِشارة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بـ (مغفرةِ ما تقدَّم من ذنبك) إن شاء الله.

- الحكمة من الصوم

للصومِ فوائدُ عظيمةٌ كثيرة، مدارُها كلُّها على الحكمة التي شرَّع الله تعالى لأجلها الصيام، وهي (التقوى)، والتي تتمثل بأداء ما أمرنا الله به، والكفِّ عمَّا نهانا عنه سبحانه، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، و (لعلَّ) هنا للتعليل، أي: لأجل أن تتقوا الله، فتتركوا ما حرَّم الله، وتقوموا بما أوجب الله.

- حكم تارك الصوم

مَنْ ترك الصومَ في رمضانَ لعذرٍ فلا شيءَ عليه، كَمَنْ تركه لمرض أو سفر أو غير ذلك من الأعذار.

أما مَنْ ترك صيامَ رمضانَ بلا عذر شرعي؛ فيُنظر حالُه، فإنْ كانَ تركه للصيام لكسل أو لشهوة طعام وشراب وجِمَاع أو نحو ذلك وأنَّه كان مقرًّا بوجوب صيام رمضان وركنيَّته في الإسلام؛ فهذا آثمٌ مرتكبٌ لكبيرةٍ من كبائر الذُّنوب، فإنْ جَمَعَ مع فِطره الإفطارَ أمام النَّاس، فهذا فاسقٌ مجاهِرٌ بمعصيته.

قال الحافظ الذهبي: "وعند المؤمنينَ مقرَّرٌ: أنَّ مَنْ تَرَكَ صومَ رمضانَ بلا مرض ولا غرض -أي بلا عذر يبيح ذلك- أنَّه شرٌّ من الزاني ومدمن الخمر" [الكبائر].

أما مَن جَحَدَ وجوب الصوم -كأنْ قالَ مثلاً: لا يوجد في الإسلام صيام رمضان- فهذا كافرٌ بإجماع الفقهاء، لأن وجوب صوم رمضان معلوم من الدِّين بالضرورة، وهو ركن بُني عليه الإسلام، ومن جَحَدَهُ واستحلَّ فِطْرَه فقد نقض أصل الدين.

- عقوبة المفطر من غير عذر

يُراد بالعقوبة هنا: الجزاء الدنيوي المترتب على من أفطرَ عمداً في رمضان من غير عذر شرعي.

وعقوبتُه متفرِّعة عن اعتقاده في حكم الصيام، فمن ترك صوم رمضان بلا عذر لكنه لم يجحد وجوبَه، فهذا يُعاقَبُ ويُعزَّر بالجلد أو بحبسه ومنع الطعام عنه في نهار رمضان أو بما يراه الإمام من عقوباتٍ رادعةٍ له ولغيره، ومن تَرَكَ الصيامَ مع استحلاله لتركه فهذا يُقتل.

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية: "إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ مُسْتَحِلًّا لِذَلِكَ، وَهُوَ عَالِمٌ بِتَحْرِيمِهِ اسْتِحْلَالًا لَهُ: وَجَبَ قَتْلُهُ، وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا عُوقِبَ عَنْ فِطْرِهِ فِي رَمَضَانَ بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الْإِمَامُ" [مجموع الفتاوى].

- مستحبات الصوم

مستحبات الصيام كثيرة، أهمُّها:

1- السُّحور: ويُستحبُّ تأخيرُه إلى قُبيل طلوع الفجر.

2- الدُّعاءُ: أثناء الصوم وعند الإفطار.

3- تعجيلُ الإفطار بعد غروب الشمس.

4- الإفطارُ على رُطَبَاتٍ وتراً، فإنْ لم يكن فعلى تَمَراتٍ، وإلَّا فعلى ماء.

5- تفطيرُ الصائمين.

6- الإكثار من النوافل كـ (قيام الليل بالتراويح والتهجُّد، وقراءة القرآن، والصدقة، والاعتكاف في المسجد... إلخ).

7- المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد.

وغير ذلك من الطاعات الكثيرة.

- مكروهات الصوم

1- الإسراف في المُباحات، كالمبالغة في المضمضة والاستنشاق، وذوق الطعام لغير حاجة.

2- ترك مستحبَّات الصوم، كالتعجيل في السحور وتأخير الفطور.

3- إكثار الكلام بغير ذكر الله وبلا ضرورة، وقضاء الليالي باللهو.

4- الأخلاق الذميمة كالحسد والحقد، والكذب والتلفُّظ بفُحش القول، والنظر إلى المحرمات... وغير ذلك من مكروهات الصوم.

- مباحات الصوم

1- تأخير اغتسال الجُنُب والحائض والنُّفساء (إذا طهرتا) إلى ما بعد الفجر.

2- بلعُ ما لا يمكن الاحتراز عنه كالريق وغُبار الطريق ونحوهما.

3- تذوُّق الطعام لحاجة (كطهو الطعام أو شرائه أو إطعام طفل).

4- شمُّ الروائح (الطِّيب أو الطَّعام).

5- صبُّ الماء على رأس الصائم وجسده، وكذلك النزول في الماء والانغماس فيه.

6- التداوي بما لا يصل إلى الجوف كزرق الإبرة (غير المغذِّية) في العضلة أو الوريد.

- مبطلات الصوم

1- نقضُ شرطٍ من شروط صحة الصيام، مثل ردَّة المسلم، وجنون العاقل، والحيض والنِّفاس للمرأة.

2- نقضُ ركنٍ من أركانه، كمن تعمَّدَ الأكل والشرب (أما إذا أكل أو شرب ناسياً فلا يُفطر)، والجِماع وإنزال المني بتعمُّد (أما الاحتلام في نهار رمضان فلا يُبطل الصوم).

3- تعمُّد إخراج القيء (أما إذا غلبه القيءُ فلا شيءَ عليه).

4- إخراج الدم بالحجامة، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «أفطر الحاجم والمحجوم» [صحيح، رواه أبو داود وغيرُه]، الحاجم لأنه يمصُّ قارورةَ الحجامة، فربما دخل إلى جوفه شيء من الدم، وعلى هذا فلو حجَّم بآلات منفصلة فإنه لا يفطر.

وختاماً: نسأل الله تعالى أن يتقبل منَّا ومنكم الصيام والقيام والجهاد وسائر الأعمال، وأن يُعيد علينا شهر رمضان في ظلِّ الخلافة الإسلامية وقد فُتحتْ لنا بغدادُ ودمشق، وفُكَّتْ قُيودُ الأسرى والأسيرات من سجون الطُّغاة...

وصلِّ اللَّهمَّ على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

46- همسات: رمضان شهر الاجتهاد

سلسلة همسات في أذن مجاهد 5

رمضان شهر الاجتهاد والطاعات والجهاد والفتوحات رسالة من الشيخ أبي حمزة المهاجر (رحمه الله) إلى إخوانه المجاهدين باغتنام هذا الشهر المبارك بالغزوات

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29*13.8 سم

رمضان 1436 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 5

رمضان شهر الاجتهاد والطاعات والجهاد والفتوحات

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد اخترنا لكَ -أيُّها المجاهد- كلمةً للشيخ الوزير أبي حمزةَ المهاجر عبد المنعم البدوي المصري (تقبّله الله) نصحَ بها إخوانَه المجاهدينَ قبل ستِّ سنين، وكلمتُه كانت بعنوان (رمضانُ شهرُ الجهادِ والغفران)، وقد أوردناها لكَ باختصارٍ وتصرُّفٍ يسير، فاسمعْ لما يقولُ المهاجرُ (رحمه الله):

الحمدُ لله مالك الملك، المتنزه عن الجور، والمتكبر عن الظلم، المتفرد بالبقاء، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل بلوى، والصلاةُ والسلام على من بُعِثَ بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيرا، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا.. أما بعد:

فنحمدُ الله الكريم المنَّان أنْ بلَّغنا هذا الشهر، ونُهنئ أمة الإسلام والمجاهدينَ في سبيل الله المرابطينَ في ثغور العزِ ومواطن الفخر في مشارق الأرض ومغاربها، الأبرار المخلصين، الصادقين الصابرين، ليوث الحرب وفرسان النصر، رجال الدولة الإسلامية، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» [رواه مسلم].

قال القرطبي (رحمه الله): "ويصحُّ حمله على الحقيقة، ويكون معناه أنَّ الجنةَ فُتحت وزُخرفت لمن مات في شهر رمضان لفضيلة هذه العبادة الواقعة فيه، وغُلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه" [المُفهم].

وشهرنا الكريم ركنٌ من أركان الإسلام عظيم، ولا قِوَامَ للدين إلا بأركانه، قال (صلى الله عليه وسلم): «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [متفق عليه].

قال القرطبي: "وإنما خصَّ هذه بالذكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنه به ظهرَ الدين وانقمع به عتاة الكافرين، لأنَّ هذه الخمس فرضٌ دائم على الأعيان ولا تسقط عمَّن اتصف بشروط ذلك، والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات [المُفهم].

فصرَّح (رحمه الله) أنَّ الجهادَ إذا تعيّن صارَ من مباني الإسلام التي لا قوام ولا عزَّ له إلا به، ولِمَ لا ونفع الجهاد عام، وضرر تركه عظيم على الدين والعرض والنفس والمال، فالمجاهدون في سبيل الله هم من حقَّقوا معنى الإيمان، الصادقون بنص الكتاب بادعائهم له، قال الله تعالى في سورة الحجرات: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات: 15].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "يبيّن أنَّ الجهادَ واجب وتركُ الارتياب واجب، والجهاد وإن كان فرضاً على الكفاية -أي في حال كونه فرض كفاية- فجميع المؤمنين يُخاطَبون به ابتداءً، فعليهم كلهم اعتقاد وجوبه والعزم على فعله إذا تعيَّن" [مجموع الفتاوى].

فالجهادُ من الإيمان بل هو ذروة الإيمان وأعلاه، فلا يَفُتْكَ -يا رعاك الله- حظُّك منه في هذا الشهر الكريم، ففي الصحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أنَّه قال: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ».

قال ابن بطال (رحمه الله): "انتدب الله: يريد أوجب الله وتفضَّل لمن أخلص النية في جهاده أن ينجزه ما وعده" [شرح البخاري].

أنْعِمْ حياةً في الجهاد وفي الهدى *** إنَّ الجهادَ مجامعُ الإيمانِ
فاحملْ سلاحَك لا يغيبُ بريقهُ *** إنَّ السلاحَ وسامة الفرسانِ
وارمِ بنفسك في النزال فإنما *** لا تقصر الأعمار بالشجعانِ
شهرٌ كريمٌ قد أطلَّ صباحهُ *** قد يرفضُ الخيرَ العظيمَ جبانِ

قال (صلى الله عليه وسلم): «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ» [رواه مسلم].

قال النووي: "أي مِنْ خَيْرِ أحوال عيشهم رَجُلٌ مُمْسِكٌ..." [شرح مسلم]، وقال القرطبي في المفهم: "أي مِنْ أشرف طرق المعاش: الجهاد".

فتأمل -رحمك الله- قوله (صلى الله عليه وسلم) «يبتغي القتل» بعد قولهِ «من خير معاش الناس»، فإنَّ ذلك يدلُّ على أنَّ الموت في سبيل الله حياة -وإنْ كذبتْ نفسُك الأمارة بالسوء وأثقلتْ عليك بالشهوات والشبهات- فقد قال الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: 169].

فاحرصْ -أيها المجاهد- على الشهادة في هذا الشهر الكريم، وإيَّاكَ إيَّاكَ أنْ تحْسَب أنَّ الشهادة لُقَطَة لا قيمة لها، بل هي كنزٌ عظيم لا يناله إلا ذو حظٍّ عظيم، ووسام شرف لا يناله إلا من ارتفع إلى درجة عالية.

ثم اعلمْ أنَّ الطريق إلى الجنة لا مكانَ فيه للعاجزين الخائفين الجبناء، وإنما يسلكه الشجعان الشرفاء، شرفاء النفس والدين، الذين باعوا أنفسهم لله وفي سبيل الله، فهو طريقُ جدٍّ واجتهاد وتعبٍ ونَصَب، تُزهق فيه الأنفس ويَتلف فيه المال، كما أنَّ الجهادَ عزَّةٌ ورفعة.

وإليكَ منقبةً من مناقب أجدادك الكثيرة:

فقد طمع يوماً ملك الروم الصليبيين (أرمانوس) في هزيمة المسلمين على قلةٍ رآها في العدد والعدَّة، فجاءَ في مئتي ألف من الكفار لقتال السلطان (ألب أرسلان) فوصلوا إلى (ملاذ كرد) فبلغ السلطانَ كثرتُهم، وما عنده من الجنود سوى خمسة عشر ألف فارس، فصبَّحهم على الملتقى، فلما التقى الجمعان أرسل السلطان يطلب الهدنة، فقال له طاغيةُ الروم المغرور: "لا هدنة إلا بالري" (أي في عقر دار المسلمين)، فغضب السلطان ألب أرسلان، وجرى المصاف بين الجيشينِ يوم الجمعة والخطباء على المنابر، ونزل السلطان وعفَّر وجهه بالتراب وبكى وتضرَّع لمولاه ومَنْ بيده النصر، القادر على كل شيء، ثم ركب وحمل، وصدقوا الله، فنزل النصر وقتلوا الروم كيف شاؤوا، وانهزمَ الصليبيون، وامتلأت الأرضُ بقتلاهم، وأُسر الطاغية (أرمانوس)، وأُحضر إلى السلطان فضربه ثلاث مقارع بيده، ثم فدى نفسه بألف وخمسمئة دينار وبكل أسير مملكته.

أيها الأبطال، أيها الموحدون المجاهدون:

أنتم في شهرٍ مباركٍ كريم، لكم من الله فيه المعونة على أنفسكم وعدوكم، شرَّفكم الله بجهاد المرتدين والصليبيين، وقد تحمَّلتم همَّ إقامة الدين واستنقاذ المستضعفين المقهورين، فشدُّوا رحمكم الله فلقد قال أميرُ المؤمنين أبو عمر البغدادي كلمةً عظيمة حين قال: "فيجب على كل مسلم قَدَرَ اللهَ حقَّ قدره وعظَّم دينَ الله وشرعَه أنْ يبذلَ

نفسَه رخيصةً في سبيل الله"، وقال عن السجون والأسرى مخاطباً الأمَّهات: "ولكم علينا أن تَرَيْنَ دماءنا تسيل تحت أسوارها حتى تَرَيْنَ أهليكم أحراراً".

فالإخلاصَ الإخلاص، والجماعةَ الجماعة، والثباتَ الثبات، والحذَر الحذر، والدعاءَ الدعاء، والتوكلَ التوكل يا جنود الله، ودونكم أعداء الله {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة: 5]، فإنهم ظَلَمةٌ كفرةٌ معتدون، لا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمة، ويسعون في الأرض فساداً، ويحبون أن تشيع الفاحشةُ في الذين آمنوا، وودُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء، فلا حَلَّ لهم إلا أن يُقتَّلوا أو يُصلَّبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

والحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

أخوكم أبو حمزة المهاجر

رمضان 1430 للهجرة

47- عبادات العشر الأواخر من رمضان

عبادات العشر الأواخر من رمضان

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 28.5*9.5 سم

رمضان 1436 هـ



عبادات العشر الأواخر من رمضان

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

روى البخاري في باب (العمل في العشر الأواخر من رمضان)، ومسلم في باب (الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان) عن أم المؤمنين عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّها قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ"، وفي رواية لمسلم عنها (رضي الله عنها) أنَّها قالت: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ".

إذاً فقد كان النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يخصُّ لياليَ العشر الأواخر من رمضان بأعمال ويحرص على عبادات ويحرِّض عليها، ومن هذه العبادات:

1- إحياء الليل:

ومعنى إحياء الليل أي استغراقه بالسهر في الصلاة والقرآن والذكر وغيرها، ويُحتمل من الحديث أنَّ المراد إحياء الليل كله، كما يُحتمل أنَّ المراد إحياء غالبه، فلْيجتهد القُوَّامُ ولْيتنافسوا في ذلك بحسب الاستطاعة.

2- إيقاظ الأهل:

فقولها (رضي الله عنها) "وأيقظ أهله" أي: أيقظ أزواجه للقيام، فعن علي (رضي الله عنه) أنَّ النَّبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان [حديثٌ حسن، رواه الترمذي]، وعن ابن عمر أنَّ ابن الخطاب (رضي الله عنهما) كان إذا انتصفَ الليلُ أيقظ أهله للصلاة، وهو يتلو: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} [صحيح، رواه مالك في الموطأ]، وقال سفيان الثوري: "أحبُّ إليَّ إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجد بالليل ويجتهد فيه ويُنهض أهلَه وولدَه إلى الصلاة إنْ أطاقوا ذلك" [لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب الحنبلي].

3- شدُّ المِئزر:

قيل في تفسيرها: الاجتهاد في العبادة، وهذا التفسير ضعيف لأنَّ عائشة (رضي الله عنها) قالت: (جدَّ وشدَّ المئزر) فعطفت شد المئزر على جدِّه (صلَّى الله عليه وسلَّم)، والصحيح الذي عليه أئمة العلم أنَّ المراد بشدِّ المئزر: اعتزال النساء، ويؤيّد ذلك أنَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان يعتكف العشر الأواخر، والمعتكف ممنوع من التقرب للنساء.

4- الاعتكاف:

الاعتكاف هو اللبث في المسجد والتفرُّغ للعبادة وقطع العلائق الدنيوية التي تُشغل عن الآخرة، وفي الصحيحين عن عائشة (رضي الله عنها) "أَنَّ النَّبِيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ"، وإنما كان يعتكف في هذه العشر لإشغال وقته كله بعبادة ربِّه ومناجاته وذكره ودعائه.

5- تحرّي ليلة القدر:

لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «تحرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» [متفقٌ عليه]، ولقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، ففضلُ هذه الليلة عند الله تعالى عظيم، وثواب العبادة فيها يعدلُ ثواب ألف شهر في غيرها!

6- تلاوة القرآن:

لِتلاوة كتاب الله في هذا الشهر شأنٌ كبير، قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة: 185] لذا فقد كان رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) حريصاً على مدارسة القرآن مع جبريل (عليه السلام) في كل ليلة من ليالي رمضان [متفق عليه].

وتتأكَّد تلاوة القرآن في العشر الأواخر من رمضان على وجه الخصوص، فقد كان السلف حريصين على تلاوة القرآن في هذا الشهر لما علموه من فضل التلاوة فيه، ويزداد حرصهم في الليالي العشر [لطائف المعارف لابن رجب].

خاتمة: ما هي إلا أيامٌ قلائل وتدخل علينا العشرُ الأواخر، فشمّر لها أيُّها المسلم ساعِدَ الجدِّ، فوالله إنها لَنعمةٌ عظيمةٌ لمن أحسن عبادتها، وإنَّها لَفرصةٌ كبيرةٌ خابَ وخسر من فوَّتها، وهي أفضلُ ليالي العام على الإطلاق كما بيَّن ذلك أهلُ العلم.

اللَّهم بلِّغنا ليالي رمضان العشر، ويسِّر لنا حُسنَ عبادتها، وصلِّ اللَّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

48- ليلة القدر

ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 23.5*10 سم

رمضان 1436 هـ



ليلة القدر خير من ألف شهر

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: 1-5].

سبب تسميتها بليلة القدر: قيل إنها سُميت ليلة القدر لأنَّ الملائكة تكتبُ فيها الأقدار، قال تعالى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} [الدخان: 4]، وقيل سُميت ليلة القدر من باب التعظيم، لأنَّها ذات قيمة وقدر ومنزلة عند الله بسبب نزول القرآن فيها، قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ} [الدخان: 3]، وقيل سُميت ليلة القدر لما يقع فيها من البركة والرحمة ونزول الملائكة.

فضل ليلة القدر: ليلة القدر {خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} من سواها، وفيها {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ}، وهذا مما يدل على عظم شأنها وأهميتها لأنَّ نزول الملائكة لا يكون إلا لأمر عظيم، وليلة القدر {سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ}، وهذا يدل على ما فيها من خير عميم وبركة عظيمة، وفضل ليس له مثيل.

فضل العبادة في ليلة القدر: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [متفق عليه]، وقال (صلَّى الله عليه وسلَّم) مبشراً أصحابه ومهنِّئهم بحلول شهر رمضان: «جاءكم شهرُ رَمَضَان... فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر» [صحيح، رواه أحمد وغيرُه]، أي أنَّ ثواب العمل في هذه الليلة أعظم من ثواب العمل في ألف شهر من غيرها، وألفُ شهر يساوي: (83) عاماً وزيادة!

تحديد ليلة القدر: وردت عدة أحاديث في تحديد ليلة القدر، وقد اختلف العلماء في تحديدها اختلافاً كبيراً، إلا أنَّ المتفق عليه بينهم هو: أنَّها في شهر رمضان، وأنَّها في العشر الأواخر من رمضان، لذا فالأحوط والأقرب لإدراكها هو إحياء جميع العشر الأخيرة من ليالي رمضان، لأنَّ ليلة القدر ليست ثابتة بل هي متنقلة بين الليالي، فقد تأتي في الليالي الفردية أو الزوجية على السواء، فينبغي لمن أراد أن يُرزق خيرها ولا يُحرم أجرَها أن يجتهد في طلبها طيلة الليالي العشر دون أن تفوته ليلة منها، فإن ضَعُفَ على العشر تحرَّاها في السبع الأواخر، ففي صحيح مسلم أنَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) قال: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ فَلا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي».

كيفية قيام ليلة القدر: قال ابنُ رجب الحنبلي: قيام ليلة القدر يكون بإحيائها بالتهجُّد فيها والصلاة والدعاء، قال سفيان الثوري: "الدعاء في تلك الليلة أحبُّ إليَّ من الصلاة"، ومراده أنَّ كثرة الدعاء أفضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء، فإنْ قرأ ودعا كان حَسَناً، فقد كان النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يتهجَّد في ليالي رمضان ويقرأ قراءةً مرتَّلة لا يمرُّ بآية فيها رحمة إلا سأل ولا بآية فيها عذاب إلا تعوَّذ، فيجمع (صلوات الله وسلامه عليه) بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكُّر، وهذه أفضل الأعمال وأكملها في ليلة القدر والعشر الأواخر [لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف].

أفضل الدعاء في ليلة القدر: عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» [حديثٌ حسن، رواه الترمذي].

علامات ليلة القدر: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «إِنَّ أَمَارَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهَا صَافِيَةٌ بَلْجَةٌ كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا، سَاكِنَةٌ سَاجِيَةٌ، لَا بَرْدَ فِيهَا ولَا حَرَّ، وَلَا يَحِلُّ لِكَوْكَبٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ فِيهَا حَتَّى تُصْبِحَ، وَإِنَّ أَمَارَتَهَا أَنَّ الشَّمْسَ صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا يَوْمَئِذٍ» [حديثٌ حَسَن، رواه أحمد].

بلَّغَنا الله وإيَّاكم ليلة القدر، ويسَّر لنا حُسنَ عبادتها، وصلِّ اللَّهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

49- سلسلة -غزوات رمضان- (1)

سرايا وغزوات وفتوحات حدثت في رمضان (العدد الأول)

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

رمضان 1436 هـ



سَرايا وغزَوات وفتوحات حدثت في رمضان -العدد الأول-

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ لشهرِ رمضانَ عند المسلمينَ خصوصيةً تميّزه عن غيره من الشهور؛ فهو شهرُ الصيام والقيام والقرآن والصدقات... وسائر العبادات، وفيه يجتهدُ المسلمون ما لا يجتهدون في غيره، أما القتال في سبيل الله في هذا الشهر؛ فحفاوةُ المجاهدين به أعظم واهتمامهم به أكثر، لأنَّ الله تعالى يفتحُ للمسلمين في رمضان وينزِّلُ عليهم رحماته، فهو شهرٌ مبارك، تُفتَّح فيه أبواب الجنان وتُغلَّق فيه أبواب النيران وتصفَّدُ فيه الشياطين، شهرٌ كريم، تُضاعف فيه الحسنات وتنقمع فيه الشهوات، شهرٌ مَن صامه أو قامه غُفر له ما تقدَّم من ذنبه، فكيف بمن صامه وقامه وجاهدَ فيه بنفسه وماله ولسانه!

من أجل ذلك كانت شهورُ رمضان عَبْرَ التاريخ أيامَ جهادٍ وغزو، ففيها حدثت الكثير من السَّرايا والغزوات والفتوحات الإسلامية، التي غيَّرت وجه التاريخ، وسنقتصرُ على ذكر جانبٍ منها فقط، فالمقام يضيق عن حصرها ويعزُّ عن تفصيل أحداثها.

- السرايا التي بعثها النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في رمضان:

الغزوة: هي المعركة التي خرج فيها الرسولُ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وقادها بنفسه، أما السريَّة فهي التي أرسلها النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ولم يحضرها ولم يتولَّ قيادتها.. ومجموع السَّرايا التي بعثها النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كانت (73) سريَّة، منها (11) سريَّة في رمضان، وهي:

1- سرية ساحل البحر

رمضان/ السنة الأولى للهجرة

أول لواء عُقد في الإسلام وبداية مشوار الجهاد، عقده رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) لحمزة وبعثه في (30) رجلاً من المهاجرين، خرجوا يعترضون تجارةً لقريش جاءت من الشام، فبلغوا سِيف البحر (منطقة على ساحل البحر الأحمر)، فالتقوا واصطفوا للقتال، ولكن حَجَزَ بينهم مجدي بن عمرو الجهني -وكان حليفاً للفريقين- فلم يقتتلوا.

2- سرية عمير بن عدي الخطمي

رمضان/ السنة الثانية للهجرة

بعثها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لقتل عصماء بنت مروان، التي كانت تعيبُ الإسلام وتحرِّض على رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتَها، ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها.

3- سرية زيد بن حارثة

رمضان/ السنة السادسة للهجرة

بعثها النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لبني فزارة بناحية من نواحي وادي القُرى، لأنَّ رجالاً من بني فزارة اعترضوا تجارةً للمسلمين ونهبوا ما معهم، فخرج إليهم زيد بن حارثة على رأس رهطٍ من الصحابة، فصبَّحوهم وأحاطوا بهم وأسروا أمَّ قِرفَة فاطمة بنت ربيعة

الفزارية، وهي عجوز كبيرة كانت مُطاعة ومعظَّمة عند قومها، وقد كانت جهَّزت أربعينَ راكباً من ولدها وولد ولدها لقتل النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقتلهم زيد بن حارثة جميعاً وقتل أمَّ قرفة.

4- سرية عبد الله بن عتيق

رمضان/ السنة السادسة للهجرة

كان الأوس والخزرج يتنافسون في الذَّبِّ عن رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) فلمَّا قَتلتِ الأوسُ كعبَ بن الأشرف الذي آذى النَّبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ بحثَ الخزرجُ عمَّنْ يشابه ابنَ الأشرف في العداوة لرسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فوجدوا ضالَّتهم في أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري، وهو الذي حزَّب الأحزاب يوم الخندق وجهَّز غَطَفَان لقتال المسلمين ونالَ من رسول الله في المنتديات، فاستأذن الصحابةُ الخزرجيون النَّبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لقتل أبي رافع، فأذن لهم وبعث خمسةً منهم وأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك، فاقتحمت السريَّة دارَ أبي رافع وقتلته ورجعت.

5- سرية غالب الليثي

رمضان/ السنة السادسة للهجرة

بعثها رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة، وهما قبيلتانِ من أعراب نجد، وكان رجالُهما يُغِيرُون على أطراف المدينة أثناء انشغال المسلمين في معاركهم مع قريش واليهود، فسار إليهم المسلمون في (130) مقاتلاً بقيادة غالب بن عبد الله الليثي، وهجموا عليهم فجراً وقتلوا كلَّ من واجههم وفرَّ الآخرون، وغنموا منهم نَعَماً وشاءً وساقوه إلى المدينة.

6- سرية أبي قتادة السَّلمي

رمضان/ السنة الثامنة للهجرة

وذلك لمَّا همَّ رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) بغزو مكة بعث أبا قتادة الحارث بن ربعي في ثمانية نفر سريَّةً إلى بطن إضَم (وادي شمال مكة)، لتضليل قريش وخداعهم عن

نية المسلمين الحقيقية، فيظنون أنَّهم توجَّهوا إلى تلك الناحية، ووصلت السريَّة إلى هدفها دون أن تلقى كيداً، فانصرفوا والتحقوا بجيش المسلمين.

7- سرية خالد بن الوليد

رمضان/ السنة الثامنة للهجرة

بعد أن هَدَمَ رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) جميعَ الأصنام التي كانت في الكعبة حين فتح مكَّة؛ وجَّه سراياه لهدم الأصنام في المناطق المجاورة، فبعثَ خالداً في (30) فارساً إلى صنم العُزَّى في نخلة (وادي بين مكة والطائف)، فانتهوا إليه وهدموه.

8- سرية عمرو بن العاص

رمضان/ السنة الثامنة للهجرة

وفي ذات الوقت بعثَ النَّبيُ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عمرو بن العاص على رأسِ سريَّةٍ إلى صنم سُواع في منطقة رُهاط (على بعد ثلاثة أميال من مكة)، فكسروه وهدموا خزائنه.

9- سرية سعد بن زيد الأشهلي

رمضان/ السنة الثامنة للهجرة

وكذلك بعث النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) سعد بن زيد في (20) فارساً إلى صنم مَنَاة في منطقة تُعرف بالمُشلَّل (على ساحل البحر الأحمر)، فلما انتهوا إليه خرجتْ منه امرأةٌ سوداءُ عُريانةٌ ثائرةُ الرأس تدعو بالويل والثبور وتلطمُ صدرها، فقتلها سعد وهدم الصنم.

10- سرية علي بن أبي طالب

رمضان/ السنة العاشرة للهجرة

بعث رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) علياً إلى اليمن وعقد له لواءً وعمَّمه بيده، فخرج عليٌّ في (300) فارس، فلما وصلَ أرسلَ جنودَه فأتوا بنَهْب (غنائم ونساء وأطفال ونَعَم)، ثم لقي جمعَهم، فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا ورموا المسلمينَ بالنبل والحجارة، فصفَّ عليٌّ أصحابَه، ثم حمل عليهم، فقتل منهم (20) رجلاً، فتفرَّقوا وانهزموا، فكفَّ عن طلبهم، ثم دعاهم إلى الإسلام فأجابوا.

11- سرية جرير بن عبد الله البجلي

رمضان/ السنة العاشرة للهجرة

بعث النَّبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) جرير بن عبد الله في (150) فارساً إلى صنم ذي الْخَلَصَة، وهو بيتٌ في منطقة تَبَالَة (بين مكة واليمن)، ويُسمَّى (الكعبة اليمانية) كون الناس كانوا يحجُّون إليه في الجاهلية، فلما انتهوا إلى ذي الخلصة حَرَقوه بالنار ثم هدموه.

- الغزوات التي قادها النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في رمضان:

بلغ عددُ الغزواتِ التي خطَّطَ لها وقادها النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بنفسه (28) غزوة، وأعظم غزوتينِ منها وقعتْ في شهر رمضان، وهما: غزوة بدر الكبرى، وغزوة فتح مكة.

12- غزوة بدر

رمضان/ السنة الثانية للهجرة

وقعت بدر الكبرى، التي وصفها الله تعالى بـ {يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ} [الأنفال: 41]، ووصف سبحانه نصرَه للمسلمين وإعزازه لهم بعد ذلهم بقوله جلَّ جلاله: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ} [آل عمران: 123].

وفيها خرج المسلمون بقيادة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) ليعترضوا قافلة لقريش يقودها أبو سفيان، ولكن أبا سفيان غَيَّرَ طريقه إلى الساحل واستنفر أهل مكة لنجدته، فخرجوا لمحاربة المسلمين بقيادة أبي جهل، والتقى الجمعانِ في بدر (بئر بين مكة والمدينة) ونصر اللهُ المؤمنينَ الذين كانوا (317) مقاتلاً على المشركين الذين كانوا أكثر من ألف، وقد استشهد من الصحابة في الغزوة (14) صحابياً (6 من الأنصار و8 من المهاجرين)، كما قُتل (70) من المشركين وأُسر (70) آخرون.

13- غزوة فتح مكة

رمضان/ السنة الثامنة للهجرة

مكة المكرَّمة، البلد الحرام الأمين، توجَّه النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لفتحها بعشرةِ آلاف مقاتل بعد أنْ نقضتْ قريشٌ العهد، ففتحها الله تعالى له فتحاً مبيناً بعد معركةٍ يسيرة قُتل فيها (12) من المشركين واستشهدَ فيها ثلاثة من الصحابة.

وَصَفَ ابنُ القيم فتح مكة فقال: "هو الفتح الأعظم الذي أعزَّ الله به دينَه ورسولَه وجندَه وحزبَه الأمين، واستنقذ به بلدَه وبيتَه الذي جعلَه هدًى للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهلُ السماء، وضربتْ أطنابُ عزِّه على مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وأشرق به وجهُ الأرض ضياءً وابتهاجا" [زاد المعاد].

يُتبع في العدد القادم إن شاء الله

- هذا هو رمضان! وهكذا كان حالُ السلف الصالح فيه! جهادٌ وغزوٌ ونشاط، وتأييدٌ وفتحٌ من الله! فشتَّان بين أولئك، وبين مَنْ يقضي أيام رمضانَ بالنَّوم والتفنُّن بإعداد أنواع الطعام والشراب! ويقضي لياليه بالسهر واللهو واللعب!

ويا جنود الدولة الإسلامية، يا من أعدتُّم الخلافةَ على منهاج النبوة، هذا شهرُ رمضانَ المباركُ أتى فأروا الله منكم ما يُحبُّ ويرضى، امضوا في جهادكم وضاعفوا جهودكم، طهِّروا الأرض من رجس الصفويين، واقطعوا دابرَ القومِ العلمانيين، واكسروا حلفَ الصليبيين، ولا تنسوا الحرائرَ والأسودَ في السجون فإنَّ لهم أهلينَ في العيد ينتظرون..

50- سلسلة -غزوات رمضان- (2)

سرايا وغزوات وفتوحات حدثت في رمضان (العدد الثاني)

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

رمضان 1436 هـ



سَرايا وغزَوات وفتوحات حدثت في رمضان -العدد الثاني-

على بركة الله؛ نستكمل الحديث عن غزوات رمضان؛ بعدما وصلنا في العدد الأول للغزوة الثالثة عشرة:

14- معركة القادسية

رمضان/15 للهجرة

أرسلَ والي العراق المثنى بن حارثة بريداً لخليفة المسلمين عمر (رضي الله عنه) يُخطره بأنَّ ملك الفرس (يَزَدجر) يحشِّد لغزو العراق؛ فأعلنَ عمر النفير العام، وأرسلَ جيشاً -قيل إنه بين الأربعة إلى الستة آلاف، وظلَّت الإمدادات تصل إليه حتى وصل تعداده (30000) مجاهد، بينهم (70) ممن شهدوا بدراً و (300) ممن لهم صُحبةٌ لرسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وأمَّرَ عمرُ على الجيش سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهما).. فخرجَ إليهم الفرسُ بجيشٍ قوامه (120000) مقاتل وقيل أكثر، ومعهم الفيَلة، بقيادة (رُسْتُم)، ثم

التقى الجيشانِ في منطقة (القادسية) جنوب العراق، ودارتْ بينهم معاركُ طاحنة لمدة ثلاثة أيام، انتصر بعدها المسلمون ولاحقوا فلول الفرس وقتلوا منهم الآلاف بينهم رستم نفسه، وكانت هذه المعركة فاتحة سقوط إمبراطورية فارس.

15- فتح جزيرة رودس

رمضان/ 53 للهجرة

جزيرة (رُودِس) -الواقعة شرقي البحر الأبيض المتوسِّط، في الجهة المقابلة للإسكندرية في مصر- كانت تقع ضمن سلطان الروم، افتتحها الجيشُ البحري الإسلامي بقيادة الصحابي جُنادة بن أبي أمية في عهد معاوية (رضي الله عنهما) وكان موقع الجزيرة مهماً إستراتيجياً، فبعدما سيطر عليها المسلمون صاروا يعترضون الأساطيل البحرية الرومية ويقطعون سبيلهم، مما كان له أثرٌ كبير في إضعاف نفوذ الروم في البحر.

16- فتح الأندلس

رمضان/ 92 للهجرة

بعد أنْ أرسى موسى بن النصير (والي إفريقية في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك) دعائمَ الإسلام في المغرب الكبير ورسَّخَ التوحيد والجهاد في نفوس المغاربة والأفارقة؛ كانت الخطوة التالية له هي فتح الأندلس (شبه الجزيرة الإيبيرية: إسبانيا والبرتغال اليوم) التي كانت تحكمها مملكة (القُوط)، فأرسلَ مولاه القائد طارق بن زياد في (12000) مجاهد، أكثرهم من البربر، فأبحر جيشُ المسلمين نحو الشمال ونزل عند جبل (كَالْبي)، وهو الجبل الذي سُمِّيَ باسم القائد طارق وبات يُعرف بـ (جبل طارق) للآن.

لكنَّ ملك الأندلس (أذرينوق أو لُذريق) زَحَفَ إليهم بجيشٍ تعداده يتجاوز الـ (100000) مقاتل، فالتقى الجيشان عند (وادي لَكَّة أو سهل بَرْبَاط)، واتصلتِ الحربُ تطحنُ الجانبينِ ثمانية أيام، استشهد فيها (3000) من المسلمين وقُتلَ فيها الآلاف من الجيش القوطي بينهم ملكهم أذرينوق، ثم فتح الله للمسلمين بلاد الأندلس وأسَّسوا فيها دولةً إسلامية دامت أكثر من سبعة قرون.

17- فتح بلاد السند

رمضان/ 92 للهجرة

في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك؛ وبأمر وتدبير الحجاج بن يوسف (والي العراق في الدولة الإسلامية الأموية)، سارَ القائد محمد بن القاسم الثقفي -وعمره آنذاك 17 عاماً- بجيش تعداده (20000) مقاتل لفتح بلاد السِّند (باكستان حالياً) التي كانت تحت سيطرة البوذيين والهندوس.

وبعد فتحه لعدة مناطق؛ حاصر الجيشُ الإسلامي مدينة (الدَّيْبُل) قرب كراتشي اليوم، وفتحها بعد قتال عنيف دام ثلاثة أيام، وعلى إثرها سارع أهل السند بطلب الصلح بلا قتال، فقبل محمد القاسم صلحَهم ورفق بهم.

ثم فتح المسلمون مدينة (البيرون) حيدر آباد اليوم، وتوالت فتوحاتُ المدن تتسارع والحصون تتساقط، حتى وصل الجيش الإسلامي لنهر (مِهْران)، وبعد عبوره النهر اصطدمَ بملك السند (رَاجَا دَاهِر) فدارتْ معهم معركة انتهتْ بمقتل داهر واستسلام كامل بلاد السند، فَشَرَعَ محمد القاسم مباشرةً بهدم الأوثان والآثار البوذية وبناء المساجد.

18- معركة بلاط الشهداء

رمضان/ 114 للهجرة

استمرَّ المسلمون في الزحف لاستكمال فتح كامل بلاد أوروبا، وأخذوا يفتحون المدينة تلو المدينة، حتى وصلوا في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك إلى أقصى غرب فرنسا، وآخر منطقة وصلها الفاتحون هي مدينة (تُور) التي تبعد عن باريس مسافة (295 كم)، والتي فيها عَسْكَرَ الجيشُ الإسلامي الذي يقوده والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي.

وفي الجانب المقابل حَشَّدَ الفِرنجة (الفرنسيون) كلَّ قِواهم وحلفائهم من جِرمان وسِكسون ومجاميع من المحاربين المرتزقة، بقيادة (تشارلز مارتيل) لمواجهة الفتح الإسلامي.. وفي منطقة تُسمَّى (البَلاط) نسبةً لقصر مهجور فيها، بدأت المعركة بين الجانبين وامتدت لأيام، قُتل فيها آلاف الفرنجيين واستُشهِدَ فيها الآلاف من المسلمين بينهم قائدهم الغافقي، وعلى إثر ذلك انسحب المسلمون من أرض المعركة ليلاً، ولم يتعقَّبهم النصارى خوفاً ورعباً منهم.

وقد سمَّى المؤرخون المعركة باسم (بلاط الشهداء) تخليداً لذكرى شهدائهم الفاتحين، وهي آخر منطقة وصلها الجيش الإسلامي في أوروبا بعدما فتح نصف فرنسا تقريباً.

19- معركة فتح صقلية

رمضان/ 212 للهجرة

في عهد الخليفة العبّاسي المأمون بن هارون الرَّشيد؛ جهَّزَ والي إفريقية زيادةُ الله بنُ الأغلب التميمي جيشاً بحرياً تعداده (10000) مقاتل أو يزيد، وأرسله لفتح جزيرة صقليَّة، أكبر جُزر البحر الأبيض المتوسِّط وأكبر أقاليم إيطاليا وحلقة الوصل بين القارتيْنِ الإفريقية والأوروبية وحوضي المتوسِّط الغربي والشرقي.

فركبَ الجيشُ الإسلاميُّ البحرَ بقيادة الفقيه المالكي قاضي القيروان القائد أسد بن فرات وعمرهُ آنذاك سبعونَ عاماً، وبعد خمسة أيام من الإبحار نزلت الأساطيلُ الإسلامية عند شواطئ صقلية في منطقة (مَازارا)، وزحف إليهم الروم بـ (150000) مقاتل، فوقعت بينهم معركةٌ انتصر فيها جيشُ المسلمين، ثم تقدَّم ابنُ الفرات وحاصر (سَرَقُوسَة)، وأثناء الحصار أُصيبَ بجروح تُوفي على إثرها ودُفن هناك، وحين رأى الجنودُ استشهادَ قائدهم استبسلوا ودافعوا الرومَ حتى أرغموهم على الفرار، ثمَّ فُتحت صقلية وحُكمت بالشريعة لمدة تزيد على أربعة قرون.

20- معركة فتح عمورية

رمضان/ 223 للهجرة

أثناء انشغال الخليفة العبّاسي المعتصم بالله بإخماد فتنة (بابك الخُرَّمي) في بلاد فارس الذي أعلن الخروج على حكم بني العبّاس وقاد حركة باطنية خبيثة؛ استغلَّ ملكُ الإمبراطورية الرومية البيزنطية (توفيل ميخائيل) الفرصة وهاجم مدينتي (زِبَطْرَة ومَلَطْيَة) الإسلاميتيْنِ، وهي مناطق تركيا حالياً، وخرَّبها وقتل أهلها ومثَّل بجثثهم وأسر نساءَهم، وكان من بين الأسيرات امرأة هاشمية لطمها روميٌّ فاستغاثت بالخليفة قائلة: "وا معتصماه"!

فلما بلغ المعتصم ذلك صرخ في قصره: لبيكِ لبيك! النَّفيرَ النَّفير! ثم نهض من فوره وأمر بالتعبئة، فخرج من بغدادَ بجيشٍ يزيد على (100000) مقاتل، ثمَّ سأل قوَّاده: أيُّ بلاد الروم أمنع وأحصن؟ فقيل له: (عَمُّورِيَّة) لم يستطعها أحدٌ من المسلمين، وهي عين النصرانية، ومسقط رأس الأُسرة العمورية التي ينحدر منها ملك الروم توفيل نفسه.

فسار المعتصم بجيشه إلى عمورية (التي تقع في تركيا جنوب غرب أنقرة حالياً)، ولمَّا وصل إلى منطقة (سَرُوج) قسَّم الجيش لقسمين: قسمٌ وجَّهه إلى (أنقرة) بقيادة القائد التركي (حيدر بن كاوس الملقب بالأفشين)، وسار هو بالقسم الآخر، فاصطدمَ جيشُ الأفشين بقوات توفيل في منطقة (دزمون)، وألحق بالروم هزيمةً كبيرة هرب على إثرها توفيل إلى (القَسْطَنْطِينية) إسطنبول الآن، بعدها توجَّه الجيش الإسلامي إلى أنقرة ففتحها دون مقاومة تُذكر، ثم سار الجيشانِ إلى عمورية، فلما وصلوها ضربوا عليها حصاراً شديداً كونها كانت مدينة منيعة ذات أسوار محصَّنة وأبراج عالية.

وفي أثناء الحصار أرسل إمبراطورُ الروم توفيل رسولَه للمعتصم يطلب الصلح ويعتذر عمَّا فعله بالمسلمين، ووعد بإطلاق سراح الأسيرات وإعادة بناء المُدن التي خرَّبها، لكنَّ الخليفة رفض وأبى إلا دخول عمورية وتأديب الروم وردَّ كرامةِ العفيفات.

وبعد (11) يوماً من الحصار والقصف فُتحت عمورية، ودخل الفاتحون يكبِّرون وقتلوا عدداً كبيراً من الروم وغنموا منهم أموالاً لا تُعد وسبوا نساءً لا تُحصى وأحرقوا مجانيق الروم ودباباتهم، وفكُّوا أسر الهاشمية وقتلوا الروميَّ الذي لطمها.

وبعد الفتح أرسل توفيل رسولاً ثانياً للمعتصم يحمِل هدايا عظيمة وخطاب اعتذار ويَعِد بتنفيذ كل شروط المعتصم مقابل استرداد عمورية، فرفض المعتصم مرةً أخرى، بل وعزم على السير إلى فتح عاصمة الروم القسطنطينية، ولكنه تراجع وعاد بسبب الفتن الداخلية.. عاد المعتصم بعدما قتل من الروم (30) ألفاً وأسر (30) ألفاً وسار بغنائم عظيمة وفتح مدناً واسعة، وقد وصفَ الشاعر أبو تمام الطائي موقعة فتح عمورية بقصيدةٍ عصماء، كان مطلعها:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ *** في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ

- هذا هو رمضان! وهكذا كان حالُ السلف الصالح فيه! جهادٌ وغزوٌ ونشاط، وتأييدٌ وفتحٌ من الله! فشتَّانَ شتَّان بين أولئك، وبين مَنْ يقضي أيام رمضانَ بالنَّوم والتفنُّن بإعداد أنواع الطعام والشراب! ويقضي لياليه بالسهر واللهو واللعب!

ويا جنود الدولة الإسلامية، يا من أعدتُّم الخلافةَ على منهاج النبوة، هذا شهرُ رمضانَ المباركُ أتى فأروا الله منكم ما يُحبُّ ويرضى، امضوا في جهادكم وضاعفوا جهودكم، طهِّروا الأرض من رجس الصفويين، واقطعوا دابرَ القومِ العلمانيين، واكسروا حلفَ الصليبيين، ولا تنسوا الحرائرَ والأسودَ في السجون فإنَّ لهم أهلينَ في العيد ينتظرون..

51- سلسلة -غزوات رمضان- (3)

سرايا وغزوات وفتوحات حدثت في رمضان (العدد الثالث)

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

رمضان 1436 هـ

سَرايا وغزَوات وفتوحات حدثت في رمضان -العدد الثالث-

وَصَلْنا في العدد السابق (الثاني) إلى المعركة العشرين من معارك رمضان المباركة، ونواصل الحديث عنها بعد التوكُّل على الله تعالى.

21- معركة الزلاقة

رمضان/ 479 للهجرة

منذ مطلع القرن الخامس الهجري انقسمت بلاد الأندلس الإسلامي إلى طوائف (دويلات) متناحرة، مِمَّا أغرى بهم الصليبيين، فتحالفت الممالك النصرانية الأوروبية لغزو الأندلس واجتثاث الإسلام منه، وساروا بقيادة (ألفونسو السادس) بجيش تجاوز تعداده (100000) مقاتل، فاحتلوا طُلَيطُلَة وقُورِيَة وسَرْقَسْطَة وأشاعوا فيها القتل والحرق والدمار.

فاجتمع أمراء الطوائف وأرسلوا سفيراً إلى دولة المرابطين الإسلامية في بلاد المغرب على الجانب المقابل من البحر الأبيض المتوسِّط يلتمسون من أميرها يوسف بن تاشفين (الموريتاني) العون والغوث، فما كان من ابن تاشفين الذي تجاوز السبعين من عمره إلا أن يلبِّي نداء إخوة العقيدة ويهرع لنجدة الأندلس المسلمة، فأبحر من سَبْتَة الساحلية وأرسى سفنه في الجزيرة الخضراء التي جعلها قلعةً حصينة له، ثم دخل إشْبِيلِيَّة ومكث فيها ثمانية أيام ينتظر قدوم الأمراء الأندلسيين في قواتهم ليلتحم بهم وينطلق لقتال الصليبيين.. وبعد أن تجمَّع جيش المسلمين ووصل تعداده (48000) مجاهد نصفهم أندلسيون ونصفهم مرابطون؛ بدؤوا بالمسير لملاقاة عدوِّهم، وفي ذات الوقت تقاطرت الحشود الصليبية من كلِّ حَدَبٍ وصوب، فتقابل الجيشان في سهل الزَّلَّاقَة في منطقة بَطَلْيُوس (تقع جنوب غرب إسبانيا بمحاذاة البرتغال)، ولبثوا متقابلين لمدة ثلاثة أيام، راسل خلالها ابنُ تاشفين ألفونسو يعرض عليه: إما الإسلام أو الجزية أو القتال، فاختار المغرور الأخيرة.

وفي يومٍ مشهود من أيام الإسلام التحمتْ صفوفُ المجاهدين المتعطِّشين للشهادة بصفوف عُبَّاد الدنيا النصارى، ودامت المعركة يوماً كاملاً استُشهد فيه حوالي (3000) من المسلمين بينهم العديد من العلماء والفقهاء والقضاة، وكادت المعركة تُحسم للصليب، لكنَّ ابنَ تاشفين الذي كان يرقبُ المعركة مِن على تل، اندفعَ إلى ساحة النزال هو وحاميتُه التي يبلغ تعدادها (4000) فارس من خيرة المقاتلين السودان، فشقُّوا صفوف الصليبيين، وأعملوا فيهم القتل، واستطاعوا الوصول إلى ألفونسو وطعنه بخنجر في فخذه، عندها دارت الدائرة على الصليبيين، ومنح الله تعالى للمسلمين أكتاف عدوهم، يقتلون ويأسرون ويحرقون، وفرَّ ألفونسو ولم يُنجِه ومن معه من الفارين سوى جُنْح الظلام الذي خيَّمَ على أرض المعركة، فلمَّا بزغ الفجر أدَّى المجاهدونَ صلاة الصبح في سهل الزَّلَّاقَة، بعدما أمرهم ابنُ تاشفين بجزِّ رؤوس قتلى الصليبيين وصفِّها على شكل هرم ثم أمر بأنْ يُؤذَّن للصلاة من فوقها.

لقد انجلت الزَّلَّاقَة عن نصرٍ للمسلمينَ عظيم وخذلان للصليبيين لن ينسوه ما عاشوا، فقد قُتل معظم جيش الصليب ولم ينج منهم سوى (500) فرُّوا بجراحاتهم، ثم هلكَ منهم (400) في الطريق قبل أن يصلوا لدار كفرهم، كما أُسر منهم أكثر من (10000)، وغُنم منهم غنائم لا تُحصى، من ذلك (100000) خيمة و (70000) قطعة سلاح و (146000) من الخيل والبغال والحمير، تركها كلَّها ابنُ تاشفين لملوك الطوائف وعاد وجيشُه محمَّلين بالأجر إلى المغرب، بعدما ردَّ سيل النصرانية الجارف عن الأندلس المسلمة، وغنم الأندلسيون حياةً في ظل الشريعة دامت أربعة قرون أخرى.

22- معركة فك الحصار عن الشام

رمضان/ 532 للهجرة

رغم الصراعات التي بينهما؛ تحالف الصليبيون مع البيزنطيين لغزو بلاد الشام، فعبروا البحر وتوجهوا جنوباً بـ (100000) راكب و (100000) راجل، واستطاعوا احتلال عدَّة مناطق من شمال الشام، وعاثوا فيها الفساد، ثم حاصروا عدداً من المدن كحلب وشَيْزَر وغيرهما.

وبالرغم من قلَّة عدد وعدَّة المسلمين؛ وضعف الخلافة العبَّاسية آنذاك؛ وظهور الدويلات المنفصلة، كالدولة السلجوقية التي كانت تدين بالولاء للعبَّاسيين وتحكم الكثير من مناطق العراق وبلاد الشام، بالرغم من ذلك استطاع المسلمون المجاهدون بقيادة القائد المحنَّك عماد الدين زنكي من فكِّ الحصار عن الشام ودحر العدو الصائل، فقد تمكَّنَ زنكي -والي الموصل آنذاك، المنحدر من قبيلة تركمانية- من إدارة حرب ناجحة انتصر فيها على الحلف الصليبي البيزنطي واستردَّ منهم مدن الشام واضطرهم للانسحاب إلى أقصى الشمال، واتَّبعهم ولاحقهم وقتل منهم الكثير، وذلك بوسائل استخدمها في حربه، منها: الإيقاع بين الخصوم وبث الرعب في صفوفهم (أو الحرب النَّفسية بالمفهوم المعاصر)، كما اعتمد وسيلة جديدة في القتال، فلم يواجههم مباشرةً، بل كان يُرسل مفارز تُغِير على أطراف الجيش وتفتك بمن تظفر به من جنودهم، ومفارز تقطع الطريق على قوافل مُؤَنهم، وأخيراً استطاع زنكي جمع كلمة المسلمين في مختلف الإمارات الإسلامية المتناحرة.

23- معركة المنصورة

رمضان/ 647 للهجرة

بتحريض من الكنيسة الكاثوليكية انطلق الأوروبيون في حملةٍ صليبية قادها ملك فرنسا (لويس التاسع)؛ لاحتلال مصر وبيت المقدس، فتجمَّعوا في جزيرة قبرص وبلغ تعدادهم أكثر من (80000) مقاتل، ثمَّ التحق بهم في الطريق الكثيرُ من جنود الممالك الساحلية الصليبية، وأبحروا في (1800) سفينة حربية، فوصلوا مدينة دُمْيَاط الساحلية، واحتلوها بعد أن وجدوها فارغة من أهلها، ومكثوا فيها أكثر من خمسة أشهر، حوَّلوا مساجدها لكنائس وحصَّنوا قلاعها أشدَّ التحصين.

وكانت مصر آنذاك تحكمها الأُسرة الأيُّوبية، وكان ملكها هو الصالح نجم الدين أيُّوب (الكردي الأصل)، وكان هذا الملك الصالح قد نجح بتوحيد مصر وبلاد الشام تحت سلطانه، كما استطاع استرداد بيت المقدس من أيدي الصليبيين بعد معارك شديدة قُتل فيها أكثر من (30000) صليبي، وبعد ثلاثين عاماً استنفرتِ الصليبيةُ جهودها وجمعتْ كل قوَّتها وجاءت بحدِّها وحديدها للانتقام.

فلما احتلَّ الصليبيون دمياط كان الملك الصالح في دمشق، يعاني من مرضٍ عضال، فترك فراش المرض وهرع لمصر محمولاً على الأكتاف، وأعلن النفير العام، فاجتمع له حوالي (25000) مجاهد، ولكن مع بدء زحف الصليبيين لاحتلال القاهرة تُوفِّي الملكُ الصالح (رحمه الله)، فكُتمَ أمر وفاته لكي لا تنكسر معنويات الجنود، فبَرَزَ وقتئذٍ قائدٌ محنَّك اسمه رُكن الدِّين بَيْبَرس البُنْدُقْداري (وهو تركي الأصل من القبجاق، كازاخستان الآن)، فقدَّم بيبرس خطَّة لقتال الصليبيين، مفادها استدراج الصليبيين إلى مدينة المَنْصُورة (تقع في محافظة الدَّقْهَلِيَّة حالياً) ومحاصرتهم بداخل المدينة، والانقضاض عليهم بغتة.

فأغلق بيبرس جميع منافذ المنصورة وفتح باباً واحداً ليدخل منه الجيش الصليبي، وأمر المجاهدين بعدم الحركة والكُمُون في أروقة المدينة وحاراتها، فبلعتِ القوات الصليبية الطُعم، ودخلت طليعتُهم (الفرسان) المدينة وظنَّت أنها فارغة كدمياط، فاندفعوا بكل

قُواتهم داخل المدينة، فقام المسلمون بسدِّ طريق العودة عليهم بالمتاريس، عندها خرج لهم المجاهدون وانقضُّوا عليهم، ومَنْ لم يُقتل منهم على أيدي المجاهدين ألقى بنفسه في النيل فماتوا غرقاً، وفي فجر اليوم التالي زحف المسلمون نحو دمياط وراحوا يطاردون فلول الصليبيين وظفروا بهم عند (فَارِسْكُور) وهي مدينة قريبة من دمياط، فقتلوا منهم (30000) وأسروا (10000) بينهم ملكهم لويس التاسع نفسه، ففاداه الصليبيون ومن معه من الأسرى مقابل (500000) دينار وإخراج جميع أسرى المسلمين ودفع مصاريف إعمار دمياط والمنصورة وأن يُقسم بأن لا يعود لغزو دار المسلمين مرةً أخرى.

24- معركة عين جالوت

رمضان/ 658 للهجرة

بعد احتلالهم لبغداد وقتلهم الخليفة العبَّاسي المستعصم بالله؛ توجه المغول بقيادة (هُولَاكو) إلى الشام فاحتلوا دمشق وحلب وحماة، ثمَّ رجعَ هولاكو لعاصمته (تبريز) وأوكل مهمة استكمال الاحتلال لقائده (كَتْبُغَا النَّسْطُوري)، فتقدَّم الأخير لاحتلال مصر التي كانت تحكمها آنذاك دولة المماليك وكان حاكمها القائد المظفَّر سيف الدين قُطُز الخوارزمي (خوارزم تقع غرب أوزبكستان اليوم)، الذي بدأ بتجهيز الجيش الإسلامي، وإصلاح الجسور والقلاع والحصون، ثمَّ خرجَ لملاقاة التتار بجيشٍ وصل تعداده (20000) مجاهد، قسَّمه لقسمين: الأول قليل العدد وفيه خيرة الفرسان، والقسم الثاني وهو أكثر الجيش ويقوده بنفسه، ثم دخلوا فلسطين ووصلوا غزة التي يحتلها المغول، ففتحوها، وواصلوا السير حتى وصلوا إلى منطقة (عين جالوت) وهي سهل يقع بين مدينتي بيسان ونابلس في فلسطين (وهذه المنطقة اليوم تحت سيطرة اليهود لعنهم الله)، وفي عين جالوت التقى جيشُ المسلمين وجيشُ التتار الذي يبلغ تعداده (20000) مقاتل.

وفي إحدى جُمع رمضان بدأ القتال، وقد كانت خطة قطز بأن يُظهر أمام المغول القسم الأول من الجيش، ويُخفي الجيش الرئيسي الذي يقوده هو خلف التلال، فانطلت هذه الحيلة على كتبغا، وظنَّ أنَّ هذا هو كل جيش المسلمين، فدفع بكل جنوده، فتظاهر جيشُ المسلمينَ بالهزيمة وتراجع إلى الخلف ليسحب جيش المغول، فوقع المغول في الفخ،

فلمَّا توسَّطوا سهلَ عين جالوت خرج لهم جيش قطز وأحكم عليهم الحصار من جميع الاتجاهات، لكن المغول استبسلوا، فلَّما رأى قطز الموقف رمى خوذته ونزل من فرسه وانطلق نحو المغول وشقَّ صفوفهم وهو يصرخ "وا إسلاماه"، فبدأت الكفة تميل لصالح المسلمين، وقُتل قائد المغول كتبغا، وأصبح المغول يقاتلون ليفتحوا لأنفسهم ثغرةً للهرب، فنجت أعدادٌ كبيرة منهم باتجاه الشمال، وخرج المسلمون في طلبهم، حتى وصل الفارون إلى مدينة بيسان، فدارت معركة أخرى كبيرة هناك، أُبيد فيها جيش التتار بأكمله، ولم يبق على قيد الحياة منهم أحد.

ومع ما أصاب جيش المسلمين من كثرة الشهداء، قرر قطز السير بجيشه المحمَّل بالجراح لتحرير دمشق، لكنَّ أهل دمشق عندما وصلهم نبأ انتصار المسلمين في عين جالوت، هاجموا التتار وقتلوا عدداً منهم ومن عملائهم وأسروا عدداً وفرَّ الآخرون، فوصل قطز ودخل دمشق آخر يوم من رمضان تحت ترحيبٍ كبير من أهلها، ثمَّ أرسل جيشاً لتحرير المدن الأخرى، فمكَّنه الله من تحرير كامل بلاد الشام من التتار وفكاك أسر الكثير من المسلمين من سجون المغول.

يُتبع في العدد القادم إن شاء الله

52- سلسلة -غزوات رمضان- (4)

سرايا وغزوات وفتوحات حدثت في رمضان (العدد الرابع)

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

رمضان 1436 هـ



سَرايا وغزَوات وفتوحات حدثت في رمضان -العدد الرابع-

استعرضْنا في الأعداد الثلاثة الماضية من سلسلة (غزوات حدثت في رمضان) أربعاً وعشرين غزوة من غزوات السلف الصالح خلال القرون الهجرية السبعة الأولى؛ وفي هذا العدد سنستذكر بعضاً من غزوات الدولة الإسلامية التي وقعتْ في أشهر رمضان من عمر الدولة المبارك "أطالَ اللهُ عمرَها ومدَّ سلطانَها"، معتمدينَ في سردها على البيانات الرَّسمية التي تبنَّتها في وقتها، وسنقتصر على ذكر نماذجَ من هذه الغزوات، وإلَّا فغزوات الدولة في شهور رمضان كثيرةٌ جداً، ففي سنة واحدة مثلاً (سنة 1434هـ)، وفي شهر رمضان من هذه السنة، كانت حصيلةُ العمليات الجهادية المقيَّدة (867) عملية، عدا العمليات التي لم يتسنَّ تقييدُها، وهذه بعض الغزوات الرمضانية:

25- غزوة الأسير الرمضانية (الأولى)

4/ رمضان/ 1430 للهجرة

غزوةٌ مباركة، أطلقها وزيرُ الحرب الشيخ أبو حمزة المهاجر (رحمه الله)، ونُفِّذت في قلب بغداد بعمليات استشهادية مُحكمة، دكَّتْ معاقلَ الكفر وحصونَ الشرك للحكومة الصفوية: وزارة الخارجية، وزارة المالية، ووزارة الدفاع، ومبنى محافظة بغداد، وبعض أوكار الشر في منطقتهم الخضراء، وقد أدَّت شدَّة الضربات إلى تدمير هذه المقرات وهلاك وإصابة المئات من عُتاة الصفويين.

26- غزوة الأسير الرمضانية (الثانية)

18/ رمضان/ 1431 للهجرة

موجةٌ مزلزلة من موجات غزوات الأسير بعد عامٍ من انطلاقتها الأولى، استُنفرت فيها أغلب تشكيلات وزارة الحرب من مفارز عسكرية وأمنية تتقدَّمهم طلائع الاستشهاديين، وقد شملت الغزوة التي نُفِّذت في ساعات معدودة معظمَ مناطق العراق طولاً وعرضاً، وكانت الأهداف المنتخبة مقرَّات ومراكز وحواجز الصفويين، ورؤوساً للردة والحِرابة، وقد أسفرت الغزوة عن مئات القتلى والمصابين من المرتدِّين.

27- صولة الموحدين غضبة لأمهات المؤمنين

30/ رمضان/ 1431 للهجرة

بعد تجرُّؤ الرَّافضة على المجاهرة بسبِّ أمَّهات المؤمنين (رضوان الله تعالى عليهنَّ)؛ انبرى فتيةٌ من دولة الإسلام نذروا أرواحَهم فداءً لعِرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجهَّزوا جهازهم واختاروا اقتحام أحد أهمِّ رموز المشروع الصوفي هدفاً لهم، وهو (قيادة عمليات جانب الرصافة، والقيادة المركزية للجيش الوثني بوزارة الدفاع) الواقعة في أكثر مناطق بغداد تحصيناً (منطقة باب المعظَّم).. وبدأت الغزوة بقيام أخ استشهادي بتفجير سيَّارته المفخَّخة داخل البوَّابة الخلفية للمجمَّع ليُهلك الله على يديه كل عناصر الحماية وأبراج المراقبة، وفي أثناء الذُّهول والذُّعر الذي أصابَ المرتدِّين، اقتحم أربعةٌ من الانغماسيينَ المجمَّع وتمكنوا من السيطرة على البناية، وبدؤوا بالاشتباك مع قطعان الصفويين ما يزيد على الساعة، اشتركتْ فيها طائرات الصليبيين، لكنَّ الله تعالى منَّ على

أوليائه بقتل وإصابة العشرات من المرتدِّين، قبل أن تنفد ذخيرة الاستشهاديين ويفجِّروا أحزمتهم الناسفة على أكباش فداء الصفويين ممَّن حاول الدخول.

28- غزوة الثأر للقادة الكبار

14/ رمضان/ 1432 للهجرة

انتقاماً للدماء الطاهرة للمشايخ: ابن لادن وأبي عمر وأبي حمزة وأبي إبراهيم (تقبَّلهم الله)؛ أطلقتْ وزارةُ الحرب غزوةً واسعة منتصف شهر الصيام، تضمَّنتْ مئة غارة متنوِّعة، كان أبرزها اقتحام انغماسيين لمجمَّع القصور الرئاسية في تكريت، واقتحام انغماسيَين للمجمع الحكومي لمجلس محافظة الأنبار، واقتحام ثلاثة انغماسيينَ مركز شرطة البغدادي، واقتحام استشهادي بسيارة مفخخة مقر الاستخبارات العسكرية في التاجي، واقتحام استشهادي بسيارة مفخخة مديرية الطرق الخارجية وسط النجف، واقتحام استشهادي بسيارة مفخخة لمقر المدير العام لمراكز شرطة الطارمية.. علاوةً على تفجير 12 سيارة مفخَّخة مركونة في كربلاء والحلة والبصرة وغيرها، وتفجير عشرات العبوات الناسفة على أهداف مختلفة، وتصفية العشرات من الضباط بالأسلحة الكاتمة، وغيرها من العمليات الكثيرة.

29- الموجة الأولى من هدم الأسوار

4/ رمضان/ 1433 للهجرة

تنفيذاً لتوجيه أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي (حفظه الله) في إعلان خطة (هدم الأسوار)، والبدء بمرحلة جديدة من العمل الجهادي لاستعادة المناطق التي انحازت الدولة الإسلامية منها في أوقات سابقة؛ انطلقت كتائبُ المجاهدين في غزوة واسعة، مستهدفينَ مفاصل المشروع الصفوي وأركانه وأتباعه وأنصاره في مناطق العراق كافة، وقد بلغت العمليات الجهادية لتلك الغزوة (166) عملية في يومٍ واحد، حصدت مئات الرؤوس العفنة.

30- غزوة مديرية مكافحة الإرهاب

14/ رمضان/1433 للهجرة

انطلقت ثلّة مؤمنة من الاستشهاديين لاقتحامِ صرحٍ من صروح المشروع الصفوي وركنٍ من أركان أمنه في العراق (مديرية مكافحة "الإرهاب") وسط بغداد، وبدأت العملية بتفجير سيارتينِ مفخَّختينِ مركونتينِ عند بوابتَي المديرية، أدَّى لهلاك وإصابة العشرات من حمايات المبنى ومنتسبيه، اقتحمت بعدها مفرزةٌ من خمسة انغماسيين، وكان هدفُهم الوصول للطابق الثاني حيث يرتعُ عتاة المجرمين من ضبّاط التحقيق، وبعد تصفية من اعترض طريقهم استقرَّ الإخوة في الطابق المذكور، ثمَّ أغلقوا مداخله وتمكّنوا من تصفية ثلاثين ضابطاً في مكاتبهم.. بدأت بعد ذلك محاولات استعادة السيطرة على المقر من قبل المرتدّين، والتي باءت جميعُها بالفشل، وبعد سبع ساعات من الاشتباكات ونفاد عتاد الأسود جاء دور الأحزمة الناسفة، وفي كل مرَّة تحاول القوات المقتحمة دخول المبنى تتفاجأ بتفجيرٍ يمزق أجساد عناصرها.. وكانت الحصيلة النهائية للغزوة هلاك وإصابة أكثر من (70) ضابطاً ومنتسباً وتدميرًا شبه كامل للمبنى الذي كتب المنقِذون على جدرانه الشّعار الذي اتفقوا عليه وهو: (بدماء الموحدين؛ دولةُ الإسلام باقية).

31- غزوتا الرمادي والمقدادية

2/ رمضان/ 1434 للهجرة

ثلاثةُ انغماسيينَ يقتحمون مركز شرطة الأندلس في الرَّمادي، بدأ أحدُ الاستشهاديين الغزوة باقتحام البناية بسيّارتِه المفخّخةِ وتفجيرها وسطهم، أعقب ذلك دخول الآخرَينِ لِيُجْهِزَا على مَنْ بقي منهم، وعند وصول دوريات الإمداد اشتبكَ الاستشهاديانِ معها لمدة ستِّ ساعات قُتل فيها أحدهما وكمنَ الآخر لأكباشِ فدائِهم وفجَّرَ حزامَه النّاسفَ على طليعتهم.. وفي نفس الوقت استشهادي ينغمس وسط تجمُّع كبير لقادةِ وعناصرِ الميليشيات الرَّافضية في مدينة المقدادية في ولاية ديالى ويفجِّر حزامَه النّاسفَ بينهم، فقُتل وأُصيب في الغزوتينِ أكثر من 100 صفوي.

32- غزوة قهر الطواغيت

13/ رمضان/ 1434 للهجرة

استجابة لنداء الشيخ المجاهد أبي بكر البغدادي (حفظه الله) في أن تُختم خطة "هدم الأسوار" بغزوة نوعيّة تقهر الطواغيت وتكسر القيود وتحرّرِ الأسود؛ انطلقت كتائبُ المجاهدين بعد التهيئة والتخطيط لأشهر، مستهدفة اثنين من أكبر سجون الحكومة الصفوية، وهما سجن بغداد المركزي (أبو غريب) وسجن الحوت (التاجي).. وفي ليلة 13 رمضان انقضَّ ليوثُ التوحيد وبصورة متزامنة على البوابات الرئيسية والجدران الخارجية للسجنَينِ بموجات من السيارات المفخَّخة التي يقودُها الاستشهاديون، فكان عدد السيارات المفخَّخة التي تمَّ تفجيرها بداية الغزوة وبعد انتهائها (12) سيارة مفخخة بمختلف الأحجام، في الوقت الذي تمَّ فيه قطع الطرق المؤدية لكلا السجنين بعد إبادة نقاط التفتيش المنتشرة فيها، ترافق ذلك مع خلخلة معسكرات الجيش الصفوي القريبة من الموقعين بقصفها برشقات متتالية من الصواريخ وقنابر الهاون، وبهذا تمَّ تأمين الطرق المؤدِّية للسجنينِ بالكامل وشَلُّ حركة قوات الإمداد الأرضية والجوية، لتبدأ بعدها مرحلة الاقتحام عن طريق مجاميع الانغماسيين.. واستمرت الاشتباكات مع حراس السجن لعدَّة ساعات، تمت خلالها السيطرة على كل الأبراج وتصفية من فيها، وتمشيط الأبنية مع المفارز التي تحرَّرت داخل السجن.. وفي غضون ساعات قليلة كُسرت قيود آلاف الأسرى وتم سحبهم وإخلاؤهم لأماكن آمنة، كما تم خلال العملية قتل ما يزيد على (120) وإصابة العشرات من الصفويين.

33- غزوة العشر الأواخر

20/ رمضان/ 1434 للهجرة

انتقاماً لمستضعفي أهل السُّنة الذين يعمل الروافض على قمعهم وتهجيرهم من ديارهم؛ انطلق رجال الدولة الإسلامية في أولى عملياتهم ضمن خطة "حصاد الأجناد"، ليدكُّوا عمق المحميات الصفوية في بغداد والجنوب في يومٍ واحد، فتمَّ ضرب أهداف نوعية منتخَبة تمَّ استطلاعها وتشخيصها بدقَّة، توزَّعت على مقرَّات حكومية ومراكز أمنية وعسكرية ورؤوس لأوباش الصفويين وأحلافهم خونة السنَّة، وقد نُفِّذت العمليات في ذروة

الانتشار الأمني لقطعان الحكومة الرافضية، وأدَّت لهلاك وإصابة المئات منهم في عقر دارهم.

34- غزوة تحرير مطار منغ

27/ رمضان/ 1434 للهجرة

بعد أنْ حاصروه أكثر من تسعة أشهر؛ انطلق رجال الدولة الإسلامية لتحرير مطار (مِنّغ) العسكري في ريف حلب الشمالي من سيطرة النُّصيرية، وبدأت الغزوة بقصف تمهيدي للمطار لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وبعد إنهاك العدو انطلقت طلائع المقتحمين يتقدَّمهم أسدٌ مهاجرٌ يقود عجلة "بي إم بي" مصفحة تنوء بحملها من المواد المتفجِّرة، فيسَّر الله للاستشهادي الدخول لمبنى القيادة الرئيسية للمطار وتفجير عجلته وسطه، أعقبه مباشرةً دخول مجاميع الاقتحام من ثلاثة محاور، وبعد اشتباك استمرَّ من الصباح حتى منتصف الليل، تمَّت السيطرة على كامل المطار وقتل وأسر العشرات من جنود النظام النُّصيري.

35- فتح الفتوح (إعلان الخلافة)

1/ رمضان/ 1435 للهجرة

بعد مسيرةٍ جهاديةٍ طويلة، سالتْ فيها أنهارٌ من دماء الشهداء، وكُسرَ فيها المشروعُ الصليبي - الصفوي - العلماني، وسيطرت الدولةُ الإسلاميةُ على مناطقَ واسعة في العراق والشام وغيرهما من بلاد الله بعد معاركَ ضارية؛ أعلنَ المتحدِّثُ الرَّسميُّ للدَّولةِ الإسلاميَّةِ الشيخ أبو محمد العدناني (حفظه الله) في يوم الأحد أول أيام رمضان من العام 1435 قيامَ الخلافةِ الإسلامية وتنصيبَ الشيخ إبراهيم بن عوَّاد البَدْرِي الحُسيني (حفظه الله) خليفةً للمسلمين.

اللَّهمَّ تقبَّل شهداءَنا واشفِ جرحانا وفكَّ قيدَ أسرانا، اللَّهمَّ احفظْ خلافتنا الإسلامية وقادتَها وجنودَها ورعاياها.

53- خير نسب على الأرض

محمد (صلى الله عليه وسلم) خيرُ أهل الأرض نسباً

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 23.5*10 سم

رمضان 1436 هـ



محمد صلى الله عليه وسلم خير أهل الأرض نسباً

إسماعيل -عليه السلام-، عَدْنَان، مَعْد، نِزَار، مُضَر، إلْيَاس، مُدْرِكَة (واسمُه عَامِر)، خُزَيْمة، كنَانَة، النَّضْر (واسمُه قَيْس)، مَالِك، فِهْر (وهُو الملقَّب بِقُرَيْش)، غَالِب، لُؤَي، كَعْب، مُرَّة، كِلَاب، قُصَي (واسمُه زَيْد)، عَبدُ مَنَاف (واسمُه المُغِيرَة)، هَاشِم (واسمُه عَمْرو)، عَبدُ المُطَّلِب (واسمُه شَيْبَة)، عَبدُ الله، مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم-.

اعلمْ رَحِمَكَ الله: أنَّ مِنْ أَهمِّ مسائل الاعتقاد التي تجبُ عليك معرفتُها هي: معرفةَ العبدِ ربَّه ودينَه ونبيَّه، ومعرفةُ النَّبيِّ محمَّد -صلى الله عليه وسلم- لا تتحقَّقُ على الوجه الكامل إلا بمعرفةِ نسبه الشريف.

مَنْ هو النَّبيُّ مُحمَّد -صلى الله عليه وسلم-؟ رسولُنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- هو: مُحَمَّد بنُ عَبدِ الله بْنِ عَبدِ المُطَّلِب بنِ هَاشِم بن عَبدِ مَنَاف بنِ قُصَي بنِ كِلَاب بنِ مُرَّة بنِ

كَعْب بنِ لُؤَي بنِ غَالِب بنِ فِهْر بنِ مَالِك بنِ النَّضْر بنِ كِنَانَة بنِ خُزَيْمَة بنِ مُدْرِكَة بنِ إِلْيَاس بن مُضَر بنِ نِزَار بنِ مَعَد بنِ عَدْنَان، وعَدْنَانُ مِنْ ذرِّيَّةِ إسماعيل -عليه السلام-.

و "هذا النَّسبُ الذي سُقناه إلى عدنانَ لا مريةَ فيه ولا نزاع، وهو ثابتٌ بالتَّواتر والإجماع" [الفصول لابن كثير]، قال ابنُ القيم: "إلى ها هنا -أي إلى عدنان- معلوم الصحة، متفقٌ عليه بين النَّسَّابين، ولا خلافَ فيه البتَّة، وما فوق عدنان مختلفٌ فيه، ولا خلافَ بينهم أنَّ عدنان من وَلَدِ إسماعيل -عليه السلام-" [زاد المعاد].

أمَّا أُمُّ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- فتلتقي مع أبيه في جَدِّه (مُرَّة)، فهي: آمِنَةُ بِنتُ وَهْب بنِ عَبدِ مَنَاف بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَاب بنِ مُرَّةَ...

نسبُ النَّبي -صلى الله عليه وسلم- خيرُ نسبٍ على وجه الأرض: قال رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل، وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَة، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِم، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِم» [رواه مسلم].

قَولُهُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى» أَيْ: اخْتَارَ، وصفوةُ الشيء خِيارُه، ذلك أنَّ اللهَ تعالى خلقَ الخلق واصطفى منهم بني آدم، ثم اختارَ مِنْ بني آدم مَنْ جَعَلَه مَعْدَن نبوته ومحل رسالته، فقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} [آل عمران: 33] ثمَّ اصطفى جلَّ جلالُه مِنْ ولد إبراهيم إسماعيل (عليهما السلام)، ثمَّ اصطفى من ولد إسماعيل كنانة [المفهم للقرطبي]، وكِنَانَة هو أَحَدُ أجداد النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، ثمَّ اصْطَفَى اللهُ تعالى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، وقريش: هم أَوْلادُ نَضْرِ بنِ كِنَانَة، كَانُوا تَفَرَّقُوا فِي البِلادِ فَجَمَعَهُم قُصَيُّ بْنُ كِلاب فِي مَكَّةَ، فَسُمُّوا قريشًا، لأَنَّهُ قَرَشَهُم، أَي: جَمَعَهُمْ، ثمَّ اصطفى جلَّ وعلا من قريشٍ بني هاشم، والأُسرة الهاشمية هي الأُسرة التي ينتسبُ إليها النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-، نِسبةً إلى جَدِّه هاشم بن عبد مناف [تحفة الأحوذي للمباركفوري].

وعن العبَّاس قال: صَعَدَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المنبرَ يوماً فقال: «إِنَّ اللَّهَ تعالى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِم، ثمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فجَعَلَني فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَة، ثمَّ

جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَة، ثمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فأنا خَيْرُكُمْ بَيْتاً وأنا خَيْرُكُمْ نَفْساً» [حديثٌ حسن، رواه أحمد وغيرُه].

قال ابنُ القيم -في معرضِ حديثه عن نسبه -صلى الله عليه وسلم-: "فهو خَيرُ أَهلِ الأَرض نَسَباً على الإطلاق، فَلِنَسَبه من الشَّرف أَعلى ذِرْوة، وأَعداؤه كانوا يشهدون لَهُ بذلك، ولهذا شَهِد لَهُ بهِ عدوُّه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي مَلِك الرَّوم، فأَشرفُ القوم قومُه، وأَشرفُ القبائل قبيلتُه، وأَشرفُ الأفخاذ فخذه" [زاد المعاد]، وقَالَ ابنُ هِشَام: "فَرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ حَسَبًا، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا، مِنْ قِبل أَبِيهِ وَأُمِّهِ" [السيرة النَّبوية لابن هشام].

أسماءُ النَّبيّ -صلى الله عليه وسلم- وكنيتُه: قالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح مسلم: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ»، وفي رواية: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

فهذه بعضُ أسماءِ النَّبي -صلى الله عليه وسلم-، وله أسماءٌ أخرى أوصلها البعضُ إلى المئات، لكنَّ ابنَ القيم (رحمه الله) وضَّحَ أنَّ أسماءَه -صلى الله عليه وسلم- كلُّها نعوت ليست أعلاماً محضة، بل هي أسماء مشتقة من صفات قائمة به -صلى الله عليه وسلم- تُوجِبُ له المدحَ والكمال، فمنها: الرَّؤوف، والرَّحيم، والمتوكِّل، والفاتح، والصَّادق، والأمين، والشَّاهد، والمبشِّر، والنَّذير، والضَّحوك، والقتَّال، وصاحب المقام المحمود...، إلخ، فإذا جُعل له -صلى الله عليه وسلم- مِنْ كلِّ وصفٍ مِنْ أوصافه اسمٌ؛ تجاوزتْ أسماؤه المئتين [زاد المعاد].

أما كُنْيَة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنه كان يُكَنَّى باسم أكبر أولاده (القاسم)، وقد أقرَّ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بأنْ يكنِّيه الناس (أبا القاسم) كما صحَّ في البخاري وغيره.

وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

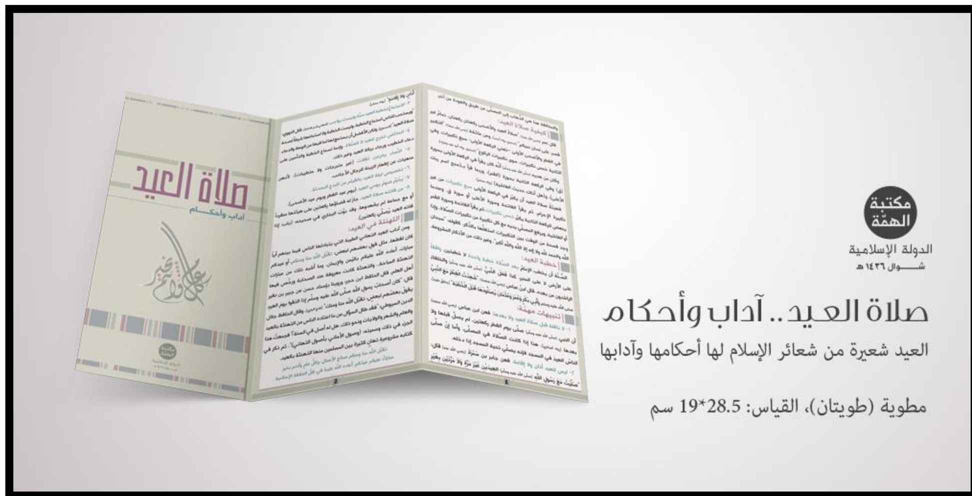
54- صلاة العيد

آداب وأحكام العيد شعيرة من شعائر الإسلام لها أحكامها وآدابها

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

شوال 1436 هـ



صلاة العيد آداب وأحكام كل عام وأنتم بخير

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:

فإنَّ العيدَ كما أنَّه يومُ سُرورٍ وفَرحٍ وزينة، يُحِبُّ الله أنْ يظهرَ فيه أثرُ نِعَمه على عباده، فهو أيضاً مَظْهرٌ من مظاهر الدِّين الحنيف، وشعيرةٌ من شعائر الإسلام، لها أحكامُها وآدابُها الثابتة، ومن أعظمِ وأهمِّ أحكام العيد الصَّلاةُ فيه (صلاةُ العيد).

تعريف العيد:

العيدُ لُغةً: مِنْ عَادَ يَعُود؛ كأنهم عادوا إليه، وقيل: إنه مِنَ العادة؛ لأنهم اعتادوه، والعيد عند العرب: الوقت الذي يعود فيه الفرح [القاموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب].

والعيد في الاصطلاح: اسمٌ لكلِّ ما يُعتاد ويعود ويتكرر من الاجتماع العام على وجه معتاد.

ولكلِّ قومٍ عيدٌ خاصٌ بهم يتجمَّلون فيه ويفرحون ويجتمعون، قال تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ} [الحج: 34]، قال ابن عباس: {مَنسَكًا}: عيداً [تفسير ابن كثير].

وللمسلمين عيدانِ هما (عيد الفطر وعيد الأضحى)، ولا يجوز الاحتفال بغيرهما من أعياد الكفار كـ (رأس السنة والنيروز وعيد الحب وشم النسيم... إلخ)، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: قَدِمَ رَسُولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «إِنَّ اللهَ قَدْ أبدلكمُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا؛ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» [حديثٌ صحيح، رواه أبو داود وغيرُه].

قال اللهُ تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: 72]، قال أبو العالية وطاووس وابنُ سيرين والضَّحاك والربيع: {لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ}: لا يشهدون أعياد المشركين [تفسير ابن كثير].

حكم صلاة العيد:

صلاةُ العيد واجبة على الأعيان، فهي فرضُ عينٍ على المسلم القادر المكلَّف (البالغ العاقل)، وتاركُها بلا عذر آثم، وهذا القول هو مذهب أبي حنيفة ورواية عن أحمد وبه قال بعض الشافعية والمالكية، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشوكاني (رحمهم الله جميعاً)، وحجَّتُهم في ذلك: قوله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: 2]، أي صلِّ صلاة عيد الأضحى واذبح أُضحيتك، والأمر هنا للوجوب، ومُلازمةُ النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) لصلاة العيد، وملازمة الخلفاء الأربعة (رضي الله عنهم) من بعده لها، وأمرُه (صلَّى الله عليه وسلَّم) الناسَ بالخروج إليها، حتى النساء الحُيَّض، كما أنَّ صلاة العيد مُسقِطَة لفرض الجمعة إذا اتفقتا في يوم واحد، ولا يُسقِطُ الواجبَ إلا واجب.

وقت صلاة العيد:

يدخل وقتُ صلاة العيد بعد ارتفاع الشمس قيدَ رمح وينتهي بزوال الشمس (قبل صلاة الظهر)، وقدر رمح: أي بنحو ربع ساعة من شروق الشمس، ويُسنُّ في عيد الفطر

تأخير البدء بالصلاة قليلاً لتمكين المسلمين من دفع زكاة الفطرة، بينما السنَّة في عيد الأضحى تعجيل الصَّلاة ليتمكن الناسُ من ذبح أضاحيهم.

مكان أداء صلاة العيد:

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: "كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ" [متفقٌ عليه]، والمصلَّى غير المسجد، بل هو مكان مُعد للصَّلاة في الفَلاة من الأرض، فالأصل والسُّنَّة أن تُصلَّى صلاةُ العيد في الفلاة (الفضاء المكشوف)، ولكن جوَّز أهلُ العلم أداءَها في المساجد لعذر كشدَّة البرد والمطر والخوف.

سنن وآداب الخروج إلى مصلى العيد:

1- الاغتسالُ والتجمُّل والتطيُّب: قال النووي: "اتفقتْ نصوصُ الشافعي والأصحاب على استحباب غُسل العيد لمن يحضر الصَّلاة ولمن لا يحضرها.. وكذا اتفقوا على استحباب التطيُّب والتنظيف بإزالة الشعور وتقليم الأظفار وإزالة الرائحة الكريهة من بدنه وثوبه" [المجموع].

2- لُبْسُ أحسن الثياب: قال ابن القيم عن هديه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في العيدين: "وكان يلبس للخروج إليهما أجملَ ثيابه، فكان له حُلَّة يلبَسُها للعيدين والجمعة، ومرة كان يَلبَس بُردَينِ أخضرينِ، ومرة برداً أحمر" [زاد المعاد]، وروى البيهقي بسندٍ صحيح أنَّ ابنَ عمرَ (رضي الله عنهما) كان يتخيَّر ويلبس في العيد أحسن ثيابه.

3- الأكل قبل الخروج إلى المصلَّى في عيد الفطر: فعن أنس (رضي الله عنه) قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ" [رواه البخاري]، والسنَّة أن يأكلهنَّ وِتراً؛ ثلاث تمرات أو خمس أو سبع، ومَنْ لم يجد تمراً فليفطر على ماء أو أي شيء مباح، أما في عيد الأضحى فإنَّ المستحب ألا يأكل إلا بعد الصَّلاة، فيأكل من أضحيته لمن يضحي.

4- التكبير: عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنَّه كان إذا غَدَا يوم الفطر ويوم الأضحى يجهرُ بالتكبير ويُظهره حتى يأتي المصلى، ثم يكبِّر حتى يأتي الإمام، ونُقل عن السلف

أنهم كانوا في الفطر أشدَّ تكبيراً من الأضحى [صحيح، أخرجه الدارقطني وغيرُه]، قال البخاري في صحيحه: كان عمر (رضي الله عنه) يُكَبِّرُ في قُبَّتِهِ بمنًى، فيسمعه أهلُ المسجد فيُكبِّرون ويُكَبِّر أهلُ الأسواق، حتى ترتجَّ منًى تكبيرا.

ووقتُ التكبير في عيد الفطر يبتدئُ من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى أنْ يدخل الإمام لصلاة العيد، أما في عيد الأضحى فيبدأ التكبير من فجر عرفة (9 ذو الحجة) وينتهي بعد عصر آخر أيام التشريق (13 ذو الحجة).

وصيغة التكبير الثابتة هي: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ).

5- إخراج النساء والصبيان: فعَن أمِّ عَطِيَّة (رضي الله عنها) قالت: "أمرناَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنْ نخرجهنَّ فِي الفِطر والأضحى: الْعَوَاتِقَ وَالْحُيَّضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ" [متفق عليه].

6- مخالفة الطريق إلى المصلَّى: عَن جَابر (رضي الله عنه) قال: "كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ" [رواه البخاري]، والمخالفة هنا هي الذَّهاب إلى المصلَّى من طريق والعودة من آخر.

كيفية صلاة العيد:

قال عمر (رضي الله عنه): "صلاةُ العيد والأضحى ركعتان ركعتان، تمامٌ غير قصر، على لسان نبيكم" [صحيح، رواه أحمد]، وعن عائشة (رضي الله عنها): "التكبير في الفطر والأضحى الأولى -تعني الركعة الأولى- سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات، سوى تكبيرات الركوع" [صحيح، رواه أبو داود وغيرُه].

وكان من هديه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنَّه كان يقرأ في الركعة الأولى بسورة (ق) وفي الركعة الثانية بسورة (القمر)، وربما قرأ بـ (سبح اسم ربك الأعلى)، و (هل أتاك حديث الغاشية) [رواه مسلم].

فهيئةُ صلاة العيد أن يكبِّر في الركعة الأولى سبع تكبيرات من غير تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة وسورة الأعلى أو سورة ق، وعندما ينهض للركعة الثانية يكبِّر خمس تكبيرات

ثم يقرأ الفاتحة وسورة القمر أو الغاشية، ويرفع المصلِّي يديه مع كل تكبيرة من تكبيرات الصَّلاة، وإذا وجد فسحة من الوقت بين التكبيرات استغلَّها بالذِّكر، كقوله: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"، وغير ذلك من الأذكار المشروعة.

خطبة العيد:

- السُّنَّة أن يخطب الإمامُ بعد الصَّلاة خطبة واحدة لا خطبتين، واقفاً على الأرض لا على المنبر، كذا فَعَلَ النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) والخلفاءُ الراشدون من بعده، قال ابنُ عباس (رضي الله عنهما): "شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ" [متفق عليه].

تنبيهات مهمّة:

1- لا نافلة قبل صلاة العيد ولا بعدها، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) صلَّى يوم الفطر ركعتين، لم يصلِّ قبلها ولا بعدها [رواه البخاري]، هذا إذا كانت الصَّلاة في المصلَّى، وأما إنْ صلَّى الناسُ العيدَ في المسجد فإنه يصلِّي تحية المسجد إذا دخله.

2- ليس للعيد أذان ولا إقامة، فعن جابر بن سَمُرَةَ (رضي الله عنه) قال: "صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم) الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ" [رواه مسلم].

3- الاستماعُ لخطبة العيد سنَّة وليست بواجب [المغني لابن قدامة]، قال النووي: "ويستحب للناس استماع الخطبة، وليست الخطبة ولا استماعها شرطاً لصحة صلاة العيد" [المجموع]، ولكن الأفضل أن يستمع لها لما فيها من الوعظ والدعاء.

4- الحائض تخرج للعيد لا للصَّلاة، وإنما لسماع الخطبة والتأمين على دعاء الخطيب ورجاء بركة العيد وغير ذلك.

5- النِّساء يخرجن تَفِلَات (غير متبرجات ولا متطيبات)، لأنهن منهيات عن إظهار الزينة للرجال الأجانب.

6- تخصيص ليلة العيد بالقيام من البدع المحدثة.

7- يَحرُمُ صومُ يومي العيد (يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى).

8- من فاتته صلاة العيد، جازَ له قضاؤها ركعتينِ على هيئتها منفرداً أو مع جماعة لم يشهدوها، وقد بوَّبَ البخاري في صحيحه: (باب: إذا فاته العيد يُصلِّي ركعتين).

التهنئة في العيد:

ومن آداب العيد التهاني الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أياً كان لفظها، مثل قولِ بعضهم لبعض: تقبَّل الله منا ومنكم، أو عيدكم مبارك، أعاده الله عليكم باليُمن والإيمان، وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة.. والتهنئة كانت معروفة عند الصحابة ورخَّص فيها أهل العلم، قال الحافظ ابن حجر: وروينا بإسناد حسن عن جبير بن نفير قال: "كان أصحابُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا التقوا يومَ العيدِ يقولُ بعضُهم لبعضٍ: تقبَّل الله منا ومنك" [فتح الباري]، وقال الحافظ جلال الدين السيوطي: "فقد طال السؤال عن ما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد والعام والشهر والولايات ونحو ذلك، هل له أصل في السنة؟ فجمعتُ هذا الجزء في ذلك وسميته: (وصول الأماني بأصول التهاني)"، ثم ذكر في كتابه مشروعيةَ تهانٍ كثيرة بين المسلمين منها التهنئة بالعيد.

تقبَّل الله منا ومنكم صالحَ الأعمال، وكلَّ عامٍ وأنتم بخير، مباركٌ عليكم عيدُكم، أعاده الله علينا في ظلِّ الخلافة الإسلامية.

55- تلك حدود الله

تلك حدود الله فلا تقربوها تعريف الحدود، أنواعها، حكمتها، ثبوتها، شروط إقامتها

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

شوال 1436 هـ

تِلْكَ حُدُودُ الله فلا تقربوها

(الزنا - اللواط - القذف - السرقة - الخمر - الحرابة)

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ القتالَ لا يكونُ جهاداً في سبيل الله إلا إذا كانتْ غايتُه إعلاءَ كلمةِ الله، وإعلاءُ كلمةِ الله لا يتحقَّقُ إلا بتطبيقِ شرعِ الله، وتطبيقُ شرعِ الله لا يكون إلا بالحكمِ بما أنزلَ الله، ومن الحكمِ بما أنزلَ الله إقامةُ الحدود الشرعية الستَّة التي شَرَعَتِ الدَّولةُ الإسلاميةُ بتطبيقها في كلِّ أرضٍ مكَّنها اللهُ فيها.. فما هي الحدودُ الشرعية؟ وما الحكمةُ من تطبيقها؟ ومتى تثبت؟ وما هي شروطُ إقامتها؟

تعريف الحدود:

الحُدُود جمعُ حد، والحدُّ لغةً: المَنْع، ومنه سُمِّيَ الحاجزُ بين الشيئين حدًّا كونه يمنع من اختلاط أحدهما بالآخر، أما الحدُّ اصطلاحاً: فهو عقوبةٌ مُقدَّرةٌ شرعاً في معصية الله.

والعقوباتُ التي حدَّها الشرعُ هي: (حدُّ الزنا، حدُّ اللواط، حدُّ القذف، حدُّ السرقة، حدُّ شرب الخمر، حدُّ الحرابة)، وسُمِّيتْ هذه العقوبات حدوداً لأنها محدَّدة (أي مقدَّرة لا يجوز فيها الزيادة أو النُّقصان)، أو لأنَّها تمنعُ مرتكبَها من العودة إليها، وتمنع غيرَه من ارتكابها.

الحكمة من تطبيق الحدود:

لا يظنُّ أحدٌ بأنَّ الله تعالى شرَّعَ الحدودَ ثم تركَ لنا الخيارَ بين تطبيقها أو عدم تطبيقها! بل يجبُ أنْ نعلم أنَّه سبحانه فرضَ الحدود وأمرَ بالعمل بها، لذا فإنَّ كلَّ مَنْ ترك العمل بنظام العقوبات الإلهية وحَكَمَ بالقوانين الوضعية فهو كافرٌ ظالمٌ فاسق.

ولا شكَّ أنَّ الله -وهو الحَكَمُ العدل- ما فرضَ الحدودَ إلا لحِكَمٍ عظيمة وفوائدَ جمَّة! فبالحدود تُصانُ دارُ الإسلام ويتحققُ الأمنُ والأمان (للفرد والجماعة)، فقد اتفقتِ الأمةُ على أنَّ الشريعة إنما وُضعتْ للمحافظة على الضرورات الخمس (الدين والنفس والعرض والمال والعقل)، والحدود الشرعية تحمي كلَّ تلك الضرورات، فبحدِّ الحرابة تُصان الأنفس، وبحدِّ السرقة تُصان الأموال، وبحدِّ الزنا والقذف تُصان الأعراض، وبحدِّ الخمر تُصان العقول، وبإقامة الحدود كلها يُصان الدِّين، كذلك فإنَّ الحدود ردعٌ للمجرم وزجرٌ لغيره، وفيها شفاءٌ لغيظ المجني عليه، وفيها تطهيرٌ للجاني التائب من ذنبه، كما أنَّ في تطبيق الحدود بركة، فقد قال رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ): «إِقَامَةُ حَدٍّ بِأَرْضٍ، خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا» [حديثٌ حسن، رواه ابنُ حبَّان وغيرُه].

ومقارنة بسيطة بين دار الخلافة الإسلامية التي تُطبَّقُ فيها الحدودُ اليوم، ودار الكفر التي تطبَّقُ فيها العقوبات الوضعية؛ ستُبيِّنُ عظيمَ فوائدِ تطبيق الحدود الشرعية، فمناطق الدولة الإسلامية اليوم تكاد تخلو من الجرائم ولله الحمد، بينما في الولايات المتحدة (أخزاها الله) تبلغ معدلات الجرائم أرقاماً مَهُولَة! ففي إحصائية نشرتها وكالة التحقيقات الفدرالية الأمريكية (FBI) عن الجرائم في أمريكا: (جريمة قتل كل 27 دقيقة، وجريمة اغتصاب كل 7 دقائق، وجريمة سرقة كل 63 ثانية، وسرقة سيارة كل 31 ثانية، وسطو على منزل كل 10 ثوان، وسرقة أمتعة صغيرة كل 5 ثوان، ...إلخ)، ولا يختلفُ الحالُ

في الدول الغربية الصليبية الأخرى أو الدولِ المسمَّاةِ بالدول العربية أو المناطق التي تسيطر عليها الفصائل، مع تفاوت في معدَّلات الجريمة فيما بينها.

حالات ثبوت الحدود:

تثبتُ الحدودُ بإحدى الحالاتِ التالية:

1- الإقرار (الاعتراف)، وجميعُ الحدود تثبتُ باعتراف الجاني وإقراره.

2- الشهادة، فحدُّ الزِّنا واللِّواط يثبتانِ بأربعةِ شُهودٍ عُدول، وباقي الحدود -كالسرقة والخمر والقذف- تثبتُ بشاهدَي عدل، ولا يُؤخذُ بشهادة المرأة في الحدود.

3- يثبتُ الزّنا بالحَمْل (الْحَبَل) للحرَّة التي لا زوجَ لها والأمة التي لا سيِّد لها.

4- تُعدُّ رائحةُ الخمر في فم الشارب وتقيُّؤه قرائنَ على إثباتِ شربِهِ للخمر.

شروط إقامة الحدود:

1- التَّكاليف، والمكلَّف هو البالغ العاقل، فلا يقامُ الحدُّ على صبي ولا على مجنون.

2- الاختيار، فلا حدَّ على مُكْرَه.

3- انتفاءُ الشبهة، لأنَّ الحدودَ في الشريعةِ تُدرأُ بالشبهات.

فإذا اختلَّ أحَدُ هذه الشروط: سَقَطَ الحدُّ وجازَ للقاضي تعزيرُ المخالف.

والتعزيرُ: هو التأديب، ومحَلُّه كلُّ معصيةٍ لا حدَّ فيها ولا كفَّارة، أي هو عقوبة على معصية لم تحدِّدْ لها الشريعةُ عقوبةً معينة.

الحدود الشرعية:

أولاً: حد الزنا:

قال تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} [الإسراء: 32].

الزِّنا: هو مباشرةُ رجلٍ لامرأةٍ بغيرِ عقدٍ صحيح، أو هو: وَطءُ رجلٍ امرأةً في فرجِها من غير زواجٍ ولا مِلكِ يمينٍ ولا شُبهة.

وعقوبة الزَّاني تختلف باختلاف حاله؛ إن كان محصناً أو غير محصن.

1- حدُّ الزَّانِي المُحْصَن: المُحْصَن (الثيِّب): هو المُكَلَّفُ الحُرُّ الذي وطئ امرأةً (جَامَعَها) بِنكاحٍ صَحيحٍ أو بِملكِ يَمين، والإحصانُ يشملُ الرجلَ والمرأة، ويدخل فيه الأرامل والأرملة،

والمطلّق والمطلّقة.. وعُقوبَةُ الزَّاني المُحْصَن الرَّجْمُ بِالحِجَارَةِ حَتى الموت، فعَن عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنهُ) قال: "رَجَمَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ... وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ" [متفق عليه].

2- حدُّ الزَّانِي غيرِ المُحْصَن: عُقُوبَةُ الزَّانِي غيرِ المُحْصَن (البِكر) الجَلْدُ مئة جلدة وتَغريبُ عَام (والتغريبُ معناه: أنْ يُنفى عن بلده لمدة عام هجري)، قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [النور: 2]، وقال النَّبيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) -لِرَجُلٍ سَألهُ عن عقوبة ابنه غير المحصن الذي زنى بامرأةٍ محصنة-: «عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ؛ وَيَا أُنَيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلْهَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا» [مُتفقٌ عليه]، فاعترفتِ المرأةُ فرُجمتْ.

ثانياً: حد اللواط:

قال تعالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} [الأعراف: 80-81].

اللِّواط: هو جماع رجُلٍ لرجُلٍ آخرَ في دُبُرِه، ويحصلُ بإيلاج حَشَفَةِ ذكرٍ في دُبُرِ ذَكَرٍ أو إتيانِ بَهيمَة.. وعُقُوبَةُ اللُّوطي القتل، مُحْصَناً كان أو غير مُحْصَن، حرًّا كان أو مملوكاً، لقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ» [حديثٌ صحيح، رواه أهل السنن].

واختُلِفَ في طريقة قتل اللُّوطي؛ فمنَ الصحابةِ مَنْ حرَّق اللُّوطيةَ بالنار، ومنهم مَنْ رجمهم بالحجارة حتى الموت، ومِنَ الصحابة مَنْ ذهبَ إلى رميهم من أعلى بناءٍ في البلد.

ثالثاً: حد القذف:

قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 4].

القَذْفُ: هو رَمْيُ مُحصَن (مسلمٍ أو مسلمة) بوطءٍ محرَّم، أو هو: اتّهامُ مُحصَنٍ بالزّنا أو باللِّواط أو بنفي نسب، ويشمل القذفُ أيضاً الشهادةَ على مسلمٍ أو مسلمةٍ بالزّنا وعدم اكتمال نصاب الشهادة بأربعة شهداء، فإنَّ ذلك يُوجبُ حدَّ القذف.. فإذا لم يأتِ القاذفُ

بأربعةِ شُهداءَ على صحَّةِ ما اتَّهم به المقذوفَ عُوقبَ بالجَلدِ ثمانينَ جلدةً إنْ كان حرًّا، وبأربعينَ جلدةً إنْ كانَ عبداً، ويُحكمُ عليه بأنه فاسق، والفاسقُ لا تُقبلُ شهادتُه، ويُستثنى من ذلك رميُ الرجل زوجتَه، فشهادتُه تعدلُ أربعَ شهادات، لكنَّ الزَّوج إنْ لم يُقِمْ بيّنةً على ما رمى به زوجتَه وأنكرتْ هي: حُدَّ بحدِّ القذف ما لم يتلاعنا.

رابعاً: حد السرقة:

قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ} [المائدة: 38].

السَّرِقَةُ: هي أخذُ مَالِ الغيرِ خُفيةً، من حِرزٍ لا شُبهةَ له فيه.. والعقوبةُ الحدِّيةُ للسَّارقِ هي قطعُ يَدِهِ اليُمنى، والقطعُ يكونُ مِنَ الكُوعِ (من مفصل الكف)، ويُشترطُ لقطع اليد في السرقة أربعةُ شروط:

1- أن يكون المال المسروق محروزاً (مُحَصَّناً)، والحِرْز هو ما جرتْ به العادةُ في حفظ الأموال، ويختلف باختلاف الأحوال، فالمنزل حِرزٌ للأثاث، والدُّكانُ حرزٌ للبضائع، والإنسان حرزٌ لملابسه، وهكذا.

2- أن يكون المالُ المسروق محترماً، فلا قَطْعَ في سرقة آلة عزف أو لحم خنزير أو خمر أو ما شابه ذلك.

3- أن يبلغ المال المسروق نصاب السرقة، وهو ربع دينار لقول النَّبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ): «تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا» [متفق عليه]، وربع الدينار المذكور هنا يساوي ربع مثقال من الذهب، ولمعرفة نصاب القطع يُرجع إلى سعر مثقال الذهب وقت السرقة.

4- انتفاء الشبهة، ومن الشُّبَهِ التي تمنع القطع: سرقة الزوجة من زوجها، وأخذ شيء يشبه ملكه، كأخذ حقيبة تشبه حقيبته، وسرقة أحد الشريكين من المال المختلط مع شريكِهِ، ونحو ذلك.

خامساً: حد شرب الخمر:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة: 90].

الخَمْرُ: هو كلُّ ما أسْكَرَ، سواء كان عصيراً أو غيره، لقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ): «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» [رواه مسلم].. وحدُّ شارب الخمر أربعونَ جلدة، وما زادَ على الأربعين فهو تعزير، يراه الإمامُ حسبما تقتضيه مصلحة الرَّدع والزَّجر عند التهاون بشربها، ففي صحيح مسلم أنَّ عليًّا (رضي الله عنه) أمَرَ بجَلْدِ الوَليد بن عُقبةَ فِي الخَمر أرْبَعِينَ جلدة، ثم قَالَ: "جَلَدَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلٌّ سُنَّةٌ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ".

سادساً: حد الحرابة:

قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ} [المائدة: 33].

الحِرَابَةُ (قَطْعُ الطَّرِيْق): هي البُروزُ لأخذِ مالٍ أو لقتلٍ أو لإرعابٍ، على سبيل القوة، مع تعذُّرِ طلبِ الغَوث.. وقد سمَّى القرآنُ الكريمُ قُطَّاعَ الطُّرقِ محاربينَ وساعينَ في الأرضِ بالفساد، ووضعَ لهم عقوبةً رادعة، هي: (القتل، أو الصلب بعد القتل، أو تقطيع الأيدي والأرجل) واختيار نوع العقوبة راجع لرأي الإمام أو لِحُكم القاضي بحسب اختلاف الأحوال.

خاتمة:

أيُّها المسلمون: «إنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ؛ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا؛ فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ؛ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا» [حديثٌ حسن، رواه الدَّارقطني وغيره]، واحمدوا الله واشكروه أنْ منَّ عليكم بعودة حكم الخلافة الإسلامية، وعودة تطبيق الحدود الشرعية، بعد قرونٍ من حكم الطواغيت وتطبيق القوانينِ الوضعية الكفرية.

ويا جنود الدَّولة الإسلامية: «أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ» [حديثٌ صحيح، رواه ابنُ ماجه وغيرُه]، ولا تتأخَّروا في تطبيق الحدود طرفة عين، فتطبيقها شرفٌ لكم، أبى الله أن يشرِّف به فصائل الصحوات التي تسيطر على

مناطقَ شاسعة منذ زمن ولم تطبِّق فيها حدًّا واحداً، رغم كثرة الجرائم وتكاثر المجرمين في مناطقها، متذرِّعةً بذرائعَ واهية وحججٍ ساقطة، لا مجال لذكرها والردِّ عليها هنا.

اللَّهمَّ أدِمْ علينا نعمةَ تطبيق الحدود، ولا تحرمنا مِنْ بركةِ تطبيقها.

56- همسات: تثبت قبل أن تحكم وتنقل

سلسلة همسات في أذن مجاهد 6

تثبت قبل أن تحكم وتنقل

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29*13.8 سم

شوال 1436 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 6

تَثَبَّتْ قبل أن تحكم وتنقل

ملاحظة:

أصلُ هذا العدد من سلسلة "همسات في أذن مجاهد" هو تعميم صدر عن اللجنة العامة المشرفة (حفظها الله) إلى جميع الإخوة المجاهدين في الدولة الإسلامية تحت عنوان (التثبُّتُ قبل الحُكْمِ والنَّقل)..

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد ابتُلِيَ بعضُ الإخوة -وهم قلَّة ولله الحمد- في التسرُّع في الحكم على الوقائع والأشخاص، والإسراع في نقل ما اقتنعوا به، قبل أن يتثبَّتوا ويعرفوا حقيقة الأمر وملابسات الخبر.

ومآلُ ذلك ظلمٌ وكذبٌ وافتراءٌ وقولُ زورٍ وتنازع، وهو مما يفتُّ عَضُدَ الأُخوَّةِ الإيمانية، ويُضعِفُ اللُّحْمَة، ويُورث الفُرقة، وفي النهاية ستكون النتيجة الفشل والهزيمة، والعياذ بالله.

فعلى الإخوة -جنوداً وأمراء- التثبُّت والتأكُّد من كل خبر يسمعونه أو واقعة تُعرض لهم أو جهة معينة عليها ملاحظة؛ قبل الحكم أو النقل.

فالتثبُّتُ قبل الحكم والنقل منهجٌ قرآني، الآيات فيه كثيرةٌ متضافرة، كقوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: 36].

قال ابنُ كثير: "قال قتادة: لا تقل رأيتُ ولم تر، وسمعتُ ولم تسمع، وعلمتُ ولم تعلم، فإنَّ الله تعالى سائلك عن ذلك كله".

وقال سيِّد قطب: "{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} ولا تتَّبع ما لم تعلمهُ علم اليقين، وما لم تتثبت من صحته، من قولٍ يقال وروايةٍ تُروى، ومن ظاهرةٍ تُفسَّر، أو واقعةٍ تُعلَّل، ومن حُكمٍ شرعي".

ولقد أمَرَنا اللهُ تعالى بالعدل في القول والنقل في قوله سبحانه: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ} [الإنعام: 152]، قال ابنُ سعدي: "{وَإِذَا قُلْتُمْ} قولاً تحكمون به بين الناس، وتفصِّلون بينهم الخطاب، وتتكلمون به على المقالات والأحوال {فَاعْدِلُوا} في قولكم، بمراعاة الصدق في من تُحبُّون ومن تكرهون، والإنصاف، وعدم كتمان ما يلزم بيانه، فإنَّ الميل على من تكره بالكلام، فيه أو في مقالته، من الظلم المحرم".

والحكم والنقل بمثابة شهادة، يجب أنْ تُراعى فيهما المصداقية والتجرُّد، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا} [المائدة: 8]، قال الطبري: "يعني بذلك جلَّ ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد،

ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيامُ لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم... ولا يحملنَّكم عداوةُ قوم على ألا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم، فتجوروا عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة".

مراحل التثبُّت من الخبر:

هذا؛ واعلموا -إخوتنا الأحبة- أنَّ التثبُّت من الخبر والواقعة ثلاثُ مراحل، يجب استيفاؤها جميعاً قبل الحكم والنَّقل، وهي:

1- التثبُّت من صحة الخبر أو الواقعة: ويتحصَّل بالاطمئنان إلى صحة أصل الخبر وحقيقة وقوع الواقعة، لأنَّ الخبر قد يكون كذباً والواقعة مختلقَة، فعندها يُرفض الخبر وتُرد الواقعة، ولا حاجة عندها للحكم أو النقل.

2- التثبُّت من دقَّة الكلام ووضوح الواقعة: فقد يكون أصلُ الخبر صحيحاً والواقعة حقيقية، ولكن يتبيَّن فيما بعد أنَّ تفاصيل الخبر ليست كما نُقل، وأحداث الواقعة ليست كما عُرضت، ومن هُنا تنشأ الشائعات بتسلسل النقل المُعنعن المعلول.

3- التثبُّت من دقَّة فهم الأخ واستيعابه: فقد يكون الأخ صادقاً فيما ينقل دقيقاً في تكييف الواقعة، ولكنه سيءُ الفهم بطيءُ الاستيعاب، فيفهمُ الكلامَ على غيرِ مقصودهِ، فينقلهُ لغيره بفهمهِ الخاطئ.

وهذه المراحلُ الثلاث من التثبت لا بدَّ لكل أخ يخشى الله أن يجتازها قبل أن يحكم أو أن ينقل خبراً أو واقعةً معينة.

الكذب الكسبي:

إنْ قَصَّر الأخ في التثبُّت من صحة الخبر ودقَّة الكلام وفهمه؛ فإنَّ ذلك ربما يُدخله في الكذب الكسبي! فما هو الكذب الكسبي؟

قال ابنُ حجر: "الكذب: هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه، سواء كان عمداً أم خطأً" [فتح الباري]، وقال النووي: "مذهب أهل السنّة أنَّ الكذبَ هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء تعمدتَ ذلك أم جهلتَه" [الأذكار].

ومن هنا فإنَّ الكذب نوعان:

كذب ذاتي: وهو تعمُّد الإنسان قول خلاف الحق، وكذب كسبي: وصاحبُه ليس كذَّاباً متعمداً، ولكنْ يناله نصيبٌ من الكذب بما ينقله من الأخبار التي يسمعها من الآخرين دون تبيُّن ولا تثبُّت.

وعن هذا القِسم قال الله تعالى: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ} [النور: 15].

فهؤلاء مسلمون خاضوا في حادثة الإفك دون تثبُّت وتبيُّن وتأكُّد، فما أنْ طَرَقَ خبرُ الطعنِ في عرض أمِّنا الصدِّيقة بنت الصدِّيق عائشة (رضي الله عنها) أسماعَهم حتى انسابَ حديثُه على ألسنتهم، والصياغة تدلُّ على سرعة روايته عن غيره، وسرعة تكلمه بما سمع، فكأنه تلقَّى الخبر بلسانه وليس بأذنه!

قال ابنُ أبي حاتم في تفسيره: "عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ}، وَذَلِكَ حِينَ خَاضُوا فِي أَمْرِ عَائِشَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْتُ مِنْ فُلانٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلَى كَانَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ {تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ}، يَعْنِي: يَرْوِيهِ بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ، سَمِعْتُمْ مِنْ فُلانٍ، وَسَمِعْتُمْ مِنْ فُلانٍ، وَفِي قَوْلِهِ: {بِأَفْوَاهِكُم} يَعني {بِأَلْسِنَتِكُمْ}، يَعْنِي: مَنْ قَذَفُوهَا، وَفِي قَوْلِهِ: {مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ} يعْنِي: مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِيَ قُلْتُمْ مِنَ الْقَذْفِ حَقٌّ".

أصناف نقَلة الأخبار:

واعلم أخي في الله أنَّ نَقَلَةَ الخبر أصنافٌ كثيرة، فناقل الأخبار إما أنه ناصح، فيشترط فيه عندها ليكون كذلك شروط، هي:

أ- النية الصالحة.

ب- الصدق.

ج- الضبط (الضبط حين السماع، والضبط حين الأداء كما هي شروط المحدِّثين في نقل الحديث).

د- مخاطبة المنصوح مباشرة، لأنَّ من حقِّ المسلم على المسلم أن ينصحه، أما إن تجاوزه وتحدَّث أمام غيره، فإنَّ ذلك ليس من النصح في شيء، بل هو الغيبة والتشهير والتأليب وإنْ لم يقصده.

فإنْ لم تتحقَّق هذه الشروط مجتمعةً صار الناقل من أصناف نقلة الأخبار الأخرى المذمومة السيئة، التي منها:

1- إما أن يكون الناقل مفترياً، نَسَبَ إلى مسلمٍ ما ليس فيه، وعنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» [صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

2- وإما أنه بَهَّات، وفيه قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} [الأحزاب: 58]، قال ابنُ كثير: "أي: ينسبون إليهم ما هم برآء منه لم يعملوه ولم يفعلوه، وهذا هو البُهتُ البيّن، أنْ يحكي عن المؤمنين ما لم يفعلوه، على سبيل العيب والتنقُّص".

3- وإما أنه نمَّام، أراد الإيقاع بين من ينقل عنه وبين من ينقل إليه، و «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ» كما قال المصطفى (صلواتُ الله وسلامه عليه) في الحديث الذي رواه مسلم.

نصيحة وخاتمة:

فيا أخا الجهاد: حينما ترى في أخيك المجاهد أمراً أو تسمع عنه شيئاً؛ لا تتعجَّل الحكم ولا تنقل لأميرك أو لإخوتك قبل أنْ تتثبت؛ وكُنْ في ذلك ناصحاً أميناً صادقاً دقيقاً عادلاً متجرداً لله تعالى، وإيَّاك إيَّاك من الظلم والكذب والنميمة والبهتان وسائر الأخلاق الذميمة التي لا تليق بمثلك..

وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

57- الإسبال

حُرْمَة إسْبَال ثياب الرِّجال

الإسبال: كبيرة من كبائر الذنوب، يتوجَّبُ على السلطان النَّهيُ عنها..

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 38*19 سم

ذو القعدة 1436 هـ



حُرْمَة إسْبَال ثياب الرِّجال

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ ممَّا ابتُلِيَ به المسلمونَ اليومَ إسبالَ ثيابِ الرِّجال وتقصيرَ ثيابِ النِّساء!! وفي ذلكَ انتكاسٌ للفِطَر وقلبٌ لسُنَنِ الله في خلقه سبحانه، فترى الرَّجلَ يجُرُّ ثوبَه يخشى أنْ يُرى شيءٌ من قدمَيه، فلا يُظهرُ إلا الوجهَ والكفَّين!! وفي ذات الوقت ترى المرأةَ تُقَصِّرُ ثوبَها إلى أنصافِ ساقيها، وتحرصُ على أن لا تُسبل إزارَها أسفلَ الكعبين!! سبحان الله!

وبين أيديكم -إخوتنا المسلمين- رسالةٌ قصيرة بيَّنَّا فيها الحُكمَ الشرعي في إسبال ثياب الرجال، نسألُ الله تعالى أن تكون سبباً في هداية المُسبلينَ من المسلمين.

تعريفُ الإسبال:

الإسْبَالُ لُغةً: هو الإرسالُ مِنْ أعلى إلى أسفل، وأَسْبلَ إِزارَه، أَي: أرسلَه وأَرخاهُ، والمُسْبِلُ: هو الذي يُطَوِّل ثوبَه ويُرسِلُه إلى الأرض [معجم مقاييس اللغة، والنهاية في غريب الحديث].

والإِسْبَالُ اصطلاحاً لا يخرجُ عن معناه اللُّغوي، فهو: إرخاءُ الرَّجل لباسَه -سواء كان إزاراً أو عَباءةً أو جُبَّةً أو سروالاً أو بِنطالاً... إلخ- وإرساله وتطويلُه بحيث يتجاوزُ الحدَّ المقدَّرَ شرعاً.

والإِزَارُ في اللُّغة هو: كلُّ ما وارَاكَ وستَرَك وغطَّى بدنَك، وجمعه أُزُر [لسان العرب، ومختار الصحاح]، والإِزارُ اصطلاحاً وعُرفاً هو: كلُّ ثوبٍ يُحيط بالنصف الأسفل من البدن.

حدُّ اللِّبَاس الشرعي للرَّجُل:

عن أنس (رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) قال: «الإِزَارُ إلى نِصفِ السَّاقِ» فَلمَّا رأَى (صلَّى الله عليه وسلَّم) شِدَّة ذَلك على المُسْلمينَ قال: «إلى الكَعبين، لا خَير فِيْما أَسْفلَ مِن ذَلك»، وعن أبي هريرةَ (رضي الله عنه) عن النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنَّه قال: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى عَضَلَةِ سَاقَيْهِ، ثُمَّ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، ثُمَّ إِلَى كَعْبَيْهِ» [صحيحان، رواهما أحمد].

والكَعْبانِ هُما: العَظمانِ الناتِئانِ الواقعانِ على الجنبين عند مفصل الساق مع القدم [نيل الأوطار، للشوكاني]، لا كما يظنُّ البعضُ بأن الكَعْبَ هو مؤخَّرةُ القَدَم الذي هو تحتَ العُرْقُوب (العَصَب الغليظ المُوَتَّر)، فهذا هو العَقِب.

وقد كان النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) حريصاً على تعليمِ أصحابِه (رضي الله عنهم) صفاتِ اللِّباس الشرعي، التي منها: حدُّ الإزار، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءٌ فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ، ارْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: «أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ» [رواه مسلم]، وعن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) قال: أَخذَ رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) بعَضَلَةِ ساقِي فقال: «هذا موضعُ الإزار، فإِنْ أَبَيْتَ فأَسْفل، فإِنْ أَبَيْتَ فَلا حَقَّ للإزار في الكعبين» [صحيح، رواه الترمذي وغيرُه].

قال ابنُ حجر: "والحاصل أَنَّ للرِّجل حالينِ: حالُ استحباب، وهو أنْ يقتصرَ بالإزار على نصف الساق، وحالُ جواز، وهو إلى الكعبين" [فتح الباري]، وقال النووي: "فالمستحبُّ نِصفُ السَّاقين، والجائز بلا كراهة ما تحته، إلى الكعبين" [شرح مسلم].

إذاً؛ الحدُّ الشرعيُّ الذي لا يجوزُ للمسلم تجاوزُه في لباسه هو الكعبان، فما فوقَ الكعبينِ من الثياب فلا يدخل في الإسبال، وما كان أسفل من الكعبين فإنه يدخل في الإسبال، وهذا التقريرُ مستفادٌ من نصِّ الحديث نفسه: «أسفل الكعبين».

حكم الإسْبَال في ثوب الرَّجُل:

أولاً: إسبالُ الثيابِ إلى أسفل الكعبين حرامٌ على الرِّجل، والمُسبلُ عاصٍ لله تعالى، هذا إنْ كان المُسبلُ لم يقصد بإسباله الخُيلاء (الكِبْر والعُجْب والفَخْر والتبختر)، أما إنْ أسبلَ بقصد الخُيلاء فهذا مرتكبٌ لكبيرة من كبائر الذنوب في الدنيا، وعقوبتُه في الآخرة أنْ لا يكلِّمَه الله ولا ينظرَ إليه ولا يزكّيَه وله عذابٌ أليم! نسأل الله العافية.

والأدلة على ذلك كثيرةٌ متضافرة، سنقتصر على ذكر بعضها:

1- عَنْ أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ثَلَاثَ مِرَار، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا! مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ» [رواه مسلم].

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ» [رواه البخاري].

3- عن عبد الله بن عمرَ (رضي الله عنهما) قال: قال رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [متفق عليه].

4- عن المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) قال: رأيتُ النَّبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أخذَ بحُجْزَةِ [موضع شدِّ المئزر] سفيان بن سهل الثقفي، فقال: «يا سفيان! لَا تُسْبِلْ إِزَارَكَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ» [حسن، رواه ابنُ ماجه وغيرُه].

5- عَنْ هُبَيْبِ بْنِ مُغَفَّلٍ، أَنَّهُ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ عُلْبَةَ الْقُرَشِيَّ يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ هُبَيْبُ بْنُ مُغَفَّلٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يَقُولُ: «مَنْ وَطِئَهُ خُيَلَاءُ؛ وَطِئَهُ فِي النَّارِ» [صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

هذه النصوص الآنفة الذكر التي بلغتْ حدَّ التواتر المعنوي برواية جماعة من الصحابة، تفيدُ بمجموعها النَّهيَ الصريحَ عن الإسبال (نهيَ تحريم)؛ لِما فيه من الوعيد الشديد، ومعلوم أنَّ كلَّ متوعَّدٍ عليه بنارٍ فهو محرَّمٌ وكبيرةٌ من الكبائر يجبُ اجتنابُها، لذا عدَّ الذهبيُّ في كتابه [الكبائر] وابنُ حجر الهيتمي في كتابه [الزواجر عن اقتراف الكبائر] الإسبالَ كبيرةً من كبائر الذُّنوب.

ثانياً: إسبال ثياب الرِّجال فيه تشبُّهٌ بالنساء، كون إرخاء الإزار إلى الحدِّ الذي يسترُ كاملَ القدم هو من صفات لباس المرأة، فهذه أم سلمة (رضي الله عنها) عندما سمعت النَّبِيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؛ استغربتْ! وسألته: فَكَيْفَ يَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟! فقَالَ لها (صلَّى الله عليه وسلَّم): «يُرْخِينَ شِبْرًا» فَقَالَتْ: إذن تنكشفَ أَقْدَامُهُنَّ، قَالَ: «فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا، لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ» [صحيح، رواه الترمذي وغيرُه].

قال ابنُ حجر: "سألتْ عن حكم النِّساء في ذلك لاحتياجِهنَّ إلى الإسبال من أجل سَتر العورة، لأنَّ جميع قدمها عورة، فبيَّن لها أنَّ حكمهن في ذلك خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط، وقد نقل القاضي عياض الإجماعَ على أنَّ المنع في حقِّ الرِّجال دون النِّساء، ومرادُهُ منعُ الإسبال" [فتح الباري].

وعن خَرَشَة بنِ الحُرِّ قال: رأيتُ عمر بن الخطاب ومرَّ به فتًى قد أسبلَ إزارَه وهو يجرُّه، فدعاه فقال له: أحائضٌ أنت! قال: يا أمير المؤمنين وهل يحيضُ الرَّجل! قال: فما بالُك قد أسبلتَ إزارَك على قدميك؟! ثم دعا بشفرةٍ ثم جَمَعَ طرفَ إزارِه، فَقَطَعَ ما أسفل الكعبين" [أخرجه ابنُ أبي شيبةَ بإسنادٍ صحيح].

بل حتى العرب في الجاهلية كانوا يَعُدُّون تشميرَ الإزار ورفعَه فوقَ الكعبينِ من علامات الرُّجولة، كما يَعُدُّون إسبالَ الثياب من علامات الأنوثة، وقد قال شاعرُهم:

كُتب القتلُ والقِتالُ علينا *** وعلى المحصناتِ جَرُّ الذُّيولِ

ثالثاً: الإسبالُ فيه إسرافٌ في اللِّباس، لأنه زائدٌ عن الحدِّ المقدَّر شرعاً، والإسرافُ محرَّم، والمسرفُ لا يحبُّه الله تعالى، قال جلَّ جلالُه: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31]، وقال البخاري في صحيحه في كتاب اللباس: باب قَوْلِ الله تَعَالَى {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} وَقَالَ النَّبِيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ»، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ".

قال الصنعاني: "إِنْ كَانَ الثَّوْبُ زَائِدًا عَلَى قَدْرِ لَابِسِهِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْ جِهَةِ الْإِسْرَافِ، مُحَرَّمٌ لِأَجْلِهِ، وَلِأَجْلِ التَّشَبُّهِ بِالنِّسَاءِ، وَلِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِهِ النَّجَاسَةُ" [سُبُل السلام].

رابعاً: وهذه الالتفاتة الأخيرة من الإمام الصنعاني هي إحدى حِكَم تشريع تقصير ثياب الرِّجال وتحريم إسبالها، ذلك أنَّ المسبل الذي يجرُّ ثيابَه لا يأمنُ مِنْ أنْ تتعلَّق النَّجاساتُ فيها من الأرض، كما لا يأمنُ من تمزُّق ثيابه بسبب الاحتكاك بالأرض، وإلى هذه العلل أشار رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) حينما قال لخالد بن عُبيد (رضي الله عنه): «ارفعْ إزارك؛ فإنه أبقى وأنقى» [صحيح، رواه أحمد وغيرُه]، وكذلك وردَ عن عمر (رضي الله عنه) أنه رأى فتًى يمسُّ إزارُه الأرضَ، فقال له: "يا ابن أخي! ارفع ثوبك؛ فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك" [رواه البخاري].

هل يحصُلُ الإسبالُ في غير الإزار؟

ما قيلَ في الإزار من حُرمة الإسبال ينطبقُ انطباقاً كاملاً على كلِّ ما يُلبسُ من ثياب، وإنما خصَّ النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) الإزارَ بالذِّكر في الأحاديث لأنَّ أكثر الناس في عهده (صلَّى الله عليه وسلَّم) كانوا يلبسونَ الأُزُرَ، ولكنْ لمَّا صار الناس يلبسونَ أنواعًا أخرى من الثياب غير الإزار؛ كان حكم هذه الأنواع هو حكمَ الإزار نفسه [فتح الباري لابن حجر].

ويعضِّد هذا الحكم تصريحُه (صلَّى الله عليه وسلَّم) بأنَّ الإسبالَ كما يحصُلُ في الإزار يحصُلُ بغيره، كما في قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «الإِسْبالُ: في الإزارِ، والقَمِيصِ،

والعِمَامَة» [صحيح، رواه أبو داود وغيرُه]، ويعضِّدُهُ أيضاً تعميمُه (صلَّى الله عليه وسلَّم) اللَّفظَ بقوله: «مَن جرَّ ثوبَه»، والثوبُ يَشْمَلُ الإزارَ ويَشْمَلُ غيرَه، كالتي يسمِّيها الناسُ اليوم [الدشداشة، والكلَّابية، والبنطرون، والبجامة، والسروال، والعباية، والجبة... إلخ].

الردُّ على مَنْ علَّق حرمةَ الإسبال بالخُيلاء:

- في حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) السابق الذي قال فيه: قال رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ (رضي الله عنه): "يَا رَسُولَ الله إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟" فَقَالَ له رَسُولُ اللهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «إِنَّكَ لَسْتَ تَصنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ» [متفق عليه].

فاستخرجَ البعضُ من هذا الحديث أنَّ: "مَنْ أسبلَ لغيرِ الخُيلاء غيرُ داخلٍ في الوعيد)! فقسَّموا الإسبالَ إلى: إسبالٍ محرَّم (إذا رافقه خُيلاء)، وإسبالٍ مكروه (إذا تجرَّد ولم يكنْ صاحبُه مُختالاً)!

والردُّ على هذا القول من عدَّة أوجه:

1- إنَّ أبا بكر (رضي الله عنه) لم يتقصَّدِ الإسبالَ ابتداءً، ولم يكن في ثوبِه إسبال، لكنَّه أحياناً يسترخي بدون عمدٍ منه، ومع ذلك كان (رضي الله عنه) حريصاً على إصلاحه ورفعه، وذلك غيرُ متحقِّقٍ في المُسبلينَ اليوم، الَّذينَ يتعمَّدونَ الإسبالَ ابتداءً ويداومون عليه!

2- إنَّ أبا بكر (رضي الله عنه) شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بأنَّهُ ليس ممن يَصنَعُ ذَلك خُيلاء، فَهل يتجرَّأ أحدٌ أنْ يدَّعيَ أنَّه نَال مثلَ تِلك الشهَادة!

3- نهى النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بعضَ الصحابة عن الإسبال وبيَّن لهم أنَّ الإسبال من المَخِيْلة، فهل يزعمُ أحدٌ أنَّ هؤلاء الصحابة كانوا يجرُّون ثيابَهم كِبراً وعُجباً ومخيلةً!

4- قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النَّار»، هذا عمل، وقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وهذا عملٌ آخر، وبما أنَّ العملينَ مختلفانِ والعقوبتينِ مختلفتان، ولاختلاف الحكم

والسبب في كلتا الحالتينِ: امتنعَ حملُ المطلق على المقيَّد، كما هو متقرر لدى علماء الأصول.

5- نصَّ رسولُ اللهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على أنَّ الإسبال من المَخِيْلة -وهي الخُيلاء- وإنْ لم يتقصَّدها المسلم، كما في قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) لجابر بن سُلَيْم (رضي الله عنه): «إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ» [صحيح، رواه أبو داود وغيرُه].

قال ابنُ حجر: "قال ابنُ العربي: لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبَه ويقول: لا أجرُّه خُيلاء، لأن النهي قد تناولَه لفظاً، ولا يجوز لمن تناوله اللَّفظ حُكماً أنْ يقول: لا أمتثله، لأنَّ تلك العلَّة ليست فيَّ! فإنها دعوةٌ غيرُ مسلَّمة، بل إطالتُه ذيلَه دالةٌ على تكبُّره اه. ملخَّصاً، وحاصلُه أنَّ الإسبالَ يستلزمُ جرَّ الثوب، وجرُّ الثوب يستلزم الخيلاءَ ولو لم يقصد اللَّابسُ الخيلاء" [فتح الباري].

واجبُ السُلطانِ المسلم حِيالَ مُسبلي الثياب:

عَنِ الشريدِ بنِ سُوَيد (رضي الله عنه) قَالَ: أَبْصَرَ رَسُولُ اللهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم) رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ -أَوْ هَرْوَلَ- فَقَالَ له: «ارْفَعْ إِزَارَكَ وَاتَّقِ اللهَ»، قَالَ: إِنِّي أَحْنَفُ تَصْطَكُّ رُكْبَتَايَ! فَقَالَ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّ كُلَّ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنٌ»، فَمَا رُئِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ بَعْدُ إِلَّا إِزَارُهُ يُصِيبُ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ، أَوْ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ [صحيح، رواه أحمد وغيرُه].

قال القاضي عياض: "وقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) «ارفع إزارك» يدلُّ على أنَّ هذا لا يُقَرُّ بل يُنْكَرُ؛ وإنْ أمكنَ أنْ يكونَ مِنْ فاعلِه غلطاً وسهواً" [إكمال المعلم].

وفي تصرُّفه (صلَّى الله عليه وسلَّم) مع هذا الرَّجل المُسبل، بأنْ: هرول خلفَه، وذكَّره بالله، ولم يقبل منه عُذرَه بأنه أحنف [الحَنَف: اعوجاج ومَيَلان في الرجلين] ولم يُسقط عنه واجب تقصير الثياب؛ ففي ذلك دلالةٌ واضحة على عِظَم أمر الإسبال وخُطُورَتِه، وعلى إرشاده (صلَّى الله عليه وسلَّم) لأمَّته من بعده بعدم التهاون في أمر الإسبال.

وذلك ما فهمه الصحابةُ (رضوانُ الله عليهم) من رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهذا فاروقُ الأمَّة عمر (رضي الله عنه) عندما رأى ذلك الفتى الذي أسبلَ إزاره، ماذا فعل؟ عنَّفه أشدَّ التعنيف غَضْبةً لله تعالى ومحارمه، ولم يكتفِ بذلك، بل عَمَدَ إلى شَفْرةٍ وبَتَرَ إزارَه إلى ما دون الكعبين.

ومن هنا؛ فإنَّ رجالَ الحِسبة في الدَّولة الإسلاميَّة (باركَ الله في جهودهم) أخذوا دورَهم الحقيقي في نُصحِ المسلمينَ والنَّهي عن هذه المعصية الظاهرة (إسبال ثياب الرِّجال)، نسأل اللهَ تعالى أنْ يوفِّقَهم في سعيهم، كما نسألهُ سبحانه أن يهديَ المسبلينَ للتوبةِ والامتثالِ لأمر رسول اللهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في تقصير ثيابهم..

وصلِّ اللَّهمَّ على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

58- معنى لا إله إلا الله

هل تعرف معنى لا إله إلا الله

ليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها! ولكنَّ المراد قولها ومعرفة معناها..

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 23.5*10 سم

ذو القعدة 1436 هـ



هل تعرف معنى لا إله إلا الله

من كلام الشيخ محمد بن عبد الوهّاب (رحمه الله)

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:

فهذه كلمات في بيان معنى (لا إله إلا الله)، كلمةِ التوحيد، الذي هو حقُّ الله على العبيد، (لا إله إلا الله) الكلمة العالية، الشريفة الغالية، التي مَنِ استمسكَ بها فقد سَلِم، ومَنِ اعتصمَ بها فقد عُصِم، (لا إله إلا الله) العروة الوثقى، وكلمة التقوى، الحنيفية، ملة إبراهيم (عليه السلام)، (لا إله إلا الله) التي خُلقتْ لأجلها المخلوقات، وبها قامتِ الأرضُ والسماوات، ولأجلها أُرسلتِ الرُّسل، وأُنزلتِ الكتب، قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]، وقال سبحانه: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: 25].

لكن! (لا إله إلا الله)، لها لفظٌ ومعنى، والقولُ قِشرٌ والمعنى لُب، القولُ صَدَفٌ والمعنى دُر؛ وماذا يُصنعُ بالقشر مع فقدان اللُّب؟! وماذا يُصنعُ بالصدف مع فقدان الجوهر؟!

(لا إله إلا الله) مع معناها، بمنزلة الرُّوح من الجسد، ولا يُنتفعُ بالجسد دون الروح، فكذلك لا يُنتفعُ بهذه الكلمة دون معناها.

فاعلم -رحمك الله- أنه ليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها، فإنَّ المنافقين يقولونها وهم تحت الكفَّار في الدَّرك الأسفل من النار! ولكنِ المراد بقولها مع معرفتها بالقلب ومحبتِها ومحبةِ أهلها وبغضِ من خالفها ومعاداته.

فما معنى هذه الكلمة العظيمة؟

إذا قيل: معنى (لا إله إلا الله): أي لا خالق إلا الله، فهذا معروف، فلا يخلقُ الخلقَ إلا الله، لا يشاركه في ذلك أحد، وإذا قيل: معناها لا يرزقُ إلا الله، فكذلك هذا مُسلَّمٌ به.

فتفكَّر -وفَّقك الله- في هذا، واسألْ عن معنى الإله؟! كما تسأل عن معنى الخالق والرازق؟!

فمعنى (لا إله إلا الله): أي لا معبودَ بحق إلا الله.

وأنَّ هذه الكلمة نَفيٌ وإثبات: نفيُ الإلهية عمَّا سوى الله تعالى من المخلوقات، حتى عن النَّبيِّ محمد (صلى الله عليه وسلم)، فضلاً عن غيره من الأولياء والصالحين، وإثباتُها كلُّها لله وحده، لا شريك له، ليس فيها حقٌّ لغيره، لا لِمَلَك مقرَّب، ولا لنبيٍّ مرسل.

والإلهية: من الإله، والإله: هو المعبود؛ هذا هو تفسير هذه اللفظة بإجماع أهل العلم، فكلُّ مَنْ عَبَدَ شيئاً فقد اتخذه إلهاً من دون الله.

فإذا أردتَ أن تعرفَ هذا معرفةً تامَّة؛ فاعرفْ أمرين:

الأول: أنْ تعرف أنَّ الكفار الذين قاتلَهم رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وقتلَهم، ونهبَ أموالَهم، واستحلَّ نساءَهم، كانوا مقرِّين بتوحيد الربوبية، وهو أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الأمور إلا الله وحده، والدليل قوله تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ}. [يونس: 31].

وهذه مسألة عظيمة مهمة!! وهي أنْ تعرف أنَّ الكفار شاهدونَ بهذا كلِّه ومقرُّون به، وكانوا أيضاً يتصدَّقون ويحجُّون ويعتمرون ويتعبَّدون ويتركون أشياءَ من المحرَّمات خوفاً من الله عزَّ وجلَّ، ومع ذلك لم يُدخلْهم ذلك في الإسلام ولم يُحَرِّم دماءَهم ولا أموالَهم.

ولكنِ الأمرُ الثاني هو الذي كفَّرَهم وأحلَّ دماءَهم وأموالَهم، وهو أنهم لم يشهدوا لله بتوحيد الألوهية، وهو أنه لا يُدعى إلا الله وحده لا شريك له، ولا يُستغاثُ بغيره، ولا يُذبحُ لغيره، ولا يُتَحَاكمُ لغير شرعه... فمن استغاث بغيره فقد كفر، ومن ذبح لغيره فقد كفر، ومن حَكَمَ بغير شرعه فقد كفر.... وأشباهُ ذلك.

وتمام هذا، أنْ تعرف أنَّ المشركينَ الذين قاتلهم رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) كانوا يدعون الصالحين، فكفروا بدعوتهم رغم إقرارهم بأنَّ الله هو الخالق الرازق المدبر! وإذا عرفتَ هذا عرفتَ معنى (لا إله إلا الله)، وعرفتَ أنَّ المسلمَ إذا نَخَا نبياً أو ولياً أو مَلَكاً أو استغاثَ به؛ فقد خرج من الإسلام.

فإنْ قالَ قائلٌ من المشركين: نحن نعرف ذلك، ولكنَّ هؤلاء الصالحين مقرَّبون مِنَ الله، ونحنُ ندعوهم وننذرُ لهم وندخُلُ عليهم ونستغيثُ بهم؛ ونريدُ بذلك الوجاهة والشفاعة، وإلَّا فنحن نفهمُ ونؤمنُ بأنَّ الله هو الخالق المدبر المستحق للعبادة وحده!!

فَقُلْ: كلامُك هذا هو مذهب أبي جهل وأمثاله، فإنهم كانوا يَدْعُونَ الأصنام والأولياء يريدون ما أردتم، كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ} [الزمر: 3]، وقال سبحانه: {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ} [يونس: 18]، وذلك أنهم كانوا يظنون -كما أنتم- أنَّ الله جعل لخواص الخلق منزلةً عنده، يرضى أنْ يَلتجئَ الإنسانُ إليهم ويستغيثَ بهم ويجعلَهم واسطةً بينه وبين الله! بينما ذلك مناقضٌ لـ (لا إله إلا الله) لأنَّ مقتضى (لا إله إلا الله) إبطالُ الوسائط دون اللَّه...

انتهى، من: الدُّرر السَّنِيَّة في الأجوبة النَّجدية.

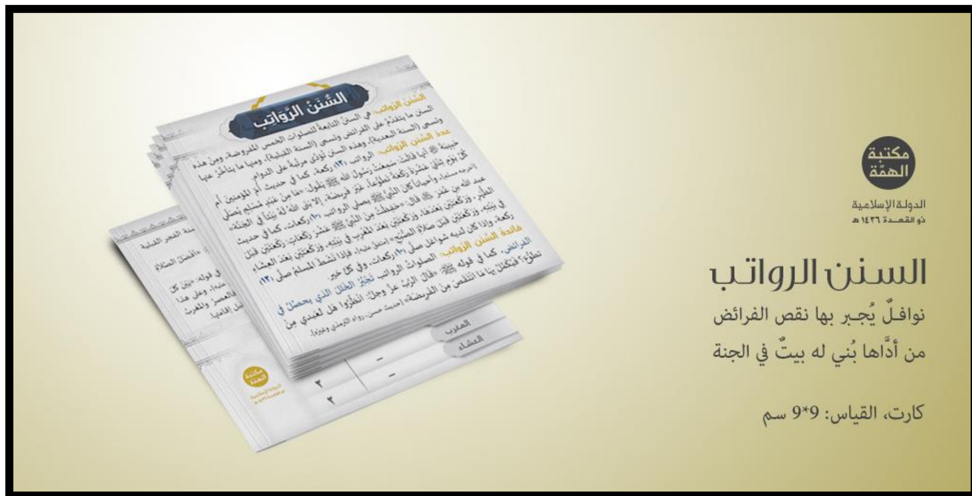
59- السنن الرواتب

نوافلٌ يُجبر بها نقص الفرائض من أدّاها بُني له بيتٌ في الجنة

النوع: كارت

القياس: 9*9 سم

ذو القعدة 1436 هـ



السُّنَنُ الرَّوَاتِب

السُّنَنُ الرَّواتب: هي السننُ التابعةُ للصلواتِ الخمس المفروضة، ومِنْ هذه السنن ما يتقدَّمُ على الفرائض وتسمى (السنة القبلية)، ومنها ما يتأخَّرُ عنها وتسمى (السنة البعدية)، وهذه السنن تُؤدَّى مرتَّبةً على الدوام.

عددُ السُّنَنِ الرَّواتب: الرواتب (12) ركعة، كما في حديث أُمِّ المؤمنينَ أُم حَبِيبَةَ -رضي الله عنها- أنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يَقُول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً، غَيْرَ فَرِيضَة، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [أخرجه مسلم]، وأحياناً كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يصلي الرواتب (10) ركعات، كما في حديث عبد الله بن عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَال: "حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَشْرَ رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ

بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ" [متفقٌ عليه]، فإذا نَشَطَ المسلمُ صلَّى (12) ركعة، وإذا كان لديه شواغل صلَّى (10) ركعات، وفي كلٍّ خير.

فائدةُ السُّنَن الرَّواتب: الصلواتُ الرواتب تَجْبُرُ الخَللَ الذي يحصُلُ في الفرائض، كما في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «قالَ الرَّبُّ عَّز وجلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي من تَطَوُّعٍ؟ فيُكمِّلُ بهَا مَا انتقصَ منَ الفَرِيضَةِ» [حديث حسن، رواه الترمذي وغيرُه].

تنبيهات:

السننُ الرواتب يصليها المقيمُ وتسقطُ عن المسافر، عدا سنة الفجر القبلية فإنه -صلى الله عليه وسلم- ما تركها لا في حضر ولا في سفر.

أداءُ الراتبة في البيت أفضل من أدائها في المسجد، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ» [متفقٌ عليه].

هناك نوافل تابعة للفروض لكنها ليست رواتب، ذكرها -صلى الله عليه وسلم- في قوله: «بَيْنَ كُلِّ أذانين صَلَاةٌ» ثلاث مرات، وقال في الثالثة: «لمن شاء» [متفقٌ عليه]، وعلى هذا يُشْرعُ بين كل أذانين (وهما الأذان والإقامة) صلاةٌ نافلة. فالعصرُ والمغربُ والعشاءُ ليست لها سنة قبلية؛ لكنْ للمسلم أنْ يصلي ركعتينِ قبل إقامتها.

السنن الرواتب

- الفجر: (2) (قبلية)
- الظهر: (2) أو (4) (قبلية) / (2) (بعدية)
- العصر: -
- المغرب: (2) (بعدية)
- العشاء: (2) (بعدية)

60- العبادة الواردة في عشر ذي الحجة

الأعمال التي ينبغي على المسلم أن يحرص عليها في هذه الأيام المباركة

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 28.5*19 سم

ذو الحجة 1436 هـ



العبادة الواردة في عَشْرِ ذِي الحِجَّة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ مِنْ نِعَمِ الله تعالى على عباده أنْ شرَّعَ لهم مواسمَ للعبادةِ يستدركونَ فيها ما فاتَهم، ويجبرونَ بها نقصَ عباداتِهم، ولعلَّ مِنْ أجلِّ وأعظمِ هذه المواسم: (الأيامَ العشرةَ الأُولى من شهر ذي الحجَّة الحرام).

فضل العشر من ذي الحجَّة:

1- أقسمَ الله جلَّ جلالُه بالعشرِ الأُول من شهر ذي الحجَّة بقوله: {وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر: 1-2]، قالَ ابنُ كثير: "والليالي العشر المراد بها: عشر ذي الحجَّة، كما قاله ابنُ عباس وابنُ الزبير ومجاهدٌ وغيرُ واحدٍ من السلف والخلف" [تفسير القرآن العظيم].

والحقُّ سبحانه وتعالى لا يُقسمُ إلا بعظيم! قال ابنُ القيّم: "فالزمانُ المتضمّنُ لمثل هذه الأعمال أهلٌ أنْ يُقسِمَ الربُّ عزَّ وجلَّ به" [التبيان في أقسام القرآن].

2- بيَّنَ النَّبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بأنَّ العشرَ الأُول من شهر ذي الحجَّة أفضلُ أيام الدنيا، وأنَّ العملَ الصالح فيها أفضلُ مِنْ كلِّ عملٍ فيما سواها، فعن ابنِ عباس (رضي الله عنهما) عن النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنه قال: «ما مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى الله مِنْ هَذِهِ الأَيَّام -يَعْنِي أَيَّامَ العَشْرِ-» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله؟ قَالَ: «وَلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْء» [رواه البخاري].

قال ابنُ رجب الحنبلي: "دلَّ هذا الحديث على أنَّ العمل في أيامه -يقصد عشر ذي الحجَّة- أحبُّ إلى الله من العمل في أيام الدنيا مِنْ غير استثناءِ شيءٍ منها، وإذا كان أحبَّ إلى الله فهو أفضلُ عنده" [لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف].

3- في هذه العشرِ يومٌ عظيمٌ عند الله، وهو يوم عرفة، اليوم المشهود، الذي أكملَ الله فيه الدِّين، وصيامُه يكفِّرُ آثامَ سنتين، فعَنْ أبي قَتَادَةَ الأنصاري (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» [رواه مسلم].

4- في العشر أيضاً يومُ النَّحر، الذي هو أعظم أيام السَّنَةِ على الإطلاق، يومُ الحجِّ الأكبر الذي يجتمعُ فيه من الطَّاعات والعبادات ما لا يجتمعُ في غيره، قال ابنُ حجر: "والذي يظهر أنَّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أُمَّهات العبادة فيه، وهي: الصلاة والصيام والصدقة والحج، ويتأتَّى ذلك في غيره" [فتح الباري]، وقال ابنُ القيم: "وعشر ذي الحجة إنَّما فُضلَ باعتبار أيامه؛ إذْ فيه يوم النحر ويوم عرفة" [زاد المعاد].

أهمُّ عبادات العشر من ذي الحجَّة:

إنَّ إدراكَ هذه الأيام العشرة لَنِعمةٌ عظيمةٌ من نِعم الله تعالى على العبد، لا يَقْدِرُها حقَّ قَدْرِها إلا العابدونَ المجتهدون، فالواجبُ على العبد المسلم استشعارُ هذه النعمة واغتنام هذه الفرصة، فقد كان السلفُ يجتهدون في هذه الأيام في العبادة ما لا يجتهدون في غيرها، كما هو ثابتٌ في سِيَرِهم العَطِرة.

والأعمالُ الفاضلةُ التي ينبغي على المسلم أنْ يحرصَ عليها في هذه الأيام كثيرةٌ جداً، منها:

الجهاد في سبيل الله، وتلاوة القرآن، والمحافظة على صلاة الجماعة في المساجد، وبرُّ الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، والإصلاح بين الناس، وإكرام الضيف، والإنفاق في سبيل الله، وعيادة المريض، وسلامة الصدر... إلخ.

ولكنْ هناك أعمالٌ معيَّنة لها خصوصية في هذه الأيام، وهي:

1- الإكثار من الذكر: قال تعالى: {وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ} [الحج: 28]، قال ابنُ رجب: "جمهور العلماء على أنَّ هذه الأيام المعلومات هي: عشرُ ذي الحجة" [اللطائف].

لذا فقد ندبَ النَّبيُ (صلَّى الله عليه وسلَّم) المسلمينَ في هذه الأيام لكَثرة التهليل والتكبير والتحميد، كما في قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ» [صحيح، رواهُ أحمد وغيرُه].

قال البخاري في صحيحه: "وَكَانَ عُمَرُ (رضي الله عنه) يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنىً، فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ المَسْجِدِ، فَيُكَبِّرُونَ، وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْوَاقِ، حَتَّى تَرْتَجَّ مِنىً تَكْبِيراً، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ بِمِنىً تِلْكَ الأَيَّامَ وَخَلْفَ الصَّلَوَاتِ وَعَلَى فِرَاشِهِ وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَمْشَاه، تِلْكَ الأَيَّامَ جَمِيعاً".

إذاً مِنْ أخصِّ الأعمالِ المسنونة في هذه العشر (التكبير) يَجهرُ به الرجلُ، وتخفضُ به المرأةُ صوتَها.

والتكبير هنا نوعان: مطلقٌ ومُقيَّد، فأما المطلق ففي سائر الوقت من أول العشر إلى آخر أيام التشريق، وأما التكبير المقيَّد فهو المقيَّد بأدبار الصلوات الخمس (بعد السلام من الصلوات المفروضة)، ويبدأ من فجر يوم عرفة -لغير الحاج- إلى عصر آخر أيام التشريق، أما الحاجُّ فيبدأ تكبيرَه من حين يرمي جَمْرةَ العقبة يوم العيد.

وصيغة التكبير هي: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد).

2- الصيام: يُسَنُّ للمسلم أنْ يصومَ تسعَ ذي الحجَّة (كلِّها أو ما تيسَّر له منها)، فعن هُنَيدَة بنِ خالدٍ عن امرأته قالت: حدثتني بعضُ أزواجِ النَّبيِّ (رضوانُ الله عليهنَّ) أنَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) "كان يَصُومُ تسعًا من ذِي الحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ" [صحيح، رواه النَّسائي]، وأكثرُ العلماء على القول بصيامها، قال النووي: صيامُ التسعِ من ذي الحجَّة مُستحبٌ استحباباً شديداً [المنهاج].

3- ذبح الأضاحي: ومن أعمال هذه العشر التقرُّبُ إلى الله تعالى بذبح الأضاحي، والأُضحية سنَّةٌ مؤكدة، وتتأكدُ أكثرَ في حق القادر (مَنْ عنده سَعةٌ من المال)، فينبغي للمسلم المستطيع أنْ لا يفرِّط فيها، لأنَّ رسولَ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) واظب عليها، وكذا الصحابة (رضي الله عنهم) من بعده.

فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: "أقام رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالمدينَةِ عَشْرَ سِنِينَ يُضَحِّي" [أخرجه الترمذي وحسَّنه]، وقال ابنُ القيم: "ولم يكن (صلَّى الله عليه وسلَّم) يدعُ الأضحية" [زاد المعاد].

4- الحج والعمرة: إنَّ من أفضل ما يعملُهُ العبدُ في هذه العشر المباركة حجَّ بيت الله الحرام إنِ استطاع، فَمَنْ وفَّقه ربُّه تعالى لحجِّ بيته وقام بأداء نُسُكِه على الوجه المطلوب؛ فله نصيبٌ من قول نبيهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» [متفق عليه].

نسألُ اللهَ تعالى أنْ يمكِّنَ لمجاهدِي الدَّولة الإسلاميَّة في ولايتي نجد والحجاز، ويفكُّوا أسرَ مكَّةَ والمدينةِ من طواغيتِ آلِ سلول (أخزاهم الله)، ويرزقَنا سبحانَه حجَّةً وعُمرةً في ظلِّ حكم الشريعة.

تنبيه مهم:

قد يسألُ سائل: كيف نجمعُ بين حديثِ النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) الذي فضَّل فيه أعمالَ العشر من ذي الحجَّة على سائر الأعمال، وبين الأحاديث الكثيرة المتواترة التي أثبتتْ فضيلةَ الجهاد في سبيل الله على سائر الأعمال وجعلتْهُ ذروةَ سنام الإسلام؟! كحديث أَبي هريرة (رضي الله عنه) الذي سُئِلَ فيه رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): أيُّ الأَعْمَال

أفْضَلُ؟ فَأجَاب: «إيمَانٌ بِالله وَرَسُولِهِ»، فقيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجهادُ في سَبيلِ الله» [متفقٌ عليه]؟

وللجمع بين هذه النصوص يقول ابنُ حجر: "هذا كلُّه إذا لم يكنِ الجِهَادُ فرضاً، فإنَّ الكلامَ في الفضائل دون الفرائض" [فيض الباري]، ويقول ابنُ رجب: "فرائضُ عشر ذي الحجَّة أفضلُ من فرائضِ سائر الأعشار، ونوافلُه أفضلُ من نوافلِها، فأما نوافلُ العشر فليستْ أفضلَ من فرائض غيره.. فصيامُ عشر رمضان أفضلُ من صيام عشر ذي الحجَّة؛ لأن الفرض أفضل من النفل" [فتح الباري].

وما هو متقرَّرٌ لدى علماء الشريعة أنَّ الجهادَ -وإنْ كان جهادَ طلب- أفضلُ الطاعات، ولا يعدله شيءٌ قط، قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية: "اتفق العلماءُ -فيما أعلم- على أنه: ليس في التطوُّعات أفضل من الجهاد، فهو أفضل من الحج، وأفضل من الصوم التطوع، وأفضل من الصلاة التطوع" [مجموع الفتاوى].

فكيف إذا كان الجهادُ جهادَ دفعٍ وتعيَّنَ على كلِّ مسلمٍ كما هو حاله اليوم!! قال ابنُ تيمية عن جهاد دفع التتار: "حتى واللهِ لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، حاضرين في هذا الزمان؛ لَكانَ من أفضل أعمالهم جهادُ هؤلاء القوم المجرمين" [مجموع الفتاوى].

إذاً؛ فالجهادُ إنْ كان فرضاً (كما في جهاد الدفع)؛ كان أفضلَ من كلِّ العبادات (الواجبة والمستحبَّة)، وإنْ كان الجهادُ نفلاً (كما في جهاد الطلب) ووقعَ في عشرِ ذي الحجَّة؛ كان أفضلَ مِنْ أيِّ تطوُّعٍ يقدِّمه العبدُ على الإطلاق.

أخي المسلم: الغنيمةَ الغنيمة لهذه الأيام العظيمة، فإنَّها -واللهِ- لا تُقدَّرُ بقيمة، والمبادرةَ المبادرةَ بالعمل، والعجلَ العجلَ قبل هجوم الأجل، فاليومَ عملٌ بلا حساب، وغداً حسابٌ بلا عمل..

اللَّهم بلِّغنا العشرَ الأوائل من ذي الحجَّة، وأعنَّا فيها على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وصلِّ اللَّهمَّ على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

61- الأضحية

أحكامها، شروطها، مستحباتها، منهياتها...

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 23.5*10 سم

ذو الحجة 1436 هـ



الأُضحية

تعريف الأُضحية: الأُضحية أو الضَّحِيَّة -أو كما تُسمِّيها العامَّة ضِحِيَّة بكسر الضاد- هي ما يُذبحُ من بهيمة الأنعام أيام عيد الأضحى، تقرُّباً إلى الله تعالى، بشرائطَ مخصوصة. والأُضحية ثابتةٌ بالكتاب والسنَّة والإجماع [المغني، لابن قدامة].

حكم الأُضحية: جمهورُ الفقهاء على أنَّ الأُضحية سُنَّةٌ مؤكَّدة، وهو مذهب الشافعي وأحمد ومالك في المشهور عنه وابن حزم الظاهري، وذهب آخرون إلى أنَّ الأُضحية واجبةٌ على المُوسِر القادِر، وهو مذهب أبي حنيفة واللَّيث والأوزاعي ومالك في قولٍ عنه، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

والرَّاجح -واللهُ أعلم- قولُ الجمهور، وهو أنَّ الأُضحية سُنَّةٌ مؤكَّدة بحقِّ مَنْ قَدِر عليها.

شروط الأُضحية: يُشترط للأُضحية أربعةُ شروطٍ أساسية:

1- أنْ تكونَ مِنْ بهيمةِ الأنعام: وبهيمةُ الأنعام هي: الإبِل، والبَقَر، والغَنَم (ضَأْنُها ومَعْزُها)، وفي بعض البلدان يُطلق اسم الغنم على الضَّأن فقط.

2- أنْ تبلغَ السنَّ المحدَّد شرعاً: بأنْ تكونَ جَذَعَة من الضأن، أو ثَنِيَّة من غيره، فالثنيُّ من الإبل: ما تمَّ لهُ خمسُ سنين، والثنيُّ من البقر: ما تمَّ له سنتان، والثنيُّ من الغنم: ما تمَّ له سنة، أما الجَذَع من الغنم: فما تمَّ له نصف سنة.. فلا تصحُّ التضحيةُ بما دون الثنيّ من الإبل والبقر والمعز، ولا بما دون الجَذَعَة من الضأن.

3- أنْ تكونَ خاليةً من العيوب: والعيوبُ التي تُرَدُّ بها الأُضحية أربعة، ذكرها رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) بقوله: «أَرْبَعٌ لَا يَجْزِينَ فِي الْأَضَاحِيِّ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عرجها، وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تُنْقِي» [صحيح رواه أبو داود وغيره]، ويُلحَقُ بهذه العيوب الأربعة ما كان مثلَها أو أشدَّ منها، كالعمياء التي لا تُبصر، ومقطوعةِ إحدى اليدين أو الرِّجلين، والمبشومة، والعاجزة عن المشي... إلخ.

إلا أنَّ هناك عيوباً تُكرَه في الأُضحية لكنَّها تُجزئ، كمشقوقة الأُذن، ومكسورة القَرْن، ومبتورة بعض الذنب، والتي سقطتْ بعض أسنانها... إلخ.

4- أنْ تكونَ مِلكاً للمضحِّي أو مأذوناً له فيها من قِبل المالك: فلا تصحُّ التضحيةُ بما لا يملكُه المُضحِّي، كالمغصوب والمسروق والمأخوذ بدعوى باطلة ونحوه؛ لأنَّ اللهَ طيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيِّباً، ولا يصحُّ التقرُّب إليه سبحانه بمعصيته.

ما يُستحب في الأُضحية: يُستحبُّ اختيار الأكثر لحماً، الأكمل خِلقةً، الأحسن منظراً، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ (رضي الله عنه) قَالَ: "كُنَّا نُسَمِّنُ الأُضحيةَ بِالمدِينَة، وَكَانَ المسْلِمُونَ يُسَمِّنُونَ" [البخاري]، وذهب جمهور الفقهاء إلى أنَّ أفضل الضحايا: الإبل ثم البقر ثم الضأن ثم المعز، وقال المالكية: أفضلُها الضأن ثم البقر ثم الإبل، نظراً لطيب اللحم، وقال الفقهاء: التضحية بالذَّكَر (الفَحَل) أفضل من الأنثى.

فيمن تُجزئ عنه الأُضحية: تُجزئ الأُضحية الواحدة من الغنم عن الرجل وأهل بيته ومَنْ شاءَ من المسلمين، ويُجزئ سُبُعُ البعير أو سُبُعُ البقر (7/1) عمَّا تجزئ عنه الواحدة

من الغنم، بمعنى أنَّ البعير الواحد أو البقرة الواحدة يشتركُ فيها سبعةُ أشخاص، وكل شخص منهم يضحِّي عن نفسه وأهل بيته.

وقت الأُضحية: أجمعَ أهلُ العلم على أنَّ الأُضحية لا يجوز ذبحُها قبل صلاة العيد من يوم النَّحر، ويمتدُّ وقتُ ذبح الأضاحي من بعد صلاة العيد إلى آخر أيام التشريق.

تفريق الأُضحية والانتفاع منها: يُشرَع للمضحِّي أنْ يأكلَ من أُضحيته، ويهدي، ويتصدَّق، وقد اختلفَ العلماءُ في مقدار ما يأكل ويهدي ويتصدق، والأمر في ذلك واسع، لكنَّ المختار أن يأكل ثلثاً، ويهدي ثلثاً، ويتصدق بثلث، وما جازَ أكلُه منها جازَ ادِّخارُه، إلا أنْ يكونَ عامُ مجاعة؛ فلا يجوزُ الادِّخارُ حينئذٍ..

ويَحرُم أنْ يبيعَ شيئاً من الأُضحية لا لحماً ولا غيره، حتى الجِلْد، ولا يجوز أنْ يعطي الجزَّارَ شيئاً منها مقابل الأجرة أو بعضها، لأن ذلك بمعنى البيع.

فيما يجتنبه من أراد الأُضحية: إذا أراد مسلمٌ أنْ يضحِّي ودخلَ شهرُ ذي الحجَّة فإنه يحرُم عليه أنْ يأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره أو جلده حتى يذبح أُضحيته، وإذا نوى الأُضحية أثناء العشر أمسكَ عن ذلك من حين نيته، فإذا تعمَّد الأخذ فعليه التوبة، ولا كفارة عليه، وإذا أخذَ شيئاً من ذلك ناسياً أو جاهلاً أو بلا قصد؛ فلا إثمَ عليه، وإنِ احتاجَ إلى أخذه فله أخذُه ولا شيء عليه، مثل أنْ ينكسر ظفرُه فيؤذيه فيقصَّه، أو يحتاج إلى قصِّ شعره لمداواة جرح، ونحو ذلك.. والحكمة في هذا النهي أنَّ المضحِّي لمَّا شاركَ الحاجَّ في بعض أعمال النُّسك، وهو التقرُّب إلى الله تعالى بذبح القُربان؛ شاركه أيضاً في بعض خصائص الإحرام؛ من الإمساك عن الشعر ونحوه.

فيما يتعلَّق بتعيين الأُضحية من أحكام: إذا تعيَّنتِ الأُضحية تعلَّقتْ بها أحكام، منها: أنَّه لا يجوز التصرُّف بها ببيع أو هبة أو رهن، كما لا يجوز ركوبها أو استعمالها في حرث إلا لحاجة وليس عليها ضرر، ولا يجوز أن يَجُزَّ شيئاً من صوفها إلا أنْ يكون أنفع لها، وأنه إذا ماتَ المضحِّي وجبَ على ورثته التضحية بما عُيِّنَ...، إلخ.

اللَّهمَّ تقبَّل أضاحي المُوسِرين، ووسِّع على المُعْسِرين، وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّم على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

62- همسات: رسالة شيخ الإسلام

سلسلة همسات في أذن مجاهد 7

رسالة من شيخ الإسلام إلى جنود دولة الإسلام

رسالة تثبيت للمجاهدين في سبيل الله، وبيان عظم ما هم عليه من جهاد ومصابرة ورباط..

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29*13.8 سم

صفر 1437 هـ



سلسلة هَمَسَاتٌ في أُذُن مُجَاهد 7

رسالة من شيخ الإسلام إلى جنود دولة الإسلام

إلى المجاهدين في سبيل الله تعالى، جنودِ الدولة الإسلامية، نهدي لهم همسةً من شيخ الإسلام أبي العبَّاس أحمد بن تيمية، وهي رسالة كتبها عام 699هـ إلى المجاهدينَ في وقته، وذلك لَمَّا وصل المغولُ التَّتَار إلى الشام وفرَّ مَنْ فَرَّ وثبتَ مَنْ ثبت؛ فكتبَ الإمامُ المجاهدُ ابنُ تيمية (قَدَّسَ الله رُوحَه):

أمَّا بعد:

فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ

الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: 144]، وما أنزل الله في القرآن مِنْ آيةٍ إلا وقد عَمِل بها قوم، وسيعمل بها آخرون، فمن كان مِنَ الشاكرين الثابتين على الدِّين، الذين يحبُّهم الله ورسولُه، فإنه يجاهدُ المنقلبينَ على أعقابهم، الذين يخرجون عن الدين، ويأخذون بعضَه ويَدَعون بعضَه، كحال هؤلاء القوم المجرمين المفسدين -يقصد الغزو المغولي الذي زحف لبلاد الإسلام ومن عاونهم من المرتدين آنذاك- فإنَّ عسكرَهم مشتملٌ على أربع طوائف:

1- كافرةٌ باقيةٌ على كفرها من الكُرج والأرمن والمغل.

2- وطائفةٌ كانت مسلمةً فارتدَّتْ عن الإسلام وانقلبتْ على عقبيها من العرب والفرس وغيرهم، وهؤلاء أعظمُ جُرماً عند الله وعند رسوله والمؤمنين من الكافر الأصلي.

3- وفيهم أيضاً من كان كافراً فانتسب إلى الإسلام ولم يلتزم شرائعَه، وهؤلاء يجب قتالُهم بإجماع المسلمين، كما قاتل الصدِّيقُ -رضي الله عنه- مانعي الزَّكاة، وكما قاتل علي -رضي الله عنه- الخوارج.

4- وفيهم صنفٌ رابع، شرٌّ مِنْ هؤلاء، وهم قومٌ ارتدُّوا عن شرائع الإسلام وبقوا مستمسكين بالانتساب إليه.

فهؤلاء الكفَّار والمرتدُّون، كلُّهم يجبُ قتالُهم بإجماع المسلمين، حتى يلتزموا شرائع الإسلام، وحتى لا تكون فتنةٌ ويكونَ الدِّينُ كلُّه لله، وحتى تكون كلمة الله -التي هي كتابُه وما فيه من أمره ونهيه وخبره- هي العليا، هذا إذا كان الكفَّارُ قاطنين في أرضهم؛ فكيف إذا استولوا على أراضي الإسلام وصالوا على المسلمين بغياً وعدوانا؟!

واعلموا -أصلحكم الله- أنَّ النَّاس في هذه الفتنة تفرَّقوا لثلاث فرق:

1- الطائفة المنصورة، وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين.

2- والطائفة المخالفة، وهم هؤلاء القوم، ومن تحيَّز إليهم من خَبَالَة المنتسبين إلى الإسلام.

3- والطائفة المخذِّلة، وهم القاعدون عن جهادهم؛ وإن كانوا صحيحي الإسلام.

فلْينظرِ الرجل، أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة؟ فما بقي قسم رابع.

واعلموا -رحمكم الله- أنَّ الجهاد فيه خيرَا الدنيا والآخرة، وفي تركه خسارة الدنيا والآخرة، قال الله تعالى في كتابه: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} [التوبة: 52]، يعني: إمَّا النصر والظفر، وإمَّا الشهادة والجنَّة، فمن عاش من المجاهدين كان عزيزاً كريماً، ومَن مات منهم أو قُتِل فإلى الجنة.

وقد اتفق العلماء على أنه ليس في التطوُّعات أفضل من الجهاد، فهو أفضل من الحج وأفضل من الصوم التطوُّع وأفضل من الصلاة التطوُّع، والمرابطة في سبيل الله أفضل من المجاورة بمكة والمدينة وبيت المقدس، حتى قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: "لَأَنْ أُرابطَ ليلةً في سبيل الله أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أوافقَ ليلةَ القدرِ عند الحجر الأسود" فاختار -رضي الله عنه- الرِّباطَ ليلةً واحدة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع!! ولهذا كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- وأصحابُه يُقيمون بالمدينة دون مكة؛ لمعانٍ عدَّة، منها: أنهم كانوا مرابطين بالمدينة.

وهذا في الرباط فكيف بالجهاد؟! قال النبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- «لا يجتمعُ غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنم في وجه عبد أبداً» [رواه الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيح]، وقال -صلى الله عليه وسلم- «مَنِ اغبرَّتْ قدماه في سبيل الله حرَّمَهُما الله على النَّار» [رواه البخاري]، وهذا في الغبار الذي يصيبُ الوجهَ والرِّجْل، فكيف بما هو أشقُّ منه، كالثلج والبرد والوحل؟!

ولهذا عابَ الله عزَّ وجلَّ المنافقينَ الذين يتعلَّلون بالعوائق، كالحرِّ والبرد، فقال سبحانه وتعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [التوبة: 81]، وهكذا الذين يقولون: لا تنفروا في البرد، فيُقال لهم: نار جهنم أشدُّ برداً.

فالمؤمن يدفع بصبره على الحرِّ والبرد في سبيل الله حرَّ جهنم وبردَها، والمنافق يفرُّ مِن حرِّ الدنيا وبردها حتى يقع في حرِّ جهنم وزمهريرها.

واعلموا -أصلحكم الله- أنَّ النصرة للمؤمنين والعاقبة للمتقين، وأنَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأنَّ هؤلاء القوم مقهورون مقموعون، والله ناصرُنا عليهم،

ومنتقمٌ لنا منهم، فأبشروا بنصر الله وبحسن عاقبته، وهذا أمرٌ قد تيقَّناه وتحققناه، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

واعلموا -أصلحكم الله- أنَّ مِنْ أعظم النِّعم على مَنْ أرادَ اللهُ به خيراً أنْ أحياه إلى هذا الوقت الذي يُجدِّدُ اللهُ فيه الدِّين، ويُحيي فيه شعارَ المسلمينَ وأحوالَ المؤمنين والمجاهدين، حتى يكونَ شبيهاً بالسابقين الأولين مِنَ المهاجرين والأنصار، فمن قام في هذا الوقت بذلك كان مِنَ التابعين لهم بإحسان، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعدَّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار.

فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المِحْنة التي حقيقتُها مِنْحة كريمة من الله، وهذه الفتنة التي باطنُها نعمة، حتى -والله- لو كان السابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- حاضرينَ في هذا الزمان، لَكانَ مِنْ أفضل أعمالهم جهادُ هؤلاء القوم المجرمين.

ولا يفوتُ مثلَ هذه الغَزاةَ إلا مَنْ خسرتْ تجارتُه وسفِهَ نفسَه وحُرِم حظاً عظيماً من الدنيا والآخرة، ما لم يكن مِمَّن عذر الله تعالى، كالمريض والفقير والأعمى وغيرهم، وإلَّا فمن كان له مال وهو عاجز ببدنه فليغزُ بمالِه، ففي الصحيحين عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنَّه قال: «مَنْ جهَّزَ غازياً فقد غزَا، ومَنْ خَلَفَه في أهله بخير فقد غزا».

ومن كان قادراً ببدنه وهو فقير، فليأخذ من أموال المسلمين ما يتجهَّزُ به، سواءٌ كان المأخوذ زكاةً أو صلة أو من بيت المال أو غير ذلك، حتى لو كان الرجل قد حصل بيده مالٌ حرام وقد تعذَّر ردُّه إلى أصحابه لجهله بهم ونحو ذلك، أو كان بيده ودائع أو رُهون أو عَوارٍ قد تعذَّر معرفةُ أصحابها؛ فليُنفِقْها في سبيل الله، فإنَّ ذلك مصرفُها.

ومن أراد التخلّص من المال الحرام والتوبة، ولا يمكن ردُّه إلى أصحابه فلْيُنفقْه في الجهاد في سبيل الله، فإنَّ ذلك طريق حَسَنة إلى خَلاصه، مع ما يحصل له من أجر الجهاد.

ومن كان كثير الذنوب فأعظمُ دواء له هو الجهاد؛ فإنَّ الله يغفر ذنوبه، كما أخبر سبحانه في كتابه بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [الصف: 10-12].

وكذلك مَنْ أراد أن يُكَفِّر الله عنه سيئاته في دعوى الجاهلية وحميَّتِها فعليه بالجهاد؛ فإنَّ الذين يتعصَّبون للقبائل وغير القبائل كل هؤلاء إذا قُتِلوا، فإنَّ القاتل والمقتول في النار، فقد صحَّ عنه -صلى الله عليه وسلم- أنَّه قال: «إذا التقى المسلمانِ بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» [متفق عليه]، وقال: «من قُتِل تحت راية عميَّة: يغضب لعَصَبيَّة، ويدعو لعصبية، فهو في النار» [رواه مسلم].

فعليكم بالجماعةِ، والائتلافِ على الطاعة، والجهادِ في سبيل الله؛ يجمعِ اللهُ قلوبَكم، ويكفِّر عنكم سيئاتكم، ويحصل لكم خير الدنيا والآخرة.

أعاننا الله وإياكم على طاعتِه، وصَرَف عنَّا وعنكم سبيلَ معصيته، وجعلنا وإياكم ممَّن رضي الله عنهم ورضوا عنه، إنَّه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

انتهى باختصارٍ وتصرُّفٍ يسير من مجموع فتاوى شيخ الإسلام (رحمه الله).

63- صنفان من أهل النار

شرح لحديث النَّبي (صلى الله عليه وسلم) الذي ذكر فيه

صنفين من أهل النار: شُرَط الطَّواغيت، والكاسيات العاريات..

النوع: كارت (طويتان)

القياس: 23.5*10 سم

صفر 1437 هـ



صنفان من أهل النار

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد روى الإمامُ مسلم في صحيحه والإمامُ أحمد في مسنده عن أبي هريرةَ -رضي الله عنه- أنه قال: قالَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَومٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مميلَات مائلَات، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكذَا).

ومما قاله العلماءُ في شرح هذا الحديث:

- قوله: (صنفان من أهل النار): "فيه ذمُّ هذينِ الصنفين" [المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي].

- وقوله: (لم أرهما): "أي: لم يوجد في عصره -صلَّى الله عليه وسلَّم- منهما أحدٌ؛ لطهارة أهل ذلك العصر الكريم، ويتضمَّنُ ذلك أنَّ ذَيْنِك الصنفينِ سيوجدان؛ وكذلك كان!" [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام القرطبي]، وسبحان الله! "هذا الحديثُ مِنْ معجزاتِ النُّبوة، فقد وقعَ هذانِ الصنفانِ، وهما موجودان" [المنهاج].

- وقوله: (قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس) فيه: "وجوبُ النارِ لهم من أجل ظلمهم وتعذيبهم واستطالتهم على الناس بالضرب بهذه السِّياط" [إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للعلامة القاضي عياض]، "وكذلك كان، فإنَّه خَلَفَ بعد تلك الأعصار قومٌ يُلازِمون السياط المؤلمة... وربما أفضى بهم الهوى وما جُبِلوا عليه من الظلم إلى هلاك المضروب، أو تعظيم عذابه، وهذا أحوال الشُّرَط" [المفهم]، "والشُّرَط جمعُ شُرْطَة وشُرْطِي، وهم طائِفةٌ مِنْ أَعْوانِ الوُلاة" [الصِّحاح في اللغة للجوهري وتاج العروس للزبيدي].

وما أشبهَ حالُ شرطة الطواغيت اليوم بما وصفهم به الصَّادقُ المصدوق (صلوات الله وسلامه عليه)!!

- وقوله: (ونساء كاسيات عاريات): "قيل: معناه تسترُ بعضَ بدنها وتكشِفُ بعضَه إظهاراً لجمالها ونحوه، وقيل: تلبسُ ثوباً رقيقاً يصفُ لونَ بدنها) [نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني]، وقيل: "تُبدي مِنْ محاسنها، مع وجود الأثواب الساترة عليها، ما لا يحلُّ لها أن تبديه" [المفهم].

- وقوله: (مميلات مائلات): "أمَّا مائلات فقيل: معناه عن طاعة الله وما يَلْزَمُهُنَّ حِفظُه، مميلات: أي يُعلِّمْنَ غيرَهُنَّ فِعلَهنَّ المذموم، وقيل: مائلات: يمشينَ متبختراتٍ مُميلاتٍ لأكتافهنَّ، وقيل: مائلات: يُمَشِّطْنَ المِشْطَةَ المائلة، وهي مِشطةُ البغايا، مميلات: يمشِّطن غيرَهُنَّ تلك المشطة" [المنهاج]، و "كلاهما مِنَ المَيل، بالياء باثنتين مِنْ تحتها، ومعنى ذلك: أنَّهُنَّ يَمِلنَ في أنفسهنَّ تثنِّياً ونِعمةً وتصنُّعاً؛ لِيُمِلنَ إليهنَّ قلوبَ الرجال؛ فيميلوا إليهنَّ، ويَفْتِنَّهُم" [المفهم].

- وقوله: (رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة): "أسْنِمَة: جَمعُ سَنام، وسنامُ كلِّ شيء: أعلاه، والبُخْت: جمع بُخْتِيَّة، وهي ضربٌ مِنَ الإبل عِظام الأجسام، عِظام الأسنمة، شَبَّه رؤوسَهنَّ بها لِمَا رفعنَ مِنْ ضفائر شعورهنَّ أعلى أوساط رؤوسهنَّ تزيُّناً وتصنُّعاً، وقد يفعلنَ ذلك بما يُكَثِّرنَ به شعورَهن، والمائلة: الرواية بالياء، مِنَ الميل، يعني: أنَّ أعلى السَّنام يميلُ لِكَثرةِ شحمه، شبَّه أعالي ما يرفعنَ مِنَ الشعر بذلك" [المفهم]، وقيل: "معنى رؤوسهنَّ كأسنمة البخت: أنْ يكبِّرنَها ويعظِّمنَها بِلَفِّ عِمامة أو عِصابة أو نحوها" [المنهاج].

- والحديث ساقه الإمامُ مسلم للإخبار بأنَّ مَنْ فعل ذلك فهو مِنْ أهل النار، وأنه لا يجد ريحَ الجنة مع أنَّ ريحها يوجد من مسيرة خمسمئة عام! وفي ذلك وعيدٌ شديد يدلُّ على تحريم ما اشتملَ عليه الحديث مِنْ صفات هذين الصنفين [نيل الأوطار].

عافى الله تعالى نساءَ المسلمين من تلك الصفات، ورزقهنَّ الحشمة والعَفاف والستر والفضيلة، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

64- أدعية الدخول

حروز نبوية تقال عند الدخول لمواضع معينة

النوع: كارت

القياس: 9*9 سم

صفر 1437 هـ



أدعيةُ الدُّخول

- دعاء دخول المسجد

أعوذُ بالله العظيم، وبوجهِه الكريم، وسلطانِه القديم مِنَ الشَّيطان الرَّجيم بسم الله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، اللَّهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتك.

- دعاء دخول القرية أو المدينة

اللَّهُمَّ ربَّ السمواتِ السبعِ وما أظلَلنَ، وربَّ الأَرَضِينَ السَّبعِ وما أقلَلنَ وربَّ الشَّياطينِ وما أضلَلنَ، وربَّ الرِّياح وما ذَرَينَ، أسألُك خيرَ هذه القريةِ، وخيرَ أهلها، وخيرَ ما فيها، وأعوذ بكَ من شرِّها، وشرِّ أهلها، وشرِّ ما فيها.

- دعاء دخول السوق

لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمد يُحيي ويُميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

- دعاء الدخول بالزوجة

جاء في الحديث:

(إذا تزوَّجَ أحدُكم امرأةً فلْيأخُذ بناصيتِها، ولْيُسمِّ الله عزَّ وجل، ولْيَدعُ بالبركة، ولْيَقُل: اللَّهمَّ إني أسألُك مِنْ خيرِها وخيرِ ما جَبَلتَهَا عليه. وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّها وشرِّ ما جَبَلتَهَا عليه)

- دعاء دخول المنزل

بسم الله وَلَجْنا، وبسم الله خَرَجْنا، وعلى اللهِ ربِّنا توكَّلْنا.

- دعاء دخول الخلاء

بسم الله، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ الخُبْثِ والخَبائث.

جميع هذه الأدعية من السنَّة الصحيحة.

65- الكفر بالطاغوت

لا يصح إسلام المرء إلا به الكفر بالطاغوت ما هو الطاغوت؟ وما هي أنواعه ورؤوسه؟ وكيف تكفر به؟ وما مكانة الكفر بالطاغوت من الدين؟

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 38*19 سم

ربيع الأول 1437 هـ



لا يصحُّ إسلامُ المرءِ إلا به

الكفر بالطاغوت

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ الله جلَّ جلالُه ما خلقَ الخلقَ إلا لعبادته وحده لا شريك له، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]، فإذا عرفتَ ذلك؛ فاعلمْ أنَّ العبادةَ لا تُسمَّى عبادةً إلا مع التوحيد، كما أنَّ الصلاةَ لا تُسمَّى صلاةً إلا مع الطَّهارة، فكما أنَّ الحدَث إذا دخل في الطهارة نَقضَها؛ فإنَّ الشِّرك إذا خالطَ العبادةَ أفسدَها، وأحبطَ العملَ، وصارَ صاحبُه من الخالدين في النار، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: 48]، وقال

سبحانه: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: 72].

فإذا تيقَّنتَ -عبدَ الله- أنَّ أهمَّ ما عليكَ تحقيقُه هو التوحيد، وأنَّ أهمَّ ما عليك اجتنابُه هو الشرك؛ فاعلمْ أنَّ توحيدَك لا يَصِحُّ إلا بالكُفْرِ بالطَّاغوت؛ ذلك أنَّ (الكُفر بالطَّاغوت) من أصل دين الإسلام، وهو أوَّلُ أمرٍ فَرَضَه الله تعالى على ابن آدم، وهو أوَّلُ ما دعا إليه الأنبياءُ والرسلُ أقوامَهم، والدَّليلُ قَولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36].

ففي هذه الآية الكريمة "أخبرَ تعالى أنَّه بعث في كل طائفةٍ وقَرْنٍ وجيلٍ مِنَ النَّاسِ رسولاً منذ حدثَ الشركُ في قوم نوح إلى أنْ ختمهم بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، يأمرهم (أنِ اعبدوا الله)، أي: وحِّدوا الله بالعبادة، (واجتنبوا): اتركوا وفارقوا عبادة ما سواه، ولهذا خُلقتِ الخليقةُ وأُرسلتِ الرُّسل وأُنزلتِ الكتب، و (اجتنبوا) أبلغُ من اتركوا، فإنَّ اتركوا لعدم الفعل، واجتنبوا تقتضي ذلكَ وتقتضي المباعدة والمجانبة، وهذه الآية هي معنى (لا إله إلا الله)، فإنها تضمَّنت النَّفيَ والإثبات، كما تضمنته (لا إله إلا الله)، ففي قوله: (اعبدوا الله) الإثبات، وقوله: (اجتنبوا الطَّاغوت) النفي" [حاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد].

فالإنسانُ لا يصيرُ مؤمناً بالله إلَّا بِالكُفْرِ بِالطَّاغوت، قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]، والعُرْوَةُ الْوُثْقَى هنا هي التوحيد (شَهَادَةُ لا إلَهَ إلا الله) التي فيها ركنان: الأول هو الكفر بالطاغوت -وهو مضمون "لا إله"-، والركن الثاني هو الإيمان بالله -وهو مضمون "إلا الله"-.

فلا إسلامَ بلا التمسُّك بالعروة الوثقى (كلمة التوحيد)، ولا يكونُ العبدُ مستمسكًا بالعُرْوَةِ الوُثقى إلا إذا كفَرَ بالطَّاغوت، وهذا أمرٌ مُسَلَّمٌ به، متفقٌ عليه، معلومٌ من الدِّين بالضرورة، لا ينازعُ فيه مَنْ أنار الله قلبَه بالتوحيد.

ولكي تَكْفُرَ بِالطَّاغوت -يا عبدَ الله- عليك أنْ تعرِفَ مَعْنَى الطَّاغوت، وأنواعَه ورؤوسَه، وصِفةَ الكفر به؛ لتحقّقَ ركنَ الكفرِ بالطَّاغوت على أتمّ وجه، فتكون بذلك موحّداً خالصاً.

تعريف الطَّاغوت لغةً وشرعاً:

الطَّاغوت لُغةً: مِنْ طَغَا وطَغَى، يَطْغَى ويَطْغُو، طُغياناً: جاوزَ الحد، وكلُّ ما جاوز حدَّه وقدْرَه فقد طغى وهو طاغٍ، وطغى البحرُ: هاجتْ أمواجُه، ومنه قوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} [الحاقة: 11]، يعني: لمَّا علا الماءُ وارتفعَ وجاوزَ الحدَّ المعتادَ حملنا نوحاً -عليه السلام-، والمؤمنينَ في السفينة.. ومِنَ الطُّغيان اشتُقَّ الطَّاغوت، والطَّاغوتُ يقعُ على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث، وجمعُ الطَّاغوت: طواغيت [انظر: لسان العرب والصِّحاح في اللغة ومختار الصحاح].

أما شرعاً، فقد عرَّفه شيخُ الإسلام ابنُ تيمية بقوله: الطَّاغوت: مِنَ الطُّغيان، والطُّغيان مجاوزةُ الحد، فالمعبودُ من دون الله إذا لم يكن كارهاً لذلك فهو طاغوت، والمطاع في معصية الله طاغوت، ولهذا سُمِّي من تُحُوكِمَ إليه بغير كتاب الله طاغوتًا، وسُمِّيَ فرعونُ وعادٌ طُغاة [مجموع الفتاوى].

وقال الإمام محمد بن عبد الوهَّاب: "الطَّاغوتُ عامٌّ في كلِّ ما عُبد من دون الله" [كتاب التوحيد].

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَين: الطَّاغوت: يشمل كلَّ معبود مِنْ دون الله، وكلَّ رأسٍ في الضلال يدعو إلى الباطل ويُحسِّنه، وكلَّ مَنْ نصَّبه الناس للحكم بينهم بأحكام الجاهلية، ويشمل أيضاً: الكاهنَ، والساحرَ، وسدنةَ الأوثان الدَّاعينَ إلى عبادة المقبورين [الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجدية].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان: تعدَّدت عباراتُ السلف في تعريف الطَّاغوت، وأحسن ما قيل فيه هو كلام ابن القيِّم (رحمه الله) حيث قال في إعلام الموقعين: "الطَّاغوت: كلُّ ما تجاوز به العبدُ حدَّه من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم مَنْ يتحاكمون إليه غير الله ورسولِه، أو يعبدونه من دون الله، أو يتَّبعونه على غير بصيرةٍ مِنَ الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنَّه طاعة لله" [الدُّرر السَّنيَّة].

أنواعُ الطواغيت ورؤوسُهم:

"الطَّاغوتُ ثلاثةُ أنواع: 1- طاغوت حُكْم 2- وطاغوت عبادة 3- وطاغوت طاعة ومتابعة" [الدرر السنية].

والطَّواغيتُ كثيرة، ورؤوسُهم خمسة:

الأول: الشَّيطانُ الدَّاعِي إلى عِبادَةِ غيرِ الله، قال تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [يس: 60].

فالشَّيطان هو الطَّاغوت الأكبَر، الذي يسعَى دوماً لصرف النَّاس عَنْ طاعة الله، وهناك مِنَ البشر مَنْ يُشَارِكونَ الشيطانَ في صَدِّ النَّاسِ عن عبادة الله، وهؤلاء أيضاً طواغيت.

الثاني: الحَاكِمُ المغيِّرُ لأحكام الله، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النِّساء: 60].

ومن هؤلاء رؤساء الدُّول والحكومات والملوك والأمراء الذين يستبدلون أحكام الشريعة بالقوانين الوضعية والأحكام العُرفية والتقاليد العشائرية، أو يعطِّلون حكم الشرع، كإلغائهم الحدود والجهاد والزَّكاة.

الثالث: الذي يحكمُ بغير ما أنزل الله، قال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: 44].

قال ابنُ القيم: "مَنْ حَاكَمَ خصمةَ إلى غير الله ورسوله فقد حاكم إلى الطَّاغوت، وقد أُمِر أن يَكفُر به، ولا يكفرُ العبدُ بالطَّاغوت حتى يجعلَ الحكمَ لله وحده" [طريق الهجرتين].

فإذا حَكَمَ الحاكمُ أو القاضي بين متخاصمينِ بغيرِ ما أنزل الله؛ كأنْ حَكَمَ بالقوانينِ الوضعيةِ أو بالأعراف الاجتماعية أو بالهوى؛ فقد ارتدَّ عن دينِ الله وصار طاغوتاً.

وكذلك فإنَّ كلَّ مَنْ تحاكمَ إلى هذا الحاكم بغير ما أنزل الله مِنَ المتخاصمِينَ فهم كفَّار، قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65]، فنفى الله سبحانه الإيمانَ

عنهم: لأنَّهم لم يُحكِّموا شرعَ الله بينهم، كما نفى الله تعالى الإيمانَ عمَّن تحاكم إلى الطَّاغوت، أو نوى وأراد التَّحاكم إليه، كما في الآية السابقة: {يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ}.

الرابع: مَنِ ادعى عِلْمَ الغَيْبِ، قال تعالى: {قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النمل: 65].

فمن يزعمُ أنَّه يعلمُ الغيب فهو طاغوت، لأنَّه جعلَ نفسَه ندًّا للهِ ونازَعه في صفةٍ من صفات الرُّبوبية، قال الحقُّ سبحانه: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} [الأنعام: 59]، وقال جلَّ في علاه: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا} [الجن: 26]، وبهذا فإنَّ مدَّعي الغيبِ مُكذِّبٌ لصريح القرآنِ الكريم.

ويَجِبُ على المسلمِ أنْ يَحذرَ مِنَ الذَّهابِ إلى كُلِّ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْب، كالسَّحَرَةِ والكُهَّانِ والعَرَّافِينَ، ويحذرَ مِنْ أنْ يُصدِّقَهم فيما يدَّعونَه، قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [رواه مسلم]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم» [حديثٌ حَسَن، رواه أحمد وغيرُه].

فمجرد إتيان السَّحرة والكهَّان والعرَّافين سببٌ لعدم قبول الصلاة، أما إذا اقترنَ بإتيانهم تصديقُهم بما يدَّعون فهذا سببٌ من أسباب الكفر.

الخامس: مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ الله وهو راضٍ، أو مَنْ دعا النَّاس إلى عبادةِ نفسِه، والدليلُ قولُه تعالى: {وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} [الأنبياء: 29].

فالعبادةُ حَقٌّ للهِ عَزَّ وجَلَّ، ولا ينبغي لأحدٍ أن يدعوَ لِعبادةِ نفسِه، أو لعِبَادةِ أحدٍ غيرِ الله تعالى، فمن فعلَ ذلك، أو لم يفعل لكنَّه رَضِيَ أن يُعْبَدَ مِنْ دون الله؛ فَهُوَ طَاغُوت.

قال ابنُ عطية: قال القاضي أبو محمد: كلُّ ما عُبد مِنْ دون الله فهو طاغوت، وهذه تسمية صحيحة في كلِّ معبود يرضى ذلك، كفرعونَ ونمرود، أمَّا مَنْ لا يرضى ذلك كَعُزَير وعيسى (عليهما السلام) فلا [المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز].

هذه خمسة رؤوس طاغوتية ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب في رسائله (رحمه الله)، واليومَ الطواغيتُ كثيرة، منها: المجالس التشريعية (البرلمانات) التي تسنُّ القوانين الوضعية لِيحكُم بها الناسُ بدلاً عن حكم الله تعالى، ومنها مُنظَّمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ومحكمة العدل الدولية، فكلُّ هذه جهاتٌ تدعو لعبادةِ وطاعةِ غيرِ الله، واتباعِ وتحكيمِ غيرِ شرعِ الله، ومن طواغيت العصر وزاراتُ الأمن والدفاع والدَّاخلية، التي تحارب شرعِ الله وتنفِّذ أحكامَ المحاكم وتسهر على تطبيق القانون الوضعي، ومن الطواغيت صنم الديمقراطية وصنم الوطنية والقومية...، وغيرها كثير مِنَ الطَّواغيت المعاصرة.

صفة الكفر بالطَّاغوت (كيفية الكفر بالطَّاغوت):

قال الشَّيخ محمد بن عبد الوهَّاب: "فأما صفة الكفر بالطَّاغوت: فأن تعتقدَ بُطلانَ عبادةِ غيرِ الله، وتتركَها، وتبغضَها، وتكفِّرَ أهلَها، وتعاديَهم.

وأما معنى الإيمان بالله: فَأَنْ تعتقدَ أنَّ الله هو الإلهُ المعبود وحده دون مَنْ سواه، وتُخلِص جميعَ أنواع العبادة كلِّها لله، وتنفيها عن كلِّ معبود سواه، وتحبَّ أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغضَ أهلَ الشرك وتعاديهم.

وهذه ملَّةُ إبراهيمَ التي سَفِه نفسَه مَنْ رَغِبَ عنها، وهذه هي الأُسوة التي أخبر الله بها في قوله: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: 4]".

وقال أيضاً: "ومعنى الكفر بالطَّاغوت: أن تبرأَ مِنْ كلِّ ما يُعتقَدُ فيه غير الله، مِنْ جِنِّي أو إنسي أو شجرٍ أو حجر أو غير ذلك؛ وتشهد عليه بالكفر والضلال، وتبغضه، ولو كانَ أنَه أبوك أو أخوك" [الدُّرر السَّنيَّة].

ويقول الشيخ سليمان بن سحمان: "قال تعالى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزُّمر: 17]، ففي هذه الآيات من الحُجج على وجوب اجتنابه -أي الطَّاغوت- وجوهٌ كثيرة، والمراد من اجتنابه هو: بغضُه وعداوتُه

بالقلب، وسبُّه وتقبيحُه باللسان، وإزالتُه عند القدرة، ومفارقتُه، فمن ادعى اجتناب الطَّاغوت ولم يفعل ذلك فما صدق" [الدُّرر السَّنيَّة].

هذا؛ ولا يكفي -لتحقيق ركن الكفر بالطَّاغوت- تكفيرُ الطَّواغيت فحسب، وإنما يجب تكفيرُهم وتكفيرُ أتباعِهم، وأتباعُ الطَّواغيت: هم الذين يصرفون للطواغيت العبادةَ ويُطيعونهم ويتَّبعونهم، بأي شكل من الأشكال، سواءٌ سجد للطاغوت أم تحاكم إليه أم أطاعه في معصية الله أم غير ذلك.

ومِنْ أتباع طواغيت العصر: جنودُهم وعساكرُهم، وأفرادُ أجهزتهم الأمنية، وإعلاميُّوهم، وعلماؤهم، ومُفْتُوهم... إلخ، الذين لا يشكُّ موحِّدٌ أنَّهم كفَّار.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهَّاب: "ولو عَرَفَ معنى (لا إله إلا الله) لَعرفَ أنَّ مَنْ شكَّ أو تردَّدَ في كفرِ مَنْ أشرك مع الله غيره؛ أنَّه لم يكفر بالطاغوت" [الدُّرر السَّنيَّة].

أما ذِرْوةُ سَنَام الكفر بالطَّاغوت؛ فهي قتالُ الطَّواغيت وأتباعِ الطَّواغيت إعلاءً لكلمة الله، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: 76].

ومِنَ الجديرِ بالذِّكر أنَّ مِنْ أهمِّ لوازم اجتناب طواغيت العصر مفارقتَهم ومفارقة أتباعِهم، وتركَ مساكنتِهم، وعدمَ المُكْث عندهم، وهجرَهم وهجرَ ديارهم، ومن هنا كان لا بدَّ لمن أراد تحقيق {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا} و {أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}: الهجرةُ مِنْ دُور الكفر الممتلئةِ بكلِّ أنواع الطَّواغيت، إلى دار الإسلام الخالية من الطَّواغيت، قال تعالى عمَّا قاله وفعله إبراهيم -عليه السلام- مع طواغيت قومه: {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} [مريم: 48]، وقالَ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُقِيمٍ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ» [حديثٌ صحيح، رواه أبو داود والترمذي].

قال ابنُ القيّم: "فصل: ومَنَعَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- مِنْ إِقَامَةِ الْمُسْلِمِ بين الْمُشْرِكِينَ إِذَا قَدَرَ على الهِجْرَةِ مِنْ بينهم". ثم استشهد (رحمه الله) بهذا الحديث وبأحاديثَ أخرى [زاد المعاد في هَدْي خير العباد].

ولله الحمدُ أنْ فتحَ للمسلمينَ اليوم ومَنَّ عليهم بدار هجرةٍ وجهاد، خلافةٍ إسلاميةٍ على منهاج النُّبوة، يُحكم فيها بشرع الله، الإسلامُ فيها ظاهر، والكفرُ فيها مقموع، ولا مكان فيها لأيِّ طاغوتٍ أو أتباعِ طاغوت، حفظ الله الدَّولة الإسلامية، وأدام ظلَّها، وأذلَّ أعداءَها، وأخزى شانئيها، ومكَّن رجالَها مِنِ اجتثاثِ كلِّ طواغيتِ الأرض.

نصيحة غالية:

نختمُ بنصيحةٍ للإمام محمد بن عبد الوهاب، حيثُ قال (رحمه الله):

"فالله اللهَ إخواني؛ تمسَّكوا بأصل دينكم، أولِّه وآخره، أُسِّه ورأسِه، وهو: شهادة أن لا إله إلا الله، واعرِفوا معناها، وأحِبُّوا أهلَها، واجعلوهم إخوانكم، ولو كانوا بعيدين، واكفُروا بالطَّواغيت، وعادوهم، وابغُضُوا مَنْ أحبَّهم، أو جادلَ عنهم، أو لم يكفِّرهم، أو قال ما عليَّ منهم، أو قال ما كلَّفني اللهُ بهم، فقد كَذَبَ هذا على اللهِ وافترى؛ بل كلَّفهُ اللهُ بهم، وفرضَ عليه الكُفرَ بهم والبراءةَ منهم؛ ولو كانوا إخوانه وأولاده، فالله اللهَ؛ تمسكوا بأصل دينكم، لعلكم تلقون ربكم لا تُشركون به شيئاً، اللَّهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين" [الدُّرر السَّنيَّة].

66- الأصول الستة

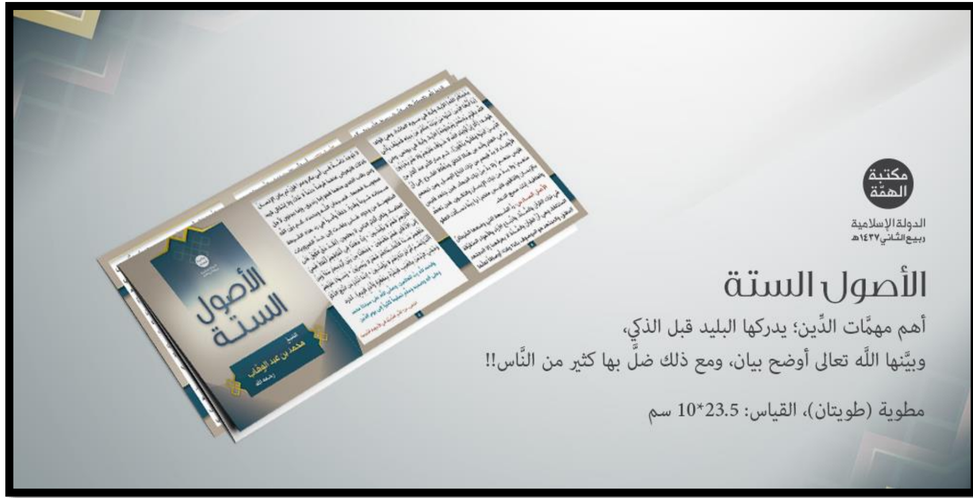
أهم مهمّات الدّين؛ يدركها البليد قبل الذكي،

وبيّنها الله تعالى أوضح بيان، ومع ذلك ضلَّ بها كثير من النَّاس!!

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 23.5*10 سم

ربيع الآخر 1437 هـ



الأصول الستة

للشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:

فقد قالَ الإمامُ محمد بن عبد الوهَّاب (رحمه الله):

مِنْ أعجبِ العُجاب، وأكبرِ الآياتِ الدَّالة على قُدرةِ الملكِ الغلَّاب؛ سِتَّةُ أُصولٍ بيَّنها اللهُ تعالى بياناً واضحاً للعَوام، فوقَ ما يظنُّ الظَّانون، ثم بعد هذا غَلِطَ فيها كثيرٌ مِنْ أذكياء العالم وعُقلاء بني آدم! إلا أقلَّ القليل!

الأصل الأول: إخلاصُ الدِّين لله تعالى وحده لا شريك له، وبيانُ ضدِّه الذي هو الشرك بالله، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوهٍ شتى، بكلامٍ يفهمُه أبلدُ العامة.. ثم

لمَّا صارَ على أكثر الأمة ما صار: أظهر لهم الشيطانُ الإخلاصَ في صورة تنقُّصِ الصالحين والتقصير في حقوقهم، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبَّة الصالحين واتِّباعهم.

الأصل الثاني: أمر الله بالاجتماع في الدِّين، ونهى عن التفرُّق فيه، فبين الله هذا بياناً شافياً تفهمُه العوام، ونهانا أنْ نكون كالذين تفرَّقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكرَ أنه أمَرَ المسلمينَ بالاجتماع في الدِّين، ونهاهم عن التفرُّق فيه، ويزيده وضوحاً ما وردت به السُّنَّة من العجب العجاب في ذلك.. ثم صار الأمر إلى أنَّ الافتراق في أصولِ الدِّين وفروعِه هو العلم والفقه في الدِّين! وصار الأمرُ بالاجتماع في الدِّين لا يقوله إلا زنديقٌ أو مجنون!

الأصل الثالث: أنَّ مِنْ تمام الاجتماع السمعَ والطاعةَ لمن تأمَّر علينا، ولو كان عبداً حبشياً، فبيَّن الله هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً.. ثم صارَ هذا الأصلُ لا يُعرف عند أكثر مَنْ يدَّعي العلمَ! فكيف العمل به!

الأصل الرابع: بيانُ العلم والعلماء والفقه والفقهاء، وبيانُ من تشبَّه بهم وليس منهم، وقد بيَّن اللهُ تعالى هذا الأصلَ في أول سورة البقرة من قوله: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}، إلى قوله -قبل ذكر إبراهيم عليه السلام-: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} الآية، ويزيدُه وضوحاً ما صرَّحت به السُّنَّةُ في هذا من الكلام الكثير البيّن الواضح للعامي البليد.. ثم صار هذا أغرب الأشياء! وصار العلم والفقه هو البدع والضلالات! وخيارُ ما عندهم لبْسَ الحقَّ بالباطل، وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق ومدحُه لا يتفوَّهُ به إلا زنديقٌ أو مجنون! وصار من أنكره وعاداه وصنَّف في التحذير منه والنهي عنه هو الفقيه العالم!

الأصل الخامس: بيانُ اللهِ سبحانه لأولياءِ الله، وتفريقُه بينهم وبين المتشبِّهين بهم من أعداء الله المنافقين والفجَّار، ويكفي في هذا آيةٌ في سورة آل عمران وهي قوله: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} الآية، وآيةٌ في سورة المائدة، وهي قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} الآية، وآيةٌ في يونس، وهي قوله: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}.. ثم صار الأمر عند أكثر من يدَّعي العلم وأنه من هُداة الخلق وحُفَّاظ الشرع، إلى

أنَّ الأولياء لا بدَّ فيهم من ترك اتباع الرسل، ومن تبعهم فليس منهم! ولا بدَّ مِنْ ترك الجهاد، فمن جاهد فليس منهم! ولا بدَّ من ترك الإيمان والتقوى، فمن تعهَّد بالإيمان والتقوى فليس منهم! يا ربَّنا نسألك العفو والعافية، إنك سميع الدعاء.

الأصل السادس: ردُّ الشبهة التي وضعها الشيطانُ في ترك القرآن والسُّنَّة، واتِّباع الآراء والأهواء المتفرِّقة المختلفة، وهي أنَّ القرآن والسُّنَّة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا؛ أوصافاً لعلَّها لا تُوجدُ تامَّةً في أبي بكر وعمر! فإنْ لم يكن الإنسانُ كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شكَّ ولا إشكال فيه؛ ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون لأجل صعوبة فهمهما.. فسبحان الله وبحمده، كم بيَّن الله سبحانه شرعاً وقدراً، خلقاً وأمراً في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حدِّ الضرورات العامة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، {لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ} [يس: 7-11].. آخره

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين.

انتهى، من: الدُّرر السَّنِيَّة في الأجوبة النَّجدية.

67- لماذا علي تحطيم الستالايت

لماذا عليّ أن أحطّم الدّش (الستااليت)؟!

عشرون سببًا من الأسباب التي تدعوك لتحطيم هذا الجهاز الخبيث وكل توابعه..

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 38*19 سم

جمادى الأولى 1437 هـ



لماذا عليَّ أن أحطِّمَ الدِّش (الستالايت)؟!

1- لأنَّ القنواتِ الفضائية تُروِّجُ للكفر والشِّرك والبِدَع، فالنصارى يبشِّرون فيها بالصليبية، والرافضة يدعون فيها للتشيُّع، والشيوعيون يدعون فيها للإلحاد، والعلمانيون يدعون فيها للإباحية وحرية العقيدة والفكر، والبعثيون يدعون فيها إلى الولاء للوطن وللقومية، والصوفية ينشرونَ من خلالها الخُرافات، والإخوان يدعون فيها للديموقراطية والتعايش السلمي، والمرجئة ينظِّرونَ فيها بتمجيد الطواغيت وحرب المجاهدين...، وهكذا؛ فإنَّ تلك الفضائيات ما هي إلا منابرُ للشيطانِ وأبواقٌ لإبليس، تَصرِفُ الناسَ عن دين الله.

2- لأنَّ الفضائيات تعرضُ صور الكفار وحياتَهم ومخترعاتِهم بطريقةٍ تدعو إلى الإعجاب، وذلك يُضعفُ عقيدةَ البراء من المشركين التي ما يصيرُ الإنسانُ مسلماً إلا بها، قال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ

مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: 4].

وفي ذات الوقت تتنقَّصُ هذه القنواتُ مِنَ الموحِّدينَ والمجاهدينَ وتسفِّهُ أحلامَهم وتطعنُ في منهجهم وتزدري طريقةَ حياتهم، وذلك يُضعفُ عقيدةَ الولاء للمؤمنينَ التي أمرنا الله بها، قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} [المائدة: 55]، وقالَ رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أوْثَقُ عُرَى الإيمانِ المُوَالاةُ في اللهِ والمعاداةُ في اللهِ والحبُّ في اللهِ والبُغْضُ في الله» [حديث حسن، رواه أحمد والطبراني].

3- لأنَّ إدمانَ مشاهدةِ الكفارِ -بالصورة التي يعرضونها ويُجمِّلونها ويحسِّنونها- تُورث التشبُّهَ بهم لا محالة، «وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» كما صحَّ عن النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-.. في حين أنَّ مخالفة الكافرين مِنْ أهم قواعد الإسلام، قال -صلى الله عليه وسلم-: «خالفوا المشركين...»، «خالفوا أهل الكتاب...»، «خالفوا اليهود...»، «خالفوا المجوس...»، في أحاديثَ كثيرة، كلُّها صحيحة.

4- لأنَّ القنوات الفضائية تُظهرُ الشعائرَ الإسلامية بصورة تُكَرِّه بها المشاهِد، كتصوير تعدُّدِ الزوجات بأنه خيانةٌ زوجية، والتزام الشاب بالعبادات بأنه عُقدةٌ نفسية، وقطع يد السارق ورجم الزاني وصلب المفسد في الأرض بأنه عُنفٌ ووحشية، واللحية والخمار وتقصير الإزار بأنه تخلُّفٌ ورجعية... إلخ، قال تعالى: {قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة: 65-66]، وكلُّ من يسمع هذا الاستهزاء ولا يُنكر عليه فهو شريكٌ فيه، قال تعالى: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ} [النساء: 140].

5- لأنَّ هذه القنواتِ تعرضُ الكفرَ والمعاصي والمنكراتِ والمُلْهِياتِ عن ذكر الله، بصورةٍ جميلة برَّاقة مُبهرَجة، ترغِّب بها المشاهِد، كعرض مؤتمرات وحدة الأديان واجتماعات البرلمانات ولقاءات الطواغيت وفتاوى علماء السلاطين وبرامج السحر والشعوذة وبورصات البنوك الربوية ومباريات الرياضة وحفلات الرقص... والقائمة طويلة.

6- لأنَّ جميع هذه القنوات وأقمارَها الاصطناعية ومقرَّاتها وكوادرَها تحت سيطرة وتصرف أعداء الدِّين؛ اليهود والصليبيين والصفويين والملحدين والمرتدِّين وغيرهم، وهؤلاء الملاعين لا يألونَ جهداً في تسخيرها لغزو المسلمين فكرياً، بل هم ما أنشؤوها أصلاً وجنَّدوا لها مئاتِ الآلاف من الإعلاميين وأنفقوا لتشغيلها ملايين الدولارات، وما زالوا ينفقون؛ إلا لاستخدامها كسلاحٍ في حرب المسلمين وسلخهم من عقيدتهم وتسميم أفكارهم ومسخ أخلاقهم...

وقد نجحوا وللأسف في تنشئة جيل مهزوم، فاقد للهوية، إمَّعة، وصدقَ من قال: (نصف المعركة إعلام)، فهم بعدما عجزوا عن السيطرة على بلاد المسلمين وإخضاعهم لسلطانهم؛ عمدوا لغزوهم إعلامياً، كما يفعلون اليوم مع رعايا الدولة الإسلامية من عوام الناس، ومن يتابع قنواتهم الفضائية يعرف حجمَ الدَّس والتدليس والكذب والدِّعاية والإرجاف التي يوجِّهها سحرتُهم عبر شاشات التلفاز، ليقلبوا الحقائق رأساً على عقب، فيصوِّروا هزيمتهم نصراً وذلَّهم عزًّا وكفرهم ثقافةً وفجورهم تطوُّراً، وبالمقابل يشوهون صورة المجاهدين، بأسلوبٍ ناعمٍ ماكرٍ خبيث، أخزاهم اللهُ وردَّ كيدهم في نحرهم.

7- لأنَّ أولياءَ الأمورِ أمروا بمنعه، فخليفةُ المسلمين اليوم الإمام إبراهيمُ البدري (حفظه اللهُ وسدَّد رأيه) أمرَ بمنعِ اقتناء ومشاهدة هذا الجهاز لِمَا فيه من المضار والمحرمات، ومن قبله كان أميرُ المؤمنين الشيخ الشهيد -كما نحسبه ولا نزكيه على الله- أبو عمر البغدادي (تقبَّله الله) يرى حرمته وينادي بمنعه.

ومن هنا؛ كان حقًّا على الرعية طاعة ولي الأمر فيما أمر به، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: 59].

8- لأنَّ فيه دعوةَ النِّساءِ إلى التبرُّج والسُّفور والاختلاط بالرجال، وفيه نشر قصص الحب والغرام والخنا والمجون، وفيه يشاهد الرجالُ النساءَ الكاسياتِ العاريات، واللهُ تعالى حرَّم الاختلاط وأمرَ بغضِّ البصر، فقال سبحانه: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} [النور: 30]، وقال جل جلاله: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} [الأحزاب: 53]، وقال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَخْلُونَّ

أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» [متفق عليه]، وقال -صلى الله عليه وسلم- أيضاً: «المرأةُ عورة، فإذا خرجتِ استشرفها الشيطان» [صحيح، رواه الترمذي وغيره]، والآياتُ والأحاديثُ في تقرير ذلك الأصلِ كثيرةٌ متضافرة.

9- لأنَّ فيه دعوةَ النِّساء إلى التصدُّرِ والوِلاية والتشبُّه بالرجال ومزاحمتهم في عملهم، كما أنَّ فيه قتلاً للرجولة والشهامة والخشونة التي جَبَلَ اللهُ عليها معشرَ الرجال، وتطبيعهم على التميُّع والتغنُّج والتخنُّث، وقد "لعنَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- المتشبهينَ من الرجال بالنِّساء والمتشبهاتِ من النِّساء بالرجال" [متفق عليه]، كما أخبرَ -صلى الله عليه وسلم- أنه «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً» [رواه البخاري]، وقال تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ} [الأحزاب: 33].

10- لأنَّ الدِّشَّ يعلِّمُ مشاهديه جرائمَ القتل والسرقة والاغتصاب والنَّصب والاحتيال والتزوير.... بما يعرضه من أفلام ومسلسلات تمجِّدُ المجرمَ ورئيسَ أفراد العصابة، وتحرِّضُ على تقليدهم، وكم سمعنا عن جرائمَ حدثتْ على أرض الواقع، قلَّد فيها المجرمون فلماً أو مسلسلاً.

11- لأنَّ برامج الفضائيات تعجُّ بالغناء والموسيقى والمعازف، التي حرَّمها اللهُ في قوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [لقمان: 6]، وقد فَسَّرَ ابنُ عباس وجابر وعِكْرِمة وسعيد بن جُبَيْر ومجاهد ومكحول وعمرو بن شعيب والحسن البصري (لهو الحديث) بأنه: "الغناء والمعازف". بل كان عبدُ اللهِ بنُ مسعود إذا سُئلَ عن معنى هذه الآية أقسم بالله قائلاً: "الغناءُ، واللهِ الذي لا إله إلا هو" [تفسير ابن كثير]، وقال النَبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «لَيَكونَنَّ من أُمتي أقوامٌ يستحلُّون الحِرَ والحَريرَ والخَمْرَ والمَعَازف» [رواه البخاري]، وإخبارُ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- بأنهم سيستحلونها يعني أنها محرمة.

12- لأنَّ فيها قتلاً لغَيْرَةِ الرجال على أعراضهم، إذ كيف يرضى رجلٌ أن تنظرَ زوجتُه وبنتُه وأختُه إلى الرِّجال! فالرجلُ السَّوي هو الرجل الغيور، وكلُّ مَنْ لا يغار على عِرضه فهو الدَّيوث الذي أخبرَ عنه رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- أنه «لا يدخل الجنة» [صحيح،

رواه أحمد وغيره]، بل إنَّ الحيواناتِ أحسنُ منه! فذكورُ الحيوانات تغار على إناثها!!... والمسلمُ ينبغي أن يكون من أشدِّ النَّاسِ غيرةً على عرضه. فالصحابةُ -رضي الله عنهم- لمَّا تعجَّبوا من شدَّة غَيرة سعد بن عُبادة على عرضه، قال لهم النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «أتعجبونَ مِنْ غيرة سعد؟! وَاللهِ لَأنَا أغْيَرُ منه، واللهُ أغْيَرُ مني» [متفق عليه].

13- لأنَّ فيه إماتةً للحياء، بأُلفة مشاهدة المناظر التي يستحي منها الإنسانُ ذو الفطرة السليمة، «والحياءُ شعبةٌ من شُعَبِ الإيمان» كما أخبر الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم- [متفق عليه]، كما أنه من خصال الأنبياء وصفات الصالحين، فقد "كانَ رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- أشدَّ حياءً من العَذراء في خِدْرِها" [متفق عليه]، فإذا فَقَدَ الإنسان الحياءَ صارَ كالبهيمةِ لا يبالي بما يفعلُ ولا بما يقول، قال -صلى الله عليه وسلم-: «إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئت» [رواه البخاري].

14- لأنَّ فيه تضييعاً للأهل وخيانةً للرعية، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحريم: 6]، وقال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «كلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسؤولٌ عن رعيته»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما مِنْ عبدٍ يسترعيه اللهُ رعيةً، يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرعيته، إلا حرَّم اللهُ عليه الجنة» [متفق عليهما]، وأيُّ تضييعٍ للأهل! وأيُّ خيانةٍ لأمانة الحفاظ عليهم! وأيُّ غشٍّ للرَّعية! أكبر مِنْ تركِهم لُعبةً بأيدي شياطين الإنس، يُملون عليهم دينهم وأخلاقهم وعاداتهم!

15- لأنَّ فيها تضييعاً للأعمارِ، وهدراً للأوقات، وكفراً لنعمة الفراغ، قال تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب} [الشرح: 7-8]، ومعنى الآية: "إذا تفرَّغتَ من أشغالك يا عبد اللهِ فاجتهد في العبادة، ولا تكن ممن إذا فرغوا لعبوا فتكون من الخاسرين" [تفسير السعدي]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ مِنَ النَّاس: الصِّحةُ والفَرَاغ» [رواه البخاري]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسألَ عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟...» [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح]، فماذا سيقولُ مشاهدو القنوات لربِّ الأرضِ والسماوات، إذا سألهم عن أوقاتهم التي أضاعوها في مشاهدة الفضائيات؟!

16- لأنَّ فيه تبذيراً للمال، فالمالُ الذي يُصرفُ في شراء الدِّش وأُجورُ نصبه والطاقةُ المطلوبة لتشغيله؛ فيها تبذير، والتبذيرُ حرام، قال تعالى: {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} [الإسراء: 27]، فهذا المال الذي وهبه اللهُ تعالى للعبد أحرى بأنْ يُصرفَ في طاعته سبحانه لا أنْ يهدرَ في معصيته.

17- لأنَّ معظمَ برامج الفضائيات هي تمثيل، والتمثيلُ ليس من الإسلام في شيء، بل إنه تسلَّل من معابد النصارى إلى بلدان المسلمين واستقبلته دورُ اللَّهو والمسارح، فهو بهذا من عاداتِ أهل الكتاب الذين أُمرنا بمخالفتهم، كما أنَّ التمثيل لا يخلو من الكذب والاختلاط وغير ذلك من المحرَّمات، والممثل يعتمد في تمثيله على المحاكاة، والمحاكاةُ خاصية القِرَدة، وابنُ آدم لا يليق به التشبُّه بالحيوانات لأنَّ اللهَ كرَّمه وخلقه في أحسن تقويم.

18- لأنَّ الدِّراسات الطبية أثبتتِ الكثيرَ من الأضرار الصحية الناجمة عن مشاهدة القنوات الفضائية، كالإضرار بالعين والدماغ والمفاصل والفقرات... إلخ، علاوةً على الأضرار النَّفسية والاجتماعية المعروفة، واللهُ تعالى يقول: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: 29]، ورسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا ضَرَرَ ولا ضِرَار» [حديث حسن، رواه ابنُ ماجه].

19- لأنَّ النصرَ على العدو لا يتأتى إلا بالطاعات، كما أنَّ الهزيمةَ حليفة المنكرات، ولا شكَّ أنَّ مشاهدةَ القنواتِ تؤخِّرُ النَّصرَ وتقرِّبُ من الهزيمة، كتبَ عمرُ بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- ومَنْ معه من الأجناد، -وهم في مسيرهم لقتال الفرس-: "فإني آمُرُك ومَنْ معكَ أنْ تكونوا أشدَّ احتراساً مِنَ المعاصي منكم مِنْ عدوكم، فإنَّ ذنوبَ الجيش أخوفُ عليهم من عدوهم، وإنما يُنصرُ المسلمونَ بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأنَّ عددَنا ليس كعددِهم ولا عدَّتُنا كعدَّتِهم، فإنِ استوينا في المعصية؛ كان لهم الفضلُ علينا في القوة" [العقد الفريد، وبدائع السلك، ونهاية الأرب].

20- لأنَّ الدِّشَ مالٌ غيرُ محترمٍ شرعاً، ولا يمكنُ الانتفاعُ به إلا على وجهٍ محرَّمٍ غالباً، لذا لا يمكن بيعه أو هبته، فلا يأمنُ على مشتريه وآخذه من استعماله في معصية الله، وحينئذٍ يكونُ البائعُ والواهبُ ممَّن أعانَ على الإثم والعدوان، فلا مفرَّ -للتوبة منه والتخلُّص مِنْ شرِّه- مِنْ كسره وتحطيمه ورمي كل مخلفاته بعيداً، اقتداءً بنبيِّ اللهِ موسى -عليه السلام- الذي حطَّم عجلَ بني إسرائيل، كما في قوله تعالى: {لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا}. [طه: 97].

تنبيه!:

هذه عشرون سبباً من الأسباب التي توجب إتلاف الدِّش وتوابعه، كلُّ سببٍ منها يدعوك لأن تأخذَ فأساً وتحطِّم الستالايت، فمن نوَّر الله بصيرته وأراد به خيراً؛ شرح صدره للتخلص من هذا الجهاز الخبيث، فخلص نفسه وأهله، ومن عاندَ وكابرَ؛ فإنَّ رجالَ الحِسبة (حفظهم الله) لهم معه فيما بعدُ مقالٌ وفِعال..

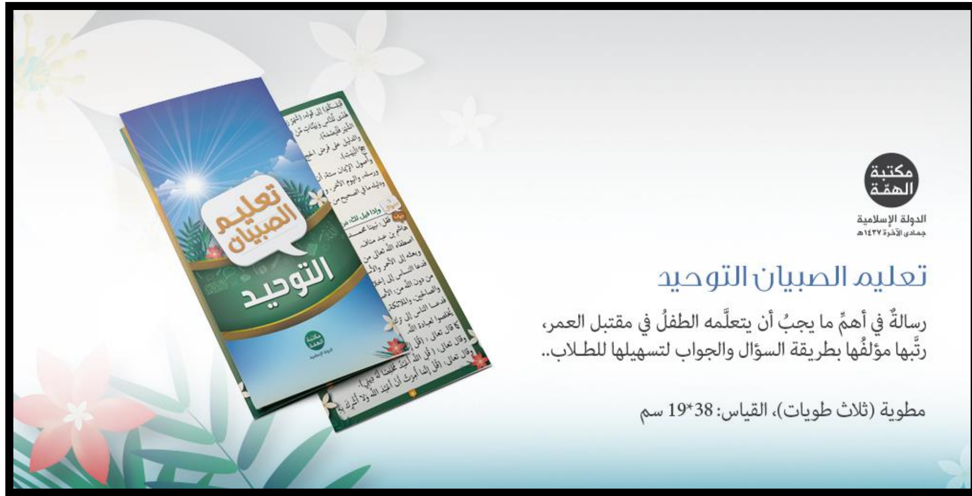
68- تعليم الصبيان التوحيد

رسالةٌ في أهمّ ما يجبُ أن يتعلّمه الطفلُ في مقتبل العمر، رتّبها مؤلفُها بطريقة السؤال والجواب لتسهيلها للطلاب..

النوع: مطوية (ثلاث طويات)

القياس: 38*19 سم

جمادى الآخرة 1437 هـ



تعليم الصبيان التوحيد

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ مدارسَنا ومعلمينا ومساجدَنا دأبوا في تعليمهم صبياننا على البدء بتحفيظهم القرآنَ وأحكامَ تلاوته قبل أي شيء.

ومع عظيم قدر كتاب الله العزيز وأهمية تعلُّمه وتعليمه؛ فإنَّ الطريقة الأفضل في التربية والتعليم هي البدء بأصول الدِّين، وتعلُّم وحفظ سورة الفاتحة وبعض قصار السور، قبل البدء بحفظ القرآن الكريم وأصول تلاوته.

وهذه هي الطريقة الصحيحة التي اتَّبعها النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- وصحابتُه -رضي الله عنهم- من بعده، فعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله البَجَلِي -رضي الله عنه- قال: "كنَّا على عهد

النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- غِلماناً حَزاوِرة -جمع حَزَوَّر، وهو الذي قاربَ البلوغ-، تعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أنْ نتعلَّمَ القرآن، ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازدَدْنا به إيماناً" [صحيح، أخرجه ابن ماجه وغيرُه].

فإذا تعلَّمَ الصبيُّ العقيدةَ والتوحيدَ وأهمَّ أُصولِ الدِّين وحَفِظَ مِنْ سُوَر القرآن ما يؤدي به صلاتَه؛ فلا بأسَ عندها من أنْ يُبدأ معه بتعلُّم وحفظ القرآن العظيم، فهو أشرفُ العلوم وأجلُّها، ومعلِّمُه ومتعلِّمُه خيرُ النَّاس.

ولقد اطَّلعنا في ذلك على رسالةٍ قيِّمةٍ للإمام محمد بن عبد الوهَّاب، ذكرَ فيها أهمَّ ما يجبُ على الأطفال أن يتعلموه في مقتبل العمر وبداية الطلب، حيث قال -رحمه الله-:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فهذه رسالةٌ نافعةٌ فيما يجبُ على الإنسانِ أنْ يُعلِّمَ الصِّبيانَ قبلَ تعليمهم القرآنَ؛ حتى يصيرَ إنساناً كاملاً على فطرة الإسلام، وموحداً جيداً على طريقة الإيمان، ورتَّبتُه على طريقة سؤالٍ وجواب:

سؤال 1: إذا قيلَ لكَ: مَنْ ربُّك؟

جواب: فَقُل: ربِّيَ الله.

سؤال 2: وما معنى الرَّب؟

جواب: فَقُل: المالكُ المَعبودُ والمُعين، اللهُ ذو الأُلوهية والعُبودية على خَلقِه أجمعين.

سؤال 3: فإذا قِيلَ لك: بِمَ عرفتَ ربَّك؟

جواب: فَقُلْ: أعرفُه بآياتِه ومخلوقاتِه.

ومِنْ آياتِه: الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمر، ومن مخلوقاته: السَّماواتُ والأرضُ وما فيهما.

والدليلُ على ذلك قولُه تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}. [الأعراف: 54].

سؤال 4: فإذا قِيلَ لك: لأيِّ شيءٍ خلقَك؟

جواب: فَقُلْ: لعبادتِه وحدَه لا شريكَ له، وطاعتِه بامتثال ما أمر به، وتركِ ما نهى عنه.

كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]، وكما قال تعالى: {إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ} [المائدة: 72].

والشركُ: أنْ يَجعلَ لله ندًّا يدعوه ويرجوه، أو يخافه، أو يتوكلُ عليه، أو يرغبُ إليه مِنْ دون الله، وغيرُ ذلك مِنْ أنواع العبادات.

فإنَّ العبادة: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه اللهُ ويرضاهُ من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

ومنها الدُّعاء، وقد قال تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: 18].

والدليلُ على أنَّ دعوة غيرِ الله كُفر، كما قال تعالى: {وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون: 117].

وذلك أنَّ الدعاء من أعظم أنواع العبادات، كما قال ربُّكم: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60]، وفي السُّنن عن أنس مرفوعاً: «الدعاء مخ العبادة».

وأول ما فرضَ اللهُ على عباده الكفرُ بالطاغوت والإيمانُ بالله، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36].

والطاغوت: ما عُبدَ مِنْ دون الله، أو الشيطان، والكاهن، والمُنجِّم، ومن يحكم بغير ما أنزل الله، وكلُّ متبوع مطاع على غير الحق.

قال العلامة ابن القيم (رحمه الله تعالى): الطاغوت: ما يجاوز به العبدُ حدَّه من معبودٍ أو متبوعٍ أو مطاع.

سؤال 5: فإذا قِيلَ لك: ما دينُك؟

جواب: فَقُلْ: دينيَ الإسلام.

ومعنى الإسلام: الاستسلامُ لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، وموالاة المسلمين ومعاداة المشركين.

قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: 19]، وقال: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ} [آل عمران: 85].

وصَحَّ عن النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إله إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

ومعنى لا إله إلا الله: أي لا معبودَ حقٌّ إلا الله، كما قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الزخرف: 26-28].

والدليلُ على الصلاة والزكاة: قوله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة: 5].

فبدأ في هذه الآية بالتوحيد والبراءة من الشرك؛ أعظمُ ما أمر به التوحيد، وأكبرُ ما نهى عنه الشرك، وأمرَ بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهذا هو معظمُ الدِّين وما بعده مِنَ الشرائع تابعٌ له.

والدليلُ على فرض الصيام: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ} [البقرة: 183]، إلى قوله: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: 185].

والدليلُ على فرض الحج: قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} [آل عمران: 97].

وأُصولُ الإيمان ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ودليلُه في الصحيح مِنْ حديث عمر بن الخطاب... الحديث.

سؤال 6: وإذا قيل لك: مَنْ نبيك؟

جواب: فقل: نبيُّنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد المطلب بنِ هاشم بنِ عبد مَناف.

اصطفاه اللهُ تعالى من قريش، وهم صفوة ولد إسماعيل، وبعثه إلى الأحمر والأسود، وأنزل عليه الكتابَ والحكمة، فدعا الناس إلى إخلاص العبادة وترك ما كانوا يعبدون من دون الله من: الأصنام، والأحجار، والأشجار، والأنبياء، والصالحين، والملائكة، وغيرهم.

فدعا الناس إلى ترك الشرك وقاتلهم إلى تركه وأنْ يُخلصوا لعبادة الله.

كما قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا} [الجن: 20].

وقال تعالى: {قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي} [الزمر: 14].

وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ} [الرعد: 36].

وقال تعالى: {قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ} [الزمر: 64-66].

ومن أُصول الإيمان المُنَجِّي من الكفر: الإيمان بالبعث، والنَّشْر، والجزاء، والحساب، والجنة، والنارُ حق.

قال تعالى: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ} [طه: 55]، وقال تعالى: {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الرعد: 5].

وفي الآيةِ دليل على أنَّ مَنْ جحدَ البعثَ كفر كفراً يوجب الخلود في النار، أعاذنا اللهُ مِنَ الكفر وأعمال الكفر.

فضمَّت هذه الآياتُ بيانَ ما بُعثَ به النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- من إخلاص العبادة لله، والنهي عن عبادة غير الله، وقَصْر العبادة على الله.

وهذا دينُه الذي دعا الناس إليه وجاهدهم عليه، كما قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: 39].

وقد بعثه اللهُ تعالى على رأس أربعين سنة، فدعا الناس إلى الإخلاص، وترك عبادة ما سوى الله نحواً من عشر سنين، ثم عُرج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس من غير واسطة بينه وبين اللهِ تعالى في ذلك.

ثم أُمر بعد ذلك بالهجرة فهاجر إلى المدينة، وأُمر بالجهاد، فجاهد في اللهِ حقَّ جهاده نحواً من عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً.

فلما تمت ثلاثٌ وستونَ سنة -والحمدُ لله- تمَّ الدِّينُ وبَلَغَ البَلاغُ مِنْ إخبار الله تعالى له بقبضه صلواتُ اللهِ عليه وسلَّم.

وأولُ الرُّسل نوح -عليه السلام-، وآخرهم محمد صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

كما قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ} [النساء: 163]، وقال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [آل عمران: 144]، وقال تعالى: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40].

وأفضلُ الرُّسُل: نبينا محمد صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وأفضلُ البشر بعد الأنبياء (صلى الله عليهم وسلم): أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم أجمعين.

وخيرُ القرون: «قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

وعيسى -عليه السلام- ينزلُ مِنَ السماء ويقتلُ الدَّجَّال.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

انتهى كلامه رحمه الله.

69- نواقض الإسلام

عشرة أمور خطيرة؛

من أتى أحدها انتقض توحيده، وفسد إسلامه، وخرج من الملة، وارتدَّ عن الدِّين..

النوع: كارت (طوية واحدة)

القياس: 21*10 سم

رجب 1437 هـ



نَواقِضُ الإسلام

للشيخ: محمد بن عبد الوهّاب (رحمه الله)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ عَشَرَةُ نَوَاقِض:

الأَوَّلُ: الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ} [النساء: 116،48]، وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} [المائدة: 72]، وَمِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ ويسألهُمُ الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ؛ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

الثَّالِثُ: مَنْ لم يكفرِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُم: كَفَرَ.

الرَّابِعُ: مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هدي النَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أو أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ، كَالذِي يُفَضِّلُ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ.

الخَامِسُ: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم) -وَلَوْ عَمِلَ بِهِ-: كَفَرَ.

السَّادِسُ: مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)، أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ؛ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [التوبة: 65-66].

السَّابِعُ: السِّحْرُ -وَمِنْهُ: الصَّرْفُ وَالعَطْفُ-، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ؛ كَفَرَ، وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102].

الثَّامِنُ: مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: 51].

التَّاسِعُ: مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) كَمَا وَسِعَ الخضرَ الخروجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى (عَلَيهِ السَّلَامُ)؛ فَهُوَ كَافِرٌ.

العَاشِرُ: الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ} [السجدة: 22].

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ وَالخَائِفِ إِلَّا المُكْرَه، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَأَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ.

نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ، وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

انتهى كلامه (رحمه الله).

70- الاستخارة

تعريفها، كيفيتها، نتيجتها، حكمها، صيغة دعائها..

النوع: كارت

القياس: 9*9 سم

رجب 1437 هـ



الاستخارة

الاستخارة: طلب الاختيار؛ أي طلب صرف الهمة لما هو المختار والأولى عند الله.

كيفيتها: إذا عزم المسلم على فعل شيءٍ ما، مثل اختيار وقت غزوة، أو زواج، أو سفر، أو نحو ذلك، يصلي ركعتين من غير الفريضة، ويدعو -بعد السلام أو قبله- بدعاء يطلب فيه من الله تعالى أن يختار له الخير، ويصرف عنه الشر.

نتيجتها: بعد الاستخارة يمضي المسلم لما يراه الأصلح وينشرح له صدرُه انشراحاً خالياً عن هوى النفس، فإن لم يتبين له فبإمكانه أن يكرر الاستخارة حتى يظهر له الخير.

حكمها: الاستخارة سنة، وقد كان الصحابة حريصين عليها، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ...» الحديث [البخاري].

دعاء الاستخارة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ [ثُمَّ يسَمّيهِ بِعَيْنِهِ] خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ».

71- لبوا النداء

انفروا خفافا وثقالا لبّوا النداء وسارعوا إلى مكاتب الانتساب

النوع: مطوية (طويتان)

القياس: 29.7*21 سم

1438 هـ



لبّوا النداء انفروا خفافا وثقالا التحقوا بصفوف جنود الرحمن

إن علم الله واسع لا يحده شيء، ولا يشبهه علم أحد من خلقه، بل لا علم لخلقه إلا ما علمهم الله تعالى، ولما كان الله سبحانه خالق كل شيء فهو الأعلم بما يصلح حال عبيده وما يفسده في الدنيا والآخرة، لذلك أمرهم جل جلاله بطاعته واتباع رسله، كي يفوزوا بالحياة الطيبة في الدنيا، والجزاء الأوفى في الآخرة، وحذر الذين يتخلفون عن الاستجابة لما يدعوهم إليه من الخير، أو يخالفون أمره وأمر أنبيائه من أن تصيبهم الفتن، أو يمسهم من الله عذاب أليم، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: 24-25]، وقال أيضا: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63].

ذلكم خير لكم..

ورغم علمه سبحانه أن كثيرا من فرائض هذا الدين تكرهها النفوس لمشقتها، وكثرة تكاليفها، لكنه أوجبها عليهم، لما فيها من خير لهم لا يعلمونه، ولكن الله يعلمه ويهديهم

إليه، ومنها القتال في سبيل الله، قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: 216]، وقال أيضا: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة: 41].

فبالجهاد في سبيل الله يحفظ الإسلام، ويقام الدين، وتُحكّم الشريعة، وتُصان الحرمات، وينال رضا رب العالمين، فهو خير كله، وبالقعود عنه، يُعصى الله سبحانه، ويقوى المشركون، فيتجرؤون على المسلمين ودينهم، وينالونهم بالقتل والأذى، ويتسلطون على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، فيفسدون عليهم دنياهم وآخرتهم، فهو شرٌّ كلّه.

الجهاد نعمة توجب شكر الله عليها

وهذا الدفع من المسلمين للمشركين هو محض فضل من الله تعالى منّ به على عباده فأباحه لهم، ليردوا عن أنفسهم عادية المشركين، وينالوا منهم، ويمكنوا لدينهم في الأرض، فيكون بهم عزيزا، ويكونوا به أعزاء، ولو شاء سبحانه لأمرهم بكف الأيدي والاقتصار على الصبر على الأذى والهجرة، كما كان حالهم في مكة، ولكنه تقدس اسمه أذن لعبيده بالقتال، ووعدهم بالنصر على أعدائهم قال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: 39-40].

فمن شكر هذه النعمة أن يقوم بها المسلم حق القيام تطوعا، لما فيها من خير عظيم في الدنيا، ولما رتّب الله عليها من ثواب جزيل في الآخرة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: 10-13].

إلا تنفروا يعذبكم...

فكيف بنا إذا علمنا أن الله جل جلاله أوجب القتال على جماعة المسلمين وإن كان الإسلام عزيزا مهابا، قائمة حدوده، معظمة شعائره، محفوظة أرضه، آمنون أهله ومن في ذمتهم، فلا تبرأ ذمة المسلمين من إثم القعود عنه حتى تحصّن ثغور دار الإسلام، وتسد حاجة جيش الدولة الإسلامية من المقاتلين ليغزوا المشركين في عقر دورهم كل عام مرة أو مرتين، فيدخلوهم في حكم الإسلام، أو يقيموا فيهم أحكامه.

بل كيف بنا وحال الإسلام وأهله اليوم يوجب الجهاد على كل مسلم، فمن تَسَلُّطٍ للمشركين على رقاب المسلمين في كل مكان، إلى سيطرتهم على أكثر دار الإسلام وإحالتها إلى دار كفر وشرك بسيادة أحكامهم عليها، إلى نقص أعداد المجاهدين في أنفسهم وأموالهم، إلى استنفار أهل الثغور في مشارق الأرض ومغاربها المسلمين لينفروا إليهم ويعينوهم على دفع الصائلين على الدين والنفس والمال والعرض، إلى استغاثات المستضعفين بكل مسلم ليكون لهم وليا ونصيرا، قال سبحانه: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} [النساء: 75].

وإذا استُنفرتم فانفروا..

فإذا أضفنا إلى هذا كله، وجوب الطاعة لولي أمر المسلمين، وأمير المؤمنين الشيخ أبي بكر البغدادي حفظه الله، لقوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: 59]، والذي استنفر المسلمين جميعهم، وخاصة من يعيش في دار الإسلام للخروج لقتال المشركين من نصارى صليبيين، وروافض مشركين، وصحوات وملاحدة مرتدين، فإن وجوب الجهاد أعظم، وإن ذنب القاعد عنه أثقل، وعقابه من رب العالمين أشد، قال عليه الصلاة والسلام: (وإذا استُنفرتم فانفروا) [متفق عليه]، وقال سبحانه: {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: 39].

فيا عباد الله، استجيبوا لأمر ربكم لكم بالقتال في سبيله، واتبعوا هدي نبيكم عليه الصلاة والسلام بجهاد المشركين، ولبّوا نداء أمير المؤمنين وخليفة المسلمين بالنفير في

سبيل الله، ولا تقعدوا مع القاعدين، فينالكم الخزي في الدنيا، والعذاب في الآخرة، وما الله يريد ظلما للعالمين.

اللهم هل بلغنا... اللهم فاشهد، والحمد لله رب العالمين.

لا تنسوا إخوانكم من صالح الدعاء



